وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر – بسكرة –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
- قسم العلوم الاجتماعية -

جودة الحياة وعلاقتها بالهوية النفسية لدى ضحايا الإرهاب بالجزائر

دراسة ميدانية ببلدية براقي –دائرة الحراش- الجزائر العاصمة.

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس
تخصص علم النفس المرضي الاجتماعي

إعداد الطالبة:
- بوعيشة أمال

إشراف الأستاذ الدكتور:
- جـابر نصر الدين

السنة الجامعية 2014/2013

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر – بسكرة –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
- قسم العلوم الاجتماعية -

جودة الحياة وعلاقتها بالهوية النفسية لدى ضحايا الإرهاب

دراسة ميدانية ببلدية براقي- دائرة الحراش –الجزائر العاصمة

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس
تخصص علم النفس المرضي الاجتماعي

إعداد الطالبة:
- بوعيشة أمال

إشراف الأستاذ الدكتور:
- جـابر نصر الدين

السنة الجامعية 2014/2013

شكـر و تقـدير

قال الله تعالى "وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عذابي لَشَدِيدٌ" (7)صدق الله العظيم، سورة ابراهيم الآية 07.

أشكر قبل كل أحد الله الواحد الأحد اله الصمدعلى توفيقه لي و تسديد خطاي و على ما أنعمني إياه من قدرة على انجاز هذا العمل المتواضع

كما أتقدم بالشكر و العرفان لأستاذي المشرف الموجه الفذ الذي تفاني ليقدم كل ما ملكت قدراته من ملاحظات و توجيهات واقتراحات من بداية العمل إلى إخراجه.

الأستاذ الفاضل **البروفيسور جابر نصر الدين** .

ثم أتقدم بالشكر و العرفان للأستاذ الفاضل الذي تعلمت منه الكثير و لم يبخل علي بتوجيهاته و نصائحه**البروفيسور قريشي عبد الكريم**

كما أتقدم بالشكر للدكتور محمد بلوم على مساعدته

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاءلجنة المناقشة الموقرة لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة.كما أتقدم بالشكر و الامتنان لأساتذتي بجامعة بسكرة.

كما أتقدم بالشكر لعينة الدراسة على قبولهم الإجابة على المقاييس.

كما أتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدني من قريب أو بعيد و أخص بالذكر زملائي من جامعة و رقلة وجامعة بسكرة لإنجاز هذا العمل المتواضع

إهـداء

إلى اللذان طالما ناضلا لأصل إلى هذه المرحلة..... إلى رمز العطاء و الحنان

اللامحدود ..... إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما.

إلى من ساعدني طيلة انجاز عملي و تحمل أعباء هذا العمل من بدايته لنهايته زوجـي

إلي من كانوا دوما سندا و شجعوني لإتمام هذه الدراسة إخوتي ، و عائلة عمي ، و

عائلة زوجي ، و عائلة أختي.

إلى جدتي أطال الله في عمرها

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

أصبح الإرهاب بكافة أشكاله وصوره ظاهرة تستدعي البحث والتساؤل، نظرا لآثارها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنفسية على البلاد والمجتمع والأفراد. و قمنا بدراسة هذه الظاهرة من جانب نفسي مرضي اجتماعي، حيث هدفنا من خلالها للكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة و علاقتها بالهوية النفسية لدى عينة من ضحايا الإرهاب في الجزائر، وذلك من خلال قيامنا بدراسة ميدانية بمنطقة براقي – الجزائر العاصمة – ونعني بضحايا الإرهاب هم الأفراد الذين عايشوا الأحداث الإرهابية في الجزائر أثناء العشرية السوداء.بحيث شكلت تهديدا فعليا لهم و يكونوا قد تحصلوا على درجة مرتفعة على مقياس التعرض للعنف الإرهابي.

و حاولنا الإجابة على الأسئلة التالية :

- هل توجد علاقة ارتباطيه بين أبعاد جودة الحياة (الصحة الجسدية، الصحة النفسية، الجانب الانفعالي، العلاقات الاجتماعية ،الحياة المهنية والأنشطة اليومية) ، و رتب الهوية النفسية (مؤجلة،مرتهنة ، محققة ، مشتتة) لدى ضحايا الإرهاب.
- هل يوجد اختلاف لدى ضحايا الإرهاب في الجزائر في مقياس جودة الحياة و الهوية النفسية يعزي لمتغير الجنس و درجة التعرض للعنف الإرهابي.

وانطلاقا من التساؤلات السابقة ونتائج الدراسات السابقة قمنا بصياغة مجموعة من الفرضيات والتي حاولنا التأكد من صحتها من خلال مجموعة من الأدوات وهي مقياس الهوية النفسية ومقياس التعرض للعنف الإرهابي، ومقياس جودة الحياة لدى ضحايا العنف الإرهابي من إعداد الباحثة، حيث قمنا بتطبيقها على عينة قوامها 176 فرد اختيرو بطريقة كرة الثلج .

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي بأسلوبي المقارنة ، و الارتباطي وتم تحليل البيانات بالاعتماد على النظام الإحصائي للعلوم الإنسانية والاجتماعية (spss 16) متبعين الأساليب الإحصائية التالية:

- اختبار (T) للعينتين المستقلتين (independent-Samples T- test).

- معامل الارتباط بيرسون .

- معامل الارتباط سبيرمان.

بالإضافة إلى استخدام التكرارات والنسب المئوية وقد أظهرت نتائج الدراسة :

1- توجد علاقة عكسية بين رتبة اضطراب الهوية ودرجات جودة الحياة، وهذا يعني أنه كلما زادت درجة اضطراب الهوية قلت مستوى الإحساس بجودة الحياة، وتشير النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه عكسية بين درجات اضطراب الهوية ودرجات بعد الصحة الجسدية وبعد العلاقات الاجتماعية وبعد الصحة النفسية، مما يعني انه كلما زادت درجات اضطراب الهوية انخفض مستوى الصحة الجسدية والعلاقات الاجتماعية والصحة النفسية كما اتضح لنا من خلال هذه النتائج،عدم وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين درجات اضطراب الهوية وبعد الجانب الانفعالي وبعد الأنشطة والأعمال اليومية .

كما اتضح لنا وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين درجات رتبة تحقيق الهوية والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة، بمعنى كلما زادت درجات مقياس جودة الحياة كلما ارتفعت درجة تحقيق الهوية، بالمقابل تشير النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه ايجابية بين درجات رتبة تحقيق الهوية، ودرجات بعد الصحة النفسية ودرجات بعد العلاقات الاجتماعية، ودرجات بعد الحياة المهنية على مقياس جودة الحياة، كما أوضحت نتائج الجدول أعلاه عدم وجود علاقة ارتباطيه بين رتبة الهوية المحققة و بعدي الصحة الجسدية والجانب الانفعالي.

2- و يتضح لنا من خلال نتائج الدراسة بين رتبة الهوية المؤجلة ومقياس جودة الحياة، أنه توجد علاقة ارتباطيه موجبة بين درجات رتبة الهوية المؤجلة ومقياس جودة الحياة كما اتضح لنا من نتائج الدراسة أن عينة الدراسة تحصلت على معاملات ارتباط غير دالة إحصائيا، مما يدل عدم وجود علاقة ارتباطيه بين درجات تأجيل الهوية ودرجات أبعاد مقياس جودة الحياة

3- أما فيما يخص الفرضية الرابعة والتي تشير إلى وجود علاقة ارتباطيه بين درجات رتبة الهوية المنغلقة ودرجات مقياس جودة الحياة بأبعاده المختلفة تبين من نتائج الدراسة أنه لا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين درجات رتبة الهوية المنغلقة ودرجات مقياس جودة الحياة وهذه النتيجة غير منطقية لا تتطابق مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات السابقة كما لا تتماشي مع التراث النظري ومع مفهوم الهوية النفسية.

4- كما أوضحت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق بين الأفراد الذين تعرضوا لعنف إرهابي مباشر والأفراد الذين تعرضوا لعنف إرهابي غير مباشر على مقياس الهوية النفسية و مقياس جودة الحياة.

5- وفي الأخير أوضحت النتائج انه توجد لا توجد فروق بين الجنسين ذكور وإناث على مقياس الهوية النفسية ومقياس جودة الحياة.

وختمنا بحثنا هذا بخلاصة ومجموعة من المراجع المتعلقة بموضوع الدراسة والتي استعملت في البحث بالإضافة إلي الملاحق التي توضح أدوات الدراسة التي استخدمناها في هذا البحث.

Summary of the Study

There is no doubt that terrorism in all its forms and manifestations has become a phenomenon requiring search and wonder, givet n o the economic, social, political and psychological effects on the country and society, and to individuals. And for this we studied this phenomenon by myself pathological social , where our goal of which disclose the nature of the correlation between identity and psychological quality of life among a sample of victims of terrorism in Algeria and that, through field study area we Archon Algiers. We mean the victims of terrorism are the individuals who lived through the terrorist events in Algeria during the black decade. So constituted a real threat to them, and they have obtained the degree high on the scale of the display of terrorist violence.

Based on our research in this set of questions, which were:

Is there a correlation between the dimensions of quality of life (physical health, mental health, emotional side, social relationships, professional life and daily activities) and arranged psychological identity (deferred, dependent upon, unrealized and dispersant)?

Is there a difference between the victims of terrorism in Algeria on a scale measure of quality of life and psychological identity is attributed to gender, age, educational level and degree of exposure to terrorist violence?

On the basis of previous questions and the results of the previous studies, we have formulated a set of hypotheses, which we worked on validating through a set of tools that are: the measure of the psychological identity, the measure of the exposure to terrorist violence, and the measure of the quality of life of terrorist violence' victims prepared by the researcher, where we applied to a sample of 176 individual were chosen in a manner Snowball sample.

We have adopted a descriptive approach Correlative and comparative statistical system for the Humanities and Social (16 spss) reverting following statistical methods:

a- Pearson correlation coefficient;
b- Spearman correlation coefficient.

In addition to the use of frequencies and percentages the results of the study have shown:

1. There is an inverse relationship between rank identity disorder and scores measure quality of life , and this means that the greater degree of identity disorder Say level of perceived quality of life , and the results indicate and having a correlation inverse between grades identity disorder and degrees of the physical health dimension, the social relations dimension and the mental health dimension, which means that whenever the degree of identity disorder increase the physical health, the social relationships and the mental health decries. As it turns us through these results, the lack of correlation between statistically significant degrees of identity disorder and after the emotional side and after activities and chores.

2. As it turns out us having a significant relationship between the scores of the rank of the identity and the total score to measure quality of life, in the sense that whenever the measure of the quality of life degree increases , the degree of achievement of identity increases too, in contrast the results indicate the existence of a positive correlation between the scores rank identity, grades after Mental health and after social relations grade, and life after professional degrees on the scale of quality of life, as the table above results showed a lack of correlation between the rank identification achieved the two dimensions physical health and emotional side.

3. And it is clear by the results of the study among the rank and identity deferred measure quality of life, that there is a positive correlation between the scores of the rank of deferred identity and quality of life scale, as is clear from our findings that the study sample obtained on the correlation coefficients is statistically significant, indicating lack of The presence of correlation between the scores of the postponement of identity and degrees scale dimensions of life.
4. With regard to the fourth hypothesis, which indicate the presence of correlation between the scores rank identity closed and scores measure the quality of life in its various dimensions, from the results of the study show that there is no correlation statistically significant differences between the scores of rank identity closed and gauge degrees of quality of life. And this is a logical result does not correspond with the findings of several previous studies as not in line with the theoretical heritage and with the psychological concept of identity.
5. The results showed that there were no differences between individuals who have been subjected to terrorist violence directly and individuals who have been subjected to terrorist violence indirectly on a scale psychological identity. However, there are differences between the two groups on a scale of quality of life.
6. In the final results showed that there were no differences between the sexes: males and females on a scale of identity and psychological measure of quality of life.

We ended our following search with a summary set of references relative to the subject of study and research which are used in addition to supplements that describes the study tools that we used in this research.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنــوان	الصفحة
اهداء	
ملخص الدراسة	
مقدمة	19
الباب الاول : الجانب النظري	
الفصل الأول: طرح إشكالية الدراسة	
1- إشكالية الدراسة	27
2- أهداف الدراسة	34
3- أهمية الدراسة	34
4- دوافع إجراء الدراسة	35
5- التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة	36
6- الدراسات السابقة	38
7 -فرضيات الدراسة	70
الفصل الثاني: جودة الحياة	
تمهيد	74
1- تعريف علم النفس الإيجابي	74
2- مفهوم جودة الحياة	77
3- أبعاد جودة الحياة	89

4- الاتجاهات المختلفة المفسرة لجودة الحياة	99
5- مقومات جودة الحياة	104
6- معوقات جودة الحياة	106
الفصل الثالث: الهوية النفسية	
تمهيد	110
1- مفهوم الهوية	111
2- مفهوم الهوية النفسية	114
3- لمحة تاريخية عن مفهوم الهوية	117
4- تشكل الهوية النفسية	118
5- نظريات الهوية النفسية	121
6- العوامل المؤثرة في تكوين الهوية النفسية	148
الفصل الرابع: الإرهاب	
تمهيد	159
1- تعريف الإرهاب	159
2- تاريخ استخدام مصطلح الإرهاب	173
3- أسباب الإرهاب	173
4- موقف الإسلام من الإرهاب	187

5- الفرق بين الإرهاب والمفاهيم المشابهة له	188
6- أشكال الإرهاب	195
7- مقومات الإرهاب	196
8- أساليب الإرهاب	198
9- أهداف الإرهاب	202
10- الشخصية الإرهابية	203
11- ضحايا الإرهاب	207
الباب الثاني : الجانب التطبيقي	
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية المستخدمة في الدراسة	
تمهيد	230
1- حدود الدراسة	230
2- المنهج المستخدم في الدراسة	231
3- الدراسة الاستطلاعية	232
4- الدراسة الأساسية	237
5- الأدوات المستخدمة في الدراسة	239
6- إجراءات الدراسة الأساسية	252
7- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة	253
الفصل السادس: عرض و مناقشة و تحليل نتائج الدراسة	
تمهيد	257

1- عرض و تحليل و مناقشة نتائج الفرضية الأولى	257
2- عرض و تحليل و مناقشة نتائج الفرضية الثانية	272
3- عرض و تحليل و مناقشة نتائج الفرضية الثالثة	283
4- عرض و تحليل و مناقشة نتائج الفرضية الرابعة	289
5- عرض و تحليل و مناقشة نتائج الفرضية الخامسة	297
6- عرض و تحليل و مناقشة نتائج الفرضية السادسة	300
7- عرض و تحليل و مناقشة نتائج الفرضية السابعة	306
8- عرض و تحليل و مناقشة نتائج الفرضية الثامنة	312
9- الاستنتاج العام	317
التوصيات و الاقتراحات	321
خلاصة	324
قائمة المراجع	327
الملاحق	

فهـــرس الجداول

الرقم	الجـــــدول	الصفحة
01	مجالات وأبعاد جودة الحياة	91
02	مخطط مجالات جودة الحياة و مؤشراتها بحسب شالوك	101
03	منغصات/معوقات، إمكانيات/قدرات تحقيق جودة الحياة	107
04	مراحل النمو النفسي الاجتماعي التي اقترحها اريكسون	123
05	حجم الأعمال الإرهابية في الجزائر من سنة 1992-1997	199
06	خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية	235
07	خصائص أفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس	238
08	توزيع عينة الدراسة حسب متغير السن	239
09	إعادة صياغة بعض العباراتحسب المحكمين	246
10	صدق مقاييس البحث باستخدام الصدق الذاتي	247
11	قيمة (ت) لدلالة الفرق بين المجموعة الدنيا والمجموعة العليا في مقياس الهوية النفسية، مقياس جودة الحياة، مقياس التعرض للعنف الإرهابي.	249
12	معاملات الثبات بالتجزئة النصفية للمقاييس المستخدمة فيالدراسة	250
13	معاملات الثبات ألفا كرونباخللمقاييس المستخدمة في الدراسة	251

14	نتائج معامل الارتباط بيرسون بين درجات بعد الهوية المضطربة و درجات مقياس جودة الحياة لدى ضحايا الإرهاب في الجزائر	258
15	نتائج معامل الارتباط بيرسون بين درجات بعد الهوية المحققة و درجات مقياس جودة الحياة لدى ضحايا الإرهاب في الجزائر	273
16	نتائج معامل الارتباط بيرسون بين درجات رتبة الهوية المؤجلة ودرجات مقياس جودة الحياة لدى ضحايا الإرهاب بالجزائر	284
17	نتائج معامل الارتباط بيرسون بين درجات بعد المحققة و درجات مقياس جودة الحياة لدى ضحايا الإرهاب في الجزائر	290
18	نتائج اختبار ت بين درجات الأفراد الذين تعرضوا للعنف الإرهابي بطريقة مباشرة و درجات الأفراد اللذين تعرضوا للعنف الإرهابي بطريقة غير مباشرة على مقياس الهوية النفسية ..	297
19	نتائجاختبارات بين الأفراد الذين تعرضوا للعنف الإرهابي بطريقة مباشرة والأفراد اللذين تعرضوا للعنف الإرهابي بطريقة غير مباشرة على مقياس جودة الحياة لدى ضحايا الإرهاب بالجزائر	300
20	نتائجاختبار ت لعينتين مستقلتين على مقياس الهوية النفسية يعزى لمتغير الجنس	306
21	نتائج اختبار ت لعينتين مستقلتين على مقياس جودة الحياة لضحايا الإرهاب بالجزائر يعزى لمتغير الجنس.	312

فهـــرس الأشكـــــــال

الرقم	الشكـــــــــــل	الصفحة
01	متصل جودة الحياة	83
02	مكونات النظرية التكاملية لجودة الحياة	93
03	جودة الحياة كدالة للقدرة على مواجهة الضغوط النفسية	96
04	مخطط جودة الحياة المدركة على وفق مفهوم بصمة البيئة	100
05	تصور أبي سريع و آخرون لمحددات جودة الحياة	103
06	المسارات النمائية في الهوية حسب رأي مارسيا	140

مقدمة

مقدمـة:

الإرهاب كلمة متداولة عند أفراد المجتمع كبيره و صغيره، قد ترهب الأبدان لمجرد ذكرها فهي تثير الخوف والرعب في النفوس، ومن المؤكد أن هذه الظاهرة أيا كان نطاقها أو مداها قديمة قدم الجماعات البشرية وليست بالحديثة كما يتصورها بعض الأفراد، فقد عرفت منذ أن وجد الإنسان الأول على الأرض وتطورت بتطور المجتمع البشري، فأخذت أشكالا وأنواعا عدة ، انصب بعضها على الجماعة ومنها ما انصب على الأخر.

والجزائر من الدول التي تعرضت لمثل هذه الظاهرة ، و عانت منه لمدة عشرية من الزمن،إذ عاشت أعنف و أبشع الجرائم الإرهابية في العديد من مناطق الوطن، وراح ضحيتها الآلاف من القتلى والجرحى بالإضافة إلى ترمل النساء وتيتم الأطفال الصغار وإصابة الأفراد بعاهات و تشوهات جسدية.

إن هذه الفئة من الأفراد هو ما **يطلق عليهم مصطلح ضحايا العنف الإرهابي، و**هم الأشخاص الذين أصيبوا بضرر فردي كان أو جماعي، بما في ذلك الضرر البدني أو العقلي، أو المعاناة النفسية أو الخسارة الاقتصادية ، أو لحرمان بدرجة كبيرة من احد الأقارب جراء هذه الأحداث .التي عايشها الأفراد من قتل و تدمير وحرق المنازل وارتكاب مجازر جماعية و فردية، تعتبر من الخبرات التي مروا بها والتي تساهم في تشكيل هويتهم النفسية.

و تعتبر الهوية من المفاهيم التي وضعها عالم النفس اريكسون ERIKSON عام 1968 و هي مفهوم جوهري في علم النفس فلا يوجد فرد ينتمي لجماعة دون هوية، إذ هي جزء لا يتجزأ من حياة الفرد، فهي دليل شخصية الفرد و دليل سلوكياته وطموحاته ودوافعه، كما أنها تحدد الشعور بالقوة والثقة بالنفس وتعكس الذات الموجبة.

و يعتبر **أريكسون** من المنظرين الحديثين الذي أشار لمفهوم الهوية، واعتبرها أحد الأزمات النمائية التي تظهر في مرحلة المراهقة، كما اعتبر مارسيا**1993 MARCIA** أن نمو الهوية هي عملية لا تبدأ و لا تنتهي في مرحلة المراهقة فقط، بل يتعدى ذلك هذه المرحلة إلى مراحل النمو الأخرى، كما نظر للهوية كمهمة نفس اجتماعية فحسب وجهة نظر **مارشيا** فحل أزمة الهوية يتضمن عمليتين أساسيتين: هما الاستكشاف والالتزام، فاكتشاف الهوية يتضمن السعي النشط من الفرد للحصول على معلومات حول الخيارات في المجالات المختلفة، بينما ينظر لعملية الالتزام من جهة أخرى بأنها العملية التي تتضمن اختيار مجموعة محددة من القيم و السلوكات ودمجها وتقويمها والتقيد بها، والتي ليس لدى الفرد الحرية في اكتشافها أحيانا.

كما أكدت دراسات أخرى على أهمية الثقافة في تشكيل الهوية،من بينها دراسات **أريكسون ومارشيا** منذ بداية البحث في الهوية و على أهمية دور الثقافة في نمو الهوية، وأشار إلى هوية الجماعات العرقية في المجتمعات، والتي تنمو من خلال قدرة الفرد في مرحلة المراهقة على تذويب ثقافة الجماعة التي ينتمي إليها.

كما جاءت دراسات **أدمز 1998** في المجتمعات الحضرية والريفية والنائية ، أن المجتمعات التي يعبر فيها الراشدون عن اتساق القيم والتوقعات يطور فيها المراهقون حسا ايجابيا بالذات والأهداف والهوية،أما المجتمعات التي يسودها الصراع والفقر يفشل فيها الأفراد في تحديد الأهداف والأدوار، الأمر الذي يزيد حالات تشتت الهوية، وإن وقوع الفرد في احد رتب الهوية الأربعة كما أشار إليها الباحثون تلعب دورا هاما في إحساس الفرد بالتوافق النفسي والاجتماعي، كما تلعب دورا في الإحساس بالسعادة والرقي و التحضر و الرضا عن الحياة بالإضافة إلى الكثير من المتغيرات النفسية الإيجابية والتي تلعب دورا هاما في الإحساس بجودة الحياة.

ويأتي هذا البحث لإدراكنا لأهمية ودور الخبرات والأحداث الأليمة التي عايشها ضحايا الإرهاب في العشرية السوداء في تشكيل هويتهم النفسية وتأثيرها على جودة الحياة، ولهذا فإن المتتبع للدراسات النفسية الحديثة يلاحظ اهتماما ملحوظا بمفهوم الجودة بشكل عام و جودة الحياة لدى الفرد بشكل خاص.

و يعكس هذا الاهتمام أهمية هذا المفهوم وتأثيره على مختلف الجوانب النفسية، فالجودة هي انعكاس المستوى النفسي ونوعيته، وإن ما بلغه الإنسان اليوم من مقومات الرقي والتحضر تعكس بلا شك مستوى معينا من جودة الحياة. ويقصد بها بشكل عام جودة خصائص الإنسان من حيث تكوينه النفسي والاجتماعي والمهني الانفعالي والجسدي.

وقد أشار عدد من الباحثين إلى أهمية العوامل التي تسهم في نمو تشكيل الهوية، ولهذا جاء موضوع دراستنا حول جودة الحياة وعلاقتها بتشكل الهوية النفسية لدى ضحايا الإرهاب، حيث اخترنا ضحايا الإرهاب ببلدية **براقي** كنموذج باعتبارها من أكثر المناطق التي شهدت الأحداث الإرهابية.

وانطلقنا في هذا البحث من مجموعة فرضيات ، وللتأكد من صحتها والإجابة عليها استخدمنا المنهج الوصفي بأسلوبيه الارتباطي و المقارن حيث اشتمل البحث على جانبين، جانب نظري والذي تناولناه في ثلاثة فصول.

تعرضنا في **الفصل الأول** إلى موضوع الدراسة والذي تناولنا فيه تحديد إشكالية الدراسة والدراسات السابقة للموضوع،وانطلقنا في هذا البحث من مجموعة تساؤلات يتم الإجابة عليها لاحقا بالإضافة إلى تطرقنا

لأهمية الدراسة، وأهداف الدراسة ومجموعة من الفرضيات التي يتم التحقق منها واختبارها في الفصول اللاحقة، مدعمين ذلك بتعاريف إجرائية لمتغيرات الدراسة .

أما **الفصل الثاني** فقد احتوى على موضوع جودة الحياة و الذي شمل مجموعة من العناصر كانت:

مفهوم علم النفس الإيجابي، مفهوم جودة الحياة، جودة الحياة النفسية، أبعاد ومجالات جودة الحياة، الاتجاهات المختلفة المفسرة لجودة الحياة، مقومات جودة الحياة، و في الأخير معوقات جودة الحياة .

الفصل الثالث: والذي شمل متغير الهوية النفسية حيث تضمن مجموع من العناصر كانت: مفهوم الهوية و مفهوم الهوية النفسية وتشكل هوية الأنا، والنظريات النفسية والاجتماعية المفسرة للهوية، وكذا العوامل المؤثرة على تكوين الهوية.

الفصل الرابع: و الذي تضمن مجموعة من العناصر كانت: تعريف الإرهاب، تاريخ استخدام مصطلح الإرهاب، أسباب الإرهاب، موقف الإسلام من الإرهاب،الفرق بين الإرهاب والمفاهيم المشابهة له، أشكال الإرهاب،مقومات الإرهاب،أساليب الإرهاب، أهداف الإرهاب،الشخصية الإرهابية، وأخيرا ضحايا الإرهاب.

أما الجانب الميداني قمنا بعرضه في فصلين، أحدهما شمل الخطوات المنهجية المعتمدة في اختبار الفرضيات والفصل الأخير احتوى عرض ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الإطار النظري وبعض الدراسات السابقة ، و ختمنا بحثنا هذا بخلاصة و قائمة المراجع و الملاحق.

الفصل الأول:

طرح إشكالية الدراسة

الفصل الأول: طرح إشكالية الدراسة

1- إشكالية الدراسة.

2- أهداف الدراسة.

3- أهمية الدراسة.

4- دوافع إجراء الدراسة.

5- التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة.

6- الدراسات السابقة.

7- فرضيات الدراسة.

1- إشكالية الدراسة:

يعتبر العنف ظاهرة اجتماعية عالمية، عرفته المجتمعات البشرية منذ العصور القديمة،حيث تنوعت وتطورت واتخذت أشكالا عدة من بينها ما يعرف اليوم بالإرهاب.

هذا المفهوم الذي وجد اختلافا في تعريف الباحثين له، فما يعرف عند بعض الدول إرهابا هو كفاحا ودفاعا عن النفس في دول أخرى،فمثلا المقاومة الفلسطينية تعتبر دفاعا عن النفس.

لكن من وجهة نظر الصهاينة إرهابا، كما يعتبر استجابة في الشخصية تعبر عن التمرد والاستياء والرفض على ما هو قائم في المجتمع.

وحسب علماء النفس هي تعبير عن النقص الذي يعاني منه الفرد مما يؤدي به لاستخدام العنف كنوع من أنواع العدوان.

والجزائر من الدول التي تكبدت وعايشت الأحداث الإرهابية وتحملت أعباء عشرية من الزمن إذ تعرضت لأشد وأعنف وأبشع العمليات الإجرامية، كان ضحيتها العديد من الجزائريين أطفالا وشيوخا ونساء ورجالا،إذ أثبتت الإحصائيات مقتل 26536 و21137 جريح و810 تخريب للمنشئات بين سنة 1992-1997، بالإضافة لانتهاك أعراض وحرمات الأفراد، مثل اغتصاب النساء، سطو المنازل،تدمير البيوت والممتلكات العامة و تقطيع الجثث، مما أدى لانتشار الهلع والخوف في نفوس الأفراد الذين كانوا ضحية هذه الأحداث الإرهابية، مما انعكس سلبا على بنيتهم النفسية وأصيبوا بالأمراض العقلية و النفسية كالاكتئاب والعزلة والقلق.

وحسب ما أثبتته العديد من الدراسات التي أجريت على ضحايا الإرهاب في الجزائر، مثل الدراسة التي قامت بها الجمعية الجزائرية للمساعدة النفسية،والبحث والتكوين (SARP) سنة 1999-2000 تضمنت مدى انتشار الاضطرابات السيكولوجية من جراء العنف الإرهابي، إذ تم البحث بمنطقة سيدي موسي ببلدية براقي – الجزائر العاصمة ، باعتبارها تعرضت للعنف الإرهابي المكثف ولمدة عشرية من الزمن، و منطقة دالي إبراهيم التي تعرضت نسبيا لعنف إرهابي شديد ومستمر أثناء نفس الفترة، وتوصلت أن85% من المشاركين عانوا من اضطراب نفسي واحد على الأقل خلال حياتهم، وأكثر من ثلث مجموعة البحث كانوا يعانون من إحدى الاضطرابات النفسية خلال السنة التي أجري فيها البحث. وأكثر الاضطرابات انتشارا كان اضطراب الضغط ما بعد الصدمة 37.5% ثم اضطراب القلق 37.3% والاكتئاب 23% و يليه التجسيد %.

وتوصلت العديد من الدراسات التي أجريت على نفس العينة من ضحايا الإرهاب في الجزائر: مثل دراسة فاطمة الزهراء البازيدي (2010) ،دراسة لعريش حورية (2010)، دراسة مسعودة بوقاق (2010)،..... ،أن الأعراض النفسية التي أصيبوا بها أثناء الحادث لم تختف كليا ولم تزل رغم مرور مدة زمنية معتبرة على الأحداث الإرهابية، و بقيت راسخة في أذهانهم وفي سلوكاتهم، وتصرفاتهم ومواقفهم وفي شخصيتهم، وهذا ما يتفق مع دراسة بارون1993 حيث توصل أن أحداث العنف التي جرت في الكويت أدت إلى ظهور أعراض الاضطرابات النفسية على الأفراد، وخاصة على الشباب مثل قلق الانفصال عن الأهل، والخوف من المدرسة، والأمراض السيكوسوماتية، ومشاكل النوم، وعانى بعضهم من الحزن والحنين إلى منازلهم وأصبحت تصرفاتهم عدائية و فوضوية، ومن الصعب ضبطها و التحكم فيها.

كما أكدت دراسة بيكهام و آخرون 1997 على وجود تقديرات عالية من العنف والعدوان لدى المصابين، وأن المصابين بالاضطرابات يعانون من ضعف قابليتهم للسيطرة على ردود أفعالهم العنيفة أو كبح الغضب ، كماأكد الشربيني 1994 أن الاضطراب الذي يحدث حين يتعرض الشخص لتجربة أو خبرة إنسانية أليمة وتمثل تهديدا حقيقيا لحياته أو لأفراد أسرته أو بسبب مشاهدته لأحد المشاهد المؤثرة التي تتضمن العنف أو القتل و يترتب على ذلك تأثره سلبا بهذه التجربة واستعادتها في عقله فيما بعد.

و يمكننا القول أن هذه المشكلات النفسية و الصراعات الداخلية والأزمات النفسية التي تعرض لها الأفراد من ضحايا العنف الإرهابي، تعتبر من الخبرات والتجارب التي مرت بهم في حياتهم وستساهم دون شك في تشكيل وتوجيه هويتهم باعتبار أن هذا المفهوم ليس كيانا يعطي دفعة واحدة و انما حقيقة تولد وتنمو وتتكون وتتغير وتعاني من الأزمات الوجودية و الإستيلاب.

وفي هذا الاتجاه أشار أريكسون لمفهوم الهوية و الذي يعد من المنظرين الأوائل الذين بحثوا وتعمقوا في هذا المفهوم، حيث يرى بأنها: " المجموع الكلي لخبرات الفرد و سلم بأن تركيب الهوية يتضمن تكونين متميزين يرجعهما إلى كل من هوية الأنا و هوية الذات، وترجع هوية الأنا إلى تحقيق الالتزام في بعض النواحي كالعمل والقيم، أما هوية الذات فترجع إلى الإدراك الشخصي للأدوار الاجتماعية.

إن انهيار إحساس الثقة بالنفس والآخر داخل أنظمة القيم الثقافية، وداخل الأنشطة ألاجتماعية من شأنه أن يعزز مواقف اللامسوؤلية، وأن يؤدي إلى نمو النزعة السلبية والاتجاهات الفردية، ويترتب

على ذلك ضياع الإحساس بالهوية، و ضياع الشعور بالوحدة والتماسك والاستقلال والتمايز، والقيمة والثقة بالنفس والإحساس بهامن العوامل الرئيسة في اضطراب الهوية– وفي هذا السياق يرى **أدمز adams** أن السياقات الاجتماعية و الثقافية والأحداث الحياتية لها أهمية في نمو هوية الفرد النفسية، واعتبر أن تأثير هذه السياقات في نمو الهوية ، يأتي من اكتشاف الفرد للقيم والأيديولوجيات والمعاني والرموز والالتزام بها، من خلال العلاقة التبادلية بين الفرد والسياقات في المستوى الواسع،وتشمل الثقافة والدين والسياسة، وهذا ما يطلق عليه مصطلح الهوية الأيديولوجية، والسياقات في المستوى الأصغر فتشمل أشكال الاتصال بين الأفراد، من نقاشات وحوارات وهذا ما يسمى بالهوية الاجتماعية.(ثروت إسماعيل محمود أبو فارة ،2010 ، ص:08)

ويشير " **مارشيا marcia** "ان تقاطع العوامل البيولوجية والاجتماعية تجعل الهوية إما في حالة الإنجاز أو التعليق، أوالانغلاق أو التشتت، وتعبر حالة الإنجاز أن الفرد قد نجح في التزاماته واستطاع حل مشكلاته أما حالة التعليق / التأجيل فإن الفرد في حالة الأزمة ويشهد نشاطا كبير في البحث حول البدائل للوصول إلى خيارات الهوية، وحالة الهوية المغلقة تبين أن الفرد لم يختبر أزمة ولكنه ملتزم بقيم ومعتقدات مرتبطة بأشخاص مهمين، فيما تبين الهوية المشتتة أن الفرد لم يختبر حتى الآن أزمة هوية، ولا أي تعهد أو التزام للمعتقدات، والأدوار ولا توجد دلائل لنشاطه من أجل إيجاد سمة للهوية لديه.

لذلك فإن إحساسنا بهويتنا يكمن في مدى إحساس الفرد والمجتمع "بمن هو ومن يكون" (إحساس الهوية)، فعندما يعي الإنسان أنيته وتصبح هذه الأنا هي المحركة لأفعاله ومنجزاتها فذلك هو الوجود الإنساني، وبالتالي فإن الفرد يحس بان للحياة معني ويكون راض عن حياته ويحس بالسعادة والرضي.

أما فقدان الإنسان لهذه " الآنية " وعدم الوعي بها وسيطرة أفعاله عليه لتصبح بمثابة إرادة خارجية محركة له في غيبة وعيه ويصبح أقرب ما يكون إلى أشكال الطبيعة، فذلك هو عدم تعيين الهوية والذي يؤدي به إلى الشعور بالقلق وعدم الرضي وعدم الإحساس بمعنى الحياة.

وفي هذا المعني يرى **آدمز (1989)** أن الهوية النفسية تعمل كبناء نفسي، ونظام موجه يساعد الفرد على اختيار السلوك المناسب، وتزويده بالمعاني من خلال البحث عن البدائل والالتزام بالقيم والمعتقدات المناسبة، ويكون ذلك من خلال نمو الفرد في سياقات مختلفة تظهر تميز هويته وفرديته في عمليات التفاعل الاجتماعي، والتي من خلالها يطور هويته النفسية.ويتمتع بصحة نفسية جيدة خاصة في حالة عدم إصابته بعاهات جسدية، ويكون راض عن حياته.وباختصار فإن تشكيل الهوية أو تعويقها يؤثر في مدى إحساس الفرد بمعني وجودة الحياة .

وتعتبر جودة الحياة في العصر الحالي توجه قومي لدى المجتمع، وهدف تسعى لتحقيقه كافة أنظمته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية و التعليمية، خاصة بعد الأحداث الإرهابية التي عاشها الوطن العربي بصفة عامة، والجزائر بصفة خاصة بالرغم مما يظهر من اهتمام بتحسين نوعية الحياة إلا أن الشعور بالرضا النفسي لدى الأفراد لم يتحقق بشكل كامل، بل في المقابل ازدادت الضغوط والصراعات وارتفعت معدلات انتشارها.

ويشير **دينير** أن "جودة الحياة ببساطة شديدة تقويم الشخص لرد فعله للحياة سواء تجسد في الرضا عن الحياة "التقويمات المعرفية"، أو الوجدان "رد الفعل الانفعالي المستمر" بظروف الحياة لمدى توافر فرص إشباع وتحقيق الاحتياجات،حيث يرى حبيب **تيليوين** انه بالرغم مما يظهر من اهتمام بتحسين نوعية الحياة إلا أن الشعور بالرضا النفسي لدى الأفراد لم يتحقق بشكل كامل، ويظهر ذلك في دراسته على بعض ولايات الوطن، والتي انطلقت سنة 2003 واستمرت إلى غاية 2013وذلك

بالتنسيق مع عدد كبير من الباحثين من مختلف القارات، والذين يشتغلون في مجال دراسة ومتابعة جودة الحياة في أزيد من 221 بلد عبر العالم، وتوصل أن20 بالمائة من المواطنون يعانون من غياب تام للأمن، بينما لا يشعر 31 بالمائة من المواطنين بالانتماء للمجتمع ويشكو 33 بالمائة من الجزائريين من الظروف الاجتماعية المزرية، في حين كشف 32%من المستجوبين أنهم لا يشعرون بالسعادة، وأكد 36 من المواطنين أنه لم يقدموا أي انجاز يستحق الذكر، بينما عبر26 بالمائة من الأشخاص عن علاقتهم الاجتماعية السيئة بالناس، هذه المعطيات المادية والنفسية حددت ما مدى جودة الحياة لدى الجزائريين وشعورهم بالسعادة، حيث بلغت جودة الحياة في الجزائر سنة2003ما نسبته 52 بالمائة، وهي نسبة الجزائريين الذين أبدوا ردودا ايجابيا حول مختلف جوانب حياتهم، بينما عبر48 بالمائة من المواطنين عن افتقارهم للسعادة، وأدنى شروط العيش و تراجعت سنة 2005 لأدنا مستواها بـ 38 بالمائة،واستقرت نسبة 40 بالمائة وبلغت سنة 2010 نسبة41 بالمائة لا يشعر بالسعادة وهم ساخطون على مستواهم المعيشي، وعلاقاتهم الشخصية ولا يشعرون بالراحة النفسية . واحتلت الجزائر المرتبة 13 عربيا في جودة الحياة، وكشف تقرير أخر "**ميرسر**" لقياس مستوى جودة الحياة في العالم عن ترتيب جديد لسنة 2012 احتلت فيه الجزائر المرتبة 178 عالميا.

وينظر أصحاب الاتجاه الاجتماعي لمفهوم"**جودة الحياة**" من منظور يركز على الأسرة و المجتمع، وعلاقات الأفراد والمتطلبات الحضارية والسكان والدخل والعمل، وضغوط الوظيفة والمتغيرات الاجتماعية الأخرى، بينما يركز الاتجاه النفسي على إدراك الفرد كمحددات أساسية للمفهوم، وعلاقة المفهوم بالمفاهيم النفسية الأخرى وأهمها القيم والحاجات النفسية و إشباعها وتحقيق الذات ومستوى الطموح لدى الأفراد، وبالتالي فالعنصر الأساسي لجودة الحياة يتضح في العلاقة الانفعالية القوية بين الفرد وبيئته،هذه العلاقة التي تتوسطها مشاعر وأحاسيس الفرد ومدركاته، فالإدراك ومعه بقية المؤشرات النفسية تمثل المخرجات التي تظهر من خلالها نوعية حياة الفرد.

وكلما انتقل الإنسان من مرحلة إلى مرحلة جديدة من النمو فرضت عليه متطلبات وحاجات جديدة لهذه المرحلة تلح على الإشباع، مما يجعل الفرد يشعر بضرورة مواجهة متطلبات الحياة في المرحلة الجديدة، فيظهر "الرضا في حالة الإشباع"أو عدم الرضا"في حالة عدم الإشباع" نتيجة لتوافر مستوي مناسب من جودة الحياة .

ومن هنا نستطيع أن نقول أن جودة الحياة لدي ضحايا الإرهاب تتضمن الاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية، والإحساس بحسن الحال، وإشباع الحاجات والرضا عن الحياة، وإدراك الفرد لقوي ومتضمنات حياته وشعوره بمعنى الحياة، وعدم الإحساس بالألم والحزن نتيجة ما عاشوه من ألام، إلى جانب الصحة الجسمية الإيجابية بحيث لا يكون للأحداث الإرهابية والتفجيرات قد أثرت على الجانب الصحي للأفراد، مثل عاهات جسمية أو تشوهات خلقية، وإحساسه بمعنى السعادة و صولا إلى عيش حياة متناغمة متوافقة مع جوهر الإنسان، والقيم السائدة في المجتمع بمعني تقبل الواقع المعاش بالرغم من الأحداث التي عاشوها، وبالرغم من إصابة احد الأقارب آو مشاهدة عمليات القتل والتدمير و غير ذلك بالإضافة لتحسن مستوي المعيشي للأفراد .

انطلاقا مما جاء في الدراسات السابقة و باعتبار أن وقوع الأفراد في رتب الهوية الأربعة يحدد سلوكاتهم، وتصرفاتهم مما يؤثر على صحتهم النفسية، والجسدية والمهنية والانفعالية والاجتماعي. جاءت دراستنا لتجيب عن التساؤلات التالية:

-هل هناك علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين رتب الهوية النفسية (مؤجلة ،مرتهنة ،محققة، مشتتة) وأبعاد جودة الحياة (الصحة الجسدية، الصحة النفسية، الجانب الانفعالي، العلاقات الاجتماعية الحياة المهنية و الأنشطة اليومية) لدى ضحايا الإرهاب ؟.

– هل يوجد اختلاف لدى ضحايا الإرهاب في الجزائر على مقياس جودة الحياة و مقياس الهوية النفسية يعزي لمتغير الجنس و درجة التعرض للعنف الإرهابي؟

2- أهداف الدراسة : هدفنا من خلال هذه الدراسة إلى :

– التعرف على طبيعة العلاقة بين رتب الهوية الأربعة و مستوى جودة الحياة بأبعادها المختلفة لدى عينة من ضحايا الإرهاب في الجزائر.

– معرفة درجة الفروق بين الأفراد الذين تعرضوا لعنف إرهابي مباشر و الأفراد الذين تعرضوا لعنف إرهابي غير مباشر لدى عينة من ضحايا الإرهاب بالجزائر في مستوى تشكل الهوية النفسية.

– معرفة درجة الفروق بين الأفراد الذين تعرضوا لعنف إرهابي مباشر و الأفراد الذين تعرضوا لعنف إرهابي غير مباشر على عينة من ضحايا الإرهاب بالجزائر في الإحساس بمستوى جودة الحياة.

– التعرف على درجة الفروق بين الذكور و الإناث في مستوي تشكل الهوية النفسية لدى عينة من ضحايا الإرهاب بدائرة براقي.

– التعرف على درجة الفروق بين الذكور و الإناث في مستوى جودة الحياة لدى عينة من ضحايا الإرهاب بالجزائر .

– تزويد المكتبات الجزائرية بدراسات نفسية حول نتائج الإرهاب في الجزائر.

3- أهمية الدراسة :

تستمد الدراسة أهميتها من:

- كون الإرهاب هو حديث الساعة ومن المواضيع الحساسة التي مست الجزائر كما مست الدول العربية و دولالعالم.

- عينة الدراسة تعتبر فئة حساسة من المجتمع وهم ضحايا الإرهاب.
- تناولهالمواضيع هامة في علم النفس مثل مفهوم جودة الحياة، مفهوم الهوية النفسية.
- كما تتحدد الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في أنها تمهد لدراسات مستقبلية للتعرفعلى الكثير من المتغيرات النفسية لدى شريحة هامة و حساسة في المجتمع الجزائريو المجتمع العربي و هم ضحايا العنف الإرهابي، خاصة بعد الأحداث الأخيرة التي شهدتها الدول العربية من انقلابات و ثورات داخلية راح ضحيتها العديد من الأفراد نتيجة العنف الممارس في حق الأبرياء.

4- دوافع إجراء الدراسة:

- ندرة الدراسات التي تناولت معالم البحث مثل الهوية النفسية، وجودة الحياة والذي يدخل ضمن التفكير الإيجابي مقارنة بالدراسات التي تناولت التفكير السلبي، والاضطرابات في الجزائر حسب اطلاع الباحثة .
- على الرغم من أن الوقت الحالي هو عصر الجودة الشاملة، فإن المصطلح ما زال حديثا وأنه على حد علم الباحثة لا توجد دراسات في الجزائر تناولت المفهوم لدى الفئة المستهدفة في هذه الدراسة.
- علاقة الموضوع باختصاص علم النفس المرضي الاجتماعي.
- انتشار ظاهرة الإرهاب و بأنواع مختلفة.
- الآثار المروعة للإرهاب .
- نقص الدراسات في هذا المجال وخاصة في الجزائر، فأغلب الدراسات كانت في مجال السياسة وعلم القانون.
- انتشار الظاهرة عالميا وخاصة في إفريقيا وأوروبا وآسيا...فهي لا ترتبط بزمان ومكان معينين.
- الآثار السلبية التي تركتها الظاهرة على المستوي النفسي، والاجتماعي والاقتصادي والسياسي

مثلما جاء في دراسة : فاطمة البازيدي (2011) ، و دراسة مسعودة بوقاق (2010).

5- التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

❖ **ضحايا الإرهاب:**

اصطلاحا: هم الأشخاص الذين أصيبوا بضرر فردي كان أو جماعي، بما في ذلك الضرر البدني أو العقلي، أو المعاناة النفسية، أو الخسارة الاقتصادية، أو لحرمان بدرجة كبيرة من احد الأقارب جراء الحدث الإرهابي.

إجرائيا: في دراستنا الحالية هم الأفراد الذين عايشوا الأحداث الإرهابية في الجزائر، أثناء العشرية السوداء من 1991- 2000 بحيث شكلت تهديدا فعليا لهم، و يكونوا قد تحصلوا على درجة مرتفعة على مقياس التعرض للعنف الإرهابي ، و الذي تم إعداده من طرف الباحثة فاطمة الزهراء البازيدي (2011).

❖ **جودة الحياة:**

اصطلاحا:ترى **كاورلرايف و آخرون** أن جودة الحياة النفسية تتمثل: " في الإحساس الإيجابي بحسن الحال كما يرصد بالمؤشرات السلوكية التي تدل على: ارتفاع مستويات رضى المرء عن ذاته وعن حياته بشكل عام و سعيه المتواصل لتحقيق أهداف شخصية مقدرة وذات قيمة ومعنى بالنسبة له، استقلاليته في تحديد وجهة ومسار حياته وإقامته واستمراره في علاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين، كما ترتبط جودة الحياة النفسية بكل من الإحساس العام بالسعادة والسكينة والطمأنينة النفسية". (Ryff,etal.,2006,PP. :85-95).

جودة الحياة لدى ضحايا الإرهاب تعبر عن مدى إدراك الأفراد الذين عايشوا الأحداث الإرهابية أنهم يعيشون حياة جيدة من وجهة نظرهم خالية من الأفكار اللاعقلانية والانفعالات السلبية

والاضطرابات السلوكية يستمتعون فيها بوجودهم الإنساني و يشعرون بالرضا والسعادة ويستثمرون كافة قدراتهم وإمكانياتهم بما يتيح لهم تحقيق ذلك.

و في دراستنا الحالية نعرفه **إجرائيا:** هو الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس جودة الحياة لدى ضحايا الإرهاب في الجزائر والذي تم إعداده من طرف الباحثة لتحقيق أهداف الدراسة الحالية.

❖ **الهوية النفسية:**

اصطلاحا: حسب **اريكسون** فهو يرى أنها تتضمن استقرارا نسبيا لإحساس الفرد بذاته على الرغم من التغيرات التي تطرأ على السلوك، و الآراء و الأفكار والمشاعر، بحيث نبدو مألوفين لأنفسنا على أن يكون هذا الشعور متفقا إلى حد ما مع أراء الآخرين من حولنا و هو بذلك يؤكد على أهمية العلاقات بين الذات والمجتمع فالهوية النفسية تشير إلى تلك المنظومة من الصفات والاتجاهات والمعايير والقوانينالشخصية والتي يطورها الفرد لنفسه من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة به والتي تميزه عن غيره ، كما وتعكس أنماط حلوله للمشكلات وطريقة تعامله مع ما يواجه من أزمات.(معتصم أحمد طراونة، 2003 ، ص:19).

إجرائيا: يعرف في دراستنا الحالية بأنه الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسةعلى أبعاد مقياس الهوية النفسية و الذي قام بإعداده آدمز وآخرون،وترجمه للعربية عبد الرحمان السيد (1998) .

6- الدراسات السابقة:

إن كل نتيجة نهائية لبحث سابق هي بداية لبحوث جديدة ولذلك كان التطرق للدراسات السابقة والتراث النظري مصدر إلهام للباحث، تساعده على اكتساب بصيرة أبعد من مجرد عرض للنتائج وفهم أعمق للمشكلة موضوع الدراسة ، والإحاطة به وتصميم البحث في حدود الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة له.

يمكن تعريف الدراسات السابقة بأنها تلك الدراسات التي تشمل البحوث السابقة و كل ما يتعلق بالمشكلة تعلقا مباشرا مثل البحوث السابقة التي استخدمت نفس المتغيرات أو دارت حول أسئلة مشابهة أو درست النظرية التي يستند إليها البحث، وغير ذلك من الدراسات المشابهة. (رجاء محمود أبو علام، 1998، ص: 98)

ويشترط في الدراسات السابقة أن يكون لها موضوع وهدف ونتائج، أما إذا وجدت فرضيات البحث والعينة والمنهج والأدوات تصبح أكثر تفصيلا ودقة، لكن هناك ملاحظة هامة توجب الإشارة إليها وهي أنه من الضروري التفريق بين الدراسة السابقة المطابقة و يشترط حينئذ اختلاف ميدان الدراسة و الدراسة المشابهة وفيه يدرس الباحث الجانب الذي يتناوله بالدراسة و نفس المتغيرات.

6-1- الدراسات المحلية:

الدراسة الأولى : دراسة زعطوط رمضان (2014): تحت عنوان **نوعية الحياة لدى المرضى المزمنين :**

هدف الباحث من خلال هذه الدراسة استكشاف نوعية الحياة و علاقتها ببعض المتغيرات الحيوية النفسية لدى المرضى المزمنين،ولتحقيق أهداف الدراسة طبق الباحث مجموعة من الأدوات تمثلت في مقياس

نوعية الحياة لمنظمة الصحة العالمية ، و مقياس الكرب النفسي ، و مقياس الدعم الاجتماعي و مقياس الكفاءة الذاتية و مقياس الوظائف التنفيذية ومقياس التدين من إعدادا لباحث ، و توصل للنتائج التالية :

ارتفاع نسبة نوعية الحياة المتوسطة و الجيدة لدى المرضى (88%) مقارنة بالأصحاء، كمالا توجد فروق بين العينتين أي الأصحاء و المرضى في الوظائف التنفيذية و كذلك الكفاءة المدركة لدى المرضى كانت منخفضة مقارنة بالأصحاء، كما كان مستوى الدعم الاجتماعي منخفضا في العينتين وارتبط الكرب النفسي سلبا بنوعية الحياة لدى المرضى و لدى الأصحاء.

الدراسة الثانية :دراسة وازي الطاوس (2013):

تحت عنوان **اضطراب الهوية الشخصية والاجتماعية و السلوك الانتحاري:** و هي عبارة عن دراسة ميدانية لعينة من محاولين الانتحار بالجزائر، و تيزي وزو و ورقلة ، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وقامت الباحثة بتصميم مقياس الهوية الشخصية و الاجتماعية،وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة مايلي:

– ليس هنالك تحقيق أو انجاز للهوية الشخصية و الاجتماعية لدى الأفراد المحاولين الانتحار.

–ليس هنالك تعليق أو تأجيل الهوية الشخصية والاجتماعية لدى الأفراد المحاولين لعملية الانتحار.

– هنالك انغلاق أو غموض في الهوية الشخصية و الاجتماعية لدى الأفراد المحاولين لعملية الانتحار.

- هنالك تشتت أو تفكك في الهوية الشخصية و الاجتماعية لدى الأفراد المحاولين لعملية الانتحار.

- ليس هنالك اختلاف في رتب الهوية الشخصية و الاجتماعية (تحقيق،تعليق، انغلاق) لدى فئة من محاولي الانتحار حسب الجنس.

-

الدراسة الثالثة : دراسة مسعود بوقاف (2011):

وهي دراسة تحت عنوان أثر **التكفل النفسي على مصير الأطفال المصدومين من جراء العنف الإرهابي** – دراسة تقيمية –حيث تناول الباحث موضوع الأطفال المتمدرسين في سن الكمون، والذين تعرضوا مباشرة و غير مباشرة إلى أحداث صادمة بفعل العنف الإرهابي بالجزائر.

وقد هدفت الباحثة من خلال هذه الدراسة التعرف على مدى فعالية التكفل النفسي على الصحة و نوعية الحياة و المصير المدرسي لهؤلاء الأطفال المصدومين الذين استفادوا من المساعدة النفسية بين السنوات 2000–2007 بمركز المساعدة النفسية سيدي موسى الجزائر العاصمة.

واعتمدت الباحثة في دراستها على أدوات قياسية منها مقياس قائمة الأعراض (SCL–90–R) للتعرف على الصحة العامة و التحسن في الأعراض، و مقياس جودة الحياة (QOLS) لتقييم نوعية الحياة، استعملت الباحثة لفهم و تفسير بعض الظواهر النفسية والآليات الدفاعية التي لاحظها أثناء تطبيق المقاييس، رائز الروشاخ، و تاريخ الحياة للحالتين.

و توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج كانت:

أن الإعراض التي جاء بها الأطفال لم تختفي كلية رغم وجود نوع من التحسن في البعض منها، أما فيما يخص تحسن نوعية الحياة فوجد أن هناك تحسن نسبي واعتمدت الباحثة على المعطيات حول المسار الدراسي لتقييم المصير المدرسي، حيث وجد أن 60% من مجموعة البحث لازالوا متمدرسين، وحالة واحدة تحصلت على الليسانس، مما تبين استفادة هؤلاء الأطفال من المساعدة النفسية.

استنتجت الباحثة من كل ما توصلت إليه من حوصلة النتائج أنه بالرغم من نجاعة التكفل النفسي الذي منح الأطفال و الأولياء، و رغم أن الأطفال قد تحسنوا في بعض الميادين، مثل القدرة على ارصانو ترميز ما حدث لهم من أعمال عنف مكثف مجتمعي على مدى السنتين، تبقى جروح غير مضمد ويعود لأسباب عديدة نذكر على سبيل المثال ،الاعتراف بالضحية و الترميم و الوقاية و ندخل هنا إلى الصدمة المزمنة أو المعقدة عندما يتعرض لها الأطفال مبكرا قبل سن السادسة بصفة متكرر و مطولة في الزمان أي من النوع 2، و هذا ما حدث الأطفال الجزائر منذ أكثر من عشرية كاملة.

ما ميز هذه الدراسة هو المدة الزمنية التي استغرقتها الباحثة للتعامل مع هؤلاء الفئة ، كما ساعدها في ذلك هو عملها بمركز المساعدة النفسية للتكفل بضحايا الإرهاب، هذا ما يزيد في دقة المعلومات المتحصلة عن هذه الفئة كما يسهل على الباحثة القيام بتطبيق أدوات الدراسة .

الدراسة الرابعة: دراسةفرقاني عبد الوهاب (2011):

تحت عنوان : **سياقات الاحتواء لدى المصدومين جراء الأحداث الإرهابية**:و هي عبارة عن دراسة عيادية بالجزائر، هدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تناول سياقات الاحتواء عند الأشخاص المصدومين جراء الأحداث الإرهابية، من خلال عرضه لمجموعة من الحالات و التي استخدم معها المنهج العيادي ، ومجموعة من الأدوات كانت سلم تروماك، الروشاخ ، tat.

وتوصل من خلال دراسته أن كل المبحوثين مصدومين بعد تعرضهم للأحداث الصدمية المتعلقة بالعنف الإرهابي ، هذا ما يوضح التأثير الهام الذي تأخذه الصدمة على حياتهم النفسية .

الدراسة الخامسة : دراسة لعريش حورية (2011):

تحت عنوان **الصدمة النفسية والعدوانية –دراسة عيادية لضحايا الإرهاب:** هدفت الباحثة من دراستها إلى التعرف على مدى تأثير الصدمة النفسية على ضحايا الإرهاب في ظهور العدوانية لديهم.

وشملت عينة الدراسة ضحايا الإرهاب وهم من قوات الأمن الذين عملوا في مكافحة الإرهاب واعتمدت الباحثة في دراستها على المدرسة التحليلية، والمنهج الإكلينيكي ، حيث قامت بدراسة ستة حالات من أجل معرفة مدى تأثير الأحداث الصدمية في ظهور العدوانية لدى ضحايا الإرهاب الذين تعرضوا بشكل مباشر للعنف الإرهابي و قد خلصت الدراسة إلى ما يلي:

التحقق من تأثير الصدمة النفسية في ظهور العدوانية لدى ضحايا الإرهاب،و قد تبين من خلال الأحداث التي خبرها رجال الأمن،و التي مازالوا يعملون فيها و المدة الزمنية التي تعرضوا فيها للأعمال الإرهابية.

و أسفرت الدراسة على أن سبب ظهور العدوانية هي الضغوطات التي تعرض لها رجال الأمن، والذي ظهر واضحا من خلال المقابلة العيادية التي تحدثوا فيها عن معاشهم ومعاناتهم خلال العشرية السوداء،كما أظهرت الدراسة ظهور مشاعر الذنب والإحباط الذي كان نتيجة عدم وجود السند الاجتماعي في الأوقات العصيبة و الذي زاد من معاناة الضحايا.

ما يميز هذه الدراسة هو العينة التي تعاملت معها الباحثة ، حيث أن عمل رجال الأمن غير مستقر من حيث الزمن والمكان ،وغير ثابت وذلك راجع لخطورة وصعوبة المهام التي يقومون بها وهذا ما قد يشكل صعوبة للباحثة في المقابلات الإكلينيكية، و من حيث إيجاد الوقت الكافي لتطبيق الاختبارات.

الدراسة السادسة : دراسة غنية منصور(2010):

تحت عنوان **الإرجاعية لدى المراهقين المتمدرسين الذين فقدوا الأولياء في الطفولة أثر حوادث الإرهاب** –دراسة عيادية من خلال المقابلة الروشاخ واختبار تفهم الموضوع:اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج العياديومنهج دراسة الحالة والمقابلة الإكلينيكية، واختبار الروشاخ كما استخدمت الباحثة منهج الملاحظة في سنوات سن الفقدان ، كان في سن مبكرة ما بين4وسنوات و 7سنوات حيث تميزت أفراد العينة بفقدان أحد الوالدين في ظرف إرهابيو في الأخير توصلت الباحثة أن :

– الكف و التجنب لم يسمحا للحياة الهوامية من الظهور بصفة صريحة و مباشرة.

وبهذا توصلت الباحثة أن عمليات الحداد قد حقق بارجاعية، فقد استطاعوا رغم غياب أحد الأولياء أو كليهما الارتقاء إلى مراحل تطور أعلى أي المرحلة الأوديبية، بفضل استثمار المراهقين لشخص أو أشخاص في محيطهم العائلي فلا نكون ارجاعيين بدون علاقة مع الأخر..

ومايؤخذ على هذه الدراسة أن النتائج قد تكون نفسها عند أغلبية المراهقين، و كان من الصعب التمييز بين ما هو عادي و بين ما هو خاص بتلك الفئة المدروسة، فربما كان من الأفضل إقامة دراسة مقارنة لتوضيح ذلك جليا.

الدراسة السابعة: دراسة فاطمة الزهراء البازيدي (2010):

تحت عنوان **الآثار النفسية و الآثار النفسية و السلوكية الناجمة عن التعرض للعنف الإرهابي** –دراسة ميدانية في محافظات الجزائر الكبرى على طلبة الثانويات:انطلقت الباحثة في دراستها من تساؤل رئيسي كان:

هل تعرض المراهقين الجزائريين للعنف الإرهابي في طفولتهم يفجر لديهم سلوكات الاجتماعية أو مضادة للمجتمع ؟ وهل تكرار ودرجة التعرض للعنف الإرهابي تأثير على مستوى ظهور السلوكات الاجتماعية لديهم؟

وهدفت الدراسة للكشف عن مدى معاناة أطفال العينات الستة من أعراض اضطراب الشدة ما بعد الصدمة و تحديد عدد الحالات التي تم تشخيصها بهذا الاضطراب،كما توصلت إلى وجود تفاوت بين العينات الستة في عدد الأطفال الذين عبروا عن معاناتهم من بعض أعراض هذا الاضطراب والعدد الذي أقر صراحة بإصابة به، ووجود علاقة ارتباطيه بين درجة التعرض للعنف الإرهابي واضطراب الشدة ما بعد الصدمة، و في الأخير حاولت الدراسة رصد السلوكات الاجتماعية و كشف عن مدى انتشارها ما بين أطفال عينات الدراسة الستة.

وكشفت الدراسة العلاقة بين درجة التعرض للعنف الإرهابي ومستوى تعبير الأطفال عن سلوكاتهم الاجتماعية، وكشفت أيضا ارتفاع درجة التعرض للعنف الإرهابي صاحبة ارتفاع السلوكات أللاجتماعية من طرف أطفال عينات الدراسة وما ميز هذه الدراسة هو قياس درجة التعرض للعنف الإرهابي وعلاقته بالاضطراب ما بعد الشدة و السلوكات الاجتماعية لدى المراهقين الذين تعرضوا لعنف إرهابي في مرحلة الطفولة و هذا ما لم يسبق له أن تعرض له الباحثين، إلا أن ما يؤخذ على هذه الدراسة أن الأعراض التي تظهر على المراهقين من ضحايا الإرهاب من سلوكات لا اجتماعية قد تكون ظاهرة عند باقي المراهقين كون أن هذه الفترة تعتبر مرحلة حساسة وتتميز بالتمرد على ما هو مألوف.

الدراسة الثامنة:دراسة بودارن(2004):

حول **المعاناة النفسية والإرهاق المهني لأعوان الشرطة:** حيث شملت عينة البحث 30 عون كانوا يتابعون علاج في مصلحته يشتكون من الأعراض التالية:الحصر والأرق مصحوب

بكـوابيس، اضـطرابات انفعاليـة والإرهـاق، اضـطرابات فـي العلاقـات الاجتماعيـة والمهنيـة، تعـاطي المخدرات والكحول وكذا المهدئات.

وتوصلت الدراسة أن نقص المساندة الاجتماعية زاد في حدة الاضطراب و عدم الاعتراف بعملهم سواء من المواطن أو من بعض الرؤساء العمل مما يزيد لديهم الشعور بالذنب ولوم الذات وكذا الشعور بالخطر والتهديد المستمر والحذر الشديد،وقد لاحظ عليهم أن هذا الإحتزاز الشديد يدخل في حدود التنظيم الذهاني التي تشكل صعوبة من ناحية التحمل والتحكم في الذات، والتي تظهر في سلوكات عدوانية في بعض الأحيان تكون خطيرة، سواء من الزملاء في العمل أو مع الآخرين وهذا لصعوبات في تأدية مهامه و المعاملة التي يتلقاها من طرف المواطن كسلوكات عدائية أوفي العمل تؤثر فيهم بشكل تجعل الشعور بالذنب يزيد لديهم.

الدراسة التاسعة:نبيل حليلو(2004)

بعنوان: "**انعكاسات الإرهاب على الأسرة**":وهي عبارة عن دراسة ميدانية على أسر ضحايا الإرهاب بـ (دائرة براقي) ، وهي دراسة أجريت عام 2005/2004 انطلق الباحث فيها من ثلاث تساؤلات تمثلت في:

- فيما تتمثل انعكاسات الإرهاب على الجوانب التي تتصل بالأسرة؟
- فيما تجلت انعكاسات الإرهاب على الجانب الاجتماعي للأسرة؟
- فيما تجلت انعكاسات الإرهاب على الجانب الاقتصادي للأسرة؟
- فيما تجلت انعكاسات الإرهاب على الجانب النفسي للأسرة؟

وللوصول إلى الإجابة على هذه التساؤلات استعان الباحث باستمارة بحث مقسمة إلى مجموعة من المحاور الأساسية:

- ✓ بيانات عامة عن المبحوث.
- ✓ الجانب الاجتماعي للأسرة.
- ✓ الجانب الاقتصادي للأسرة.
- ✓ الجانب النفسي للأسرة.

حيث احتوت الاستمارة على 39 سؤالا وشملت عينة الدراسة 120 أسرة، وقد توصل الباحث من خلالها إلى أن للإرهاب آثار سلبية على الجانب الاقتصادي والاجتماعي والنفسي للأسرة.

كما أن الدراسة تناولت أثار ظاهرة الإرهاب في المجتمع الجزائري وانعكاساته على الأسرة الجزائرية.

الدراسة العاشرة:دراسة مليكة مدكور و سعاد عثمان 2002:

تتمثل في دراسة في ولاية البليدة و التي تعرض سكانها للرعب وأحداث صدمية لم يسبق لها مثيل مما خلق لديهم، اختلال واضطرابات على مستوى النفسي والعقلي، العائلي والاجتماعي وهذا ما يفسر استيائهم الذي دفعهم لطلب المساعدة والمساندة الاجتماعية والنفسية على مستوى مصلحة الطب العقلي بمستشفى فرانس فانون. هدفت الدراسة لمعرفة سمات ضحايا العنف الإرهاب يوما هي مختلف الأعراض الإكلينيكية لدى الضحايا، شملت عينة الدراسة 360 ضحية تميزت بين 253 رجل و107 نساء يعانون من اضطرابات منها الصدمات النفسية والجسدية منذ عام 1997 إلى غاية 2002وقد لاحظ الباحثتين أن هذه الحالات تتطور لديها اضطرابات في السلوك، حيث سجلت 107حالةأينسبة 54.3% تعاني من اضطرابات النوم، ونسبة 92 حالة أي 29.39%تعاني السلوك العدواني، أما

بالنسبة لتعاطي المخدرات سجلت 7 حالات أي 2.23%و4 حالات للانتحار أي نسبة 1.27%، أما بالنسبة لاضطرابات الطبع نجد الانطواء على الذات سجلت 61 أي 19.48%، و الإرهاق نجد 52 حالة أي 16.61%والتجنب 38 حالة أي 12.14%.

6-2 -الدراسات العربية:

الدراسة الأولى : دراسة المولي عبد الرضى و الشيخ و صلاح الدين فرج الله2013:

و التي كانت بعنوان: **أساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلبة الجامعات بالإضافة لفحص بعض المتغيرات عليها**2013/2012 ،حيث استخدم الباحثان " المقياس الموضوعي لرتب الهوية على عينة بلغ عددها 820 طالبا وطالبة، وتوصل الباحث إلى أن طلبة جامعة دنقلا والإمام المهدي يتسمون بالإيجابية في أزمة الهوية، كما فسرت هذه النتيجة توقع المرحلة العمرية لطالب في جامعة السودان ،كذلك أظهرت الدراسة الفروق بين طلبة الكليات الدراسة، حيث أظهرت أن هناك فروق في أساليب مواجهة أزمة الهوية بين كل من كليتي الطب والآداب في رتب التشتت، الانغلاق والتأجيل وبين طلبة كليتي الطب، والشريعة والقانون في رتب انغلاق الهوية ووفقا للفروق بين الذكور والإناث في أساليب مواجهة أزمة الهوية.

الدراسة الثانية : دراسة رغداء علي نعيسة :2012:

هدفت الباحثة من خلال البحث إلى التعرف على **مستوى جودة الحياة لدي طلبة جامعتي دمشق و تشرين حسب متغير البلد (المحافظة)** : دمشق اللاذقية و النوع الاجتماع(ذكر ، أنثى) والتخصص (علوم نظرية ،علوم تطبيقية) للتعرف على جودة الحياة لدى عينة من هاتين الجامعتين.

وقد تم استخدام مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة من إعداد (منسي و كاظم 2006) ،بلغ عدد أفراد العينة ككل 360 طلبا، و من أهم النتائج التي توصلت لها الباحثة :وجود مستوى متدني من جودة الحياة الجامعية لدى طلبة كل من جامعتي دمشق و تشرين.

الدراسة الثالثة:دراسة ثروت محمود إسماعيل أبو فارة 2010

تحت عنوان: "تطور سلوك المراقبة الذاتية وعلاقته بحالات الهوية النفسية (المحققة المؤجلة المرتهنة ، المضطربة) لدى المراهقين في محافظة الخليل"، هدفت إلى الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوي تطور سلوك المراقبة الذاتية يعزى لمتغير الجنس، والعمر وحالات الهوية النفسية .

وقد اعتمدت الباحثة على عينة عرضية تألفت من 468 مراهق ومراهقة ممن هم من الفئات العمرية 12-14 سنة و 18-19 سنة،حيث طبق عليهم مقياس حالات الهوية النفسية ومقياس المراقبة الذاتية بعد التحقق من ثباتهما وصدقهما وفاعلية فقراتهما. وقد توصلت الباحثة من خلال نتائج الدراسة إلى أن: حالات الهوية المؤجلة شكلت أعلى نسبة 40% من أفراد عينة الدراسة فيحين شكلت الهوية النفسية تبعا لمتغير العمر، السن، الجنس إذا كانت جميع القيم الدالة إحصائيا.

الدراسة الرابعة:دراسة محمد السعيد أبو حلاوة(2010):

تحت عنوان: **الذكاء الانفعالي، المعنى الشخصي، وجودة الحياة النفسية-دراسة مقارنة بين المراهقة المبكرة و المراهقة المتأخرة:**

هدف الباحث من خلال دراستها لاكتشاف طبيعة وأبعاد العلاقة بين الذكاء الاجتماعي، المعنى الشخصي من جهة، والرضا عن الحياة وجودة الصحة النفسية من ناحية أخرى لدي عينة من المراهقين في مرحلة المراهقة المبكرة، وعينة مراهقتين أخرى في مرحلة المراهقة المتأخرة، طبقت الدراسة على عينة

قوامها155 تلميذا،وافترضت الدراسة أيضا أن تلاميذ الصف الثاني عشر سيحرزون درجات مرتفعة على مقياس الذكاء الانفعالي، ومقياس المعنى الشخصي، وطبق على عينة الدراسة حزمة من الاستبيانات:

بروفيل المعنى الشخصي إعداد ونج 1998، استبيان الذكاء الانفعالي إعداد سكتي وآخرون 1998، مقياس الرضا عن الحياة إعداد دينير وآخرون 1985، ومقياس مؤشرات جودة الحياة النفسية إعداد دينير وآخرون 1998، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج أيدت الفروض الرئيسية لها واختتمت الدراسة بمناقشة دلالات نتائجها بالنسبة لمجال الإرشاد النفسي و التعليم بصفة عامة.

الدراسة الخامسة:دراسة عبد الحميد عبد العظيم رجيعة (2009):

بعنوان:**التحصيل الأكاديمي وإدراك جودة الحياة النفسية لدى مرتفعي و منخفضي الذكاء الاجتماعي من طلاب كلية التربية بالسويس**،هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين الطلبة (مرتفعي– منخفض) الذكاء الاجتماعي في التحصيل الأكاديمي وإدراك جودة الحياة النفسية والكشف عن الفروق بين الطلبة في الذكاء الاجتماعي و إدراك جودة الحياة النفسية باختلاف النوع والتخصص الأكاديمي.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياس الذكاء الاجتماعي،(إعداد إبراهيم محمد المغازي 2004)،ومقياس كارول رايف لإدراك جودة الحياة النفسية على عينة مكونة من 451 من طلاب كلية التربية، وأسفرت نتائج الدراسة لوجود فروق لصالح مرتفعي الذكاء الاجتماعي في إدراك جودة الحياة النفسية، كما توصلت إلى مدى تأثير الجنس و الذكاء الاجتماعي على إدراك جودة الحياة النفسية.

الدراسة السادسة: دراسة عبير بنت محمد حسن عسيري(2009):

بعنوان" **علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات، والتوافق النفسي والاجتماعي، والعام"لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف،** واعتمدت الباحثة على عينة قوامها 146 طالب وطالبة من المرحلة الثانوية و ذلك باستخدام مقياس الهوية الموضوعي لرتب الهوية (الغامدي تحت الطبع) و مقياس مفهوم الذات، مقياس التوافق و قد انتهت الدراسة بالنتائج التالية:

- وجود علاقة دالة بين درجات مفهوم الذات ودرجات رتب هوية الأنا الأيديولوجية، حيث تبين ارتباط درجات أبعاد التوافق بدرجات رتب هوية الأنا الأيديولوجية بطرق مختلفة و ارتبطت أبعاد التوافق إيجابا وبدلالة تحقيق الهوية وسلبيا بدلالة في بعدين (التوافق الاجتماعي والعام) بدرجات تشتت الهوية الأنا الأيديولوجية، واتجهت علاقة التوافق إلى الإيجابية، وبدلالة في بعدين (الاجتماعي والعام) مع تعليق الهوية و إلى السلبية و بدلالة في بعد واحد (التوافق الاجتماعي) مع انغلاق الهوية.
- لا توجد علاقة بين درجات رتب هوية الأنا الاجتماعية و درجات مفهوم الذات، في حين ارتبطت درجات أبعاد التوافق مع درجات رتب الهوية الاجتماعية بطرق مختلفة، حيث ارتبطت أبعاد التوافق إيجابا دلالة بتحقيق الهوية سلبيا بدلالة في جميع الأبعاد بتشتت الهوية الاجتماعية . في حين اتجهت علاقة التوافق إلى الإيجابية وبدلالة في بعد التوافق الاجتماعي مع تعليق الهوية ، وإلى السلبية وبدلالة في بعدين (التوافق الاجتماعي و العام) مع انغلاق الهوية.
- لا توجد علاقة بين درجات رتب هوية الأنا الكلية و درجات مفهوم الذات، في حين ارتبطت درجات أبعاد التوافق مع درجات رتب الهوية الكلية بطرق مختلفة، حيث ارتبطت أبعاد التوافق إيجابا وبدلالة في بعدين، وقريبا الدلالة في البعد الثالث بتحقيق الهوية و سلبيا بدلالة في بعدين (الاجتماعي العام) مع تعليق الهوية و إلى السلبية و بدلالة في بعد واحد (التوافق الاجتماعي) مع انغلاق الهوية.

الدراسة السابعة:دراسة عبدا لله **بن عبد العزيز يوسف(2004):**

بعنوان: "**المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف**": و هو محاولة لاستعراض دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف بأشكاله الحديثة التي أصبحت تهدد كل أفراد المجتمع على اختلاف أماكنهم، حيث انطلق الباحث من مجموعة تساؤلات،و توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات تؤكد ضرورة تفعيل دور المدرسة الأمني، ومن بين ما توصل إليه أيضا أن السلوك الإجرامي المتمثل في العنف والإرهاب والتطرف هو نتاج لتوافر العوامل الثلاث، الإرادة لممارسة السلوك الإجرامي، والمقدرة والفرصة المتاحة لممارسة هذا السلوك.

ليصل إلى أن المدرسة في المجتمع السعودي تؤدي دورا حيويا في نشر الوعي الأمني بين التلاميذ، وتشكل لبنة مهمة من لبنات الأمن في المجتمع السعودي، وقد عرض الباحث في بحثه هذا مجموعة من الجوانب التي تنطلق من خلالها الرؤية المستقبلية للدور الأمني للمدرسة في مكافحة العنف والإرهاب والتطرف، وما يميز هذه الدراسة هو تحليلها للسلوك الإرهابي، حيث فسر الباحث كيف يتشكل السلوك الإرهابي انطلاقا من عوامل ثلاث هي الإرادة والفرصة والمقدرة.

الدراسة الثامنة:دراسة جاءت في مجلة علم النفس العدد 31 لسنة 1994 بجامعة عين شمس مصر: تحت عنوان "**رؤية عينة من الشباب لظاهرة الإرهاب**": وهي عبارة عن دراسة استطلاعية أجريت على عينة قوامها648 فردا من بينهم 375 ذكرا بنسبة 57.87% و273 أنثى بنسبة 42.13% ممن يقعون في الفئة العمرية 18–30 سنة، وبلغ متوسط أفراد العينة 23.86% وبلغت نسبة التعليم المتوسط 43.98% في مقابل 44.93% تعليم جامعي و11.11% تعليم فوق جامعي.

واستعملت في هذه الدراسة استمارة جمع معلومات تتضمن بنودا عن أسباب الظاهرة وطبيعة القائمين بها، والحلول المقترحة لها وموقف المبحوث من الظاهرة، ورؤيته لكيفية علاجها من قبل الحكومة والجانب السلوكي في تعامله مع الأحداث الإرهابية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن:

أهم أسباب ظاهرة الإرهاب في المجتمع المصري:

- البطالة بنسبة 73.77%
- الجهل بالدين بنسبة 66.82%
- غياب الديمقراطية بنسبة 61.73%
- الإحباط النفسي بنسبة 58.02%
- وارتفاع سن الزواج بنسبة 54.93%.

كما زودها بمجموعة من الحلول المقترحة لظاهرة الإرهاب والتي كانت:

- الحلول الاقتصادية في المرتبة الأولى والتي تمثلت في توفير فرص العمل بنسبة 80.25%.
- تحسين ظروف المعيشة بنسبة 86.83%.
- الاهتمام بمشاكل الشباب بنسبة 75.9%.
- الوعي الديني بنسبة 70.83%.
- إتاحة المزيد من الديمقراطية بنسبة 63.58%.
- إصلاح الفساد الحكومي بنسبة 57.41%.
- كما أشارت نتائج الدراسة كذلك إلى أن أهم أهداف الجماعة الإرهابية.

- تخريب الاقتصاد وزعزعة نظام الحكم من خلال تطبيق الشريعة.

وأشار 86.57% من أفراد العينة إلى عدم موافقتهم للظاهرة، أشار 95.99% منهم إلى وجود جهات أجنبية وراء الظاهرة، وأشار 62.35% من أفراد العينة إلى موقف سلبي من الإحداث كذلك أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة بين فئات التعليم المتوسط والجامعي وفوق الجامعة.

فيما يتعلق بأسباب الظاهرة وطرق علاجها وأهداف الجماعات الإرهابية وكيفية التعامل السلوكي مع الأحداث الإرهابية.

6-3- الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى: دراسة إثير وديوكس1999

بعنوان **المحافظة على الهوية و الاستجابة للتهديد:**هدفت الدراسة إلى معرفة أثر تغير البيئة على المحافظة على الهوية، ومضمون الجهود التي تساهم في المحافظة على هوية المجموعة، وتحديد التأثيرات الملاحظة للهوية على احترام الذات بالاشتراك مع عضوية المجموعة و استخدم الباحث مقياس احترام الذات الجامع، ومقياس معدل النقاط وتوصل الباحث لمجموعة من النتائج كانت :

- لا توجد تغيرات رئيسية في عدد الهويات التي ذكرها الطلاب، حيث تركز الارتباط بالهوية الإسبانية أو مستوى احترام الذات المرتبط بالهوية العرفية.
- يوجد فروق (نقص) ذو دلالة في المشاعر السلبية، كما هو الحال في استخدام الاتجاهات لتمييز الهوية الإسبانية،الطلاب ذوي الهوية العرفية الأولية تميزوا بالمشاركة في النشاطات الثقافية و زيادة القوة في هوياته، بينما الطلاب ذوي الهوية الأضعف يشعرون بتهديد أكبر في البيئة و أظهروا نقص في احترام الذات، وانخفاض في مستوى هويات الجماعة العرفية.

الدراسة الثانية: دراسة ديو وهوبنز (1994):

تحت عنوان :**جودة لدى المراهقين، بحث استكشافي:**Adolescents preceivedqualirty of life an exploratoiryinvesgation، وفيها تحرى الباحثان الخصائص السيكومترية المرتبطة بمقياس الرضا عن الحياة لدى الطلبة Surdents life satisfationscale(SLSS)، و تم اختيار عينة مكونة من 222 طالبا من الصفوف الثامن والعاشر والثاني عشر، من مدراس المنطقة الشمالية الشرقية بالولايات المتحدة الأمريكية، وتم تطبيق مقياس الرضا عن الحياة الذي تضمن بعض الأسئلة الديموغرافية وبعض مقاييس الشخصية المختارة.

وتوصلت الدراسة : أن معامل الثبات مرتفعا ويتناسب مع أغراض البحث ، وكان البناء العاملي للمقياس، وارتباطاته بمقياس جودة الحياة الأخرى متسقا مع التوقعات، وكانت تقديرات المراهقين بدرجة رضاهم عن حياتهم مرتبطة ارتباطا جوهريا بتقديرات أبنائهم لها، وكانت الفروق الفردية في الرضا عن الحياة غير متأثرة بالعمر الزمني ولا بالنوع، ولكنه متأثر بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة بدرجة متوسطة ، وكانت متغيرات مفهوم الذات الأسرية تنبأ بالرضا عن الحياة لدى المراهق أكثر من متغيرات مفهوم الذات الأكاديمية، ومفهوم الذات المرتبطة بالإقران بالنسبة لمراحل المراهقة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة على حد سواء. (Seligmancsikezenimihalyi,2000,p41)

الدراسة الثالثة: دراسة بروتنسكي(1988)

تحت عنوان الفروق في مفهوم الهوية الذاتية بين المراهقين الذين يعانون من مشكلات سلوكية و المراهقين الأسوياء: هدفت الدراسة إلى تحديد الفروق بين المراهقين الأسوياء المنحرفين حيث أجريت الدراسة على عينة بلغت 18 فردا يعانون من مشكلات سلوكية ، و 19 فردا لا يعانون من مشكلات سلوكية ممن تراوحت أعمارهم ما بين 15-18 سنة.

واستخدم الباحث في ذلك مجموعة أدوات منها مقياس هوية الأنا والمقابلة الشخصية،وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين ذوي المشكلات السلوكية والمراهقين الأسوياء في الهوية الذاتية الكلية لصالح مجموعة الأسوياء، و أن الأفراد الأسوياء حصلوا على درجات أعلى

في مقياس الهوية الذاتية في المرحلة الأولى المتعلقة بالمبادأة مقابل الشعور بالذنب ومرحلة الهوية مقابل غموض الهوية ،إذ أن المراهقين الذين يعانون من مشكلات سلوكية كانوا أقل نجاحا في حل الأزمات المتعلقة بالمراحل السابقة الذكر.

الدراسة الرابعة: دراسة شيدل ، مارسيا1985:

بعنوان:**الهوية الذاتية والألفة وتوجيه الدور الجنسي(ذكر، أنثى)** ، هدفت الدراسة الحالية لمعرفة العلاقة بين هوية الأنا والألفة و توجه الدور الجنسي واختلاف النوع (ذكور، إناث) ، حيث افترض الباحثان وجود علاقة دالة بين أنماط الدور الجنسي وبين الهوية والألفة. و تكونت عينة الدراسة من 80 طالبا وطالبة من طلاب الجامعة ذكور مقابل إناث تراوحت أعمارهم ما بين18-24 سنة صنفوا في أربع مجموعات تمثل مكانات الهوية الأربعة-وفقا لمارسيا- وتكونت كل مجموعة من 20 طالب و طالبة، واستخدم الباحث المقابلة الشخصية لمارسيا 1966، والمقابلة الشخصية للألفة ودليل DEM للدور الجنسي .

و توصل الباحث لمجموعة من النتائج كانت كما يلي:

وجود علاقة دالة بين مكانة الهوية والذكورة، وارتبطت مكانة الألفة بالأنوثة (بالنسبة لمجموعة الذكور)، أما بالنسبة لمجموعة الإناث فقد ارتبطت مكانة الهوية لديهن بالذكورة وارتبطت مكانة الألفة بدرجات أعلى من مجموعة الذكور.

كما حصلت معظم الإناث على درجات مرتفعة في مكانة الألفة مقابل درجات منخفضة في مكانة الهوية، وتبين العكس بالنسبة لمجموعة الذكور مما يؤيد الافتراض بوجود تمايز في العمليات النمائية المتبعة بين الرجال و النساء، كما تبين وجود علاقة دالة موجبة بين مكانة الهوية و الألفة.

الدراسة الخامسة: دراسة آدمز/جونس (1983)

بعنوان: **تطور هوية الأنا لدى عينات من الإناث المراهقات من حيث مقارنتها بإدراك عمليات التنشئة الاجتماعية** . هدفت الدراسة الحالية لمعرفة العلاقة بين أنماط التنشئة الاجتماعية المدركة ومكانة الهوية، والتحقق من صدق التكوين التمييزي لمقياسom–eis، وقورنت هذه الإمكانات بأنماط التنشئة الاجتماعية المدركة لديهن.وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة سالبة بين مقاييس المكانة المكتسبة و المنتشرة، مما يعزز صدق التكوين التمييزي لمقياس (OM–EIS) ، كما تبين وجود علاقة دالة سالبة بين مقاييس مكانة الهوية المحدودة والمنتشرة، كذلك وجدت علاقة دالة موجبة بين مقاييس المكانة المؤجلة والمنتشرة.

و أظهرت دلالة التباين الخاصة بالعمر أن المراهقة الوسطي لم تكن مرحلة حرجة لتمييز العمر بالنسبة لطالبات المرحلة الثانوية، وتوصل الباحثان إلى وجود علاقة دالة بين أنماط التنشئة الاجتماعية المكتسبة من خلال الآباء والأمهات وبين مكانة الهوية.

مدى الاستفادة من هذه الدراسات:

الدراسات العربية و المحلية:

إن الدراسات العربية وباختلاف متغيراتها والعينات التي أجريت عليها قد ساهمت مساهمة فعالة في إثراء البحث الذي نحن بصدد دراسته ، فقد استفادت الباحثة من هذه الدراسات بالرغم من الاختلافات بينها من حيث الموضوع والمنهج المستخدم في الدراسة، الأدوات المستخدمة في هذه الدراسات، اختلاف العينات، التفاوت في الأهداف، التساؤلات، الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة والنتائج المتوصل إليها.

ومن خلال اطلاعنا على الدراسات التي شملت متغيرات الدراسة وجدنا انه لا توجد دراسات ربطت بين متغيرات الدراسة الحالية ولهذا حاولنا جمع كل الدراسات السابقة والتي على الأقل شملت متغير واحد من متغيرات الدراسة واكتفينا ببعض الدراسات الحديثة من خلال طرحنا لها اتضح مايلي :

أ- **من حيث الموضوع:**

الدراسات التي تناولت الإرهاب: كان هناك تشابه مع بعض الدراسات إلى حد ما في موضوع الدراسة، حيث تناولت بعض الدراسات انعكاسات التعرض للعنف الإرهابي على ضحاياه في الجزائر مثل دراسة نبيل حليلو (2004)و دراسة كل من غنية منصور (2010) و دراسة فاطمة الزهراء البازيدي (2010) ومسعودة بوقاق (2011).

الدراسات الخاصة بالهوية النفسية:

من خلال اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة توصلت إلى وجود العديد من الدراسات التي ربطت مصطلح الهوية النفسية بمجموعة من المتغيرات النفسية مثل دراسة حنان خالد حسين العمري و التي حاولت كشف حالات الهوية في المجتمع الأردني ، أما كل من دراسة عبير بنت محمد حسين عسيري و دراسة ثروت محمود إسماعيل أبو فارة وعبد الفتاح الغامدي، فإنها حاولت ربط الهوية النفسية ببعض المتغيرات وذلك حسب الأهداف المسطرة في دراستهم .أما دراسة المولى عبد الرضي و الشيخ صلاح الدين فرج الله تناولت موضوع الهوية من زوايا مختلفة عن الدراسات الأخرى، حيث تناولت هذه الدراسة أساليب مواجهة أزمة الهوية في المجتمع الأردني.

الدراسات التي تناولت جودة الحياة :

من خلال مراجعة الدراسات السابقة وجدت الباحثة أن معظم الدراسات ركزت على جودة الحياة وتأثير عدد من المتغيرات فيها، مثل متغير النوع والتخصص والبلد،مثل دراسة زعطوط رمضان والتي تناولت نوعية الحياة لدى المرضى المزمنين(**2014**)و دراسة **محمد السعيد أبو حلاوة (2010)** والتي تناولت في دراستها الذكاء الانفعالي، المعنى الشخصي، جودة الحياة النفسية أما على مهدي كاظم، وعبد الخالق نجم البهادلي حاولوا في دراستهم اكتشاف جودة الحياة لدى كل من الجماهيرية الليبية، وسلطنة عمان في **دراسة دعاء الصاوي (2009)** ربطت جودة الحياة المدركة للطلاب الجامعة، ومدى شعورهم بالسعادة والرضا والنجاح في الحياة من خلال مؤشرات جودة الحياة وأبعادها الفرعية.

ب- من حيث الأهداف:

الدراسات التي تناولت الإرهاب:

تشابهت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات مثل:دراسة فاطمة الزهراء البازيدي(2010) ودراسة نبيل حليلو (2004) و دراسة لعريش حورية (2011) ، حيث هدفت هذه الدراسات لمعرفة أثار التعرض للعنف الإرهابي لدى الأفراد الذين عايشوا أو تعرضوا لهذه الأحداث العنيفة من عمليات قتل الأفراد و تدميربناءات وحرق الممتلكات، **كما اختلفت مع بعضها**، مثل دراسة مليكة مدكور وسعاد عثمان التي هدفت للتعرف على سمات ضحايا الإرهاب، أما دراسة مسعود بوقاق (2011)هدفت للتعرف على مدى فعالية التكفل النفسي لأطفال من ضحايا الإرهاب، و دراسة فرقاني عبد الوهاب (2011) هدفت لتناول سياقات الاحتواء لدى ضحايا الإرهاب.

الدراسات الخاصة بالهوية النفسية :

يلاحظ أن اغلب الدراسات التي تناولت متغير الهوية النفسية هدفت إلى اكتشاف مدى تأثير الهوية النفسية على المتغيرات التي تناولتها في موضوع دراستها،مثل **دراسة "عبير بنت محمد حسن عسيري** ."2009

الدراسات التي تناولت جودة الحياة :

هدفت دراسة زعطوط رمضان (2014) إلى قياس مستوى نوعية الحياة لدى المرضى المزمنين كما هدفت عبد الحميد عبد العظيم رجيعة (2009) للكشف عن الفروق بين الطلبة (مرتفعي – منخفضي) الذكاء الاجتماعي في التحصيل الأكاديمي وإدراك جودة الحياة النفسية والكشف عن الفروق بين الطلبة في إدراكهم لجودة حياتهم باختلاف النوع و التخصص الأكاديمي، أما دراسة محمد السعيد أبو حلاوة فقد

هدفت إلى اكتشاف طبيعة أبعاد العلاقة بين الذكاء الاجتماعي، والمعنى الشخصي من جهة والرضا عن الحياة ، وجودة الصحة النفسية من ناحية أخرى لدى عينة من المراهقين في مرحلة المراهقة المتأخرة.

كما هدفت دراسة علي مهدي كاظم ودراسة عبد الخالق نجم البهادلي لمعرفة جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في كل من سلطنة عمان والجماهيرية الليبية، ودور متغير البلد (ليبيا، عمان)، والنوع (ذكر، أنثى) و التخصص (إنساني، علمي) في جودة الحياة التي تم قياسها بمقياس ذات ستة أبعاد وطبيعة العلاقة بين أبعاد جودة الحياة وكل من دخل الأسرة و المعدل التراكمي وفي دراسة دعاء الصاوي (2009) هدفت الدراسة للتعرف على مستوى جودة الحياة المدركة للطلاب الجامعة، ومدى شعورهم بالسعادة و الرضا و النجاح في الحياة من خلال مؤشرات جودة الحياة و أبعادها الفرعية.

ج- من حيث العينة:

بخصوص اختيار عينة الدراسة فقد اختلفت من حيث نسبة حجم العينة إلى مجتمعها الأصلي وهناك بعض الدراسات التي اعتمدت المجتمع الأصلي كله كعينة للدراسة لصغره، أو لضرورته حسب طبيعة الدراسة، كما اختلفت هذه العينات من حيث الفئة المستهدفة حيث كانت بعض العينات من الطلاب ومن أفراد المجتمع و غيرها.

الدراسات الخاصة بالإرهاب:

اختلفت عينات الدراسات السابقة تبعا لاختلاف الأهداف و موضوع الدراسة حيث في الدراسات التي تناولت ضحايا الإرهاب، وهم نفس العينة التي طبقت عليها الباحثة الدراسة فقد تشابهت مع دراسة كل من نبيل حليلو (2004)، في حين أجرت غنية منصور (2010) دراستها على عينة من المراهقين الذين تعرضوا للعنف الإرهابي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ونفس الشيء بالنسبة لدراسة فاطمة الزهراء

البازيدي(2010)،والتي طبقت دراستها على طلبة الثانوي بمحافظات الجزائر الكبرى والذين تعرضوا لعنف إرهابي في مرحلة الطفولة، أما دراسة مسعودة بوقاق(2011)فقد طبقت على عينة من الأطفال المتمدرسين في سن الكمون والذين تعرضوا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة للعنف الإرهابي.

الدراسات الخاصة بالهوية النفسية:

من خلال اطلاعنا للدراسات التي تناولت الهوية النفسية توضح لنا أنه لا توجد دراسات في موضوع الهوية النفسية تناول عينة الدراسة الحالية، وهي ضحايا الإرهاب في الجزائر حيث لاحظنا أن أغلب الدراسات في موضوع الهوية النفسية طبقت على المجتمع الأردني، وأغلبها شملت فئة المراهقين ومرحلة الرشد مثل: دراسة عبير بنت محمد حسين شملت عينة الدراسة طالبات الجامعة، دراسة حنان خالد حسين العمري أجريت على عينة عرضية تراوحت الفئات العمرية ما بين 12-14 سنة.و 18-19 سنة، كذلك دراسة الغامدي والتي كانت حول طلاب المرحل المتوسطة و الثانوي و الجامعي.

الدراسات التي تناولت جودة الحياة:

تنوعت العينات التي تم عليها دراسة متغير جودة الحياة بتغير واختلاف المواضيع ، كما أن اغلب الدراسات الخاصة بجودة الحياة طبقت على الطلبة والتلاميذ المتمدرسين، مثل دراسة زعطوط رمضان (2014) و التي أجريت على عينة من مرضى السرطان ، دراسة عبد الحميد عبد العظيم رجيعة، دراسة محمد السعيد حلاوة 2009، دراسة مهدي كاظم وعبد الخالق نجم البهادلي والتي أجرت دراستها على عينة من الطلاب الجامعيين ، سواء في سلطنة عمان او في الجماهيرية الليبية مثل دراسة دعاء الصاوي (2009).

د-من حيث الأدوات المستخدمة في الدراسة:

بالنسبة الأدوات والمقاييس فمنها ما قام الباحثون بإعدادها أو تعريبها أو تكييفها مع البيئة التي أجريت فيها الدراسة ومنهم من استخدم مقاييس وأدوات من إعداد باحثين آخرين لملاءتها لطبيعة دراساتهم أو لكونها قننت في نفس بيئة الدراسة المعينة.

الدراسات الخاصة بالإرهاب:

تعددت وتنوعت الأدوات المستخدمة في الدراسة من قبل الباحثين ، حيث استخدم البعض أدوات طبقت في دراسات سابقة و منهم من قام بتصميم أدوات خاصة بدراسته مثل :دراسة فاطمة الزهراء البازيدي (2010) والتي تم فيها تصميم مقياس الخاص بالتعرض للعنف الإرهابي وقد استفادت منه الباحثة في الدراسة الحالة .

الدراسات الخاصة بالهوية النفسية :

أغلب الدراسات التي تناولت موضوع الهوية استخدمت مقياس الهوية الموضوعي لرتب الهوية (الغامدي)، دراسة المولى عبد الرضي الشيخ، وصلاح الدين فرج الله وهو نفس المقياس الذي استخدمته الباحثة في دراستها الحالية.

الدراسات التي تناولت جودة الحياة :

اختلفت باختلاف مواضيعها حيث استخدم الباحث عبد العظيم رجيعة(2009)، مقياس كارول رايف لإدراك جودة الحياة النفسية، آما دراسة محمد السعيد أبو حلاوة، فقد استخدم في دراسته مقياس الرضا عن الحياة من إعداد دينيز وآخرون 1985، كما طبق مقياس مؤشرات جودة الحياة النفسية من

إعداد دينير 1998، أما في دراسة كاظم و البهادلي، فقد تم استخدام مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة من إعداد(كاظم ومنسي 2006).دراسة دعاء الصاوي 2009، طبقت مقياس جودة الحياة المدركة من طرف الباحثة.

هـ-من حيث الأساليب الإحصائية:

تنوعت الأساليب والإحصائية المستخدمة في الدراسات السابقة حسب أهداف الدراسة وطبيعة العينة ومتغيرات الدراسة، حيث تم استخدام اختبارات وتحليل التباين، والمتوسطات الحسابية والتكرارات والانحرافات المعيارية ، ومعاملات الارتباط بيرسون

و – من حيث نتائج الدراسة:

الدراسات التي تناولت الإرهاب

استفادت الباحثة من نتائج الدراسات السابقة والتي ساعدتها في تفسير و مناقشة النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث، حيث توصل نبيل حليلو أن الإرهاب أثار نفسية واجتماعية واقتصادية على المجتمع، كما توصلت دراسة لعريش حورية (2010) أن للصدمة النفسية أثر في ظهور العدوانية لدى ضحايا الإرهاب حسب الحالات التي قامت الباحثة بدراستها.وأيدتها في ذلك دراسة فاطمة الزهراء البازيدي(2010)، والتي توصلت إلى أن للإرهاب أثار نفسية على ضحاياه وهو اضطراب الشدة ما بعد الصدمة، والسلوكات اللاجتماعية، كما توصلت لوجود علاقة ارتباطيه بين درجة التعرض للعنف الإرهابي واضطراب الشدة ما بعد الصدمة، وكشفت كذلك الدراسة أن ارتفاع درجة التعرض للعنف الإرهابي صاحبه ارتفاع السلوكات الاجتماعية من طرف الأطفال، أما دراسة مدكور و سعاد عثمان فقد توصلت

دراستهما أن التعرض للعنف الإرهابي له أثار نفسية منها اختلال واضطرابات على المستوى النفسي، العقلي، العائلي، الاجتماعي .

نفس النتيجة تقريبا ألت إليها دراسة مسعودة بوقاف(2011) أنه بالرغم من التكفل النفسي داخل مركز الدراسات و الأبحاث التطبيقية لضحايا الإرهاب، إلا أن الآثار النفسية لدى ضحايا الإرهاب لم تختفي. فمن خلال دراسة الباحثة كشفت أن الأعراض النفسية التي جاء بها الأطفال من ضحايا الإرهاب لم تختفي كلية بالرغم من وجود نوع من التحسن في البعض منها، أما ما يخص تحسن نوعية الحياة فوجد أن هناك تحسن نسبي حسب تصريحات بعض الحالات.

وعلى العموم توصلت أغلب الدراسات التي أجريت على ضحايا الإرهاب في الجزائر أن التعرض للعنف الإرهابي خلف أثار نفسية سيئة على ضحاياه، سواء ضحية مباشرة مثل قتل أحد الوالدين أو الإصابة بجروح...أو بطريقة غير مباشرة، مثل مشاهدة عملية إرهابية أو عملية قتل ورغم التكفل النفسي حسب ماجاء في بعض الدراسات، إلا أن هذه الآثار لم تختفي رغم الجهود المبذولة من الجمعيات النفسية التي حاولت التكفل بضحايا الإرهاب ، مثل مركز سيدي موسى و مركز دالي إبراهيم ...و مركز بن طلحة الجزائر العاصمة .

الدراسات الخاصة بالهوية النفسية :

من خلال قراءتنا للدراسات السابقة حول موضوع الهوية اتضح لنا أن أغلب الدراسات التي تناولت هذا المتغير حاولت الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الهوية النفسية ومتغيرات نفسية، والتي تناولتها الدراسات السابقة والتي تختلف وتتباين باختلاف الأهداف والتساؤلات ومواضيع الدراسة، حيث توصلت دراسات كل من:عبير العيسري إلى عدم وجود علاقة ارتباطيه دالة بين درجات مفهوم الذات ودرجات رتب الهوية الأيديولوجية. وتبين من خلال الدراسة وجود ارتباط بين أبعاد التوافق بدرجات رتب هوية الأنا

الأيديولوجية بطرق مختلفة.كما توصلت الدراسة أنه لا توجد علاقة ارتباطيه بين رتب هوية الأنا الاجتماعية ودرجات مفهوم الذات.

كما أن بعض الدراسات قامت بدارسة الفروق في متغير الهوية، مثل: دراسة ثروت إسماعيل أبوفارة توصل لوجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تطور سلوك المراقبة الذاتية يعزى لمتغير الجنس، و العمر وحالات الهوية النفسية، كما أن حالات الهوية المؤجلة شكلت أعلى نسبة في عينة الدراسة. فبعض الدراسات حاولت الكشف عن حالات الهوية مثل: دراسة حنان خالد حسين العمري و أغلب النتائج المتوصل إليها أن أفراد عينة الدراسة صنفوا في حالة ارتهان الهوية غير المحددة أو المؤجلة السلبية سواء في حالة الهوية الأيديولوجية أو الاجتماعية.

ففي الدراسات العربية استفادت الطالبة من نتائجها لإعداد الجانب النظري، مثل نتائج دراسة لعريش حورية (2010)"، الصدمة النفسية و العدوانية –دراسة عيادية– لضحايا الإرهاب في الجزائر.

كما استفادت من نتائج دراسة فاطمة الزهراء اليازيدي" الآثار النفسية السلوكية الناجمة عن التعرض للعنف الإرهابي، وهي عبارة عن دراسة ميدانية في محافظة الجزائر الكبرى " ودراسة مليكة مكور وسعاد عثمان، والتي هدفت لمعرفة سمات شخصية ضحايا الإرهاب في الجزائر، وهذا ما يفيد الباحثة في دراستها .كذلك دراسة بودارن حول المعاناة النفسية، والإرهاق لدى ضحايا الإرهاب من رجال الشرطة،وكذلك دراسة مسعودة بوقاف (2011)والتي توصلت أن الأعراض التي جاء بها الأطفال لم تختفي كلية رغم وجود نوع من التحسن، ورغم الكفالة النفسية داخل مركز التكفل النفسي لضحايا الإرهاب في الجزائر.

الدراسات الخاصة بجودة الحياة:

من خلال قراءتنا لمجموعة من الدراسات حول هذا الموضوع توصلنا لمجموعة من النتائج كانت:

دراسة عبد الحميد عبد العظيم رجيعة، والتي توصلت إلى عدم وجود فروق بين مرتفعي الذكاء ومنخفضي الذكاء الاجتماعي في إدراك جودة الحياة ، كذلك أسفرت الدراسة عن تأثير الجنس على إدراك جودة الحياة النفسية، كما توصلت إلى وجود تأثير للذكاء الاجتماعي على إدراك جودة الحياة.

أما دراسة محمد السعيد أبو حلاوة فقد توصلت أن المعنى الشخصي هو العامل الأفضل في التنبؤ بالرضا عن الحياة وجودة الصحة النفسية لدى هؤلاء المراهقين مقارنة بالذكاء الانفعالي، أما دراسة كاظم ونجم البهادلي فقد توصلت أن مستوى جودة الحياة كان مرتفعا في بعدين هما: بعد جودة الصحة النفسية، وبعد جودة الجانب العاطفي، كما أظهرت النتائج وجود تأثير دال إحصائيا في متغير النوع والبلد والتخصص على جودة الحياة، أما العلاقة بين دخل الأسرة والمعدل التراكمي وأبعاد جودة الحياة فقد كانت غير دالة مع الدخلودالة مع المعدل التراكمي في بعدين هما جودة الحياة الأسرية والاجتماعي وجودة شغل أوقات الفراغ .

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

الدراسات العربية و المحلية:

من خلال مراجعة الدراسات السابقة وجدت الباحثة أنه لا توجد دراسات تناولت متغيرات الدراسة كما في الدراسة الحالية، ولهذا تناولنا دراسات تناولت متغيرات الدراسة الحالية كل على حدا.

ومن خلال جمعنا لهذه الدراسات اتضح لنا أنه يوجد بعض الدراسات التي تقاطعت مع الدراسة الحاليةمثل دراسة مسعودة بوقاف(2011)، ودراسة لعريش حورية (2010)، ودراسة فاطمة الزهراء البازيدي(2010) ، وفرقاني لوهاب (2011) ، غنية منصور (2010) ، والتي قامت بدراسة ضحايا الإرهاب في نفس المدة الزمنية.

كما تشابهت الدراسة الحالية مع هذه الدراسات من حيث المكان الذي أقيمت فيه الدراسة وهم ضحايا الإرهاب بالجزائر،وخاصة دراسة نبيل حليلو، والتي أجريت بمنطقة براقي وهي نفس المنطقة التي أجرت فيها الباحثة الدراسة، حيث أجريت هذه الدراسات على نفس العينة التي تعاملت معها الباحثة وهم ضحايا الإرهاب بالجزائر،كما تشابهت الدراسة مع بعض الدراسات من حيث المنهج المستخدم.

في الدراسة الحالية مثل دراسة حنان خالد حسين العمري ،دراسة عبد الحميد عبد العظيم رجيعةدعاء الصاوي (2009)و اشتركت مع بعض الدراسات من حيث استخدامها لنفس الأدوات **مثل دراسة** فاطمة الزهراء البازيدي (2010)، والتي استفادت منها الدراسة الحالية باستخدامها لمقياس التعرض للعنف الإرهابي، وقد استفادت من خلال العديد من الدراسات السابقة الخاصة بجودة الحياة في تصميم مقياس الخاص بجودة الحياة لضحايا الإرهاب بالجزائر، مثل دراسة رغداء علي نعيسة (2012)، و دراسة محمد السعيد حلاوة (2010)، ودراسة عبد الحميد عبد العظيم رجيعة(2009) ودراسة على مهدي وكاظم، وعبد الخالق البهادلي .

كما تم توجيه عمل الطالبة، من حيث التراث النظري والنتائج المتوصل إليها،والتي استفدنا منها في تحليل نتائج الدراسة. مثل دراسة مسعودة بوقاف(2011) ، دراسة فاطمة الزهراء البازيدي (2010)، حنان خالد حسين العمري ،دراسة عبد الحميد عبد العظيم رجيعة ودراسة المولى عبد الرضي والشيخ صلاح الدين فرج الله (2013) و دراسة ثروت إسماعيل أبو فارة (2010) .

أوجه الاختلاف:

اختلفت الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة من حيث الموضوع أو العينة أو المنهج. حيث اختلفت مع دراسة فرقاني عبد الوهاب (2011)، والذي هدف إلى تناول سياقات الاحتواء عند الأشخاص المصدومين جراء الإحداث الإرهابية، كما اختلفت مع دراسة مسعودة بوقاف(2011) من حيث الموضوع، حيث هدفت للكشف عن أثر التكفل النفسي على مصير الأطفال المصدومين من جراء العنف الإرهابي.

من جهة أخرى اختلفت عما سبقها في المنهج المستخدم للدراسة، حيث استخدمت بعض الدراسات المنهج الإكلينيكي، مثل دراسة مسعودة بوقاف(2011)، ودراسة فرقاني عبد الوهاب (2011)، دراسة لعريش حورية (2010) ، ودراسة غنية منصور (2010) دراسة فاطمة الزهراء البازيدي(2010)،كما اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في بعض النتائج، فقد اختلفت هذه الدراسة مع دراسة العادلي من حيث إحساس أفراد العينة ككل بجودة الحياة، واثر متغيرات النوع والتخصص.

الدراسات الأجنبية:

بعد استعراض الدراسات السابقة الأجنبية ، والتي تناولت متغيرات الدراسة الحالية، ومن خلال اطلاع الباحث عليها فقد تبين له ما يأتي:

يتضح من الدراسات السابقة أهمية الموضوع الذي تناولته الدراسة،حيث تنوعت الأساليب الإحصائية المتبعةفي هذه الدراسات طبقا لتنوع الهدف منها، ومن أكثر الأساليب الإحصائية شيوعا في هذه الدراسات حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومعاملات الارتباط ، وتحليل التباين، واختبار "ت" وبعضها استخدام التحليل العاملي.

كما أن أغلب الدراسات الأجنبية التي تناولت متغير الهوية النفسية قامت بدراسة فارقية مثل دراسة أدمز (1987)والتي تناولت الفروق بين الجنسين في متغير الهوية النفسية، و كذلك دراسة **براون** ولوهر (1987) والتي هدفت لمعرفة الفروق في الهوية الداخلية بين أعضاء الجماعات المتشابهة ، حيث تم اختيار عينتين من مدرسين متوسطة (الصف السابع و التاسع)وعليا الصفوف(الحادي عشر والثاني عشر)، دراسة بروتنسكي(1988) جاءت لتحديد الفروق بين المراهقين الأسوياء والمنحرفين.بالإضافة إلى بعض الدراسات التي تناولت مصطلح الهوية من خلال ربطه بمتغيرات، واختلفت النتائج التي توصلت إليها الدراسات على متغير الهوية النفسية، إلا أن بعض الدراسات أكدت على وجود فروق بين المجموعات المتناولة، أما في الدراسة **آدمز و آخرون (1987)** لم تظهر الدراسة أثر للجنس على متغيرات الدراسة .

كما أكدت الدراسة وجود فروق دالة بين المراهقين محققي الهوية وبين الشباب في تقرير الهوية وذلك لصالح الشباب، وأكدت عدم وجود فروق بين الجنسين ذكور وإناث.

كما أكدت الدراسة وجود ارتباط ايجابي بين الإناث والذكور في المدرسة العليا والكلية والشعور بالهوية كهدف للتقرير السلوكي للهوية.

كما أظهرت دراسة **براون** وجود اختلافات بين أعضاء المجموعة الداخلية و الخارجيين في تحقيق الهوية النفسية. أما دراسة **بروتنسكي** أكدت على وجود فروق بين المراهقين الأسوياء والمراهقين المنحرفين.كذلك لاحظنا أن أغلب هذه الدراسات استخدمت مقياس هوية الأنا، وطبقت دراستها على عينات من المراهقين و الشباب.

أما فيما يخص الدراسات التي تناولت **جودة الحياة:**

أن معظم الدراسات ركزت على جودة الحياة وتأثير عدد من المتغيرات فيها مثل متغير النوع والتخصص، وبالرغم من قلة الدراسات إلا أن الباحثة قد استفادت منها في صياغة أهداف الدراسة وأسئلتها وفروضها، وكذلك الأساليب الإحصائية المستخدمة في تلك الدراسات، كما استفاد منها في استخدام أدوات البحث مثل في **دراسة:shek(1993)**،هذه أهم الدراسات التي وصلت إليها الباحثة، وعملت جاهدة على الاستفادة منها مسطرة بذلك أهم معالم بحثها ودراستها.

7- فرضيات الدراسة:

7-1 -توجد علاقة ارتباطيه دالة بين أبعاد جودة الحياة(الصحة الجسدية ، الصحة النفسية ، الجانب الانفعالي، العلاقات الاجتماعية ،الحياة المهنية والأنشطة اليومية)و الهوية المضطربة (المشتتة) لدى ضحايا الإرهاب (من عايشوا الأحداث الإرهابية) في الجزائر.

7-2- توجد علاقة ارتباطيه دالة بين أبعاد جودة الحياة (الصحة الجسدية ، الصحة النفسية، الجانب الانفعالي، العلاقات الاجتماعية ،الحياة المهنية و الأنشطة اليومية) و الهوية المحققة لدى ضحايا الإرهاب (من عايشوا الأحداث الإرهابية) في الجزائر.

7-3-توجد علاقة ارتباطيه دالة بين أبعاد جودة الحياة (الصحة الجسدية، الصحة النفسية، الجانب الانفعالي، العلاقات الاجتماعية ،الحياة المهنية والأنشطة اليومية) والهوية المؤجلة لدى ضحايا الإرهاب (من عايشوا الأحداث الإرهابية) في الجزائر.

7-4- توجد علاقة ارتباطيه دالة بين أبعاد جودة الحياة (الصحة الجسدية، الصحة النفسية، الجانب الانفعالي، العلاقات الاجتماعية ،الحياة المهنية والأنشطة اليومية) والهوية المحققة لدى ضحايا الإرهاب (من عايشوا الأحداث الإرهابية) في الجزائر.

7-5- يوجد فروق بين الأفراد الذين تعرضوا لعنف إرهابي بطريقة مباشرة و الأفراد الذين تعرضوا لعنف إرهابي بطريقة غير مباشرة على مقياس الهوية النفسية.

7-6- يوجد فروق بين الأفراد اللذين تعرضوا لعنف إرهابي بطريقة مباشرة والأفراد الذين تعرضوا لعنف إرهابي بطريقة غير مباشرة على مقياس جودة الحياة.

7-7- يوجد فروق بين ضحايا الإرهاب على مقياس الهوية النفسية يعزى لمتغير الجنس.

7-8- يوجد فروق بين ضحايا الإرهاب على مقياس جودة الحياة يعزى لمتغير الجنس.

الفصل الثانـي:

جـــودة الحيـــــاة

الفصل الثاني: جودة الحياة

تمهيد

1. **تعريف علم النفس الإيجابي.**
2. **مفهوم جودة الحياة.**
3. **أبعاد جودة الحياة.**
4. **الاتجاهات المختلفة المفسرة لجودة الحياة.**
5. **معوقات جودة الحياة.**
6. **مقومات جودة الحياة.**

تمـــــــهيد:

يعد مصطلح جودة الحياة من المصطلحات الحديثة في مجال علم النفس والذي يمثل بؤرة اهتمام ما يعرف بعلم النفس الإيجابي، هذا الأخير الذي لم يدخل المسار الأكاديمي لمجال علم النفس إلا سنة 1998، عندما تناوله **مارتين سيلجمان** في خطابه للدورة الافتتاحية للجمعية الأمريكية لعلم النفس.

وعلم النفس الإيجابي فرع من فروع علم النفس ، يؤكد على دراسة كل ما من شأنه أن يؤدي إلى تحسين الأداء النفسي الوظيفي للكائن البشري، بما يتجاوز نطاق أو حدود الصحة النفسية العادية. وقد انشغلت البشرية منذ نشأة الحياة على الأرض بمناقشة قضية أو مسألة سعادة الإنسان: تعريفها، صيغها، محدداتها، تأثيراتها على الأقل منذ الحضارة الإغريقية القديمة.

1-تعريف علم النفس الإيجابي:

يصف العاملون في مجال علم النفس الإيجابي ، بأنه " دراسة كافة مكامن القوة لدى البشر، ودراسة كل ما من شأنه وقاية البشر من الوقوع في براثن الاضطرابات النفسية والسلوكية، إضافة إلى دراسة كل العوامل الفردية، الاجتماعية، والمجتمعية التي تجعل الحياة الإنسانية جديرة بأن تُعاش"(Crystal L. Park, 2003, P :3).

وتعرفه **كريستال بارك (2003)** :علم يهتم بدراسة وتحليل الخبرات الشخصية الذاتية المقدرة ، أو ذات القيمة مثلا الرفاهية الشخصية أو جودة الوجود الذاتي الشخصي، القناعة، والرضا (في الماضي) الأمل والتفاؤل (في المستقبل)؛ التدفق والسعادة (في الحاضر).

وعلى المستوى الفردي:

يتعلق بدراسة وتحليل السمات الإيجابية للفرد، القدرة على الحب والعمل، البسالة والجرأة، مهارات العلاقات الاجتماعية المتبادلة مع الآخرين، الإحساس والتذوق الجمالي، المثابرة، التسامح، الأصالة، الانفتاح العقلي والتطلع للمستقبل، الشغف الروحي، الموهبة العالية، والحكمة.

وعلى مستوى الجماعة:

يدور علم النفس الإيجابي حول الفضائل والمؤسسات الاجتماعية التي تحرك الأفراد اتجاه حب الوطن، تحمل المسئولية، التواد مع الآخرين والاهتمام بهم، الإيثار، الأدب والأخلاق، الاعتدال، التحمل، وخلق العمل"(Seligman&Csikszentmihalyi,2000, p : 5).

ويؤكد علماء علم النفس الإيجابي على أن بؤرة تركيز هذا العلم هو مفهوم جودة الحياة من خلال التوقف عند المجالات الأساسية لبحوثه والتي تتمثل فيما يلي:

- **بحوث في مجال طبيعة ومحددات:** "الحياة السعيدة أو الممتعة Pleasant Life". وتتناول هذه البحوث تحليل الطرق التي يصل بها الفرد إلى الاستمتاع، والمحافظة على التعميم للمشاعر والانفعالات الإيجابية وتفعليها، وتوظيفها في الحياة اليومية مثل "(العلاقات، الهويات، الاهتمامات، صيغ الترفيه أو الاستمتاع والترويح عن الذات).

- **دراسة الحياة الجيدة أو الحسنة** Good Life أو حياة الاندماج" مثل هذه البحوث تهتم بدراسة التأثيرات المفيدة للتفكير الإيجابي، الاستيعاب، والتدفق وكل ما يؤدي إلى إحساس الأفراد بالاندماج المثالي في أنشطة حياتهم اليومية العادية.

والاندماج المثالي حالة إنسانية يشعر بها الفرد عندما تتوافق قدرات والإمكانيات التي يشعر بها الفرد مع أداء مهامه التي يهدف لتحقيقها، ومن يحس الفرد بالثقة في ذاته على القدرة لإنجاز مهامه وطموحاته وأهدافه المستقبلية.

- **دراسة "الحياة الهادفة ذات المعنى والقيمة**Meaningful Life أو حياة الانتماء إلى life of affiliation" وتحاول البحوث من خلال هذه الدراسة الإجابة على التساؤل التالي: كيف يتوصل الأفراد إلى الإحساس بجودة الحياة من خلال الانتماء للجماعات ، و الإسهام في نشاطات وخبرات أوسع من نشاطات و خبرات الذات مثل(الطبيعة، الجماعات الاجتماعية، المؤسسات، الحركات، التقاليد، ونظم الاعتقاد (Gable&Haidt,2005,PP103-110).

- **الاستمتاع الذاتي** Autotelic experiences: وهو الحالة التي يشعر بها الفرد بالرضي عن نفسه عند أداءه عمل معين. (Csíkszentmihályi, Mihály, 1975 ,p :221)

وتجدر الإشارة إلى أن النظريات النفسية الرئيسية تؤسس لعلم جديد يدرس كل ما من شأنه تعظيم مكامن القوة لدى البشر، وتكوين المرونة الشخصية التي تمكن كل البشر من التوائم، والتكيف الإيجابي مع التغير. بل وصناعة التغير وفق آلية تحسين نوعية الحياة، وجودة الحياة الإنسانية وربما يؤصل علم ممارسة علم النفس الإيجابي لوجهة نظر لها تأثير مباشرا على الوقاية من الكثير من الاضطرابات الانفعالية الرئيسية.

2- مفهوم جودة الحياة :

تشير الأدبيات النفسية إلى صعوبة صياغة تعريف محدد لجودة الحياة، فعلى الرغم من شيوع استخدامه إلا انه غير واضح ويتسم بالغموض (عبد الفتاح وحسين، 2006) و يرجع ذلك إلى الأسباب الآتية:

- حداثة المفهوم على المستوى التناول العلمي الدقيق.
- تطرق هذا المفهوم للاستخدام في العديد من العلوم ، حيث يستخدم أحيانا للتعبير عن الرقي في مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لإفراد المجتمع، كما يستخدم للتعبير عن أدراك الأفراد لمدى قدرة هذه الخدمات على إشباع حاجتهم
- لا يرتبط هذا المفهوم بمجال محدد من مجالات الحياة أو بفرع من فروع العلم ، إنما هو مفهوم موزع بين العلماء و الباحثين بمختلف تخصصاتهم (بشرى عناد مبارك ، ب س ، ص:722)

و بالرغم من هذه الصعوبات إلا أن الكثير من الباحثين الذين اهتموا بهذا المفهوم من بينهم :

- **الانصاري (2006):** يرى أن مفهوم جودة الحياة يرتبط بصورة وثيقة بمفهومين آخرين أساسين و هما: الرفاه والتنعم ، كذلك يرتبط مفهوم جودة الحياة بمفاهيم أخرى مثل : التنمية (توسيع خيارات متعددة تضم حريات الإنسان، وحقوق الإنسان والمعرفة وتعتبر هذه الخيارات ضرورة لرفاه الإنسان والتقدم (الترقي في حال الإنسان في الحياة نتيجة للتطور المعرفي والعلمي)، والتحسن وإشباع الحاجات (الشعور بالرضا والارتياح، والأمن عند إشباع الحاجات والدوافع) فضلا عن الفقر (آي فقد الدخل آو اللامساواة الاقتصادية وفقر التنمية الإنسانية الذي يحد من قدرات الإنسان والبلدان على الاستخدام الأفضل لمواردهم الإنسانية و المادية على حد سواء)

- **تعريف دينير (2009):** لجودة الحياة إنها "الإدراكات الحسية للفرد تجاه مكانته في الحياة من الناحية الثقافية، ومن منظومة القيم في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، وكذلك علاقته بأهدافه وتوقعاته وثوابته ومعتقداته، وتشمل أوجه الحالة النفسية ومستوى الاستقلال الشخصي".
- **المنسي وكاظم (2006):** أن الشعور بجودة الحياة يمثل أمرا نسبيا، لأنها مرتبطة بالفرد مثل المفهوم الإيجابي للذات، والرضا عن الحياة ، وعن العمل والحالة الاجتماعية، والسعادة التي يشعر بها الفرد. كما يرتبط ببعض العوامل الموضوعية التي يمكن أن تلاحظ وتقاس ويحكم عليها مباشرة مثل: الإمكانات المادية المتاحة، والدخل والنظافة، والحالة الصحية والحالة السكنية والوظيفية ومستوى التعليم وغير ذلك من العوامل التي تؤثر في الفرد. وهذه العوامل الذاتية والموضوعية تجعل أمر تقدير جودة الحياة لدى الفرد أمرا ضروريا، لان الفرد الذي يتفاعل مع أفراد مجتمعه يحاول دائما أن يحقق مستوى معيشيا لا يقل عن مستوى جودة الحياة التي كان يعيشها في الماضي.
- و توصلت **دراسة صالح (1990)** :إلى أن جودة الحياة ترتبط بمستوى المعيشة مثل الدخل، والاستهلاك ، الخدمات الاجتماعية المتاحة. كما ترتبط بنمط الحياة التي يعيشها الفرد وتقاس جودة الحياة في أي مجتمع بالعديد من المؤشرات الموضوعية ، مثل: نظافة البيئة، وسهوله المواصلات ، وتوافر السلع وزيادة الدخل، وتوافر فرص التعليم والعمل وتوفر الخدمات الصحية المناسبة، وحرية التغيير وحرية الاعتقاد وتوافر أماكن الترفيه والاستجمام، والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص لدى كل المواطنين ، كما تتبدى جودة الحياة أيضا بالعديد من المؤشرات الذاتية للإفراد في المجتمع مثل: السعادة والرضا عن الذات، وعن الآخرين والعلاقات الاجتماعية الايجابية والوعي بمشاعر الآخرين، وضبط الانفعالات والضبط الداخلي للسلوك والمسئولية الشخصية ، والمسئولية الاجتماعية ، والمشاركة في الأعمال التعاونية،

والولاء الانتماء للأسرة والمدينة والوطن ، والتوافق الشخصي والاجتماعي والصحي، والأسري والمهني والتفاؤل.(الانصاري ، 2006، ص:87)

كما أشار البهادلي و كاظم (2005) للعديد من التعاريف التي تزخر بها الادبيات النفسية منها :

*القدرة على تبني أسلوب حياة يشبع الرغبات والاحتياجات لدى الفرد.

*الشعور الشخصي بالكفاءة الذاتية وإجادة التعامل مع التحديات.

*السعادة والرضا عن الذات والحياة الجيدة.

*"رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، والنزوع نحو نمط الحياة التي تتميز بالترف، وهذا النمط من الحياة لا يستطيع تحقيقه سوى مجتمع الوفرة، ذلك المجتمع الذي استطاع أن يحل كافة المشكلات المعيشية لغالبية سكانه".

*الاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية، والإحساس بحسن الحال وإشباع الحاجات والرضا عن الحياة، وإدراك الفرد لقوى ومضامين حياته وشعوره بمعنى الحياة إلى جانب الصحة الجسمية الايجابية، وإحساسه بالسعادة وصولا إلى عيش حياة متناغمة متوافقة بين جوهر الإنسان والقيم السائدة في مجتمعه".

*درجة إحساس الفرد بالتحسن المستمر لجوانب شخصيته في النواحي النفسية، والمعرفية، والإبداعية والثقافية والرياضية والشخصية والجسمية والتنسيق بينها، مع تهيئة المناخ المزاجي والانفعالي المناسبين للعمل، والإنجاز والتعلم المتصل للعادات والمهارات والاتجاهات، وكذلك تعلم حل المشكلات وأساليب التوافق والتكيف، وتبني منظور التحسن المستمر للأداء كأسلوب حياة وتلبية الفرد لاحتياجاته ورغباته

بالقدر المتوازن، واستمرارية في توليد الأفكار والاهتمام بالإبداع والابتكار والتعلم التعاوني بما ينمي مهاراته النفسية والاجتماعية.

*حالة شعورية تجعل الفرد يرى نفسه قادر على إشباع حاجاته المختلفة (الفطرية والمكتسبة) والاستمتاع بالظروف المحيطة به.

*شعور الفرد بالرضا والسعادة والقدرة على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة، ورقي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية، والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه".

وعلى الرغم من عدم الاتفاق على تعريف واحد لمفهوم جودة الحياة، إلا أنه عادة ما يشار في أدبيات المجال إلى تعريف **منظمة الصحة العالمية (1995)**، بوصفه أقرب التعريفات إلى توضيح المضامين العامة لهذا المفهوم، إذ ينظر فيه إلى جودة الحياة بوصفها" إدراك الفرد لوضعه في الحياة في سياق الثقافة، وأنساق القيم التي يعيش فيها ومدى تطابق أو عدم تطابق ذلك مع: أهدافه، توقعاته، قيمه، واهتماماته المتعلقة بصحته البدنية، حالته النفسية، مستوى استقلاليته، علاقاته الاجتماعية، اعتقاداته الشخصية، وعلاقته بالبيئة بصفة عامة، وبالتالي فإن جودة الحياة بهذا المعنى تشير إلى تقييمات الفرد الذاتية لظروف حياته" .(WHOQOL Group,1995)

وهناك عدة خطوات هامة يستطيع الفرد استخدامها للوصول إلى جودة الحياة، هي بناء الوعي بضرورة الحاجة إلى التحسين والتطوير، تحديد أهداف التحسين للأداء، بناء تنظيم لتحقيق تلك الأهداف، تنفيذ جوانب الجودة الحياتية، وبكلمات أخرى يتبنى الفرد منظور التحسين المستمر لجوانب شخصيته وأبعادها النفسية والعقلية والاجتماعية والثقافية ، والرياضية ، والدينية والجسمية كأسلوب حياة مع تلبية احتياجاته ورغباته بالقدر المتوازن، واستمرار يته في توليد الأفكار، والاهتمام بالإبداع ،والابتكار والتعلم التعاوني بما ينمي مهاراته النفسية الاجتماعية.

وعلى الرغم عن ما كتب حول جودة الحياة من المنظور النفسي، إلا أن المدقق في مباحث علم النفس ونظرياته، سوف يجد أن علم النفس له السبق في فهم وتحديد المتغيرات المؤثرة على جودة حياة الإنسان، ويرجع ذلك بالدرجة الأولى لكون جودة الحياة هي في النهاية تعبير عن الإدراك الذاتي لجودة الحياة، Perceived quality of life، و هي تعبر عن مدى إدراكه ورضاه عن حياته والنظرة الإيجابية للمواقف والظروف المحيطة بالفرد. و لهذا سنتطرق في هذا العنصر لمفهوم جودة الحياة حسب الإتجاهات التالية :

- **أولا جودة الحياة حسب الإتجاه النفسي:**

وبصفة خاصة فإن جودة الحياة النفسية هي أحد مكونات أو أبعاد ما يعرف بجودة الحياة بصفة عامة، ويعد من المفاهيم المعقدة نسبيا إذ تسهم فيه مجموعة متنوعة من المكونات النفسية ، وقد تعددت التعريفات التي طرحت لمفهوم جودة الحياة النفسية فيعرفها:

*** ستيورات بروان. Edmonds stewart-Brown(2000) :**

حالة كلية ذاتية، تؤجج عندما يتوازن داخل الشخص مدى واسع من المشاعر، منها الحيوية والإقبال على الحياة، الثقة في الذات، الصراحة والأمانة مع الذات ومع الآخرين، البهجة والمرح، السعادة، الهدوء، الاهتمام بالآخرين.

كما تعرف جودة الحياة النفسية: " أنها حالة عامة من الاتزان الانفعالي تنظم إيقاع حياة الشخص في سياق علاقاته الاجتماعية المتبادلة مع الآخرين، نتيجة سيطرة مشاعر الإقبال، الحيوية، الثقة، المرح، الهدوء، حب الآخرين والاهتمام بهم على أسلوب حياتهم". (Edmonds stewart-Brown,2002 :23)

من خلال التعريفين السابقين يتضح لنا أن تحقيق جودة الحياة مرتبط بمدى إحساس الفرد بالأحاسيس الداخلية الإيجابية، كالمرح والتفاؤل والحيوية ...ويظهر ذلك في سلوكه الخارجي من خلال علاقاته وتفاعله الإيجابي مع الآخرين.

وبالتالي يمكننا أن نستنتج أن جودة الحياة تتكون انطلاقا من الإحساس بالتوافق النفسي الداخلي والذي يظهر من خلال التكيف مع العالم الخارجي.

ولهذا حاولت **كارول رايف وآخرون (2006)** الإجابة عن السؤال التالي: هل جودة الحياة النفسية مصطلح نقيض لمصطلح سوء التوافق النفسي، أو هل جودة الحياة النفسية والمرض النفسي يشكلان أبعادًا منفصلة للصحة النفسية، أو للوظيفة النفسية؟

توصلت إلى الإقرار بوجود مدخلين متمايزين للإجابة عن هذا السؤال:

- **الأول** يرى أنصاره أن جودة الحياة النفسية، والمرض النفسي النهايتين الحديتين على متصل ثنائي القطب، وعليه يؤكد أنصار هذا المدخل على أهمية التكلم عن الضيق، والتوتر والاضطراب النفسي أمرًا حتميًا لتفهم جودة الحياة النفسية، ومن هنا يمكن القول إن ذوي المستويات المرتفعة من الاضطرابات النفسية (مثل الاكتئاب)، يتوقع أن تكون مستويات جودة حياتهم النفسية متدنية أو منخفضة بصورة دالة كما تقاس مثلاً بمقاييس السعادة، والحياة الهادفة أو ذات القيمة والمعنى، والعكس صحيح.

- **الثاني:** يؤكد على العكس من ذلك أن جودة الحياة النفسية، والمرض النفسي مجالات منفصلة للوظيفة النفسية أو للصحة النفسية، وبالتالي فإن المعلومات المتعلقة بأسباب و تداعيات، ومتعلقات كل منهما لا يمكن استنتاجها من الآخر.

ويمكن الجمع بين هذين المدخلين من خلال طرح فكرة ما يسمى بمتصل جودة الحياة والتي توضح بشكل عام في الشكل التالي:

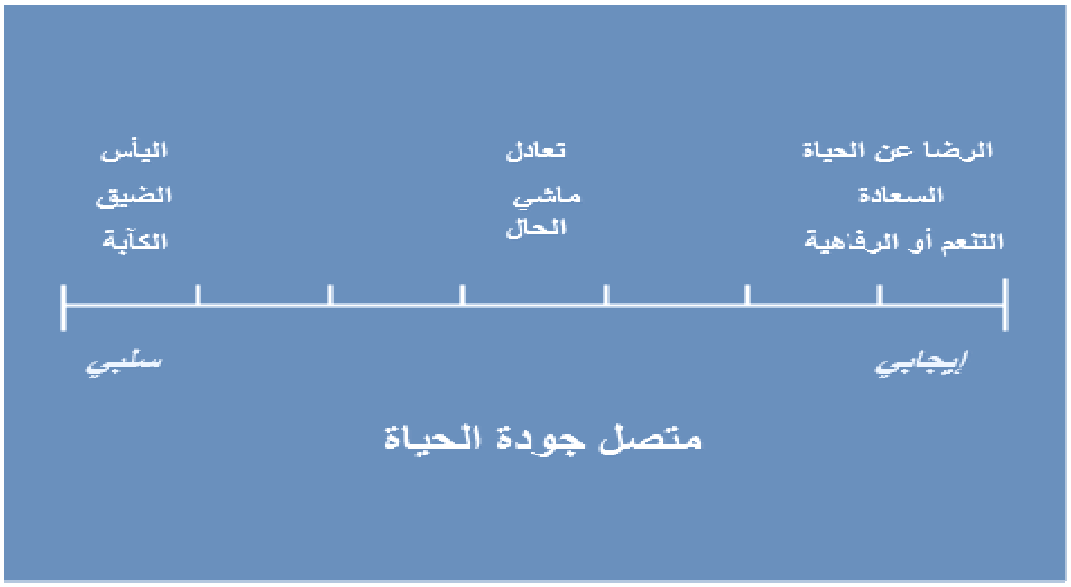

شكل رقم 1: متصل جودة الحياة (محمد السعيد ابو حلاوة ، 2010 ص:05)

وبناء على ذلك **ترى كاورل رايف وآخرون** أن جودة الحياة النفسية تتمثل: " في الإحساس الإيجابي بحسن الحال، كما يرصد بالمؤشرات السلوكية التي تدل على ارتفاع مستويات رضي المرء عن ذاته، وعن حياته بشكل عام، و سعيه المتواصل لتحقيق أهداف شخصية مقدرة وذات قيمة ومعنى بالنسبة له، استقلاليته في تحديد وجهة ومسار حياته، وإقامته واستمراره في علاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين، كما ترتبط جودة الحياة النفسية بكل من الإحساس العام بالسعادة والسكينة والطمأنينة النفسية". (Ryff,eta,2006,PP :85–95).

ويرى **دينير وآخرون (1999)** أن جودة الحياة النفسية ترتبط بمحاولة رصد " كيف يدرك أو يقدر الناس مختلف جوانب حياتهم النفسية : على سبيل المثال، إلى أي مدى يشعر الناس بقدرتهم على السيطرة على حياتهم الشخصية ؟ إلى أي مدى يشعر الناس بأن لحياتهم الشخصية معنى وقيمة؟

إلى أي مدى يشعر الناس بامتلاكهم لعلاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين (Diener et al.1999,PP. 276-302)، ويشيرً إلى أن هذا المنظور يسمي منظور جودة الحياة النفسية، ويؤسس على ما يعرف الصحة النفسية الإيجابية بدلاً من التركيز على الخلل أو المرض النفسي .

و نستنتج مما سبق أن جودة الحياة تعبر عن مدى إدراك الفرد انه يعيش حياة جيدة ، من وجهة نظره خالية من الأفكار اللاعقلانية، والانفعالات السلبية، والاضطرابات السلوكية، يستمتع فيها بوجوده الإنساني ويشعر بالرضا والسعادة، وبالصحة الجسدية الجيدة ويقيم علاقات اجتماعية مع الآخرين، ويستثمر كافة قدراته وإمكانياته بما يتيح له تحقيق ذلك.

وترى الباحثة إن الإحساس بجودة الحياة ينشأ من خلال النظرة الإيجابية للحياة، وللمواقف والظروف المحيطة به، كما تترجم مدي إحساس الفرد بالرضا عن حياته، وعن ظروفه المادية والمعيشية، والثقة بالنفس ومدي تقدير الفرد لذاته ، وللأفراد المحيطين به .

كما يشير للنظرة للحياة نظرة تفاؤلية والاستمرار في الحياة بصورة طبيعية، وعدم ربط الحاضر بالماضي. والنظرة للحياة بايجابية، والاستمتاع بالظروف المحيطة بالفرد والقدرة على العمل والشعور بالسعادة .

ثانيا : جودة الحياة حسب الاتجاه الاجتماعي :

يعرف أصحاب الاتجاه الاجتماعي"جودة الحياة " من منظور يركز على الأسرة والمجتمع وعلاقات الأفراد، والمتطلبات الحضارية، والسكان والدخل والعمل، وضغوط الوظيفة والمتغيرات الاجتماعية الأخرى، كما يرون أن جود الحياة تحدد بالوضعية أو الحالة الاجتماعية للجماعات من جهة، وهي هدف التطور الاجتماعي من جهة أخرى، فالرضي أو عدم الرضا عن جودة الحياة له علاقة بشروط

العيش الجيدة، كما له علاقة بشروط العيش السيئة، فالهدف من التطور أو التقدم الاجتماعي هو تحقيق وتلبية احتياجات أفراد المجتمع والجماعات قدر الإمكان.

وبالتالي فجودة الحياة مرتبطة بظروف وشروط العيش الغير محدودة للشخص والجماعة، فنوعية الحياة بمعنى الرضا عن الحياة وتلبية احتياجات الأفراد " هي مشروطة بمدى التوافق بين الطبقات الاجتماعية، وبعضوية أو انتماء الأفراد لهذه الطبقات. "بمعنى كلما كان فيه توازن وتقارب في تلبية احتياجات الأفراد داخل مختلف الطبقات الاجتماعية كانت نوعية الحياة أفضل.

ويرى **Hankiss هانكس** أن الاهتمام بدراسات جودة الحياة قد ركزت على المؤشرات الموضوعية في الحياة ،مثل معدلات المواليد، معدلات الوفيات، معدل ضحايا المرض، نوعية السكان، المستويات التعليمية لأفراد المجتمع، إضافة إلى مستوى الدخل وهذه المؤشرات تختلف من مجتمع إلي آخر، وترتبط جودة الحياة بطبيعة العمل الذي يقوم به الفرد و ما يجنيه الفرد من عائد مادي من وراء عمله والمكانة المهنية للفرد وتأثيره على الحياة.

ويرى العديد من الباحثين أن علاقة الفرد مع الزملاء تعد من العوامل الفعالة في تحقيق جودة الحياة، فهي تؤثر بدرجة ملحوظة على رضا أو عدم رض العامل عن عمله .

ويتضح لنا من خلال هذا الاتجاه أن جودة الحياة تعبر عن تحقيق العلاقات الاجتماعية الناجحة مع الأفراد المحيطين به، و الإحساس بالانتماء داخل الجماعات التابعة لها .

ثالثا :جودة الحياة حسب الاتجاه الفلسفي :

يؤكد هذا الاتجاه الفلسفي على أن جودة الحياة " حق متكافئ في الحياة والازدهار"، وهناك كثير من المواطن التي تتطلب الجودة حتى يحصل الإنسان إلى "جودة حياة"، فمفهوم جودة الحياة حسب

المنظور الفلسفي جاء من أجل وضع مفاهيم السعادة ضمن الثلاثية البراجماتية المشهورة، والمتمثلة في أن الفكرة لا يمكن أن تتحول إلى اعتقاد إلا إذا أثبتت نجاحها على المستوى العملي، أو القيمة الفورية وليست المرجأة (النفعية)، والمستوى العملي أقرب إلى مفهوم السعادة والرفاهية الشخصية منه إلى أي مفهوم آخر. وهذا المفهوم لب اهتمام الفلاسفة خلال قرون، كأرسطو، سقراط، وابيقور الذين ركزوا على مفهوم السعادة الذي كان الموضوع الرئيسي لاهتماماتهم عبر تساؤلات عديدة، ما هو؟ هل يمكن الوصول إليه، وكيف؟

وينظر إلى جودة الحياة من منظور فلسفي آخر، على أن هذه السعادة المأمولة لا يمكن للإنسان الحصول عليها إلا إذ حرر نفسه من أسر الواقع، وحلق في فضاء مثالية تدفع بالإنسان إلى التسامي على ذلك الواقع الخانق، وترك العنان للحظات من خيال إبداعيٍ، وبالتالي فجودة الحياة من هذا المنظور "مفارقة للواقع تلمسًا لسعادة متخيلة حالمة يعيش فيها الإنسان حالة من التجاهل التام لآلام ومصاعب الحياة ، والذوبان في صفاء روحي مفارق لكل قيمة مادية".

في حين حاول **SCHOPENHAUER** إيجاد علاقة ربط بين السعادة والرغبة، بتأكيده على أن السعادة ليست ايجابية أو حقيقية ، إنها فقط غياب المعاناة والغياب لا يعد شيئا، في حين تتحقق الرغبة عند الإشباع، وتفقد السعادة في هذه اللذة، تغييب السعادة عند وجود المعاناة، حتى عندما لا تغيب فهناك ضجر أو ملل مقارنة بالسعادة التي تعد سلبية ، والرغبة التي تعد كذلك لأنها نقص، أما اللذة فإيجابية حقيقية تدعه للعيش أنها كل ما يختبره أي فرد أو إنسان.

بالنسبة لـEPICUREو SPINOZA و خلافا لـ SCHOPENHAUER،PASCAL،PLATON الذي يتموضع قبل السعادة إنها نقيض وعليه ينبغي الانطلاق من اللذة لذة الجسم (الانتشاء) و لذة الروح (الفرح).

هذه المفاهيم أدت تدريجيا إلى مفهوم الراحة والوجود الجيد الذي يشكل جزءا من السعادة تماما كاللذة والرغبة في اتصالهما بجودة الحياة ، وهو ما يجرنا إلى مفهوم **كانت** KANT الذي مفاده أن الوجود الجيد لا ينفصل عن السعادة رغم عدم تفريقه بين مفهومي الوجود الجيد واللذة .

وعلى الرغم من وجاهة مضامين الاتجاه الفلسفي في توصيفه لمفهوم جودة الحياة، إلا أن أي قراءة منصفة لواقع الإنسان، في عالمنا المعاصر ينبئ بأن الاندفاع في مسار الحصول على السعادة، وفقًا لهذا المنظور ببعديه المشار إليهما، لم يستطع أن يحقق للإنسان سوى تباشير أمل واقع في رحم اليوطوبيا الحالمة، وبالتالي ظل الإنسان ينشد السعادة لكنه في المقابل لم يحصل سوى على البؤس و التعاسة.

رابعا: جودة الحياة حسب الاتجاه الاجتماعي:

أما الاتجاه الطبي فقد اعتمد على تحديد مؤشرات جودة الحياة، ولم يحدد تعريفا واضحا لهذا المفهوم، وقد زاد اهتمام الأطباء والمتخصصين في الشئون الاجتماعية والباحثين في العلوم الاجتماعية بتعزيز ورفع جودة الحياة لدى المرضى من خلال توفير الدعم النفسي والاجتماعي لهم.

بعد عشرات السنين اقتنع العياديون في مجال الصحة العمومية، بان الحياة لا تضم فقط الحالة الوظيفية (الموضوعية) للمرضى، لكن أيضا تضم الراحة الذاتية، وهي أبعاد متمايزة الواضح أن الارتباط بين عناصر جودة الحياة متواضع جدا عند المرضى كما هو لدى عموم المجتمع .

.(CAMBELL ET ALL, 1976 , p:22)

إن إدراك الأعراض و تقديرها وقرار طلب الفحص والاستشارة الطبية والإذعان للعلاج ترتبط أساسا بادراك المرضي منه لحالتهم الوظيفية الحقيقية.

ويهدف هذا الاتجاه إلى تحسين جودة الحياة للأفراد الذين يعانون من أمراض جسمية مختلفة أو نفسية أو عقلية ، وذلك عن طريق البرامج الإرشادية ولعلاجية التي تتعلق بالوضع الصحي وفي تطوير الصحة.(رغداء علي نعيسة،2012، ص: 154)

ويمكن لنا أن نستنتج من هذا الاتجاه أن تحقيق جودة الحياة مرتبط بالسلوك الصحي، فتحقيق جودة الحياة للفرد مرتبط بإحساس الفرد بالصحة الجيدة الخالية من الأمراض والعاهات والتشوهات الجسدية.

خامسا:جودة الحياة حسب الإتجاه الاقتصادي و السياسي:

اقتصاديا وسياسيا مفهوم جودة الحياة أخذ مرجعيته من مستوى أفضل للحياة، للشروط والظروف المادية للوجود الجيد، والتي ينبغي لأي فرد أن يحققها ويصل إليها ،حيث قام **HOOVER** و هو أحد المرشحين للرئاسيات خلال حملته الانتخابية الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية عام **1932** بوعد المواطنين بسيارة داخل كل مراب، ودجاجة على كل صحن، كمؤشر لتحسين مستوى حياتي جيد أو جودة حياة مرتفعة. أما (**FLANAGAN . 1982**)المكلف بتقدير جودة الحياة لدى الأمريكيين، فاقترح الأخذ بعين الاعتبار بالإضافة إلى مؤشرات شروط الحياة.(مستوى التعليم، المستوى الاقتصادي، والاجتماعي ...) عوامل أخرى كالوجود الذاتي الجيد (الصحة المدركة الآمال والإحساس بالحرية...)

يتضح لنا مما سبق أن بعض الباحثين حاولوا تبرير مدي أهمية كل مجال في تحقيق جودة الحياة لدى الأفراد، فمنهم من يربط جودة الحياة بالمجال الصحي، ومنهم من يربطه بالمجال الاقتصادي و منهم من يربطه بالمجال السياسي...وغيرها من المجالات المختلفة.

وترى الباحثة أن جودة الحياة لدى ضحايا الإرهاب تعني درجة إحساسهم بالتحسن المستمر لجوانب شخصيته، من النواحي النفسية والمعرفية، الحياتية، الجسدية، الأنشطة وقضاء الأعمال اليومية، والعلاقات الاجتماعية والتنسيق بينها، والقدرة على التغلب على الذكريات المؤلمة، والتغلب على الضغوطات النفسية ومشاعر الألم و الحزن التي عايشوها أثناء العشرية السوداء.

3- أبعاد جودة الحياة:

حسب كاورل رايف1995 أن جودة الحياة النفسية تتضمن الأبعاد التالية:

أ- تقبل الذات: Self –acceptante

ويشير إلى القدرة على أقصى مدى تسمح به القدرات والإمكانيات، والنضج الشخصي، والاتجاه الايجابي نحو الذات.

ب-العلاقات الايجابية مع الآخرين:Positive relation with others

وتشير إلى القدرة على إقامة علاقات اجتماعية ايجابية متبادلة مع الآخرين قائمة على الثقة والتواد، القدرة على التوحد مع الآخرين، والقدرة على الأخذ والعطاء مع الآخرين.

ج- الاستقلالية: Autonomy

وتشير إلى القدرة على تقرير مصير الذات، والاعتماد على الذات، والقدرة على ضبط وتنظيم السلوك الشخصي.

د-الكفاءة البيئية (السيطرة على البيئة) Enviromental Mastery

وتشير إلى القدرة على اختيار وتخيل البيئات المناسبة ، والمرونة الشخصية أثناء التواجد في السياقات البيئية.

هـ- هدفية الحياة : Purpose in life

وتشير إلى أن يكون للفرد هدف في الحياة ، ورؤية توجه تصرفاته وأفعاله نحو تحقيق هذا الهدف ، مع المثابرة والإصرار.(صالح إسماعيل عبد الله ، ص : 35)

ويرى وصف **كارييج جاكسون Craig A. Jackson 2010**: أن جودة الحياة تتكون من ثلاثة مجالات أساسية هي :

أ/الكينونة Being :

ب/ الانتماء Belonging :

ج/ الصيرورة *Becoming* :

ويوضح الجدول التالي تفاصيل المكونات الفرعية لهذه المجالات.

جدول رقم 1: مجالات وأبعاد جودة الحياة.

المجال	الأبعاد الفرعية	الأمثلة
الكينونة (الوجود)Being	الوجود البدني Physical Being	(أ) القدرة البدنية على التحرك وممارسة الأنشطة الحركية. (ب) أساليب التغذية وأنواع المأكولات المتاحة.
	الوجود النفسي Psychological Being	(أ) التحرر من القلق والضغوط. (ب) الحالة المزاجية العامة للفرد (ارتياح /عدم ارتياح).
	الوجود الروحي Spiritual Being	(أ) وجود أمل في المستقبل (الاستبشار). (ب) أفكار الفرد الذاتية عن الصواب والخطأ.

الانتماء Belonging	الانتماء المكاني (البدني) Physical Belonging	(أ) المنزل أو الشقة التي أعيش فيها. (ب) نطاق الجيرة التي تحتوي الفرد.
	الانتماء الاجتماعي .Social Belonging	(أ) القرب من أعضاء الأسرة التي أعيش معها. (ب) وجود أشخاص مقربين أو أصدقاء (شبكة علاقات اجتماعية قوية).
	الانتماء المجتمعي Community Belonging	(أ) توافر فرص الحصول على الخدمات المهنية المتخصصة (طبية، اجتماعية،...الخ). (ب) الأمان المالي.
الصيرورة *Becoming*	الصيرورة العملية Practical Becoming	(أ) القيام بأشياء حول منزلي. (ب) العمل في وظيفة أو الذهاب إلى المدرسة.
	الصيرورة الترفيهية Leisure Becoming	(أ) الأنشطة الترفيهية الخارجية (التنزه، التريض). (ب) الأنشطة الترفيهية داخل المنزل (وسائل الإعلام والترفيه).
	الصيرورة التطورية (الارتقائية) Groth Becoming	(أ) تحسين الكفاءة البدنية والنفسية. (ب) القدرة على التوافق مع تغيرات وتحديات الحياة.

ويمكن الانتهاء من العرض السابق إلى التأكيد على أن جودة الحياة في تحليلها النهائي "وعي الفرد بتحقق التوازن بين الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية ، لتحقيق الرضا عن الحياة والاستمتاع بها والوجود الإيجابي. فجودة الحياة تعبر عن التوافق النفسي كما يعبر عنه بالسعادة والرضا عن الحياة كناتج لظروف المعيشة الحياتية للأفراد ، وعن الإدراك الذاتي للحياة حيث ترتبط جودة الحياة بالإدراك الذاتي للحياة لكون هذا الإدراك يؤثر على تقييم الفرد للجوانب الموضوعية للحياة كالتعليم والعمل ومستوى

المعيشة والعلاقات الاجتماعية من ناحية، وأهمية هذه الموضوعات بالنسبة للفرد في وقت معين وظروف معينة من ناحية أخرى.

وتعد تصورات **فينتيجودت وآخرون (2003)** من أهم التصورات التي طرحت لتحديد أبعاد جودة الحياة في إطار التوفيق بين البعد الذاتي والبعد الموضوعي، إذ صاغوا ما يعرف بمتصل جودة الحياة quality–of–life spectrum، وطرحوا في ضوئه ما يعرف بالنظرية التكاملية لجودة الحياة theintegrative quality–of–life (IQOL) theory، والتي يوضح الشكل التالي أبعادها وطبيعة التفاعل بين هذه الأبعاد. (محمد السعيد أبو حلاوة،2010: 10).

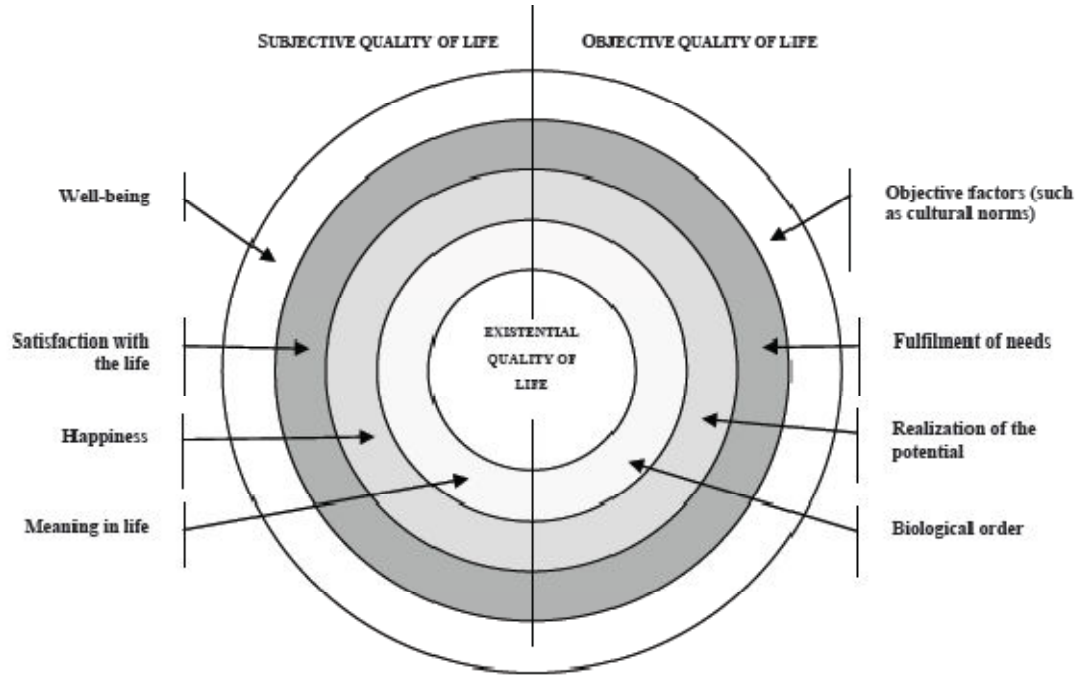

شكل رقم 2: مكونات النظرية التكاملية لجودة الحياة. (مرجع سابق،2010: 10)

يتضح من الشكل السابق أن جودة الحياة أو ما يطلق عليه حسب مضامين الشكل "جودة الحياة الوجودية Quality of Life Existential وفقًا لرؤية فينتيجودت وآخرون (2003) تتضمن بعدين:

أ) **البعد الذاتيQuality of Life Subjective**

ويتضمن أبعاد فرعية تتمثل في: الرفاهية الشخصية، والإحساس بحسن الحال، الرضا عن الحياة، السعادة، الحياة ذات المعنى.

ب) **البعد الموضوعيQuality of Life Objective** :

ويتضمن أبعاد فرعية تتمثل في: عوامل موضوعية (مثل المعايير الثقافية، إشباع الاحتياجات، تحقيق الإمكانيات، السلامة البدنية.

وطرحت تصورات أخرى كثيرة تحاول أن تفصل الأبعاد الفرعية لكل من البعد الذاتي، والبعد الموضوعي لجودة الحياة ففيما يتعلق:

بالعبد الذاتي نجد أن **ستلز وونز** Steel & Ones **(2002)** يقدم نموذجًا نظريًا يربط بين جودة الحياة من المنظور الذاتي، وفكرة السعادة والرضا عن الحياة والوصول في نهاية الأمر إلى ما يعرف بالوجود الذاتي الأفضل، حيث توصل أن المنظور الذاتي (وليس الموضوعي أو الواقعي) دالة لتفاعل ثلاث محددات تأخذ ترتيبًا معينًا من حيث درجة التأثير وهي على النحو التالي:

* **المحددات من الرتبة الأولى:** (طبيعة الشخصية من حيث المكونات والخصائص). وتتضمن بعدين رئيسين هما:

أ) الانبساطية في مقابل الانطوائية.

ب) العصابية في مقابل الاتزان الانفعالي.

* **المحددات من الرتبة الثانية:** المرشحات الداخلية الخاصة بالفرد، وتتضمن مجموعة من الأبعاد الشخصية مثل:

أ) وجهة الضبط أو مركز التحكم.

ب) تقدير الذات.

ج) التفاؤل في مقابل التشاؤم.

* **المحددات من الرتبة الثالثة:** المدخلات الخبرية (البيئية) وتتضمن كافة المكونات والأبعاد البيئية سواء المادية ، أو الاجتماعية، وما تتضمنه من مصادر إشباع ومساندة.

وجودة الحياة في التحليل النهائي تصور أو صورة ذاتية للحياة الشخصية، التي يود الفرد أن يعيشها، وبالتالي تختلف من فرد إلى آخر، وتتأسس رؤيتنا لمعني الجودة .

يقصد هنا جودة الحياة الشخصية بالطبع على الطريقة التي نترجم بها عددًا من الأبعاد الأساسية إلى أهداف وتوقعات ملموسة، أو عيانية ذات طابع مادي يمكن قياسه وملاحظته، وبالتالي السعي النشط إلي تحقيقها.

ويطرح **روبرت كونازا وآخرون** .Costanza,etal **(2007)** تصورًا نظريًا للتوفيق بين البعد الموضوعي والذاتي في وصف وتحديد المتغيرات المرتبطة بجودة الحياة، أسس على التأكيد على فكرة التكامل بين: الفرص والظروف المتاحة لإشباع احتياجات الإنسان، ثم وصف تفصيلي لهذه الاحتياجات، ومدى إحساس الفرد بالفرد عن مدى الإشباع.(Costanza, R, et al,2007,PP : 267 – 276)

وجودة الحياة وفقًا لهذا التصور هي مقدار الفجوة المُدْرَكةُ بين توقعات الفرد المتعلقة بدرجة إشباع أو تحقيق احتياجاته، و الإشباعات الفعلية التي يتحصل عليها الفرد، وهذا الأمر ذو طابع ذاتي في المقام الأول. وبجدر التنويه بناء على هذا التصور أن جودة الحياة ليست حالة قابلة للتحقق من تلقاء ذاتها ، كما لا تتحقق هذه الحالة كذلك من مجرد توافر مصادر أو فرص إشباع الاحتياجات البشرية، بل هي دالة في المقام الأول بالإضافة إلى ما سبق لتوافر عاملين أساسيين هما:

- **القدرة على التوافق و المواجهة والتفاعل الإيجابي مع ظروف الحياة وأحداثها الإيجابية والسلبية.**

وبناء على هذا العامل يرى بريان كيمب Bryan Kemp (2010) ، أن جودة الحياة كدالة لقدرة المرء على التوافق مع الحياة ، أو مواجهة ما يعرف بضغوط الحياة، والتصدي الإيجابي لها، ويقدم الشكل التالي تصورًا لهذا الفهم.

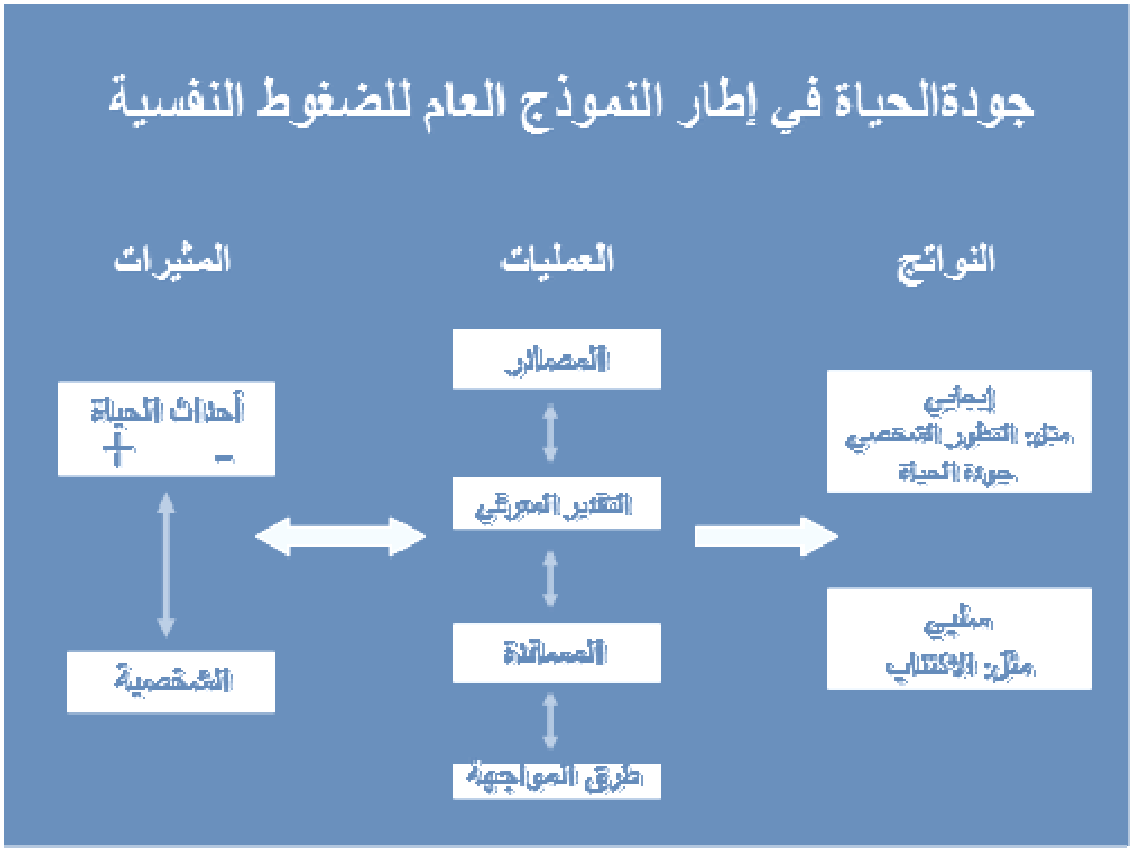

شكل رقم 3: جودة الحياة كدالة للقدرة على مواجهة الضغوط النفسية. (Kemp,2010,P:221)

- **القيام بأنشطة مُقدرة إيجابيًا: تدفع الفرد عن اتجاه تحقيق إشباع احتياجاته وتحقيق ذاته.**

ويؤكد جوتاى وآخرون ,.Gotay et al (1992) على أهمية هذا العامل في تحقيق جودة الحياة، إذ يعرفون جودة الحياة في إطاره بأنها حالة من الوجود الأفضل أو التنعم والرفاهية well–bein تتضمن مكونين أساسيين:

أ) القدرة على أداء أنشطة الحياة اليومية التي تعكس جودة الوجود البدني والنفسي الاجتماعي.

ب) رضا الفرد عن مستويات أدائه السلوكي المتعلق بدفعه باتجاه تحقيق حاجاته من خلال هذهالأنشطة.(Busschbach, J.P ,2010,P:153)

وتلعب دورة الحياة والخبرات المتباينة التي نتعرض لها في كل مرحلة من مراحل حياتنا دورًا شديد الأهمية في واقع الأمر في ثبات أو تغير رؤيتنا لجودة الحياة الشخصية. وعلى الرُغْمِ من أن لكل شخص توقعاته الكيفية الخاصة، يوجد نمط يمكن في ضوئه تحديد ثماني أبعاد عامة تؤدي إلى إمكانية تقييم جودة الحياة الشخصية لكل إنسان ، بغض النظر عن تصوراته ورؤاه الشخصية. وهذه الأبعاد هي:

*السلامة البدنية والتكامل البدني العام.

*الشعور بالسلامة والأمن.

*الشعور بالقيمة والجدارة الشخصية.

*الحياة المنظمة المقننة.

*الإحساس بالانتماء إلي الآخرين.

*المشاركة الاجتماعية.

*أنشطة الحياة اليومية ذات المعني أو الهادفة.

*الرضا والسعادة الداخلية.

ولا يوجد لهذه الأبعاد تنظيم هرمي محدد أو ثابت، بل ينظم كل فرد هذه الأبعاد في بناء هرمي خاص وفق أولوياته و أرائه الذاتية نظرا لأهمية كل قيمة بالنسبة لجودة حياته الشخصية، ومع ذلك يمكن القول بأن ترتيب هذه الأبعاد حسب أولوياتها يعتمد على الخبرات الذاتية بكل فرد، وعلي الثقافة التي يعيش في إطارها ، ومن هنا يمكن رؤية نوع من التشابه في الترتيب الهرمي لهذه الأبعاد لدي غالبية الأفراد الذين يعيشون في ثقافات أو جماعات اجتماعية مشتركة . إذ يتعرض مثل هؤلاء الأشخاص إلي ظروف حياة مشتركة وبالتالي خبرات حياتية متشابهة إلي حد بعيد.

ويمكن من خلال ذلك تتبع أو رصد مسار حياة شخصًا ما، والنظر في البدائل أو الاختيارات التي يفضلها، وفحص أرائه أو تصوراته للحياة التي يود أن يعيشها، ومدي رضاه عن حياته الشخصية، و رسم أهم ملامح بروفيل جودة حياته الشخصية، مما يقضي إلي احتمالات التوصل إلي الإطار المرجعي العام لهذا الشخص، وبالتالي الاستبصار بنمط حياة الشخص وتحديد متطلبات تحسين نوعية أو جودة حياته ، إن كان يعاني من قصورٍ أو مشكلات نفسية أو سلوكية ذات علاقة مباشرة بهذا النمط.

***العلاقات الاجتماعية الايجابية:** وتشمل القدرة على إقامة علاقات اجتماعية ايجابية متبادلة مع الآخرين قائمة على الثقة والتواد، القدرة على التوحد مع الآخرين، القدرة على الأخذ والعطاء ، والتعلم من الآخرين.

***الاستقلالية:** القدرة على تقرير مصير الذات، الاعتماد على الذات، والقدرة على ضبط وتنظيم السلوك الشخصي أثناء التفاعل مع الآخرين.

***السيطرة على البيئة والكفاءة البيئية:** القدرة على اختيار وتخل البيئات المناسبة لمن هم مثله، إضافة الى المرونة الشخصية أثناء التواجد في مختلف السياقات البيئية.

***الغرض من الحياة:**أن يكون للمرء هدف في الحياة، ورؤية توجه تصرفاته، وأفعاله نحو تحقيق هذا الهدف، مع المثابرة والإصرار وتنحية كل المنغصات التي قد تحول دون تحقيق ذلك الهدف.

***التطور الشخصي:** يشير التطور الشخصي إلى قدرة المرء على تنمية قدراته، وإمكانيته الشخصية لإثراء حياته الشخصية، ويمكن النظر إلى هذه المكونات بوصفها عوامل أساسية في تعريف وتحديد جودة الحياة النفسية، كما يمكن القول أن المراهقين ذو المستوى المرتفع من جودة الحياة الشخصية قادرون على الالتصاق والتمسك بالخصائص، آو المواصفات الايجابية لإبائهم ورفضهم للخصائص والصفات السلبية بصورة مقبولة. ومثل هذه النوعية من المراهقين يقفون على ارض صلبة ينطلقون منها لخلق حياة رشد قوية راقية معتمدين على أنفسهم.

4- الاتجاهات المختلفة المفسرة لجودة الحياة:

أولا :الإتجاه المعرفي :

يرى(لاوتن LAWTON ,1996) مفهوم طبعة البيئة ليوضح فكرته عن جودة الحياة ، والتي تدور حول الأتي : أن إدراك الفرد لنوعية حياته يتأثر بظرفان هما :

* الظرف المكاني: إذ أن هناك تأثيرا للبيئة المحيطة بالفرد على إدراكه لجودة حياته ، وطبعة البيئة في الظرف المكاني لها تأثيران إحداهما مباشر على حياة الفرد، كالتأثير على الصحة، والأخر تأثير غير مباشر إلا أنه يحمل مؤشرات ايجابية كرضي الفرد على البيئة التي يعيش فيها.

* الظرف الزماني : إن إدراك الفرد لتأثير طبعة البيئة على جودة حياته بكون أكثر ايجابيا كلما تقدم في العمر، فكلما تقدم الفرد في عمره كلما كان أكثر سيطرة على ظروف بيئته، وبالتالي يكون التأثير

أكثر ايجابية على شعوره بجودة الحياة. ويبين المخطط 1 أثر طبعة البيئة على إدراك الفرد لجودة حياته وتأثر قدرته السلوكية والصحة النفسية بهذا الأثر.

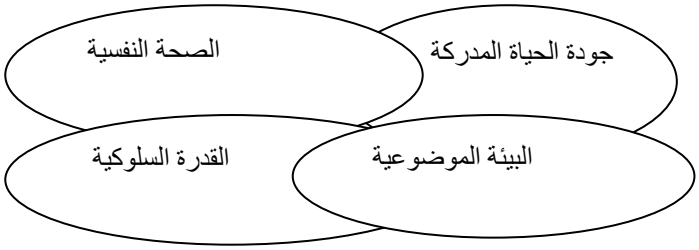

شكل رقم (04): مخطط جودة الحياة المدركة على وفق مفهوم بصمة البيئة.

(LAWTON ,1996 ,p :201)

و حسب الباحث شالوك 2002 SCHALOK THEORY فإن مفهوم جودة الحياة، يتكون من ثمانية مجالات، وكل مجال يتكون من ثمانية مؤشرات، تؤكد جميعها على اثر المؤشرات الذاتية كونها أكثر أهمية من الموضوعية. ويوضح المخطط 2 تفصيلات نظرية شالوك لهذه المجالات الثمانية ومؤشرات كل مجال في هذه الابعاد.

	المجـــــــــــــــــالات							
المؤشرات	السعادة الوجدانية	العلاقات بين الشخصية	السعادة المادية	النمو الشخصي	السعادة البيئية	تقرير المصير	الاندماج الاجتماعي	الحقوق البشرية والقانونية
	الرضا مفهوم الذات انخفاض الضغوط	التفاعلات العلاقات الإسناد	الحالة المادية العمل المسكن	التعليم الكفاءة الشخصية الأداء	الإستقلالية الأهداف الإختبارات	الإستقلالية الأهداف الإختبارات	التكامل الترابط الإجتماعي	الحقوق الفردية حقوق الجماعة القانون والعمليات الواجبة

الجدول رقم (02): مخطط مجالات جودة الحياة و مؤشراتها بحسب شالوك .

ثانيا:الإتجاه الإنساني :

والذي يرى أن فكرة جودة الحياة تستلزم دائما الارتباط الضروري بين عنصرين هما :

* وجود كائن حي ملائم .

*وجود بيئة جيدة يعيش فيها هذا الكائن .

ذلك أن ظاهرة الحياة تبرز للوجود من خلال التأثير المتبادل بين هذين العنصرين، فهناك البيئة الطبيعية والتي تمثل بالموارد الطبيعية التي تشكل مقومات جودة حياة الفرد، والبيئة الاجتماعية وهي التي تضبط سلوك الأفراد والجماعات طبقا للمعايير السائدة في المجتمع .فجودة البيئة الاجتماعية تتحقق بمقدار امتثال الأفراد لهذا المعايير، وعدم خروجهم عنها، كما أن البيئة الثقافية التي تقاس جودتها بقدرة الفرد على صنع بيئة حضارية،ماديا أو معنويا.

ويتبين هذا الاتجاه أن حقيقة الحياة الإنسانية تنطوي على إمكانيات هائلة للتطور والارتقاء في الحياة.

ثالثا :الاتجاه التكاملي

من أصحاب هذا الاتجاه أندرسون (2003) والذي أشار أن إدراك الفرد لحياته، يجعله يقيم شخصيا ما يدور حوله، كما يمكنه من أن يكون أفكارا كي يصل إلى الرضا عن الحياة، أوهناك ثلاث سمات مجتمعة معا تؤدي إلى الشعور بجودة الحياة.

الأولى وهي تتعلق بالأفكار، ذات العلاقة بالهدف الشخصي الذي يسعى الفرد لتحقيقه.

الثانية : المعنى الوجودي الذي ينتصف العلاقة بين الأفكار و الأهداف .

الثالثة : الشخصية والعمق الداخلي.

وقد قدم أبو **سريع وآخرون 2006** نموذج لتقدير وتفسير جودة الحياة، يعتمد على تصنيف المتغيرات المؤثرة في جودة الحياة، وهي موزعة على بعدين متعامدين، كما هو موضح في المخطط الأتي:

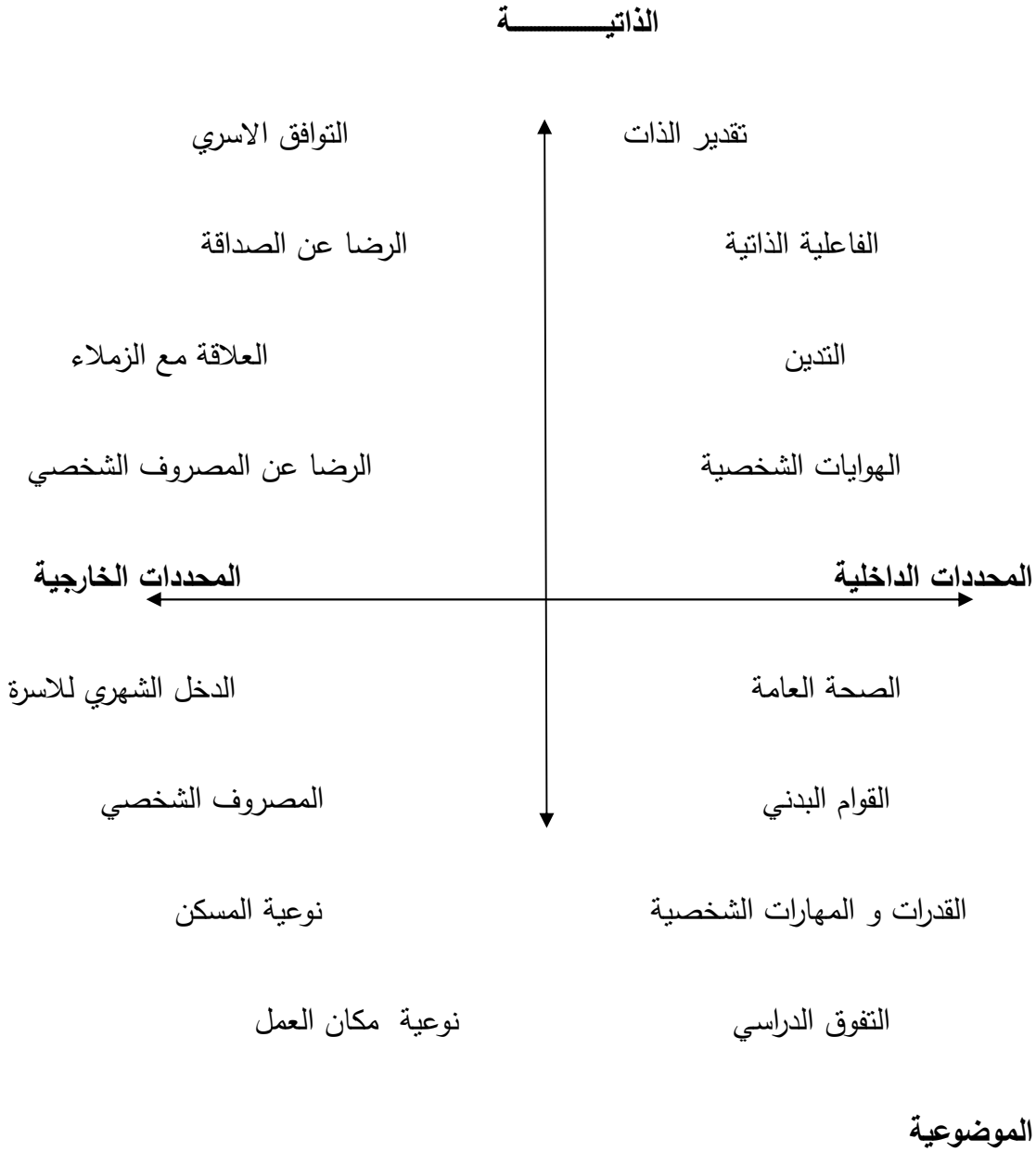

شكل رقم (05): تصور أبي سريع و آخرون لمحددات جودة الحياة 2006.

و يمكن تفسير هذا المخطط بالاتي :

- البعد الأفقي، قطبي توزيع محددات جودة الحياة حسب كمونها داخل الشخص أو خارجه، وتسمى "بعد المحددات الشخصية الداخلية، في مقابل المحددات الخارجية، ويمثل البعد الراسي توزيع تلك المحددات وفق أسس قياسها، وتقدير مدى تحققها، والتي تتوزع ما بين أسس ذاتية يقدرها الفرد من منظوره الشخصي، كما يدركها ويشعر بها، إلى أسس موضوعية تشمل الاختبارات والمقاييس ومقارنة الشخص بغيره أو بمتوسط جماعته المعيارية أو اعتمادا على معايير كمية وكيفية أخرى مثل الملاحظة، ومقاييس التقدير، ويسمى "بعد الذاتية في مقابل الموضوعية ويتضمن الشكل بعض الأمثلة لمحددات جودة الحياة.

5. مقومات جودة الحياة:

توجد عوامل كثيرة تتحكم في تحديد مقومات جودة الحياة:

1. القدرة على التفكير و أخذ القرارات.
2. القدرة على التحكم.
3. الصحة الجسمانية و العقلية.
4. الأحوال المعيشية و العلاقات الاجتماعية.
5. المعتقدات الدينية–القيم الثقافية و الحضارية.
6. الأوضاع المالية و الاقتصادية و التي عليها يحدد كل شخص ما هو الشيء الأهم بالنسبة له والذي يحقق سعادته في الحياة التي يحياها.

و إذا تحدثنا عن مقومات جودة الحياة تتمثل في أربع نواح أساسية ، التي تؤثر بشكل أو بآخر على صحة الإنسان، كما أنها تتفاعل مع بعضها البعض:

أ) الناحية الجسمانية.

ب) الناحية الشعورية.

ج) الناحية العقلية

د) الناحية النفسية

وتتمثل هذه النواحي الأربع في الاحتياجات الأساسية الضرورية لحياة الإنسان، التي لا يستطيع العيش بدونها، والتي يمكن أن نطلق عليها الاحتياجات الأولية.

وهذه الاحتياجات تقف جنب لجنب مع مقومات جودة الحياة، بل تعتبر جزءاً مكمل لها والإخلال بأي عنصر فيها يؤدى إلى خلق الصراع، ولكن هذا لا يمنع من وجود عوامل أخرى خارجة عن إرادة الإنسان تؤثر على مقومات حياته، التي تتطلب الناحية الصحية و تتمثل في:

العجز–التقدم في العمر– الألم– الخوف–ضغط العمل–الحروب–الموت–الإحباط–الأمل –اللياقة الجسمانية بل و الراحة أيضاً.

وتتمّثل مقومات جودة الحياة، وفق منظمة الصحة العالمية في عدة عناصر :

- الصحة الجسدية :القدرة على القيام بوظائف الجسم الديناميكية، وحالة الجسم مثلا للياقة البدنية.
- الصحة النفسية :القدرة على التعرف على المشاعر، والتعبير عنها ، وشعور الفرد بالسعادة و الراحة النفسية دون اضطراب أو تردد.
- الصحة الروحية :و هي صحة تتعلق بالمعتقدات، والممارسات الدينية للوصول إلى الرضي مع النفس.

- الصحة العقلية: وهي صحة تتعلق بالقدرة على التفكير بوضوح ، وتناسق والشعور بالمسؤولية ، وقدرة على حسم الخيارات واتخاذ القرارات وصنعها.
- الصحة الاجتماعية :وهي القدرة على إقامة العلاقات مع الآخرين، والاستمرار بها و الاتصال و التواصل مع الآخرين واحترامهم.
- الصحة المجتمعية: وهي القدرة على إقامة العلاقة مع الآخرين، كلما يحيط بالفرد من مادة وأشخاص وقوانين وأنظمة .

6 –معوقات جودة الحياة :

يتضمن البناء النفسي لكل منا مكامن قوة و مواطن ضعف، هذا أمرُ مسلمُ به. فإذا نظرنا إلى مواطن الضعف، أو القصور من جهة السياق الاجتماعي الثقافي العام، الذي يعيش فيه الإنسان من جهة أخرى لأمكن تحديد مجموعة من الظروف التي قد تحول دون تحقيق الإنسان لأحلامه وطموحاته، بل أيضًا قد تسبب كفًا أو كمونًا لمكامن القوة التي لديه في نفس الوقت. وتجدر الإشارة إلى أن غالبية مواقف الرعاية، والتعليم تركز بصورة مبالغ فيها في الحقيقة على حل مشكلة أو مشكلات الشخص هذا أمرُ محمودُ وإيجابي، لكن إذا أردنا أن نحسن جودة الحياة الشخصية للإنسان علينا ألا نركز فقط على المشكلات (بواطن الضعف)،بل يتعين التركيز كذلك على كل أبعاد الحياة، واستخدام وتوظيف مكامن القوة ، وكافة الإمكانيات المتاحة لتحسن نوعية أو جودة الحياة الشخصية له.

ويجب عند وصف مكامن القوة، وبمواطن الضعف انطلاقاً من دلالة عنوان هذه الفقرة (منغصات/معوقات؛ إمكانيات/قدرات)، أن نميز بين الظروف الداخلية ، والظروف الخارجية.

ويقصد بالظروف الداخلية الخصائص البدنية ، والنفسية والاجتماعية للفرد، أما الظروف الخارجية فيقصد بها تلك العوامل المرتبطة بتأثيرات الآخرين أو البيئة التي يعيش فيها ذلك الشخص. ويوضح الجدول رقم 1بعض الأمثلة.

جدول رقم 3: منغصات/معوقات؛ إمكانيات/قدرات تحقيق جودة الحياة.

	المنغصات/المعوقات	الإمكانيات/القدرات
الظروف الداخلية	المرض. الإعاقات. الخبرات الحياتية السلبية.	المهارات. الخبرات الحياتية الإيجابية. الحالة المزاجية الذهنية الإيجابية وروح الدعابة والمرح.
الظروف الخارجية	نقص المساندة الاجتماعية والانفعالية. ظروف الحياة أو المعيشة السيئة.	توافر مختلف مصادر المساندة الاجتماعية والانفعالية وتعدد المانحين لها. توافر نماذج رعاية جيدة أو طيبة.

(عبد المعطي ،2005، ص:25)

ومما سبق نستنتج أن جودة الحياة هي درجة إحساس الفرد بالتحسن المستمر لجوانب شخصيته من الأبعاد النفسية، والعقلية والاجتماعية والثقافية والرياضية والدينية والجسمية والتحسين لمواجهة الأزمات والضغوطات والصعوبات التي تواجه الأفراد و التغلب عليها والقدرة على التكيف مع المحيط الخارجي والعيش بسلام والتطلع للمستقبل والنظرة التفاؤلية للحياة، والاستمتاع بالظروف المحيطة والنظرة الإيجابية لها.

الفصل الثالث:

الهوية النفسية

الفصل الثالث: الهوية النفسية

تمهيد.

1. مفهوم الهوية

2. مفهوم الهوية النفسية

3. لمحة تاريخية عن مفهوم الهوية .

4. تشكل الهوية النفسية

5. نظريات الهوية النفسية

6. العوامل المؤثرة على تكوين الهوية النفسية

تمهيـــد:

يعتبر مفهوم الهوية من المفاهيم الأساسية في علم النفس، وذلك لما تلعبه من دور هام في نمو الفرد وتقرير مستوي التكيف الذي يمكن أن يحققه مع ذاته ومع العالم الخارجي من حوله.

ونستنتج بذلك أن تشكيل الهوية مرتبط بمفهوم الذات، ويمثل بعدا من أبعادها وهي تعبر عن مدي فهم الفرد لذاته ، ومشاعره و أفكاره وآليـــة التعبير عن هذه الآراء ، والأفكار بصورة يقـــدر بهـــا ذاته، ويشعر من خلالها بالرضي.

ويستدل على الإحساس بالهوية من خلال الانسجام والتشابه فيما يتعلق بمفهوم الشخص عن ذاته، وكيف يظهر من خلال عيون وأراء الآخرين، أما فقدان الهوية وتشوشها فنستدل عليه من خلال فقدان القدرة على بناء علاقات اجتماعية.(الخالدي، العلمي ،2009، ص:150).

ويعتبر أريكسون من أهم الباحثين المستحدثين الذين بحثوا و تعمقوا في هذا الموضوع وأعطوه حقه في عملية البحث، وعلى الرغم من البساطة الظاهرية التي يتبدى فيها مفهوم الهوية، فانه وخلاف ذلك يتضمن درجة عالية من الصعوبة والتعقيد والمشاكلة، و ذلك لأنه بالغ التنوع في دلالته واصطلاحاته.

و لهذا سنتطرق في هذا الفصل للتعرف على مفهوم الهوية، تشكل الهوية، أهم النظريات المفسرة لها والعوامل المؤثرة فيها.

1- مفهوم الهوية:

يري أبو حطب أن الشعور بالهوية يتضمن أن يحتفظ الفرد لنفسه بصورة لذاته فيها التماثل والاستمرار، والتي تتطابق مع التماثل والاستمرار الذي يكونه الآخرون عنه".

كما تعني أيضا "نجاح المراهق في التوصل إلى تعهدات شخصية (قناعة)، أو الالتزامات الشخصية الضرورية في مجالات الحياة المختلفة، مثل الالتزام بالعمل في مهنة معينة(تعهدات مهنية) واعتناق أفكار وأيديولوجية محددة...الخ (سليمان، 1988، ص:04).

ونستنتج من ذلك أن مفهوم الهوية يتكون في ضوء ثلاث مفاهيم أساسية هي: الاستمرار، التماثل، الالتزام. مما يدل على أن الهوية في حركة دائمة ومتغيرة حسب مراحل النمو للفرد.

و حسب المعجم الكبير لعلم النفس:

فالهوية هي مجموع صفات الأفراد والأشياء الحقيقية، أو ممثلة في الأحداث منسقة وتعتبر متكاملة كما صنفها إلى صنفين هما:

الصنف الإيجابي: يطلق على شيئين متشابهين أو لديهما شيء مشترك يجمعهما.

الصنف السلبي: و يطلق على شيئين لا يوجد بينهما شيء يجمعهما في الظاهر.

كما أضيفت صفة أخرى للهوية القطعية، بحيث يقال للأشياء أنها متشابهة عندما تكون من نفس الصنف ولكن ترى بصورة مختلفة، وهي متعادلة أو متساوية، أو عندما يكون لها على الأقل بعض التشابه.

ويوضح عبد المنعم الحنفي، بأن مصطلح الهوية يشير إلى تنظيم ديناميكي داخلي معين للحاجات والدوافع، والقدرات والمعتقدات و الإدراكات الذاتية، بالإضافة إلى الوضع (stance) وكلما كان هذا التنظيم جيدا، كلما كان الفرد أكثر إدراكا ووعيا بتفرده وتشابهه مع الآخرين، وأكثر إدراكا لنقاط قوته وضعفه. (عبد المنعم الحنفي،1994، ص:397).

ويتطرق **كاميلري** **camilleri** لمفهوم لهوية من منظورين مختلفين و يدقق كما يلي:

أ- **الأهمية الجوهرية:** يعطى لمفهوم الهوية معنا ذاتيا أو تعريفا ذاتيا، حيث يعطي الفرد صورة عن ذاته تشمل ترتيبه لشخصيته داخل المجموعة التي ينتمي إليها، بمعنى أن لكل فرد تعريفا عن شخصه يرتبه داخل الجماعة التي ينتمي إليها، وهي عبارة عن مواصفات الفرد الذاتية للفرد و الأنا المدركة.

ب- **النظرة النشيطة أو المتحركة:** هي الصورة التي يعطيها الفرد عن هويته بعد دخوله في التفاعل مع جماعته التي تضع الفرد في صراع دائم، وذلك من خلال تأثيره بما تحمل الجماعة من تصورات ومبادئ مختلفة، يتمثل هذا الصراع في ماضي يمثل التقليد الذي يعاش بطريقة جد صعبة مع كل التناقضات، والمحرمات التي يحملها ...الخ، والحاضر الجديد يمثل الجانب الثقافي المخالف والمغاير للعادات، والقيم المختلفة عن القيمة الأصلية، وقد يوضح ذلك بتنوع أشكال الأنماط الاجتماعية .

وفي هذا الإطار يحاول الفرد إيجاد مكان يضع نفسه فيه، وذلك تجنبا إلى تلك الوضعية غير المتوازنة والمتضاربة، بمعنى أن الصراع الذي يعيشه الفرد قد يؤثر على القرار النهائي في الاختيار الذي يجب القيام به.

ومنه نستنتج أن الهوية تعتمد على قدرات الفرد في التحكم في نفسه داخل الأنظمة الاجتماعية التي يعيش فيها، وتفاعله الخبرات الماضية، ومدى قدرته على التكيف مع الحاضر.

وتختلف وجهة نظر rocheblave-spenle حول هذا الصراع، بتعليقها " نستطيع استعمال مفردة الصراع في معنيين مختلفين: ففي العامل النفسي الداخلي تكون المقابلة صارمة بين فردين وينتهي به الأمر إلى تعيين ظاهرة نفسية داخلية، أما اختيار عامل آخر و يشبه ذلك الحالة الإنسان أو الحيوان المضطهد بين اتجاهين متعاكسين، بين التقرب والنفور في نفس الوقت مكونا بنفسه نوعا من مجالات الصراع المتضاربة و المتنافرة ".

علما أن الهوية قد تكون متأثرة بالمحيط الاجتماعي، بحيث أن الفرد لا يستطيع الاستجابة وحده وذلك لأهمية الآخر في حياته، لأنه بمثابة استمرار للصيرورة التاريخية، فاستعمال آليات دفاعية في مثابة استراتيجيات مختلفة و لكن هذه الميكانيزمات الخاصة قد يحولها الفرد إلى قوانين اجتماعية لذا ما يستوجب علينا هو الاختيار الحسن الاستراتيجيات الهوية.

كما تعرف بأنها حقيقة الشخص التي تميزه وتتضمن ارتباط الفرد بماضيه وحاضره ، ومستقبله وإحساسه بالتفرد والاستقلالية، ووعيه بذاته وبالآخرين وبحاجته النفسية التي يتوقف عليها تماسكه الداخلي، وأمر وجوده كما تتضمن نسق القيم الذي يوجه سلوكه على أساس من الالتزام، ودور اجتماعي يقوم به الفرد أثناء تفاعله مع الآخرين.(سميرة علي جعفر أبو غزالة، 2007 ،ص:263).

و نستنتج من التعاريف السابقة أنها ركزت على: البنية الداخلية للفرد و مدى إدراكه لذاته، البيئة الاجتماعية التي يعيش داخلها الفرد و تفاعله مع القيم، والمعايير السائدة داخل بيئته، الخبرات الماضية التي مرت بالفرد والتي تركت بصماتها في نفسيته، والحاضر الذي يعيش ضمنه الفرد وقدرته على التكيف مع حاضره .

2- مفهوم الهوية النفسية:

لعل المتتبع للأدب الذي كتب حول الهوية يجد هناك من التعاريف التي أعطيت للهوية النفسية والتي تتباين في المضمون و لذا سوف نتناول مجموعة من التعاريف الخاصة بالهوية النفسية منها:

- **حسب أريكسون:** عد نموذج النمو النفسي الاجتماعي للشخصية ، الذي قدمه **أريكسون** من أهم النماذج التي فسرت نمو الشخصية ، وذلك في المجالين الأيديولوجي والاجتماعي حيث ترجع جذور هذا النموذج إلى نظرية التحليل النفسي **لفرويد** (جابر ،1986، ص:20).

و لقد قدم **اريكسون** الهوية كمفهوم نفسي اجتماعي ، حيث يرى أنها تتضمن استقرارا نسبيا لإحساس الفرد بذاته على الرغم من التغيرات التي تطرأ على السلوك، والآراء والأفكار والمشاعر، بحيث تبدوا مألوفين لأنفسنا على أن يكون هذا الشعور متفقا إلى حد ما مع أراء الآخرين من حولنا، وهو بذلك يؤكد على أهمية العلاقات بين الذات و المجتمع.

كما يعتبر **أيكسون** أن عملية تشكيل الهوية النفسية، و نموها هي بمثابة إعادة للتوازن في بناء الهوية النفسية الذي تشكل خلال مرحلة الطفولة (البناء الأول للهوية)، إذ أن نتيجة الإحداث التي يمر بها الفرد خلال المراحل العمرية اللاحقة، والتي تقود إلى إحداث خلل في التوازن لديه، فإنه يستوجب عليه إعادة تشكيل الهوية كاستجابة للمرحلة النمائية ، حيث يتوقع إعادة بناء وتشكيل الهوية لدى الفرد عند دخوله مرحلة من مراحل النمو النفسي.

كما تعرف الهوية النفسية بأنها مقدار ما يحققه الفرد من الوعي بالذات، والتفرد بالاستقلالية وأنه ذات كيان متميز عن الآخرين، وما يحققه من الإحساس بالتكامل الداخلي، والاستمرارية عبر الزمن والتمسك بالمثاليات والقيم السائدة في ثقافته.

وفسر **اريكسون (1968)**مفهوم الهوية النفسية وتطورها من خلال التركيز على جانبين هما الأول الشخصية والثاني تجريب الأدوار المختلفة، إذ اعتقد أن المراهق في مواجهته لعدد كبير من الخيارات، والبدائل للهوية يصل إلي حد معين، وهو الدخول في فترة التأجيل النفسي الاجتماعي للهوية والتي يجرب فيها الأفراد أدوار مختلفة ومتعددة قبل وصولهم إلى حس ثابتا حول الذات، وحول وجودهم في العالم فيدركون خلالها تدريجيا مسؤولياتهم اتجاه أنفسهم، والعالم من حولهم والأفراد الذين يصلون لصراعاتهم يتشكل لديهم الإحساس مقبول بالذات، أما الذين لا يستطيعون حلها بنجاح يعانون من اضطراب الهوية.

حيث يشير **أريكسون** أن الهوية تتضمن مركبين رئيسيين هما هوية الأنا(ego- identity) والتي تتعلق بالنواحي الأيديولوجية، وهوية الذات "self-identity" والتي تتعلق بالنواحي الاجتماعية، حيث يري أن تحقيق هوية الأنا يؤدي للالتزام بالمجالات الأيديولوجية، أما تحقيق هوية الذات فيؤدي إلى الالتزام بالمجالات الاجتماعية. (جابر ،1986، ص:21).

ويلاحظ من خلال تعريف أريكسون للهوية أنه ضمنها عناصر داخلية و خارجية، تلعب دورا فيها وتتمثل في مدى إدراك الفرد لذاته واستمراريتها في العالم الخارجي المحيط به، ومدى إدراك الآخرين له في نفس الوقت والمكان، كما يشير إلى أن الهوية عملية تتحول وتتغير من مرحلة لأخرى مع ثبات وإدراك الفرد لذاته .

- **حسب شيك وبرجز Cheek& Briggs1982:**

فيشيرون إلى ثلاث أنواع من الهوية وهي: الهوية الاجتماعية، الهوية الشخصية، الهوية التجميعية، إذ يشير مفهوم الهوية الاجتماعية إلى الهوية المتجذرة في العناصر العامة للذات مثل الشهرة، سمعة الفرد و انطباعات الآخرين عن الفرد.

أما الهوية الشخصية فهي موجودة في العناصر الخاصة بالفرد مثل القيم والأهداف ومعرفة الذات وحالة الفرد النفسية.

أما الهوية التجميعية فتتمثل في معايير وتوقعات الجماعات المرجعية للفرد مثل الأسرة والمجتمع والجماعات العرقية والدينية.

- **حسب بيرزونسكي berzonsky1989:**

هي بناء مفاهيمي يتكون من الأبنية المعرفية والمخططات العقلية لمعالجة وتذويب الفرد للمعلومات ذات الصلة بالذات، وهي عملية من حيث أنها تشتمل على التفاعل بين عمليات الاستيعاب لدى الفرد، وعمليات التكيف الموجه بالسياقات المادية والاجتماعية، التي يعيش بها الفرد.

لقد قدم **بيرزونسكي** مفهوم نمط الهوية مستندا إلى الاستراتيجيات المعرفية والاجتماعية التي يتميز بها الفرد في معالجة المعلومات ذات العلاقة بالذات والخبرات التي يمر بها الفرد، والتي تشتمل علي عمليات الترميز ومعالجة وتنظيم وتعديل المعلومات لاتخاذ القرارات وحل المشكلات.

- **حسب مارسيا (marcia , 1966):**

عرفها بأنها تنظيم حيوي نشط داخلي و ذاتي التركيب من القدرات والمعتقدات والتاريخ الشخصي للمراهق، ومن خلال الأزمة والالتزام يتم التأكد على هوية نفسية ناضجة، كما نظر للهوية باعتبارها عملية مستمرة وليس من السهل تحقيقها.

وأن بعض الأفراد يمكن أن لا يصل إلى حالة تحقيق الهوية، واعتبر **مارسيا** أن عملية نمو الهوية تشتمل على عاملين هما: الاكتشاف والالتزام و اللذان يلعبان دورا مهما في تقرير حالة الهوية لدى الفرد.

والهوية النفسية كما يقترحها **مارسيا** هي: بنية الذات "structure– ego" و هي تنظيم ذاتي للخبرات ، والمهارات والمعتقدات الدينية والتاريخ الذاتي (dekovic,1995&meeus)

من خلال مجموعة التعاريف السابقة نستنتج أن الهوية النفسية تشير إلى تلك المنظومة من الصفات، الاتجاهات، المعايير، القيم والمعايير الشخصية والتي يطورها الفرد لنفسه في إطار النسق الاجتماعي الذي يعيش داخله ويتفاعل معه، والتي تميزه عن غيره و تعكس قدرات الفرد على التفاعل مع خبراته الماضية و التكيف مع الواقع المعاش.

و في هذا البحث سوف يتم النظر للهوية النفسية على أنها إنتاج للخبرات الأليمة التي عايشها ضحايا الإرهاب وكيفية التأقلم والتفاعل مع البيئة المعاشة بعد مرور العشرية السوداء.

3- لمحة تاريخية عن مفهوم الهوية:

يعتبر مفهوم الهوية من أكثر المفاهيم النفسية التي لاقت رواجا في لغة الحياة اليومية، و من ذلك فهو من المفاهيم القديمة جدا، إذ يعود لقرون بعيدة كمفهوم فلسفي نشأ في الأصل عند أرسطو نتيجة الاهتمام بمعرفة الكيفية التي يكتسبها الإنسان من خلالها معرفة العالم التدريجي، و يلحظ نفسه في أثناء ذلك ، و تم هذا تحت مفاهيم الروح ، الذات ، أو الأنا.

و تدريجيا تم تطوير مفهوم الهوية ليعرف نطاق واسع من قبل علماء النفس و الاجتماع و العلماء الجنائيون و الانتروبولوجيون و في الأدب و الصحافة و السياسة .

و قد فرضت الكلمة نفسها كمصطلح نفسي أساسي من قبل علماء النفس التحليليين، و منذ أواخر القرن 19 من القرن الماضي سعى علماء النفس إلى إظهار البعد الاجتماعي و الثقافي و الشعور بالذات.

غير أنه في منتصف القرن العشرين حددت المدرسة السلوكية من البحث في هذا المجال و لم تعتبره علما بناء على تشكيكها بكل ما يتعلق بالشعور، و حولت الاهتمام عنه إلى السلوك الظاهري ، و مع ذلك استمر في أوربا و بالتحديد في فرنسا ، استمرت جهود علماء النفس التطوري و الاجتماعي بتركيز اهتمامهم بموضوع الهوية و تشكل الذات أمثال (..... WALLON ,ZAZZO).

و خلال سنوات يذكر ROGER BRUBAKER أنه بدأ يعرف مصطلح الهوية في الولايات المتحدة على يد عالم الاجتماع THOMAS LUKMAN وأعمال EVING GOFFMAN إلا أن هناك اتفاق على أن مفهوم الهوية عرف تطورا نوعيا في نفس هذه الفترة في مجال علم النفس نتيجة أعمال Erikson، حيث كان له السبق في دراسة الهوية بمنهج متعدد المرجعيات ، حيث استطاع الجمع بين وجهات نظر التحليل النفسي ، علم النفس الاجتماعي ، الأنتروبولوجيا الثقافية.

و من ثم عرف هذا المفهوم اهتماما متجدد جعلته يتصدر اليوم الموضوعات الرئيسية في علم النفس بمختلف فروعه. (سلاف مشري ،2013، ص:135)

4 – تشكل الهوية النفسية:

نقصد بالهوية النفسية تحديد الفرد لمن يكونه وما سيكونه بحيث يكون المستقبل المتوقع امتداد واستمرار لخبرات الماضي، أو تكون خبرات الماضي متصلة بما يتوقعه من مستقبل اتصالا ذا معنى.

وينطوي مفهوم الهوية على شعور الفرد بكونه قادر على العمل كشخص منفرد دون انغلاق العلاقة الأخرى بالأخر، أي تحقيق تفرده وتقوية أدواره الاجتماعية، وإعادة تقويمه لعلاقته بعالمه وبالآخر و توجهه نحو أهداف محددة، إنها صور ذاتية و معقدة تتطور خلال التفاعل الاجتماعي.

وينطوي تكوين الهوية على الإحساس باستمرار الكيان الداخلي أو النفسي، مضافا إلى ذلك التوحد مع شيء خارج هذا الكيان أو النفس، وهذا يعني أن الفرد يعيش ليحقق توقعاته لنفسه، وتوقعات المجتمع أيضا مع سعي الفرد الدائم للمحافظة على استمرار تصوره لهذا الكيان الداخلي أو النفسي واعتراف الآخرين بهذا التماثل والاستمرار(أبو بكر مرسي محمد مرسي ،2002، ص:54).

كما تعرف هوية الأنا بأنها إدراك الحقيقة بأن هنالك تماثلا ذاتيا، واستمرارية في طريق الأنا التكاملية وفي نمط الفردية، وأن هذا النمط يتوافق مع التماثل والاستمرارية للمعنى الشخصي، كما يدركه الآخرون الذين يمثلون أهمية للوسط الاجتماعي لهذا الفرد.

وحسب **أريكسون** تمثل هوية الأنا مقابل اضطراب الدور edo hdentity vs. Role– confusion أزمة النمو في مرحلة المراهقة، وبدايات الشباب في نموذج اريكسون لنمو النفس اجتماعي. ويمثل حلها بشكل ايجابي مطلبا أساسيا لاستمرارية النمو السوي وتحقيق الاستقلالية.

وتبدأ عملية التشكل بظهور الأزمة crisis، ممثلة في درجة من القلق والاضطراب المختلط combined motorium المرتبط بمحاولة المراهق تحديد معني لوجوده من خلال البحث عن ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأدوار اجتماعية.

ويمكن القول بأن تشكل الهوية يبدأ مع بدايات إلحاح تساؤلات مثل (من أنا ؟ وما دوري في الحياة ؟)، ويستمر التشكل بشكل أكثر وضوح مع بداية اختيار المراهق لما يناسب ميوله وقدراته من هذه المعتقدات والأدوار والأهداف وممارستها والالتزام بها، وعادة ما يسمح المجتمع للمراهق بمثل هذه الفترة من التجريب أو التعليق المؤقت لاختبار وتجريب الأدوار المتاحة بشكل يكفل الفرد في الظروف العادية يحقق هويته.(عبير بن محمد عسيري، 1423هـ، ص، ص: 15، 16)

و لاشك أن طبيعة حل أزمة إيجابا أو سلبا يعتمد على طبيعة النمو خلال المراحل السابقة ، و بمعني آخر طبيعة حل أزمات النمو السابقة إيجابا أو سلبا من جانب، وما يحيط بالمراهق من ظروفه مختلفة سواء أكانت مادية أم اجتماعية من جانب أخر، ثم طبيعة البناء النفسي المترتب على ذلك .

وفي الظروف المثالية تحل الأزمة مع نهاية المراهقة و يكون الفرد قادرا علي تكوين صورة متكاملة لهويته، وتكوين إحساس قوي بتفرده ووحدته الكلية وتماثل واستمرارية ماضيه وحاضره ومستقبله، وأيضا قدرته على حل الصراع والتوفيق بين الحاجات الشخصية الملحة والمتطلبات الاجتماعية.

كما يعتمد تشكل الهوية على التوحدات التي تمت في المرحلة السابقة، ولكنها ليست أيا من هذه التوحدات ولا مجموعها، إلا أنها تعتبر نتيجة لعملية دمج تلك التوحدات في وحدة جديدة رغم اعتمادها على التوحدات والخبرات السابقة والخبرات الجديدة.

ويشير **أريكسون** –كما أوضح محمد عبد الرحمان إلى أن قدرتها تمتد بوضوح لأبعد من أن تحاول التوسط بين الهوية الغريزية والأنا الأعلى والبيئة المحيطة، ولكن قدرتها تمتد بوضوح لأبعد من مجرد مقاومة الغرائز المحرومة والقلق ، والسبب القاطع هنا يتمثل في أن الوظيفة البنائية

للأنا السوية هو الشعور بتحقيق هوية الأنا تلك حاجة داخلية تتضمن أربعة جوانب هي الفردية والتكامل الوظيفي، وتوفيق المتناقضات، والتماثل والاستمرارية ، والتماسك الاجتماعي.

ويمكن النظر إلى عملية تكوين الهوية من خلال المتغيرات الأساسية التي تؤثر في النمو إضافة إلى وظيفة الأنا السوية، غير أن **أريكسون** يوافق على أن المجتمع يضع جدولا زمنيا معينا لاستكمال الهوية، لكنه عاد ليعترف بأن هناك تباينا واضحا في كل من الشدة والمدة و الدرجة وطبيعة الطقوس والشعائر التي يمارسها المراهقون.

5-نظريات الهوية النفسية :

ونظرا لتباين واختلاف الباحثين حول تفسير الهوية و نموها وتشكلها من قبل الباحثين المهتمين بها، أدى هذا لظهور عددا من النظريات الخاصة بالهوية: وفيما يلي سنستعرض أبرز هذه النظريات.

5-1- النظريات النفسية :

5-1-1- نظرية آدمز (Adams,1998,p :201) :

فقد اعتبر أن حالة الهوية مكونة من الهوية الإيديولوجية وهوية العلاقات مع الآخرين، ويمكن تصنيف حالة الهوية ومساراتها النمائية إلى أربعة حالات هوية نقية وواضحة، واثنتي عشرة حالة من حالات الهوية الانتقالية لكل من حالة الهوية الإيديولوجية وحالة هوية العلاقات مع الآخرين على النحو التالي:

- حالة تشتت الهوية.
- حالة تقييد الهوية.
- حالة تأجيل الهوية.

- حالة تحصيل الهوية.
- حالة التحول في الهوية من حالة تشتت الهوية إلى حالة تقييد الهوية.
- حالة التحول في الهوية من حالة تقييد الهوية إلى حالة تأجيل الهوية.
- حالة التحول في الهوية من حالة تقييد الهوية إلى حالة تحصيل الهوية.
- حالة التحول في الهوية من حالة تقييد الهوية إلى حالة تأجيل الهوية.
- حالة التحول في الهوية من حالة تقييد الهوية إلى حالة تحصيل الهوية.
- حالة التحول في الهوية من حالة تأجيل الهوية إلى حالة تحصيل الهوية.
- التحول في الهوية من حالة تشتت الهوية إلى حالة تقييد الهوية إلى حالة تأجيل الهوية.
- حالة التحول في الهوية من حالة تشتت الهوية إلى حالة تقييد الهوية إلى حالة تحصيل الهوية.
- حالة التحول في الهوية من حالة تشتت الهوية إلى حالة تأجيل الهوية إلى حالة تحصيل الهوية.
- حالة التحول في الهوية من حالة تقييد الهوية إلى حالة تأجيل الهوية إلى حالة تحصيل الهوية.
- حالة التحول في الهوية من حالة تشتت الهوية إلى حالة تقييد الهوية إلى حالة تأجيل الهوية إلى حالة تحصيل الهوية..
- حالة الهوية غير المحددة/ المؤجلة السلبية.

5-1-2-نظرية أريكسون في النمو النفسي الاجتماعي:

تعتبر نظرية **أريكسون erickson** في النمو النفسي الاجتماعي امتدادا لما قدمه **فرويد** في نظريته التحليل النمو النفسي الجنسي، إلا أن **اريكسون** ركز على نمو الأنا وفاعليتها مؤكدا على أهمية الجوانب الاجتماعية، البايولوجية ، النفسية كعوامل محددة للسلوك.

جدول رقم (04): مراحل النمو النفسي الاجتماعي التي اقترحها اريكسون:

المرحلة العمرية	المهمة التطويرية	الأزمة النفسية
من 0-1,5سنة	ارتباط الطفل بالأم، مما يؤسس للثقة المستقبلية في الآخرين.	الثقة مقابل عدم الثقة
1,5- 3سنوات	اكتساب التحكم الأولي في النفس والبيئة كالتدريب على التحكم في عمليات الإخراج، والاكتشاف.	الاستقلال مقابل الخجل والشك
3-6 سنوات	أن يصبح هادفا في أفعاله، راشدا في تصرفاته (تطوير المبادرة في اكتشاف ومعالجة البيئة).	المبادأة مقابل الشعور بالذنب
البلوغ(6-11)	تطوير مهارات مدرسية وبدنية واجتماعية.	الكفاءة مقابل الدونية
المراهقة	عملية انتقال من الطفولة إلى البلوغ مع تطوير الشعور بالهوية.	الهوية مقابل اضطراب الهوية (تميع الدور)
البلوغ المبكر	إنشاء علاقات حميمية من الحب والصداقة مع الآخرين.	الإنتاجية مقابل الانعزال
أواسط العمر	إنجاز أهداف حياتية ترتبط بالعائلة والوظيفة والمجتمع، وتطوير اهتمامات بالأجيال المستقبلية.	الإنتاجية مقابل الركود
الشيخوخة	مراجعة حياته وقبولها، والتأقلم مع الشيخوخة وتوقع الموت دون خوف.	تكامل الذات مقابل اليأس

المصدر :(Gletman,1981, p:489)

❖ **مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة Trust vs mistrust:**

قد تمثل لحظة الميلاد البداية الملموسة لهذه المرحلة، وإن الميلاد امتداد لما قبله، إلا أن حاجة الطفل لمن حوله تصبح أكثر وضوحا، فبعد فترة من اعتماده على الحبل السري في توفير الغذاء والشراب يكون الآن في حاجة لجهد أمه لتوفر له هذه الاحتياجات، وتتمثل هذه الحاجات في الرضاعة، وتتضمن علاقات الحب والرعاية والقرب وتقديم الغذاء للرضيع، وتؤثر هذه في بناء المشاعر الأساسية للثقة أو عدم الثقة في البيئة المحيطة، وتؤثر هذه المشاعر في مراحل حياة الإنسان اللاحقة.

وتقابل هذه المرحلة، المرحلة القية عند **فرويد**، ويكون الاعتماد شديدا على الوالدين، وخاصة الأم في تقديم ما يحتاجه الطفل، فإذا وجد الطفل طعامه جاهزا عندما يشعر بالجوع، واهتمت به أمه عندما يحتاج الاهتمام يتطور لديه شعور تام بالراحة والطمأنينة والثقة ، ومن العوامل الرئيسية في تطوير هذا الشعور الانتظام في تقديم ما يلزمه وتلبية حاجاته الملحة. (صالح محمد أبو جادو، 1998، ص:88).

كما أن الإحساس بعدم الثقة قد يدعم حين تحول الأم انتباهها واهتمامها إلى مسائل أخرى غير الطفل، فالنبذ وعدم الاهتمام به ينمي عند الوليد اتجاها نفسيا، اجتماعيا، وقوامه الخوف والريبة والرهبة نحو العالم المحيط، وتظهر آثاره السيئة في مراحل النمو اللاحقة للشخصية.

ويلاحظ **اريكسون** أن النمو الصحي لدى الطفل لا ينتج كلية إحساس تاما بالثقة، وإنما ينتج حين ترجع نسبة الثقة على نسبة عدم الثقة، ومن الأهمية بمكان أن نتعلم ما لا نثق فيه كتعلمنا لما نثق فيه، وتعني الثقة لدى **اريكسون** قدرة الطفل على استشراف الأمل الذي يكون بدوره أساس إيمان

الراشد بدين معين، ويفيد الأمل في المحافظة على إيمان الفرد واعتقاده بالعالم ثقافي مشترك له معناه وقيمته. (جابر عبد الحميد، 1986، ص ص: 169-171).

وبالرغم من أن مشكلة الثقة – اللاثقة تمثل اللازمة المركزية في هذه المرحلة، إلا أنها قد تنشأ مرة أخرى في مرحلة تالية من مراحل النمو.

تتمثل مظاهر السواء في هذه المرحلة في أن الوصول إلى حل سليم لأزمة الثقة له أثار ونتائج تؤثر في النمو المستقبلي لشخصية الطفل، وعن طريق ترسيخ وتدعيم ثقته بنفسه وبأمه (أو بمن يقوم محلها) يستطيع أن يتحمل الاحباطات، التي قد يواجهها خلال مراحل النمو اللاحقة. (محمد سليمان، 1988، ص: 12).

كما أن من حقق الإحساس بالثقة يستطيع –في كبره– العمل لإشباع متطلبات هذه المرحلة لدى الآخرين، وهو شخص مشارك للآخرين لديه ثقة بهم ويعمل على كسب ثقتهم به.

❖ **مرحلة الاستقلال مقابل الشك والخجل: Autonomy vs shame and doubt**

تقابل هذه المرحلة عند فرويد المرحلة الشرجية وتحدث هذه الأزمة خلال مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يقوم الطفل بتفحص واستكشاف والديه وبيئته ليعرف ما يمكنه وما لا يمكنه السيطرة عليه، وهو بذلك يسعى لمعرفة ذاته.

فوعي الطفل بذاته في هذه المرحلة يجعله يؤكد عليها وينفي ما هو ليس بذاته، وبهذا تتميز المرحلة بصراع الإرادة بين الطفل وأمه ، ويكون محور الصراع هو تأكيد الإرادة بعد أن كان يدور حول مجرد الوجود، ويسمى **اريكسون** هذا الصراع بالاستقلال مقابل الخجل والشك. (كريمة خطاب، 1986، ص:36).

ويعتبر تطوير الإحساس بالضبط الذاتي دون فقدان احترام الذات ضروري للإحساس بإرادته الحرة، أما الضبط المبالغ فيه من قبل الوالدين فيؤدي بالطفل إلى الشعور بالشك في قدرته، والخجل من احتياجاته أو جسمه، وينمو الشعور بالاستقلال عند الأطفال من خلال قيام الأم بإطلاق العنان للمبادأة، والطفل الذي يجد معاملة حسنة من والديه يخرج متأكدا من ذاته وسعيدا، وقادرا على ضبط نفسه وفخورا بها. (عدس عبد الرحمان، 1998، ص:121).

ويكشف الطفل في هذه المرحلة أن له سلوكا خاصا به، فيعمل على تأكيد إحساسه بالاستقلال الذاتي، وذلك باللجوء إلى ممارسة أنماط سلوكية مألوفة، تبدو من خلالها رغبته الملحة في أداء بعض الأعمال بمفرده، ودون مساعدة الآخرين، وتبرز أهمية دور الراشدين في تعزيز نمو الاستقلال الذاتي بإتباع تنشئة تحافظ على التوازن بين الحزم والتسامح. (نشواتي عبد المجيد، 1984، ص: 178).

ومظاهر السواء تتمثل في إحساس الفرد بالاستقلال وقدرته على الرفض والمخالفة، والنفي وكل ذلك عن قناعة وليس لمجرد العناد لإثبات الذات، وإن وافق فـــان رغبة وقناعة وليس عن خوف.

❖ **مرحلة المبادأة مقابل الشعور بالذنب: Initiative vs guilt**

وتحدث هذه الأزمة في مرحلة الطفولة المتوسطة وتقابل المرحلة القضيبية عند فرويد، وتستمر من سن الرابعة إلى الالتحاق بالمدرسة الابتدائية، يتسم طفل هذه المرحلة بالنشاط الجسمي والخيال الواسع، وأنه متشوق للمعرفة. (Zastrow Zastrow charle,1993,p :218).

حيث يستطيع الطفل أن يطور الشعور بالمبادأة من خلال الإحساس بالثقة والاستقلالية فهو يستطيع أن يذهب بمفرده إلى أماكن بعيدة يطلق لفصوله العنان، ويؤدي الحل الناجح والمناسب لتحديات هذه المرحلة وأزمتها إلى إحساس الطفل بالمسؤولية وزيادة ثقته بشخصيته وقدراته.

كما أن درجة المبادأة التي يكتسبها الطفل في هذه المرحلة في حياته ترتبط بالنظام الاقتصادي للمجتمع المحلي. (جابر عبد الحميد، 1986، ص: 174).

إلا أنه لا بد للطفل في هذه المرحلة من الانطلاق في بيئته دون الاعتماد على الوالدين أو غيرهما، فإذا حدث ذلك يمكن القول أن الطفل قد طور شعورا بالمبادأة، أما إذا استمر الطفل في الاعتماد الشديد على والديه وحرم من رغباته ومشاعره فإنه يطور شعورا بالذنب، لأنه يشعر أنه ما زال عاجزا عن تلبية توقعات المجتمع في التفاعل عن بيئته، مستقلا عن والديه ويتخذ موقفا سلبيا ويتبع الآخرين. (Zastrow charle,1993,p :218).

ويحتاج الأطفال في هذه المرحلة إلى تأكيدات من الراشدين بأن مبادراتهم ومساهماتهم مقبولة مهما بلغت درجة بساطتها، ويتوق الأطفال في هذه المرحلة إلى المسؤولية، وتبدو ملامح السوء في ممارسة المبادرة دون خوف، والعمل ألابتكاري الإبداعي بشجاعة وعدم الركون إلى ما هو تقليدي.

❖ **مرحلة الكفاءة مقابل الشعور بالدونية Industsry vs enferiority**

وتمتد هذه المرحلة من 6-11 سنة وهي مقابل مرحلة الكمون عند **فرويد**، أي وقت الذي تتكون فيه عقدة أوديب واليكترا، ورغم أن المراحل السابقة كانت مرتبطة بشكل وبآخر بالجسد إلا أن هذه المرحلة تبتعد عن هذا الارتباط، "فالطفل إزاء رغباته وغرائزه وما يصاحبها من تخيلات وردود فعل من التخيلات المقابلة في صورة العقاب والإثم، نجده يتحول في الاتجاه الآخر بالانتقال إلى عملية ترجمة تخيلاته إلى واقع بواسطة المثابرة والعمل الدؤوب مع القدرة على تأجيل لذاته، ويتم ذلك بمعاونة المؤسسات التعليمية في المجتمع. (كريمة خطاب، 1986، ص: 40).

ويرى اريكسون أن اهتمام الأطفال في هذه المرحلة يتركز حول الأشياء وكيفية صناعتها وتكوينها، وحينما ينالون التشجيع والاهتمام بما يقومون به من مجهودات، وتقديم الثناء والمدح لهم فإننا نحصل على أفضل النتائج نحو تدعيم الإحساس بالاجتهاد.

كما أن الأطفال ينمون إحساسا بالاجتهاد حين يبدؤون في فهم تكنولوجيا ثقافتهم عن طريق الدراسة بالمدرسة. (جابرعبد الحميد، 1986، ص: 175)، فالاهتمام في هذه المرحلة يتركز على النواحي الثقافية، وهذا الاهتمام يتعزز عن طريق الآخرين سواء في الأسرة أو المدرسة التي تقدم العناصر التكنولوجية الاجتماعية، فتتمحور هوية الطفل في هذه المرحلة حول ما يتعلمه، وتتكون مشاعر النقص عند الإحساس بالدونية وعدم الكفاءة، وعندما لا يقدم الآباء مساعدتهم للآباء ويجدون مجهوداتهم في العمل غير سوية.

وقد ينمو الشعور بالنقص أو الدونية أو انعدام الثقة "إذا اكتشف الأطفال أن قيمته كأشخاص تتحدد على أساس جنسهم أو عنصرهم أو دينهم أو مكانتهم الاجتماعية والاقتصادية وليس على أساس مهارتهم أو دافعيتهم". (جابر عبد الحميد، 1986، ص: 176).

والثقة هنا تكمن في قدرة الفرد في التأثير في عالمه الاجتماعي بصورة ايجابية ومن مظاهر السواء في هذه المرحلة حب الانجاز والعمل على إتقان المهارات المختلفة واستخدام الأدوات.

❖ **مرحلة الهوية مقابل اضطراب الهوية Identity vs identity confusion**

تحدث هذه الأزمة في مرحلة المراهقة، ويقابلها عند **فرويد** المرحلة الجنسية ويحاول المراهق في هذه المرحلة أن يجيب عن عدة أسئلة تسهم في تحديد هويته منها: من أنا؟ و من أكون بالنسبة

للمجتمع الذي أعيش فيه؟ وما القيم والمعتقدات التي تنظم وتقود مسيرة حياتي؟ وما طبيعة الجماعة التي أفضل الانتماء إليها والتعامل معها؟

وتتميز هذه المرحلة بحدوث التغيرات الجسمية التي تجعل المراهقين يشعرون أنهم كالراشدين من الناحية الجسمية على الأقل، إضافة للتغيرات التي تطرأ على القدرات العقلية، كالقدرة على التفكير المجرد ووضع الفرضيات واختبارها.

ويعتبر **اريكسون** حب المراهقين في جانب كبير منه، محاولة من جانب الفرد كي يصل إلى تحديد واضح لهويته وذلك عن طريق إسقاط أناه المشتتة على شخص آخر، ثم رؤية هذه الصورة تنعكس أو ترتد إليه. (قشقوش إبراهيم، 1980، ص: 102)

ويرى **اريكسون** أن البعد النفسي الاجتماعي الجديد هو الذي يظهر خلال الحياة، إما أن يكون إحساسا بهوية الأنا إذا كان موجبا، أو إحساسا بتمتع الدور إن كان سالبا.

ويكشف قول **اريكسون** عن ثلاثة عناصر متضمنة في تكوين الهوية:

- أن يدرك الأفراد أنفسهم باعتبار أن لديهم نفس الاستمرارية الداخلية.
- أن يدرك الآخرين في نفس البيئة الاجتماعية المماثلة للاستمرارية في الفرد.
- أن يتوافر للأفراد ثقة تتزايد في التطابق بين خطوط الاستمرارية الداخلية والخارجية. (جابر عبد الحميد، 1986، ص: 177)

ويرى **اريكسون** أن الحل الناجح للصراعات والأزمات مختلفة وانتقاء الهوية المناسبة، وتبدو هذه العملية من خلال التغيرات الدرامية التي تطرأ على اهتمامات المراهق وميوله وتفكيره وصداقاته وأنماط سلوكه ومعاييره ومعتقداته ومثله العليا.

وتعتبر هذه التغيرات من السمات السوية للمراهق التي تمكنه من معرفة ما يستطيع عمله، ويساعد الآباء والمعلمون باتجاهاتهم الايجابية نحو المراهقين في تطوير إحساسهم بهوية واضحة مستقلة. (نشواتي عبد المجيد، 1984، ص:182)

تكمن أزمة هذه المرحلة في وجود صعوبات متعددة مصاحبة لعمليات البلوغ العقلي والاجتماعي لدى المراهقين، حيث تنمو لديه شهوات ومشاعر وأحاسيس جديدة نتيجة للتغيرات الجسمية والفسيولوجية المختلفة ، كما تتغير أفكاره وتصوراته عن نفسه وعالمه المحيط به، وينشغل تفكيره بنظرة الآخرين إليه ومقارنتها بنظرته لنفسه.

ويرى **اريكسون** أن تحقيق الإحساس بالهوية يتوقف على تحديد الفرد لقدراته الفردية وواجباته ومحاولة التوفيق بينهما، والأدوار الاجتماعية الممكنة في بيئته، والشخص الذي ينجح في ذلك هو القادر على السيطرة الفعالة بالنسبة لبيئته، والذي يظهر قدرا محددا عن الشخصية، والقادر على إدراك العالم والذات بصورة صحيحة. (محمد سليمان، 1998، ص:16).

إن فشل الشاب خلال المراهقة في التوصل إلى إحساس بهوية شخصية لا يمكنه تكوين علاقات اجتماعية طيبة مع الآخرين، وحينئذ ربما يواجه صعوبات عند زواجه وعمله ونشاطاته بشكل عام، وغالبا ما يشعر بأنه لم يصل إلى درجة من الاكتمال في أي شيء يقوم بعمله، وذلك حينما يقارن انجازاته بإنجازات الآخرين، اعتقادا منه أن قدرته على الانجاز هي التي تمكنه من إيجاد مكان له ضمن جماعته التي ينتمي إليها.

وينبثق شعور الشاب بالولاء من الحل الناجح لأزمة الهوية، ويعني قدرة الشاب على المحافظة على انتماءاته وتعهداته الحرة على الرغم من تناقضات القيم التي لا يمكن تجنبها، ويعتبر الولاء حجر

الزاوية في تعيين الهوية، إذا يمثل قدرة الشخص على إدراك الأخلاق الاجتماعية وإيديولوجية المجتمع. (Erikson, 1994 ,p :235)

❖ **مرحلة الألفة مقابل الشعور بالعزلة Intimacy vs Isolation**

وتمتد من المراهقة المتأخرة وحتى الرشد (من سن 20-24سنة)، أي من نهاية فترة المراهقة واكتشاف الشاب لهويته حتى انتهاء فترة الرشد المبكرة ، بعد أن يكون الإنسان قد طور هويته وأصبح شخصا متفردا (أبو جادو، 1998, ص:31) .

ويرى **اريكسون** –متفقا في ذلك **فرويد**– أن الشخص في تلك المرحلة لديه استعداد حقيقي للألفة الاجتماعية وإقامة علاقات ارتباطيه مع الآخرين.

ويعني مصطلح الألفة وفقا **لأريكســون** أكثر من مجرد تحقيق الحــب، فيعنــي أيضــا القــدرة على المشاركة، والاهتمام بشخص آخــر دون خــوف مــن فقــدان شــيء مــن ذاتــه فــي هــذه العملية. (محمد سليمان، 1988،ص:21)

ويعتقد **اريكسون** أن الألفة تتضمن أكثر من مجرد الجنس، فالألفة مصطلح كثير الأبعاد من حيث المعنى والمجال، فتشمل العلاقات الشخصية بين الأصدقاء، أو بمعنى أشمل التزاما نحو الرفاق والإنسانية من ناحية، وهو يتحدث أيضا عن المودة والألفة مع الذات، أي قدرة الفرد على أن يدمج هويته مع الشخص آخر دون خوف من فقدان شيء من ذاته، وهذا الجانب من الألفة هو الذي يراه **اريكسون** أساسيا لتحقيق زواج له معنى. (جابر عبد الحميد جابر، 1986, ص:181).

وعند إخفاق الشخص في الإحساس بالألفة مع الآخرين سواء كان مع زوجه أو زميله فإن النتيجة وفقا **لإريكسون** هي الإحساس بالعزلة –لا يشاركه و لا يهتم به أحد–، ولا يمكن اكتساب الإحساس بالألفة ما لم يكن الشخص قد حقق هوية شخصية خاصة.

- **مرحلة الاهتمام بالأجيال مقابل استغراق الذات.. الإنتاجية مقابل الركود: Genertivity vs stagnation**

وتغطي هذه المرحلة أواسط العمر (من سن 25– 45 سنة)، أي ما أشار إليه **اريكسون** أنها الإنتاجية مقابل الانهماك في الذات. (محمد سليمان، 1988، ص:21)

والإنتاجية في هذه المرحلة تعني أن يقوم الشخص بإنجاب الأطفال ومن ثم رعايتهم والاهتمام بمصالحهم، وبصورة أعم فهي تمثل اهتمام الجيل الأقدم بتوجيه طلائع الجيل الذي يحل محله، حيث أنها لا تقتصر على الوالدين بل توجد كذلك لدى الذين يرعون الشباب ويسهمون في الارتقاء بهم. (جابر عبد الحميد جابر،1986، ص:183)

فالشخص المنتج إذا هو شخص يحمل قضايا مجتمعه وهمومه، ويوظف طاقته وقدراته لتنفيذ دوره الاجتماعي للعمل على حل هذه القضايا.

ويعني **اريكسون** بالإنتاجية سعي الشخص ليكون معروفا بين الآخرين، ويؤدي العجز في تحقيق الإحساس بالإنتاجية إلى إحساس الفرد بانهماك ذاتيته ، والتي من خلالها يكون شغله الشاغل هو توفير الاحتياجات الشخصية، ومثل هؤلاء الأشخاص لا يهتمون بأي فرد آخر ولا بأي شيء سوى ما يشبع انهماك ذواتهم وانغماسها، كما يؤدي النقص في الإحساس بالإنتاجية الى التوقيعات قيام الشخص بأداء دوره كعضو منتج. (صالح محمد أبو جادو ، 1988، ص: 93)

❖ **مرحلة تكامل الأنا مقابل اليأس Ego integrity vs despair**

وهي فترة تأمل لدى كبار السن لما قد حققوه من انجازات وما بذلوه من جهد سابق، كما تعني في كل الثقافات بداية الشيخوخة التي تكتنفها الكثير من المطالب، والتوقعات بسبب فتور القوة الجسمية والصحية، والتقاعد وما يتمخض عنه من نقصان في الدخل، وأحيانا وفاة الزوج والأصدقاء المقربين والحاجة إلى تكوين روابط صداقة من نفس الفئة العمرية.

وتشكل هذه المرحلة خلاصة المراحل السابقة وتتوجها لأن جذورها تكمن في الثقة المبكرة، والاستقلال الذاتي والمبادأة النشطة و الهوية المستقلة، والتآلف الناجح، والإنتاج الخلاق.

و يتأكد الفرد في هذه المرحلة من مساهمته في خلق الجيل الجديد ويتقبل دورة حياته بأكملها ويدرك أنها ذات معنى. (صالح محمد أبو جادو، 1998،ص: 93)

وينشأ تكامل الأنا من قدرة الفرد على استعراض حياته الماضية على نحو شامل بما في ذلك الزواج وإنجاب الأطفال والأحفاد، وانجاز العمل والهوايات والعلاقات الاجتماعية وعدم الرهبة من الموت، اعتقادا بأن وجودهم مستمر وعلى الطرف الآخر يكون فقدان تكامل الأنا، ويعني اليأس والشعور بأن حياتهم سلسلة من الفرص الضائعة، وأن هذا الإخفاق لا رجعة فيه. (جابر عبد الحميد جابر، 1986، ص: 18)

كما أن هذه المرحلة لا يصل إليها أغلبية الناس، وغالبا ما يصل إليها الصوفيون المستمتعون بالأمان والراحة والثقة في صوامعهم، والأعظم منهم من يستمتع بهذه المرحلة داخليا وسط الزحام. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن للنواحي الدينية والعقائدية الجانب الأكبر في انجاز التكامل، فبقدر التزام المرء يكون رضاه عن مسيرة حياته واستقباله للحياة الآخرة. (كريمة خطاب ،1986 ،ص:44)

تعقيب على النظرية:

يعتبر اريك **اريكسون** صاحب الفضل في إدخال مفهوم الهوية الذاتية إلى مجالات علم النفس، كما أن نظريته أضافت لعلم النفس اهتماما خاصا بالجوانب النفسية الاجتماعية للنمو مع التأكيد على أهمية الطاقة النفسية الجنسية **(لفرويد)**، كما ركز اهتمامه في الفترة الأخيرة من حياته على المراحل الأخيرة من دورة الحياة وكبار السن، هذا الاهتمام الذي أضاف شيئا جديدا خصوصا ما يتعلق بالمراهقين والشباب، لذا تعد نظرية **اريكسون** متكاملة ومتسقة في النمو النفسي الاجتماعي للشخصية وتغطي مراحل دورة الحياة تقريبا.

ويتميز **اريكسون** عن غيره من أقطاب التحليل النفسي بنظرتها الايجابية للإنسانية، فهو يعتبر النمو مشروعا خلاقا يتفاعل فيه الفرد مع الفرص البيئية، كما أن الشخصية النامية عند **اريكسون** تقع تحت تأثير مزيج من القوى الغريزية والأبوية والثقافية والاجتماعية والبيئية والإيديولوجية.

ساعدت نظرية **اريكسون** على تكوين اتجاه علمي جديد أطلق عليه التاريخ النفسي psychistory، كما قامت إعادة صياغة لأفكار التحليل النفسي، شكل اختراقا جوهريا لنسق فرويد ونقلة نوعية حيث أعطى اريكسون اهتماما بالمحددات الاجتماعية والثقافية للسلوك في صياغة متكاملة جمعت بين علم النفس وعلم الاجتماع.

وان قامت نظرية **اريكسون** على أساس دور العوامل الاجتماعية والثقافية في تحديد السلوك وبالتالي تشكيل الهوية، إلا أنه لم يغفل دور العوامل البيولوجية الوراثية، لذا فإن عمله يستحق الاحترام والتقدير بصفته تعديلا جوهريا ومتوازنا لنظرية التحليل النفسي حسب **فرويد**.

ويعتبر البعض مراحل **اريكسون** ابتكارا ملحوظا فهي تمتد لها بعد مرحلة الطفولة لتشمل أزمات المراهقة والبلوغ، حيث يرى أن التطور عملية تمتد خلال جميع مراحل الحياة، وفي هذه العملية تعتبر الهوية الذاتية هي النقطة المركزية في حياة الفرد.

كما أن تركيز **اريكسون** على التطور الاجتماعي يعكس التركيز الكبير للفرويديين الجدد على القوى الثقافية والاجتماعية أكثر من الدوافع الغريزية لوحدها في تشكيل السلوك الإنساني من خلال تأثير هذه العوامل في الهوية الشخصية للفرد والتي تظهر على سلوكياته.

وبذلك فإن رؤية **اريكسون** تعتبر أكثر واقعية، إذ أولت اهتماما للجوانب الفكرية والإيديولوجية ومنها الديني والقيمي الذي يعتبر أحد الركائز الأساسية في ضبط وتوجيه السلوك البشري، لاسيما في عالمنا الإسلامي، الأمر الذي يجعل من نظرية **اريكسون** أحد الركائز العلمية التي ينطلق منها الباحثون في الرقي بعلم النفس الإسلامي.

و بالتالي فإن مفهوم الهوية يوازن بين الجوانب الذاتية (هوية الذات) وبين الانتماء والعمل الجماعي (هوية الدور) ويعمل على التكامل بينهما في ظل الجوانب الاجتماعية والثقافية بهدف الوصول إلى شخصية سوية وفعالة.

5-1- 3 - نظرية جيمس مارشيا (1964-1966): أن فكرته عن الهوية تخضع لنظام تطبيقي يشمل أربع حالات:

أ. عرض تفصيلي لحالات الهوية الأربعة التي تحدث عنها مارسيا :

كما قام **مارسيا** بعمل هيكل جوهري للبحث في نظرية **اريكسون** للنمو النفسي الاجتماعي، (الأشول، 1982، ص: 516) وأشار أن **مارسيا** وضع أربعة إمكانيات للهوية يمكن تصنيف الناس ضمنها وهي:

- **تحقيق الهوية Identity achievement**

و تؤكد مارسيا أن حالة تحقيق الهوية تعد أفضل تمثيل الهوية المراهق في مجالات نموه المختلفة المهنية ، الأيديولوجية ، السياسية ، الجندرية والاجتماعية، إذ تعد وصفا لتطورها خلال مرحلة المراهقة.

كما أكد على عدم وجود فروقات دالة في الذكاء بين حالات الهوية الأربعة إلا أن مراهقي تحقيق الهوية هم الأكثر إبداعا وعقلانية من المراهقين في أي من حالات الهوية الأخرى.

والهوية من وجهة نظر **مارسيا** هي بناء نفسي مفتوح على التغيرات في العلاقات والمجتمع بما يسمح بتنظيم محتوياتها، فالهوية الجديدة للفرد ليست ثابتة إنما تتصف بالمرونة وسهولة التنقل والتغيير بين حالات الانتقال، إلا أنه من غير المحتمل الانتقال من حالة الاضطراب إلى حالة تحقيقها وفي حالة انغلاق الهوية إلى حالة تأجيلها، إذ لابد من أن يسبق الانتقال من حالة الاضطراب الهوية إلى حالة تحقيق حالة هوية وسطية، والتي يمكن أن تكون انغلاق الهوية أو تأجيلها.

وبشكل عام يري **مارسيا** أنه مع التقدم بالعمر يزداد عدد المراهقين المصنفين على حالة تحقيق الهوية، وتتمثل في تعهد الشخص بأداء عمل من الأعمال قد اختاره من بين الاحتمالات عديدة ويقضي الشاب فيها وقتا فعالا لتحديد هدفه من الحياة، واعتبار الذات والقيم التي يؤمن بها ولديه تعهد شخصي ويكافح في سبيل الوصول إلى الأشياء التي يؤمن بها.

- **انغلاق (تعويق) الهوية Identity foreclosure**

وتعني الشخص الذي يتعهد بشيء محدد يلتزم به وليس لديه إحساس بأزمة الهوية، لكنه يعتمد الأهداف والمعتقدات التي اقترحت بواسطة آخرين دون الوضع في الاعتبار الخيارات الممكنة الخاصة به، ففيها يظل الفرد ملتزما بأهداف وقيم واعتقادات تطورت خلال طفولته، واقترحت بواسطة أشخاص آخرين وعادة ما يكون التزامه بمهنة أو معتقد معين انعكاسا لرغبات والديه أو من لهم سلطة عليه بوجه عام (أبو بكر مرسي محمد مرسي، 2002، ص:61)

- **انتشار الهوية Identity diffusion**

وتشير هذه الحالة إلى المراهق الذي لا يوجد لديه أية التزامات إيديولوجية أو مهنية و لا حتى محاولة بناء لهذه الالتزامات فهو غالبا ما يكون فاتر الشعور وغير منظم ولا مبالي، وليس لديه القدرة على اتخاذ القرار في أي مجال من مجالات الهوية النفسية المختلفة (Schwartz & Dunham,2000)، فيحدث عندما لا يكون لدى الأفراد التزامات ثابتة، وهؤلاء عادة ما يتصفون بالتقدير الذاتي المنخفض وتتسم علاقاتهم بالسطحية مع الآخرين.

وقد وجد **مارشيا** من وقع دراسته أن الواقع الاجتماعي له أكبر تأثير في تحديد نوع الهوية، فمثلا وجد أن لديهم انتشار للهوية من كلا الجنسين يكونوا أكثر بعدا عن أسرهم عنه بالنسبة للمراهقين في حالات الهوية الأخرى، ووجد أيضا حالة تعويق الهوية في العائلات التي يكون فيها الآباء هم المسيطرون والموجهين لأبنائهم.

وغالبا ما يكون الأبناء في هذه الحالة أكثر استعدادا لاشتراك عائلاتهم في اتخاذ قرارات مصيرية، بينما نجد العكس في حالتي تحقيق الهوية بالنسبة لكلا الجنسين– فهم لا يجيئون

عادة إلى والديهم بسبب التوتر أو التناقض الوجداني، كما أن أصحاب حالة " تحقيق الهوية " يميلون إلى التأثر بشدة بالأب أو الأم المساوي لجنسهم أكثر من الآباء الذين يخالفونهم في الجنس. (كريمة خطاب ،1986 ،ص:44)

حيث يعاني المراهق صاحب الهوية المنتشرة من أزمة الهوية وليس لديه تعهد لخطة ما من خطط الحياة أو إرساء مبادئ عامة، وعادة ما يتصف بالتقدير المنخفض للذات والعلاقات السطحية مع الآخرين.

يؤكد **ميسو و ديكافك** أن فشل المراهق تطوير إحساس مستقر ومتكامل حول ذاته، بالإضافة إلى فشله في تطوير أية التزامات مهنية فلسفية أو اجتماعية قد يكون ناتجا عن انخفاض مستوى التفكير لديه، حيث أن العمليات المعرفية لم تصل إلى مستوى النضج الذي يمكنه من الوصول إلى الالتزام وهذا يظهر بالتحديد لدي مضطربي الهوية.

- **تعليق الهوية moratorium Identity**

وتمثل ميل الشخص إلى البحث عن هويته الشخصية ومحاولة التواصل إلى ذلك ، مع عدم القدرة على الوصول إلى حل لأزمته الشخصية، وذلك لأنه يتسم بعمل الوعود والتعهدات الأعلى من إمكاناته الشخصية.

ويرى **مارسيا** أن معظم الأفراد يتوصلون إلى الجزء الأكبر من تحقيق هويتهم في المراهقة المتأخرة وبصفة خاصة في مرحلة التعليم الجامعي. (محمد سليمان، 1988، ص:20)

وما يلاحظ أن **مارسيا** في تحديده لحالات الهوية ركز بشكل أساسي على النواتج المترتبة عن عملية الهوية، فهو عمل على وصف الهوية بشكل أساسي بلغة النواتج المحتملة والخصائص الثابتة المترتبة على ذلك (Van Hoof, 1999).

لقد اقترح عدد من الباحثين مناحي أخرى للهوية تستند على العمليات الاجتماعية- المعرفية لتطور الهوية (Berzonsky, 1989;1990; Bosma & Kunnen, 2008)، إذ ركزت على أنماط معالجة المعلومات (information processing styles) التي تستخدم من قبل الأفراد لتطوير الهوية لديهم بدلا من التركيز على النواتج للتطور أو النمو بالهوية.

ويعتبر بيرزونسكي (Berzonsky, 1989 ,p :402) أحد رواد هذا المنحى، إذ يفترض في نموذج أن هناك اختلافات نمطية بالطريقة التي يتعامل الأفراد بها مع مهارات ومشكلات الهوية، فهو يرى أن هناك ثلاثة أنماط من الهوية Identity Styles وهي: النمط المعلوماتي Informational Style والنمط المعياريNormative Style والنمط المشتت/ التجنبي /Diffuse Avoidant Style

ب. نمو الهوية والمسارات النمائية لنمو الهوية عند مارسيا:

مما سبق يلاحظ أن النظريات والأبحاث التي تناولت الهوية أكدت على نمو الهوية، وأشارت إلى مسارات نمائية يسير وفقا لها نمو الهوية، فقد أشار في هذا المجال واترمان (waterman,1982) أن **اريسكون** أكد على الجانب النمائي في الهوية، إذا اعتبر تشكيل الهوية يتم في المرحلة الخامسة من مراحل النمو النفسي/ الاجتماعي للفرد، ونظرية مارسيا في حالات الهوية ونظرية اريكسون في الهوية فسرت نمو الهوية كما أشير إليه سابقا بالرجوع إلى عاملي الاكتشاف ، والالتزام ، والفترة الزمنية التي تتم فيها هذه العمليات هي مرحلة المرهقة ، ومرحلة الرشد المبكر، ويرى مارسيا

أن التغيير في مجالات الهوية يرجع إلى اكتشاف الفرد البدائل وتطوير الالتزامات ذات المعاني في مجالات الهوية المختلفة، كما أشار مارسيا إلى أن ثبات حالات الهوية هو نسبي، إذ نظر إلى حالة تأجيل الهوية على أنها الأقل ثباتا بين حالات الهوية وذلك لارتباطها بعوامل خاصة بالفرد ورغبته في الوصول إلى حل ناجح لازمة الهوية.

وبشكل عام يرى مارسيا أن أي حالة من حالات الهوية يعتبر أكثر ثباتا من غيرها وذلك لارتباطها بمدى واسع من الأحداث الحياتية التي يمر بها الفرد (waterman,1982 , p :111)

وقد وضع مارسيا مسارات لنمو الهوية واعتبر أن هذه المسارات تحدث بسبب التغير الناتج لعاملي الاكتشاف والالتزام ، وقد أورد واترمان (waterman,1982,p :112) المسارات التالية لحالات الهوية عند مارسيا والتي تبدو في شكل رقم (01)

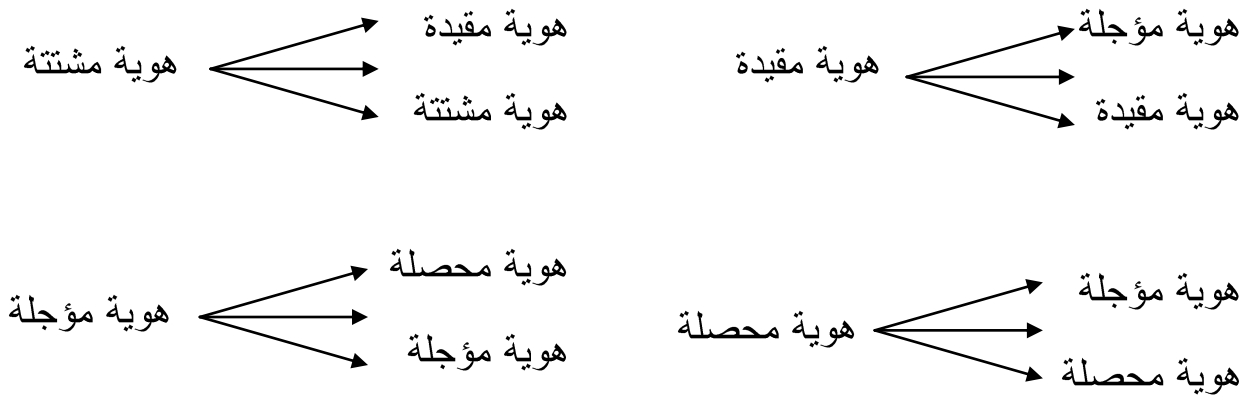

الشكل (06): المسارات النمائية في الهوية حسب رأي مارسيا

يلاحظ من الشكل (06) أن الفرد الذي يصنف في حالة تشتت الهوية يمكن أن يصبح في حالة تأجيل الهوية عندما يبدأ باكتشاف مجالات الهوية، ويصبح في حالة تقييد الهوية عند الالتزام بأول

البدائل لديه دون اكتشاف بدائل أخرى، أو أن يستمر في حالة تشتت الهوية إذا لم يبذل جهدا في اكتشاف وتشكيل الهوية.

أما الفرد الذي يصنف في حالة تقييد الهوية يمكن أن يصبح في حالة تأجيل الهوية إذا بدأ بالبحث والاكتشاف لمجالات الهوية، أو يستمر في حالة تقييد الهوية إلى مرحلة الرشد بنفس الالتزامات بالأهداف والقيم التي طورها خلال المراهقة ، أو أن يصبح في حالة تشتت الهوية إذا أصبحت التزاماته الأولية دون معنى ولا يسعى لإعادتها أو تغييرها.

أما الفرد في حالة تأجيل الهوية يمكن أن يصبح في حالة تحصيل الهوية عند تكوين التزامات ذات معنى وأهداف وقيم محددة، أو أن يصبح في حالة تشتت الهوية إذا لم يكون التزامات بأهداف وقيم محددة.

و الفرد الذي تشكلت لديه حالة تحصيل الهوية يمكن أن يستمر في حالة تحصيل الهوية بإصلاح وتعديل التزاماته بالأهداف والقيم التي تكونت لديه، أو أن يدخل في حالة أزمة هوية ويصبح في حالة تأجيل الهوية، تشتت الهوية إذا فقد التزاماته تدريجيا.

وبناء على ما أورده ترمان أن ما يحدث من تغييرات في حالات الهوية عند الأفراد نتيجة النمو والتغير في التزامات الفرد الشخصية يمثل ارتدادا أو رجوعا نمائيا و لا يعني فشل الفرد في حل أزمة الهوية الفشل في تشكيل الهوية لديه (waterman, 1982,p :113)

5-1-4- نظرية وايت بورن لأنماط الهوية (Whitbourne identity styles):

تقترب وايتبورن في نظريتها إلى الهوية من نظرية مارسيا ونظرية اريكسون، ونظرية بياجيه في النمو، حيث اعتبر أن الأفراد يتفاعلون مع البيئة المحيطة مستخدمين عمليتين متشابهتين مع ما جاء

في نظرية النمو المعرفي لدى بياجيه، وهي عملية المواءمة وعملية التكيف، وترى أن الهوية عبارة عن (سكيما) مخطط ذهني منظم من خلاله يفسر الفرد الخبرات.

والهوية تتألف من مدركات الفرد للذات ، شعورية ولا شعورية وخصائص الذات المدركة (مثل أنا حساس، أنا عنيد)، والخصائص الجسدية والقدرات المعرفية التي تندمج (تتكامل) معا في نظام الهوية والمدركات الذاتية يتم تثبيتها أو تنقيحها على نحو مستمر، بناء على الاستجابة للمعلومات التي يتم تلقيها من العلاقات الحميمة أو مواقف العمل والنشاطات الاجتماعية والخبرات الأخرى للفرد.

ويقوم الأفراد بتفسير تفاعلاتهم مع البيئة من خلال عمليتين متشابهتين لما وصفه بياجيه في نظريته النمائية، وهما عمليتي استيعاب الهوية ومواءمة الهوية، وعملية استيعاب (تمثل) الهوية هي عبارة عن محاولة للدمج بين الخبرات الجديدة والسكيما (المخطط الذهني)، ليتناسب أو يتوافق مع الخبرة الجديدة، وعملية تمثل الهوية تنزع إلى المحافظة على استمرارية الذات، بينما عملية مواءمة الهوية تعمل على أحداث التغيرات اللازمة للتكيف والتوازن الذي يصل إليه الفرد بين التمثل والمواءمة يحدد نمط الهوية لديه.

ومعظم الأفراد يستخدمون كلا العمليتين والفرد الذي يستخدم الاستيعاب (التمثل) أكثر من المواءمة يصنف بأن لديه نمطه هوية استيعابي، والفرد الذي يستخدم المواءمة أكثر يصنف بأن لديه نمط هوية تواءمي.

وترى **وايتبورن** أن الإفراط في استخدام أي من التمثل أو المواءمة أمر غير صحي وأن التقدم في العمر يسمح للفرد باستيعاب الخبرات وإحداث التغييرات التي تساهم في التوازن في الهوية.

(Papalia, olds and feldman,2001,p 251)

5-2-النظريات الاجتماعية في تفسير الهوية :

هناك عدد لا يستهان به من النظريات الاجتماعية في تفسير القضايا النفسية و من أهم النظريات الحديثة:

5-2-1-النظرية الوظيفية البنائية :

تنظر الوظيفية إلى المجتمع باعتباره نسقا اجتماعيا واحدا، كل عنصر فيه يؤدي وظيفة محددة وتؤكد كذلك على " ضرورة تكامل الأجزاء في إطار الكل ".

وعليه ترى الوظيفية المجتمع باعتباره نسقا اجتماعيا متكاملا يقوم كل عنصر من عناصر بوظيفة معينة للحفاظ على اتزان النسق واستقراره وتوازن المجتمع واستمراره و معالجة الخلل دون المساس بالنظام الاجتماعي القائم من خلال الاتفاق على معايير التنظيم الاجتماعي التي يجب الخضوع لها، والاشتراك في قيم الحياة الاجتماعية التي يجب الالتزام بها من أجل صيانة المجتمع وترسيخ استقراره واستمرار أساليب مواجهة أزمة الهوية. (عادل السكري ،1999، ص:20).

ظهرت البنائية و الوظيفية بصورة واضحة بشكل علمي في كتابات هربرت سبنسر في مجال تشبيه المجتمع بالكائن العضوي ، و بلغت الفكرة الوظيفية ذروتها في تفكير اميل دوركايم و بخاصة في مواجهة موضوع الحقائق الاجتماعية التي تمتاز بعموميتها و قدرتها على الانتقال من جيل لأخر و قدرتها على فرض نفسها على المجتمع .

و قد تبنى الكثير من علماء الأنتروبولوجبة هذه النظرية و أشهرهم راد كليف براو، فهو يرى أن البناء يتألف من كائنات انسانية و أن كلمة "بناء " تشير بالضرورة إلى وجود نوع من التنسيق و الترتيب بين "الأجزاء " التي تدخل في تكوين "الكل" و كذلك يوجد روابط تقوم بين هذه "الاجزاء "

التي تؤلف "الكل" و تجعل منه بناء متماسكا متمايزا .و بمقتضى هذا الفهم تكون "لوحدات الجزئية" هي الأشخاص .

هذا بالنسبة للبناء أما الوظيفية كما ذكرها العلماء الوظيفيون هي الدور الذي يلعبه الجزء في الكل اي النظام في البناء الاجتماعي الشامل . أي أن درجة الاستمرار و الاطراد في البناء هي التي تحقق وحدته و كيانه و لا يمكن أن تتم إلا بأداء وظيفة هذا البناء، أي الحركة الديناميكية المتمثلة في الدور الذي يلعبه كل نظام أو نسق في داخل البناء.

فالوظيفية في البناء هي التي تحقق هذا التساند و التكامل بين أجزائه بحيث يفقد النسق أو البناء الاجتماعي معناه المتكامل لو انتزع من نظام ما.

و على الرغم من تعدد أراء العلماء حول مفهوم الوظيفية إلا أنهم يجمعون فيما بينهم على بعض القضايا التي تشكل في جملتها الصياغة النظرية للوظيفية في علم الاجتماع و قد حصر " فان دن برج" هذه المفاهيم في القضايا التالية :

1. النظرة الكلية للمجتمع باعتباره نسقا يحتوي على مجموعة من الاجزاء المتكاملة .
2. على الرغم من أن التكامل لا يكون تاما على الإطلاق إلا أن الأنساق الاجتماعية تخضع لحالة من التوازن الديناميكي .
3. إن التوازن و الانحرافات و القصور الوظيفي يمكن أن يقوم داخل النسق.
4. يحدث التغير بصفة تدريجية تلاؤمية.
5. يأتي التغير من مصادر ثلاثة تتمثل في تلاؤم النسق و تكيفه و النمو الناتج عن الاختلاف الوظيفي و التجديد و الإبداع.

6. العامل الأساسي في خلق التكامل الاجتماعي يتمثل في الاتفاق على القيم. (فاضل عبد المولى عبد الرضى الشيخ، صلاح الدين فرج عطاالله، 2009، ص:88)

5-2-2 - التفاعلية الرمزية:

تعتبر التفاعلية الرمزية واحد من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الأنساق الاجتماعية وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى (micro) منطلقة منها لفهم الوحدات الكبرى، بمعنى أنها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي، فأفعال الأفراد تصبح ثابتة لتشكل بنية من الأدوار ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر بعضهم اتجاه بعض من حيث المعاني والرموز وهنا يصبح التركيز إما على بني الأدوار و الأنساق الاجتماعية ضمنا باعتبارها بني للأدوار بنفس طريقة بارسونز، إلا أنها لا تشغل نفسها بالتحليل على مستوى الأنساق بقدر اهتمامها بالتفاعل الرمزي المتشكل عبر اللغة والمعاني والرموز والصور الذهنية استنادا إلى حقيقة مهمة هي أن على الفرد أن يستوعب أدوار الآخرين. (فضل عبد المولى و أخرون ، 2009، ص:89)

منطلقات نظرية الوصم:

تنطلق في تفسيرها للجريمة من التفاعلية الرمزية

- herbert bleuner 1969 qui لفظة أو عبارة صلها Interachnmisme symbeliqy désigne globalment un courant sociologique américaine finde sur l'idée . que la société et le produit des inteaachais entre les individués
- و ترتكز التفاعلية الرمزية بوصفها دليل عمل سوسيولوجي على الفلسفة الذرائعية (البراغماتية) التي اهتمت بالخبرة الإنسانية بوصفها منبعا للمعرفة .

- الكشف عن الأبعاد الحقيقية للمشكلات الاجتماعية كالهجرة و الطلاق و الجريمة و انحراف الاحداث ، و كذلك الأمراض النفسية و العقلية التي ولدتها العصرية .
- تقدم نفسها كمنافس قوي للاتجاه البنائي الوظيفي .
- الاهتمام بمفاهيم لها دور في فهم الاتصال و التفاعل مثل : الرموز ، اللغة ، الذات ، العقل فالبشر حسب هذه النظرية يسلكون إزاء الأشياء في ضوء ما تحمله تلك الأشياء من معاني ظاهرة لهم، وهذه المعاني حصيلة للتفاعل.
- تنطلق من الوحدات الصغرى Micro لفهم الوحدات لكبرى MACRO أي تبدا بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم التنبؤ الاجتماعي ومن مصطلحات النظرية التفاعلية:

التفاعل: سلسلة متبادلة بين فرد وفرد أخر، أو فرد وجماعة، أو جماعة وجماعة أخرى.

المرونة: أي قدرة الإنسان على التصرف في ظروف بطريقة واحدة في وقت واحد وبطريقة مختلفة في وقت أخر

الرموز: وهي مجموعة الإشارات المطبقة يستخدمها الناس ليصل التواصل وهي خاص بالإنسان وتشمل عند جورج ميد اللغة وعند جوف مان الانطباعات والصور

2- ركزت لتفسيرها للجريمة على الفعل وعلى دور المجتمع ومؤسساته ودورها في خلق الجريمة.

3- أن الفرد يستجيب لمعنى الفعل (الوصم) وليس الفعل نفسه حيث ترى هذه النظرية أننا نرى أنفسنا من خلال الآخرين.

4- ترى ان الأشخاص الأقوياء في المجتمع يقل وصمهم على عكس الأشخاص الأخرين أقل قوة.

5- ردة فعل المجتمع قد تخلق شخصية المجرم، وتختلف ردة الفعل هذه باختلاف الزمان والمكان والفاعل والمشاهدين.

6- ترى أن المجرمين غير مختلفين أساسا عن غير المجرمين، ولكن أفعال وسلوك بعض الناس يتم التركيز عليها ولفت الأنظار إليها بينما تم تجاهل سلوكات الآخرين.

7- ترى أن الفعل نفسه ليس طيبا أو شريرا، فهناك تفاوت كبير ودرجات متباينة وإنما يعتمد على نظرة المجتمع.

8- ترى أن مؤسسات الضبط الاجتماعي تعمل على وصم الأفراد بالانحراف بالتالي تزيد من نسبة الجريمة.

9- ترى أن جماعات الاجتماعية تخلق الانحراف من خلال صناعة القواعد وصم في شكل الانحراف.

10- ترى أن الانحراف صناعة الاجتماعية.

11- ترى أن الشخص الذي يتم وصمه يتشرف الدور وبالتالي يؤدي إلى جنوح ثم يؤدي الى تغير الذات لديه.

12- ترى أن الفرد يرتكب انحرافا أوليا وتقابله ردة فعل اجتماعية، لم يرتكب الجريمة مرة أخرى ثم يقابله ردة فعل اجتماعية إلى أن تتشكل هوية المجرم.

13- ترى ان عملية الوصم جريمة لأنها تساعد في صناعة المجرم.

14- ترى أن الخوف من الوصم هو أحد وسائل الضبط الاجتماعي.

إن ردات الفعل (الاستنكار الأخلاقي) الرسمية وغير رسمية تؤدي الى المزيد من الجرائم وحسب هذه النظرية أن كل شخص منحرف اعتبرته موصوما. وهناك ثلاثة نماذج:

- خصائص البدن أو مختلف العيوب الفيزيقية.

- خصائص الشخصية الفردية كضعف الإرادة وتقلب العواطف وعدم النضج الانفعالي ، الإضراب العقلي، الادمان، الانحراف.
- الوهمية القبلية: للعنصر أو الأمة، الدين.

فالتفاعلية الرمزية هي المدرسة أو الاتجاه الاجتماعي الوحيد الذي وظف علم النفس في خدمة علم الاجتماع.

العوامل المؤثرة في تكوين الهوية النفسية:

6-1- الثقافة الاجتماعية:

تتضمن كتابات **اريكسون**"**erikson**" عددا من المفاهيم التي يصفها بأنها ذات اتجاه ثقافي وأن لها أهمية خاصة بنمو الطفل في الأسرة في الثقافات الفرعية ويؤكد **اريكسون** علي السرعة التي يجري بها التغيرات في المجالات الاجتماعية والثقافية)، وينبه أن طرق تحديد الهوية تختلف باختلاف الثقافات.

فالثقافة الأمريكية مثلا تركز علي نمو الهوية من خلال الفردية الكاملة، بينما تركز ثقافات أخري كالصينية واليابانية علي إحراز الهوية من خلال العلاقات الوثيقة بالآخرين، ومن خلال عضوية الفرد في نظام اجتماعي ثابت. (**mussen**,1984,p :623)

وواجهت الجزائر المستقلة غزوا ثقافيا لاسيما عن طريق المجابهة الثقافية ، ووجدت بين نظامين ثقافيين جد مختلفين و حتى المعارضين فبالرغم من جهود البعض المتمثلة في المحافظين الذين يعتبرون من الجيل القديم للمحافظة على المظهر الثقافي الوطني الأصيل إلا أن جهودهم كللت بالفشل لغزو المفاهيم و النماذج الثقافية و الاجتماعية الجديدة مكان المفاهيم التي كانت سائدة .

فحسب نور الدين طوالبي (إن الوضعية الثقافية للبلاد هي كما كانت عليه سابقا لكن الفراغ الثقافي الذي تركه الاستعمار في الوقت الراهن محمل بمجموعة من القرارات الهادفة إلى تحقيق).

هذا ما يتضمن انعكاسات النظام الاستعماري على الشعب الجزائري عن أن هذا الشعب يعيش ازدواجية ثقافية مختلفة ، و الذي سيكونه من الصعب ايجاد حلول للحفاظ على النموذج القديم الذي الهوية الوطنية يمثل الأصالة و هذا ما يسهل مهمة المستعمر .

إن النظام الثقافي الحالي نموذج ديكوفسيفسائي ، يضع من خلاله ثراء الميراث الوطني جانبا ، و بالتالي يترك المجال إلى الغزو الثقافي الجديد الذي يضع لنفسه وزنا و مكانة خاصة ، مما يفسح المجال لثقافة أخرى تعتبر حديثة ينظر لها بالمفهوم الغربي.

و بالنسبة لنور الدين طوالبي "إن البيئة الثقافية محدودة في رأينا و إن التفاعل الديناميكي لنموذجين ثقافيتين متعاكستين حيث يعيش العامل الاجتماعي التأثيرات المضاعفة على شكل نزاعات ثقافية في إطار قيم ".

مع الأخذ بعين الاعتبار الجهود التي بذلها نظام المستعمر لطمس الثقافة الجزائرية النموذجية باستخدام أفضل الطرق الفاعلة كحصر اللغة العربية في الشعائر و المعابد مثل المساجد و الزوايا و ذلك لاغتيال الثقافة الأصلية.

وقد وجد الشعب الجزائري نفسه أمام نمطين متعارضين من الثقافة واحد عربي مسلم و الأخر غربي ، واختلطت الثقافتين واندمجت ، و طرح مشكل اللغة لا سيما عند فئة الشباب الذين أتيحت لهم الفرصة للالتحاق بالمدارس حيث تبدلت السلوكات ووجدت فكرة الثقافة نفسها في وضع غامض.

ويؤكد و يشير كريمر cramer الذي ورد في سانتروك (santrock , 1999) في سياق حديثه عن الهوية العرقية بأنه بالرغم من وعي الأفراد في سن الطفولة لبعض الفروق العرقية والثقافية التي تميزهم عن غيرهم من خلفيات عرقية مغايرة ، إلا أن الهوية العرقية تبدأ بالتشكل أو النمو في المراهقة وذلك بالتزامن مع النمو المعرفي للمراهق وفهم واستيعاب الفرد لخصائص الجماعة العرقية التي ينتمي إليها والتي تعكس الماضي والتوقعات المستقبلية للفرد.

وفي هذا المجال نجد الثقافة الإسلامية قد قامت علي التوازن بين الفردية والجماعية بحيث لا يطغي أحد الجانبين علي الأخر، فالفرد المسلم يعرف حقوقه وواجباته نحو نفسه والآخرين فلا تسيطر عليه الذاتية المفرطة (كالرأسمالية) ولا يذوب فيحرم من أدني حقوقه لخدمة الجماعة كما هو الحال عند الشيوعية.

كما أن توازنه بين الروح والجسد أو الفكر والمادة فلا توجه هوية الفرد في جانب دون الأخر، كذلك لأنهما جانبان أساسيان في البنية الإنسانية، ففي حين تركزت الهوية اليهودية على الجوانب المادية الدنيوية وتبنت المسيحية درب الرهبنة، وما يرتبط بالروح بعيدا عن أمور الحياة نجد الاعتدال والتوازن الإسلامي في تشكيل الهوية الإسلامية متمثلا في قوله تعالي: "ولا تنس نصيبك من الدنيا" (القصص77).

فقد اهتم الإسلام بأمور الإنسان الحياتية كما اهتم بأمور الآخرة والجوانب الروحية، وحتى تكون الهوية التي يختارها الفرد لنفسه صالحة وسوية، فلا بد أن يتم صياغتها بناء علي ثقافة متكاملة ومتوازنة تراعي مختلف أمور الحياة.

6-2- البيئة الاجتماعية:

يشير علماء الاجتماع إلي أزمة الهوية تختلف في شكلها ومضمون وحدتها من مجتمع لأخر ومن حضارة إلي أخرى، و أن الفرد يعكس في أزمته ظروفا اجتماعية وحضارية معينة"، فالأزمة لا تكون استجابة لتغيرات داخل الفرد نفسه وإنما تكون نتيجة لاستجابة البيئة التي يعيش فيها للتغيرات التي تطرأ عليه.

فتفسير الأزمة يجب أن نبحث عنه في الظروف الاجتماعية التي تحيط بالفرد (أبو حطب فؤاد الصادق، 1990، ص: 377). ويشير تعريف بانجر yinger الذي ورد في شافيز وديبرتو (chaver and dibrito ,1999) أن الهوية العرقية تمثل الغطاء العام الذي يتوحد فيه الفرد بصورة واعية مع الأفراد الذين يشعر بوجود روابط مشتركة معهم من حيث العادات والسلوكات والقيم والمعتقدات.

كما ويرى سبكارد spickard أيضا أنه يمكن النظر للهوية العرقية من عدة جوانب ، إذ يمكن النظر لها من الجانب البيولوجي و الذي يتمثل فيما يأخذه الفرد من خصائص بيولوجية من الجماعة العرقية والجانب الاجتماعي و الذي أشار له كل من هلم وواتر helem & waters إذ تتشكل هوية الفرد التجميعية من مجموعة عوامل ثقافية واجتماعية مشتركة بين الفرد والمجموعة.

وتتأثر الهوية الذاتية بطبيعة المجتمع الذي تنشأ فيه، ففي المجتمع البدائي البسيط حيث تنحصر الأدوار الاجتماعية تكون عملية تكوين الهوية أسرع منها في المجتمع المتقدم سريع التغير الذي تتعدد فيه الأدوار الاجتماعية.

وهذا بطبيعة الحال يرتبط بالظروف الاقتصادية المحيطة بالفرد خاصة أن العالم يشهد ثورة تكنولوجية متسارعة تؤثر في التغييرات الاجتماعية المصاحبة للنمو الاقتصادي، حيث أن الشخص

إما يشعر بعظم الهوة في مقارنته بالدول الغربية (عقدة الدول النامية)، حيث يكون مفهوم الهوية مهزوزا ومضطربا لدى أصحاب هذا النوع من التفكير أو الانبهار بتلك الدول حيث يؤدي الوضع الاقتصادي المتردي إلى تفاقم النظرة الطبقية في المجتمع الواحد، وبالتالي تأخر التغلب على أزمة الهوية.

وبذلك يمكننا القول أن الهوية الذاتية تكون أكثر وضوحا في المجتمعات المتقدمة في تكوين هوية الدور ضعيفة، بينما تنعكس الصورة في المجتمعات البدائية البسيطة، لذا يجب أن يتكامل دور العامل الاقتصادي مع العوامل الأخرى لحل أزمة الهوية سواء لدى الأفراد أو الجماعات.

6-3- التأثيرات المعرفية:

تعتبر القدرة المعرفية للفرد عاملا مؤثرا في اكتسابه للهوية الشخصية، ذلك لأن الفرد يجب أن يكون قادرا على تحديد إمكانياته وقدراته بصورة موضوعية، وإذا كان البعض يرى أن هذه القدرة تعيين الفرد في بحثه عن الهوية فإن هناك من يرى أن هذه القدرات عند الفرد تزيد كذلك من صعوبة عمليات البحث لأنه يصبح قادرا على أن يتخيل كل أنواع الإمكانيات أو الاحتمالات بالنسبة لهويته. (مسن، 1986، ص: 485).

و تضيف الثقافة الشخصية المظهر الإنساني المتميز للفرد في حياته، حيث أنه يقع تحت تأثير النزوات والقوى الغريزية، والبينية المعرفية للشخص هي تقوم بتوجيه هذه القوى توجيها سليما.

(هنري وماير، 1992، ص:32).

ويتضح لنا مما سبق أن البنية الثقافية عامل مؤثر في تشكيل وصياغة الهوية، وذلك من خلال ما توفره هذه البنية من تعدد الخبرات والنماذج التي تتيح للفرد الفرصة لتحقيق هوية متكاملة، ونظرا

لأن الثقافة عالم منفتح – خاصة في ظل التطور التكنولوجي والصراع الحضاري– فإنها قد تلعب دورا سلبيا في تشكيل الهوية إذا لم يتم ضبطها وفقا للمبادئ الدينية والمعايير الاجتماعية السائدة.

6-4- العوامل الأسرية:

تلعب الأسرة دورا مهما في عملية نمو وتشكيل الهوية، وقد اعتبر آدمزAdams أن نمو الهوية ضروري للفرد لأمرين: يتمثل الأول بحاجة الفرد للشعور بالتفرد، أما الثاني فيتمثل بحاجة الفرد للانتماء والأهمية بالنسبة للآخرين وهذا يتم الاهتمام به من خلال التنشئة الاجتماعية للفرد.

وقد أشار بيكر Becker إلى نمط الرعاية الوالدية، إذ أن نمط الرعاية الوالدية الذي يتسم بالتساهل أو بالرفض يساهم في صعوبة وصول الفرد إلى حل أزمة الهوية وتتشكل لديه حالة تشتت الهوية، أما نمط الرعاية الو الدية المتسلط فهو يساعد في تكوين حالة تقييد الهوية والتمرد والدخول في حالة أزمة الهوية في حين أن نمط الرعاية الوالدية الديمقراطي هو الذي يسمح بالبحث والاكتشاف وتكوين التزامات وتشكيل حالة تحصيل الهوية.(حنان خالد العمري، 2009،ص:38).

6-5- التأثيرات الإيديولوجية و السياسية:

يسعى الفرد إلى تحديد إطار فكري عقائدي (إيديولوجية دينية) للاعتماد عليه كركيزة أساسية في حياتهم لتحقيق هوياتهم الخاصة والمتميزة.

كما أن الشباب ينظر إلى قيم ثقافية ودينية وأيديولوجيته كمصدر مؤكد للثقة، ويهيئ الدين والإيديولوجية الاجتماعية رؤية واضحة لفلسفة الإنسان الأساسية، ويؤكد الاستمرارية الوراثية لهوية الشخص واحترامه لنفسه كعضو في مجتمعه وثقافته. (هنري وماير، 1992، ص: 72)

ويبدو هذا التأثير واضحا لدى المنتمين للأحزاب السياسية والجماعات الدينية المختلفة حيث أن هذه الجماعات تغرس في أعضائها قيما ومبادئ تساعدهم على تخطي أزمة الهوية وتقوي لديهم مفهوم الهوية الاجتماعية والإيديولوجية، إلا أنها –نظرا لاختلاف منابعها الفكرية ونظرتها الواقعية للمتغيرات– لا تخلو من بعض التأثيرات السلبية كالعصبية الحزبية والولاء الأعمى الذي يجعل العضو مقلدا لهوية غيره.

ولقد أشار وترمان (Waterman) في دراسته عام 1982 إلى أن عملية تشكيل الهوية ترتبط بالعديد من المتغيرات المترابطة مع بعضها البعض وهي:

- كلما كانت عملية التوحد أو التقمص لشخصية الوالدين قبل مرحلة المراهقة و أثنائها أكبر كلما كان احتمال الوصول إلى إنجاز ذي معنى أكبر.
- الاختلاف في التنشئة ينعكس على الاختلاف في الوسائل والطرق المستخدمة لتشكيل الهوية، فالأطفال الذين يعيشون في بيوت تتصف بالتسامح أو الإنكار أو الرفض يعاني أطفالها من غموض الهوية، وقد يجدون مشكلة في حل أزمة الهوية بنجاح كما أن الأطفال الذين يأتون من بيوت متسلطة يمكن أن يتخذوا طرقا مختلفة فإما أن يمتثلوا لاختيارات الوالدين أو أنهم يتمردون وبذلك يمرون بأزمة هوية.
- كلما كانت الخيارات أو البدائل التي يتعرض لها الفرد قبل مرحلة المراهقة أو أثناءها كثيرة، كلما كان اكتمال مرورهم بأزمة هوية أكبر.
- كلما توافرت للمراهق نماذج تتمتع بالنجاح كلما توافر الاحتمال الكبير، لأن يشكل الفرد التزاما ذا معنى إذ أن الهوية الوالدين يمكن تؤثر بشكل أو بآخر على عملية تطوير الهوية من خلال نموذج القيم الذي يمتلكون بالنسبة للمراهق.

- إن طبيعة التوقعات الاجتماعية المتعلقة باختيارات الهوية ، والتي تنبثق من خلال الأسرة والمدرسة وجماعات الرفاق ستسهم في تطوير هوية معينة، فالشخص الذي يتعرض لجماعة اجتماعية ذات تساؤلات قليلة غالبا ما تقل معاناته من أزمة الهوية بالمقارنة مع المجموعات التي تكون فيها التساؤلات أكثر شيوعا.

إن تزويد الفرد في مرحلة ما قبل الفرد بالأساس لمواجهة أزمة الهوية يساعده على أن يكون أكثر نجاحا في مواجهة هذه الأزمة. (المنيزل عبد الله فلاح ، 1992، ص: 145).

6-6- البيئة الاجتماعية والأحداث التاريخية التي يمر بها المجتمع:

يلاحظ أن الحروب والكوارث التي تسببها ظروف الاحتلال والانقسامات المجتمعية حول مختلف القضايا تسرع من تطور المعتقدات السياسية، ويلاحظ أيضا أن القوة المجتمعية مسؤولة أيضا عن المشكلات والانحرافات التي يواجهها الأفراد في كثير من المجتمعات الغربية، الأمر الذي يؤدي إلى صعوبات كبيرة في الوصول إلى هوية نفسية أمنة.

6-7- العامل الزمني:

والذي يشمل التحولات عبر دورة الحياة والأحداث الحياتية التي تتغير وتتسارع يوما بعد يوم بما يؤثر بشكل كبير على هوية الفرد، وتوقعاته المستقبلية وطريقة تعامله مع مجريات العصر وبما يشكل ملامح تجعل من فرد اليوم شخص مختلف عن الأمس.

وبهذا الصدد تكلمت فان جريت vangreet (2006) عن الهوية في إطار عامل الزمن، حيث ميزت في هذا المجال بين السياق الواسع والسياق الضيق في وصف الهوية والتغيرات النمائية الكلية

الواسعة في الهوية في فترات زمنية ومراحل نمائية واسعة، أما السياق الضيق الذي يتم فيه وصف الخبرات والسلوكات للفرد، والتي تحدث في فترات زمنية قصيرة (دقائق أو ساعات أو أيام).

6-8- متغير الجنس:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت تطور الهوية لدى الفرد وعلاقته بمتغير الجنس، إذ تناولت هذه الدراسات الفروقات بين الجنسين في نمو الهوية من حيث المحتوى وبناء الهوية والتوقيت في تشكيل ونمو الهوية، حيث أظهرت نتائج واترمان وأرشر (waterman,1982 ,archer,1982) الفروق بين الجنسين في مجال الهوية إلى وجود فروقات في بعض مجالات محتوى حالات الهوية بينهم ، ففي مجال الخيارات المهنية لم تظهر فروقات بين الجنسين في الدراسات التي تناولت عينات من الأفراد في مرحلة المدرسة الثانوية في حين أظهرت النتائج وجود حالة تحصيل الهوية لدى الذكور وحالة تقييد أو حالة تشتت الهوية لدى الإناث عند تناول من الأفراد في المرحلة الجامعية، ولم تظهر الدراسات فروقا بين الجنسين في حال تناول عينات من مرحلة الرشد.

عموما يمكن القول أن الهوية النفسية لا تعطى دفعة واحدة ، بل هي عملية ديناميكية داخلية ومستمرة تتغير من مرحلة لأخرى حسب مراحل النمو للفرد، وتتأثر بالعوامل الداخلية والخارجية المحيطة بالفرد مع الاستمرارية على المحافظة على الذات، وهذه التغيرات التي تطرأ علي حالات الهوية النفسية والتي تحدث خلال مراحل النمو، والتي تتم الانتقال من حالة الاضطراب إلى حالة الانغلاق أو التأجيل وهذا يعتبر تغيرا إيجابيا ومرغوبا ، وكذلك الحال بالنسبة للانتقال من حالة تأجيل القرار إلى حالة تحقيق الهوية، وهذا يعكس حيوية عملية تشكيل الهوية و استمراريتها، إلا أن الانتقال من حالة تحقيق الهوية إلى حالة تأجيل القرار يعد تغيرا سلبيا كونه يعبر عن العودة للأزمة.

الفصل الرابع:

الإرهـــــاب

الفصل الرابع: الإرهـــــاب

تمهيد

1- تعريف الإرهاب

2- تاريخ استخدام مصطلح الإرهاب

3-أسباب الإرهاب

4-موقف الإسلام من الإرهاب

5-الفرق بين الإرهاب والمفاهيم المشابهة له

6- أشكال الإرهاب

7-مقومات الإرهاب

8- أساليب الإرهاب

9- أهـــداف الإرهاب

10- الشخصية الإرهابية

11- ضحايا الإرهاب

تمهيد:

إن أهم ما يدور حوله النقاش في موضوع الإرهاب، هو تحديد مشكلة التعريف ولعلى التعريف الذي أصبح مشكلة نظرا للصعوبة التي تحيط به والتي ترجع إلى طبيعة الـــتعامل مع الإرهاب في ذاته، واختلاف نظرة الدول له، فما يراه البعض عمل إرهابي يراه البعض الأخر عملا مشروعا، ورغم هذه الصعوبة في تحديد التعريف إلا أن هذا لم يمنع العلماء من وضع تعريف للمصطلح:

1- تعريـــف الإرهـــــاب:

1-1- في اللغـــــة العربيـــة:

إذا بدأنا بالتعريف اللغوي لكلمة الإرهاب في اللغة العربية نجد أن المعاجم العربية القديمة لم تذكر كلمة الإرهاب والإرهابي ، ويرجع البعض ذلك إلى أنها كلمات حديثة الاستعمال ولم تكن معروفة في الأزمنة القديمة ، وقد أقر المجمع اللغوي لكلمة الإرهاب ككلمة حديثة في اللغة العربية وأساسها (رهب) أي خاف ، وكلمة الإرهاب هي مصدر الفعل أرهب، وأرهب بمعنى خاف وأرهب أطال أو طال ويقال رهبوت خير من رحموت بمعنى لأن ترهب خير من أن ترحم. (حسن المحمدي بوادي، 2004، ص:20)

وقد أطلق كلمة الإرهابيين في المعجم الوسيط على الذين يسلكون سبل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسة.

وفي القرآن الكريم جاءت كلمة (الرهبة) بمعان عدة منها الخشية، والخوف والرعب مثل: قوله تعالى{في نُسْخَتِهَا هُدًى ورَحْمَة لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِم يَرْهَبُونَ}(الأعراف: 154).

{ وأَوْفُوا بعَهْدِي أُوف بِعَهْدِكُمْ وإِيَّايَ فَارْهَبُون } (البقرة. الآية: 40).

{واسْتَرْهَبُوهُمْ وجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ } (الأعراف. الآية: 116).

{لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم من الله } (الحشر. الآية: 13).

{إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُون فِي الخَيْرَاتِ ويَدْعُونَنَا رَغَباً ورَهَبَاً } (الأنبياء: 90).

وقوله تعالى: { وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ، ومن رباط الخيل ترهبون به عدوا الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم... } (سورة الأنفال الأية 60) . بمعنى بث الخوف والرعب في قلوب الأعداء.

1-2- في اللغـــــة الفرنسية:

في القاموس الفرنسي «**لاروس**» تعريف الإرهاب بأنه مجموعة من أعمال العنف التي ترتكبها مجموعات ثورية أو أسلوب عنف تستخدمه الحكومة، وهي تستخدم أول مرة في النطاق السياسي، وتأخذ نفس المعاني السابقة وهي الخوف والرعب.

فمصطلح الإرهاب يشير إلى ذلك الاستعمال المنظم للعنف من انفجارات واختطاف الرهائن، وتدمير الممتلكات وغيرهـــا من الأنشطة التي تستعمله لبعض المنظمات السياسية في تحقيق أهدافها. (le déctionnaire pratique du français,1989,p:1099)

وكلمة الإرهاب بمعنىTerrorisme في اللغة الفرنسية، وظهر هذا المصطلح بعد تطور الثورة الفرنسية ، أي بعد سنة 1794 وهي مشتقة من كلمة Terreur، وهذه الكلمة بدورها مشتقة من أصل لاتيني بمعنى جعله يرتعب ويرتجف. (ثامر ابراهيم الجهماني ، 2002، ص:19).

1-3- في اللغـــــة الانجليزية:

وفي اللغة الانجليزية نجد أن كلمة الإرهاب Terrorism تقصد بها أي نشاط يحمل معنى العنف والترويج والهويل ، وهذا النشاط يرتبط بأهداف سياسية. (Cambridgeinternational dictionary of english, 1995, p:1505)

ومصدر كلمة الإرهاب Terrorism هو الفعل اللاتيني ters والذي اشتقت منه كلمة Terror ومعناها الرعب والخوف الشديد.

1-4- تعريف الإرهاب في المعاجم:

ولقد جاءت في **المعجم الوسيط:** «الإرهابيون وصفا لأولئك الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهداف سياسية".

وفي **المنجد:** إن" الإرهابي هو من يلجأ إلى الإرهاب لإقامة سلطته".

أما في **معجم الرائد** فقد جاء به أن: "الإرهاب هو رعب تحدثه أعمال العنف مثل القتل وإلقاء المتفجرات أو التخريب وذلك بغرض إقامة سلطته أو تفويض سلطة أخرى".

و الإرهـــاب في **القاموس علم الجريمة**adictionaryofcrimanolagy "بمعنى نمط من العنف يتضمـــن الاستخدام المنظم للقتـــل أو التهديد باستخدامه، أو الأذى الجســـدي والتدبير لإنزال الرعب

أو الذعر (الصدمة) بجماعة مستهدفة من الضحايا ». (عبد الله بن عبد العزيز يوسف،2004 ، ص:08)

أما في قاموس اللغة روبيـــر " فقـــد عـــرف الإرهـــاب بأنـــه الاســـتخدام المـــنظم لوســـائل استثنائية للعنف من أجل تحقيـــق هـــدف سياســـي، أو المحافظـــة أو ممارســـة الســـلطة". (حســـنين المحمدي بوادي، 2004، ص:22)

وفـــي الموســـوعة السياســـية: "والتـــي تضـــمنت شـــرحا مفصـــلا مـــدعوما بأمثلـــة الإرهاب، حيـــث عرفتـــه علـــى أنـــه اســـتخدام العنـــف غيـــر قـــانوني (أو التهديدبـــه) بأشـــكاله المختلفة بغية تحقـــيق هـــدف سياسي معين، أو هو اســـتخدام العنـــف لإخضـــاع طـــرف منـــاوىء لمشيئة الجهة الإرهابية". (عبد الوهاب الكيالي، 1990، ص:153-154)

ويري **الدكتورنبيل حلمي** أن التعريفات في اللغة العربية والفرنسية والانجليزية قد ربطت بين الإرهاب والعنف لأغراض سياسية، وقد تكون هذه هي النظرة غير القانونية لكلمة إرهاب في مراحل استخدامه الأولى، أو في مجال استخدامه هذه الكلمة لغير المتخصصين في هذا المجال. (حسنين المحمدي بوادي،2004،ص:22)

1-5- التعريف العلمي والأكاديمي للإرهاب:

بالرغم من المؤتمرات الجديدة التي أجرتها الدول العربية إلا أنها لم تتمكن من تحديد مدلول فكرة الإرهاب، بـــل تركتها غامضة ومبهمـــة حيث ركزت اهتمامها على جانب واحد من المشكلـــة وهي الأفعال المرتكبة من قبل فرد ضد الدولة.

لذلك يعرف الإرهاب بأنه عمل أو مجموعة من الأفعال المعينة التي تهدف إلى تحقيق هدف معين (أحمد جلال عز الدين، 1986، ص:26)

وقد قاد هذا المفهوم إلى تعريف الإرهاب بالاستناد إلى تعداد الجرائم التي تعد إرهابية دون البحث في الغرض أو الهدف من العمل الإرهابي، وفي هذا الاتجاه يذهب (بروس بالمر) إلى أن الإرهاب قابل للتعريف فيما إذا كانت الأعمال التي يضمها معناه يجري تعدادها وتعريفها بصورة دقيقة وبطريقة موضوعية دون تمييز فيما يتعلق بالفاعل، مثل الأفراد وأعضاء الجماعات السياسية وعملاء دول من الدول (وداد جابر غازي، 2004، ص:55).

ومن ثم ذهب أنصار هذا الأسلوب إلى الاكتفاء بتعداد الأعمال أو الأفعال التي تعد إرهابيه كالقتل والاغتيال والاختطاف واحتجاز الرهائن وأعمال القرصنة.

ولا يخفى ما يكتنف هذا التحديد من قصور من حيث انه تجاوز أهم عنصر من عناصر الجريمة الإرهابية، وهو الغرض أو الهدف السياسي، كما إن التحديد الحصري لجرائم معينة على أنها إرهابية يؤدي إلى خروج الكثير من الجرائم من دائرة الإرهاب، لا لشيء سوى أنها لم تذكر في ضمن هذا النوع من الجرائم متجاوزين عما قد يجلبه التطور العلمي والتكنولوجي من صور جديدة للجرائم الإرهابية .

إزاء ذلك اتجه جانب من الفقه إلى تحديد صفات معينة للجرائم الإرهابية لتمييزها عن غيرها وعدم الاكتفاء بالتعداد الحصري .(إمام حاسنين عطا الله ،2004، ص:97)

ومن تلك الصفات على سبيل المثال:

- أن الأعمال الارهابيه تتصف بأنها أعمال عنف أو تهديد به، و أضاف البعض إلى هذه الصفة أن يكون العنف غير مشروع وفي ذلك يقول "**يورام دينستن**" (أنا اعتبر الإرهاب على أنه عمل عنف غير قانوني. (وداد جابر غازي، 2004، ص: 110)

- أن يتضمن هذا العنف أحداث الرعب أو التخويف، وتقوم بهذا الدور الأداة أو الوسيلة المستخدمة في العمل الإرهابي.

- أن يكون هذا العنف منسقا أو منضما ومستمرا، وعلى ذلك فعمل الاغتيال الذي لا يكون جزء من نشاط منظم لا يعد إرهابيا.

وأيا كانت محاولات هذا الاتجاه في تطوير مذهبه فقد ظل بعيدا عن المحتوى الأساسي للإرهاب، والذي يتجلى في الطابع السياسي للجريمة الارهابية رغم محاولات بعض الدول، لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية القبول بهذا التعريف.

فقد ذهب وفد الولايات المتحدة في الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة للأمم المتحدة المتعلق بالإرهاب وطرق معالجته إلى اقتراح تعريف ظاهرة الإرهاب على إنها: كل شخص يقتل شخصا أو يسبب له ضررا جسديا بالغا أو يخطفه، أو يحاول القيام بفعل كهذا أو يشارك شخصا قام أو حاول القيام بذلك .

الاتجاه المعنوي في تعريف الإرهاب :

يركز هذا الاتجاه في تعريف الإرهاب على أساس الغاية أو الهدف الذي يسعى إليه الإرهابي من خلال عمله، غير أن أنصار هذا الاتجاه يختلفون في طبيعة هذه الأهداف، فهناك أهداف سياسية وأخرى دينية وثالثة فكرية.

و استقر الرأي الغالب على القول بأن الركن المعنوي في الجريمة الإرهابية يتجلى في غاية الإرهاب ذاته وهو توظيف الرعب والفزع الشديد لتحقيق مآرب سياسية أيا كان نوعها.

وفي ذلك يعرف الدكتور شفيق المصري الإرهاب بشكل عام باعتباره (استخدام غير شرعي للقوة أو العنف أو التهديد باستخدامها بقصد تحقيق أهداف سياسية).

غير أن هذا التعريف يشكل نوع من التطابق بين الجريمة السياسية والأعمال الإرهابية ، وهو أمر غير مقبول لما يقود إليه ذلك من تخفيف للعقوبة وعدم إمكان تسليم المجرمين ، فإذا كان الغرض السياسي عنصرا مهما في الجريمة الإرهابية فهو ليس المعيار الوحيد في تميزها.

إزاء ذلك ذهب البعض إلى التركيز على عناصر أخرى في التعريف، منها استخدام الوسائل القادرة على أحداث حالة من الرعب والفزع بقصد تحقيق الهدف مهما كانت صورته سياسيا أو دينيا أو عقائديا أو عنصريا، وفي هذا إخراج للجريمة السياسية والتي يمكن أن تحصل دون اللجوء إلى العنف .

وفي ذلك يكتب الدكتور إمام حسانين عطا الله (إننا نشايع الرأي الذي يرى أن الإرهاب هو طريقة أو أسلوب، فهو سلوك خاص وليس طريقة للتفكير أو وسيله للوصول إلى هدف معين، ويؤيد ذلك أن المقطع الأخير من كلمة Terrorisme بالفرنسية Isme تعني النظام أو الأسلوب – فالإرهاب على ذلك هو الأسلوب أو الطريقة المستخدمة والتي من طبيعتها إثارة الرعب والفزع بقصد الوصول إلى الهدف النهائي.

ونرى أن هذا التعريف مقبول إلى حد كبير فهو يتضمن العناصر الواجب مراعاتها في تحديد مضمون الأعمال الإرهابية وتمييزها عما قد يختلط بها من أفعال أخرى.

على أنه من المهم التأكيد على أن تكون أعمال العنف تلك أعمالا غير مشروعه لتميز الفعل الإرهابي عن أعمال العنف المشروعة كأعمال المقاومة والكفاح المسلح.

ومن ثم يمكن تحديد عناصر تعريف الجريمة الإرهابية فيما يلي:

أ. العنف غير المشروع.

ب. التنسيق والتنظيم.

ت. أن يؤدي العنف إلى خلق حالة الرعب والفزع.

ث. أن يهدف العمل إلى تحقيق أهداف سياسية أو دينية أو عقائدية أو عنصرية بعيدة عن الغايات الفردية.

ويستوجب أخيرا أن يمارس هذا العنف المنسق وغير المشروع من الأفراد أوالمؤسسات أو الدولة ما دامت قد اجتمعت فيه العناصر المذكورة الأخرى.

تعريف الإرهاب في العالم العربي :

في نوفمبر(2001) عقد مجمع للبحوث الإسلامية اجتماعا برئاسة شيخ الأزهر، وأصدر المجمع بيانا بعد ثلاثة أيام من المناقشات ميز فيه بين الإرهاب والجهاد، حيث عرف الإرهاب بأنه ترويع الآمنين وتدمير مصالحهم ومقومات حياتهم وكرامتهم الإنسانية بغيا وفسادا في الأرض، وهو التعريف نفسه الذي تبناه لاحقا مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي في بيان مكة المكرمة. (وقاف العياشي، ب س، ص: 15)

ويعرف الإرهاب في القانون المصري المضافة بالقانون رقم 97 لسنة 1992 المقصود بالإرهاب في تطبيق أحكام هذا القانون، بأنه كل استخدام للقوة أو العنف أو التهديد به أو الترويع يلجأ إليه الجاني، تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي بهدف الإخلال بالنظام العام، أو تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر إذا كان من شأن ذلك إيذاء الأشخاص أو إلقاء الرعب بينهم أو تعريض حياتهم أوحرياتهم أو أمنهم أو إلحاق الضرر بالبيئة أو المواصلات أو المباني أو بالأملاك العامة أو الخاصة أو إخلالها أو الاستيلاء عليها أو منع عرقلة ممارسة السلطات العامة، أو دور العبادة أو معاهد العلم لأعمالها أو تعطيل تطبيق الدستور أو القوانين أو اللوائح... (وقاف العياشي، ب س، ص: 16)

تعريف شريف بسيوني الذي أخذت به لجنة الخبراء الإقليميين التي نظمت اجتماعاتها الأمم المتحدة في مركز فيينا 14 – 18 مارس 1988م قال:(إستراتيجية عنف محرم دوليًا، تحفزها بواعث عقائدية، وتتوخى إحداث عنف مرعب داخل شريحة خاصة من مجتمع معين لتحقيق الوصول إلى السلطة، أو القيام بدعاية لمطلب أو لمظلمة بغض النظر عما إذا كان مقترفو العنف يعملون من أجل أنفسهم ونيابة عنها، أو نيابة عن دولة من الدول) (محمد فتحي عيد،2004،ص:11)

تعريف اللجنة المكلفة من مجلس جامعة الدول العربية، لوضع تصور عربي مشترك لمفهوم الإرهاب عام 1989م:(هو كل فعل منظم من أفعال العنف أو التهديد به، يسبب رعبًا أو فزعًا من خلال أعمال القتل أو الاغتيال أو حجز الرهائن أو اختطاف الطائرات أو السفن أو تفجير المفرقعات أو غيرها من الأفعال مما يخلق حالة من الرعب والفوضى، والاضطراب الذي يستهدف أهدافًا سياسية).

تعريف الإرهاب في العالم الغربي:

هذا التعريف منظم بطبيعته من وجهة نظر الرئيس الأمريكي بوش الابن، فإن الإرهاب هو الذي لا يحب اليهود ولا النصارى ولا يحب الديمقراطية والحرية، وجاء ذلك في خطابه أمام

الكونغرس بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، عندما تساءل لماذا يكرهوننا؟ (وقاف العياشي، ب س، ص: 18)

وفي تصريح آخر له معرفا الإرهابي: هو الذي يقف ضد المصالح الأمريكية، والذين شحبوا الحادث ولكنهم امتنعوا أن يتدخلوا في تحالفنا، وفتح كافة المطارات والأجواء والدعم المادي والإعلامي والأمني.

كما أكد المندوب الأمريكي علـــى أن (توسيع نطـــاق مفهوم الإرهاب ليشمل كل شكل من استعمال القوة أو التهديد بها...)

وينبه **دوغارد** أنه من غير المفاجئ أن الاتفاقية التي تمت صياغتها تحت رعاية عصبة الأمم المتحدة، كانت معنية أكثر من اللازم بكبح تلك الأعمال التي أدت إلى وضعها، وكانت تهدف بصورة رئيسية إلى حماية رؤساء الدول والشخصيات البارزة العامة الأخرى.

وقد تم عقد هذه الاتفاقية مع اتفاقية أخرى تتعلق بإنشاء " المحكمة الجنائية الدولية " صادقت دولة واحدة فقط وهي الهند على الاتفاقية المتعلقة بالإرهاب، أما الأخرى فلم تصادق عليها أية دولة ونتيجة لذلك أيا من الاتفاقين لم يدخل حيز التنفيذ، مما يشير إلى أن الاهتمام بمكافحة الإرهاب كان مجرد ثورة ما لبثت أن خمدت. (سامية حميدي، 2004، ص: 32)

ويرى واردلو: wardlow أن الإرهاب السياسي هو استخدام العنف، أو التهديد باستخدامه من فرد أو جماعة تعمل إما لصالح سلطة قائمة أو ضدها عندما يكون القصد من ذلك العمل خلق حالة من القلق الشديد لدى مجموعة أكبر من الضحايا المباشرة للإرهاب، وإجبار تلك المجموعة

على الموافقة على المطالب السياسية لمرتكبي العمل الإرهابي. (محمد يسري إبراهيم دعبس، 1996، ص: 06)

وفيما يلي سنعرض أمثلة قليلة عن تلك التعريفات الشائعة في الولايات المتحدة الامريكية:

- **تعريف وكالة الاستخبارات المركزية** 1980:

" التهديد الناشئ عن العنف.... من قبل أفراد أو جماعات.."

- **تعريف مكتب التحقيقات الفديرالي** 1983:

"الإرهاب هو.... عمل عنيف أو عمل يشكل خطر على حياة الإنسانية وينتهك حرمة القوانين الجنائية في أية دولة..."

- **تعريف وزارة الدفاع** 1983:

"الاستعمال أو التهديد بالاستعمال غير المشروع للقوة، أو العنف ضد الأشخاص أو الأموال... غالبا لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو عقائدية".

- **تعريف وزارة العدل** 1983:

"سلوك جنائي يقصد به بوضوح... التأثير على سلوك حكومة ما عن طريق الاغتيال أو الخطف...".(سامية حميدي، 2004، ص: 33)

- **تعريف وزارة الخارجية** 1988:

"عنف ذو باعث سياسي يرتكب عن سـابق تصـور وتصـميم ضـد أهـداف غيـر حديثـة

من قبل مجموعات وطنيـــة أو عمـــلاء دولـــة ســـريين، ويقصـــد بـــه عـــادة التـــأثير علـــى...".

(سامية حميدي، 2004،ص: 33).

- **تعريف اللجنة القانونية لمجموعة الدول الأمريكية والمشكلة للإعداد لمشروع اتفاقية لمقاومة الإرهاب والاختطاف:** (أفعال هي بذاتها يمكن أن تكون من الصور التقليدية للجريمة مثل القتل والحريق العمد، واستخدام المفرقعات، ولكنها تختلف عن الجرائم التقليدية بأنها تقع بنية مبيتة بقصد إحداث الذعر والفوضى والخوف داخل مجتمع منظم وذلك من أجل إحداث نتيجة تتمثل في تدمير النظام الاجتماعي، ومثل قوى رد الفعل في المجتمع وزيادة البؤس والمعاناة في الجماعة).

- وتعرفه لغة قرار **الأمم المتحدة في (1999)** بأنه: (كل عمل إجرامي دون سبب وجيه، حيثما تم فعله ومهما كان الفاعل فهو يستحق الشجب).

و يلاحظ مما سبق و من خلال هذا الحشد لتعريفات (الإرهاب) الملحوظات الآتية:

- **أن المفهوم غامض غير محدد:** وأكبر أسباب غموض هذا المصطلح وتباين التعريفات وكثرة الآراء والأقوال عائد إلى (تباين العقائد أو الأيديولوجيات وتضاربها) التي اعتنقتها الدول، وارتضتها مناهج حياتية لها ولشعوبها.

إن الاختلاف بين الناس ليس في مصطلح (الإرهاب) فحسب، بل الاختلاف بينهم في أصل الدين، وما المواقف من الحياة والأحياء والأشياء إلا نتاج ذلك، ولا يمكن للخلق أن يجتمعوا على فهم مثل هذا المصطلح إلا أن يكون فهمهم للحياة واحدًا.

إن بني آدم إذا فقدوا الصلة بالوحي وأرادوا تحكيم عقولهم ضاعوا (لأن الناس لا يفصل بينهم النزاع إلا كتاب منزل من السماء، وإذا ردّوا إلى عقولهم فلكل واحد منهم عقل).

- **التباين في تحديد المصطلح والاضطراب فيه:** وهذا ما ذكره بعض الباحثين الغربيين ، ففي أبحاث القسم الفيدرالي بمكتبة الكونغرس، جاء ما نصه: (تتنوع تعاريف الإرهاب على نحو واسع وعادة تكون غير ملائمة حتى باحثي الإرهاب غالبًا يهملون تحديد الاصطلاح... وبالرغم من ذلك فإن عمل عنف ينظر إليه في الولايات المتحدة بحسبانه عملا إرهابيًا لا يرى كذلك في بلد آخر.

(تم استرجاعها تاريخ 2011/10/02 من www.loc.govrrfrdsociolog)

- **إن التعريفات نسبية:** إن الشأن في المصطلحات وتعريفاتها أن تكون منضبطة ومحررة بحيث لا يحملها كل أحد على ما يراه، والقارئ لتعريفات (الإرهاب) يظهر له أن المصطلح لا يمكن ضبطه، وحتى الغربيون أنفسهم أشاروا إلى ذلك، ففي أبحاث القسم الفيدرالي بمكتبة الكونغرس جاء ما يأتي: (وبالرغم من ذلك ربَّ عمل عنيف ينظر إليه في الولايات المتحدة بحسبانه عملا إرهابيا، لا يرى كذلك في بلد آخر، ونوع العنف الذي يميز الإرهاب عن غيره من أنواع العنف كالجرائم العادية، أو عمل الجيوش في أوقات الحروب يمكن أن يحدد بعبارات تجعله معقولا.(تم استرجاعها في تاريخ 2009 /10/11 من www.lljurist.law.pitt.deu.terrorismterrorismla.htm PDF)

- **افتقاد المعيار:** لا بد عند التنازع في قضية من القضايا من مرجع يرجع إليه الجميع فيقفون عند أحكامه، وهذا المعيار أو المرجع لا بد من الاتفاق عليه من أن يكون صادقًا صوابًا، وإذا أردنا ذلك لا نجد غير الكتاب المنزل: (لأن الناس لا يفصل بينهم النزاع إلا كتاب منزل من السماء، وإذا رُدُّوا إلى عقولهم فلكل واحد منهم عقل). إن قضية الإرهاب يجب أن تجعل لها مرجعية معيارية ثابتة تشمل جوانب المشكلة كلها:

- في تحديد حقيقة الإرهاب وماهيته لا بد من مرجع.

- وفي الحكم على عمل من الأعمال بأنه مظهر من مظاهر الإرهاب لا بد من مرجع يرجع إليه.

– وفي تحديد الأسباب السالفة الذكر إلى الإرهاب لا بد من مرجع يرجع إليه.

ومن العجيب أن تجعل القوانين والأطر الدستورية معيارًا لتحديد (الإرهاب) ، بينما تلك القوانين مختلفة لكل دولة قانوناً يخصها، لذا فإن القوانين لا يصح أن تكون معيارًا يحاكم إليه المتهمون بـــ (الإرهاب) لاضطرابها، خاصة وأن من أولئك المتهمين بـــ (الإرهاب) من ينطلق من منطلق ديني، فوجب أن يرد إلى دينه وأهل الإسلام بحكم دينهم أحرص الناس على لزوم الصدق والحق.

إن فرض مفهوم معين لأمة من الأمم نوع من الظلم فكيف إذا أضيف إلى ذلك أن المفهوم عندهم لم يتحرر؟! فكيف إذا كانت الظواهر تدل على أن المفهوم مفهوم متسم بسمات تجعله غير مقبول.

– **عدم وفاء اللفظ للمعاني الداخلة فيها:** إن الحالة المعينة التي يراد تسميتها بـــ (الإرهاب) أوسع من أن تحصر تحت لفظ واحد، فإن ظواهر العدوان واسعة ومتعددة الجوانب بالنظر إلى القائمين بها وإلى المستهدفين، وإلى الظروف المصاحبة مما يجعل جمعها تحت لفظ واحد تعميما وتعويما يخالف التحديد المنضبط للمعاني الذي هو سمة من سمات الأحكام.

إن هذه المآخذ هي على التعريفات والمفهوم القائم بينها ثم بعض الدراسات عن الإرهاب والقرارات لا تكون مصحوبة بمفهوم أصلا.

إن عدم تحدد التعريف أو عدمه من الأصل هو الذي دفع جميع المؤتمرات الإسلامية والعربية التي بحثت الموضوع إلى تحديد التعريف، ففي بيان الدوحة الصادر عن الدورة الطارئة التاسعة لوزراء الخارجية للدول الإسلامية المنعقد في الدوحة في 13 / 7 / 1422هـــ جاء ما يأتي: (انطلاقًا من أحكام معاهدة منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب الدولي، فقد أكد المؤتمر استعداد دولة

في الإسهام بفعالية في إطار جهد دولي جماعي تحت مظلة الأمم المتحدة، كونها المحفل الذي تمثل فيه جميع دول العالم لتعريف ظاهرة الإرهاب بمختلف أشكاله دون انتقائية أو ازدواجية ومعالجة أسبابه، واجتثاث جذوره وتحقيق الاستقرار والأمن الدوليين) (شفيق المصري، دت ، ص: 263).

2- تاريخ استخدام مصطلح الإرهاب:

كان المقصود من هذا النظام أن تنشأ ديمقراطية و حكومة شعبية بتخليص الثورة من أعدائها، وهذه الأعمال العنيفة والاضطهادات من حكم الإرهاب صارت آلة مخوفة في يد تلك الحكومة، وأصبحت كلمة الإرهاب تتضمن معاني سلبية راسخة في العقلية الغربية.

ومع ذلك فإن الكلمة لم تكن مشتهرة جدًا حتى أوائل القرن التاسع عشر، عندما اتخذها فريق ثوريين روس لوصف صراعهم مع الحكومة، ومن ثم صار الإرهاب علمًا على المعنى المشتهر من كونه ضد الحكومات. (http:encarta.msn.com6July تم استرجاعها بتاريخ 2012/04/15.).

ولا يزال هذا المصطلح ينشر بحسب وجود الأحداث وطبيعتها، ومع أن القضية في العالم لها وجه قانوني، ومن طبيعة القضايا القانونية أنها محددة إلا أنها تحولت إلى كونها إعلامية، وأضحى استخدام مصطلح الإرهاب نوعا من الإرهاب الفكري.

3- أسباب الإرهاب:

تتعدد وتتنوع الأسباب المؤدية إلى ظهور الإرهاب وقد تتضافر كلها في ظهور هذه الظاهرة في العالم بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة، وفيما يلي نذكر أهم الأسباب الدافعة لظهور الإرهاب:

3-1-الأسباب النفسية (السيكولوجية):

تلعب الجوانب السيكولوجية وما يعتريها من تغيرات دورا هاما في اتجاه الفرد نحو الإرهاب، ولا سيماعندما تتعرض تلك الجوانب لبعض الاضطرابات التي تأخذ صورة أمراض نفسية أو تقلبات نفسية حادة ، وهذه الأعراض قد تعود إلى أسباب وراثية أو ضغوط عصبية مفاجئة نتيجة لمواقف معينة يتعرض لها الفرد. (سامية حميدي، 2004، ص:83)

ويلخص مجموعة من الباحثين العوامل النفسية المؤدية للعنف والإرهاب كما يلي:

الدوافع التدميرية النفسية المتأصلة:

هناك من يرى من علماء النفس أن ذلك يرجع إلى غريزة الموت ، والميل (التدميري العدواني) الذي هو ميل متأصل ضارب الجذور في تكوين البشرمن خلقه تعالى ومن أولئك. (فرويده وميلا ني للاين).

كما يحللها بعض النفسانيين بأنها تصريف لطاقة أو لشحنات دافع العدوان، والرغبة في التدمير سواء الموجهة إلى الذات أو إلى الآخر.

الإحباط في تحقيق بعض الأهداف أو الرغبات والوصول إلى المكانة المنشودة:

قد يأخذ الإحباط لدى بعض الشباب صورة الشعور بالاكتئاب وهناك من يتمرد ويظهر السلوك العدواني أو المتطرف نتيجة شعور الفرد بالهزيمة أو الفشل.

وكلما كان موضوع الإحباط مهما لدى الشخص أو يتعلـق بمجـال حيـوي مباشـر كـان الإحبـاط أشـد، وظهـرت ردة الفعـل بصـورة أقـوى وأعنـف. (http://alminbar.al-islam.com/images/books/204.doc تم استرجاعها بتاريخ 2007/03/02)

و أوضح صفوت فرج أن الإحباط يؤدي إلى أحد الأمرين هما:

أ- ظهور مشاعر وسلوك الانسحاب، والتي تأخذ صورا عديدة من لا مبالاة إلى سخرية من النفس إلى أنواع من العجز العقلي والمادي في قدرات الشخص، وإمكاناته إلى رضا بالكفاف أو ما هو أقل منه.

ب- العدوان استجابة للإحباط، فيحمل الفرد "النحن" مسؤولية ما وصل إليه وتنمو مشاعر الاغتراب ويصبح النحن "أخر" بكل ما يعني الأخر بالنسبة للفرد، و مشروعية ما يعنيه في مواجهته ويتوجه إليه بعدوانه، وبقدر شدة الإحباط تكون شدة العدوان الذي يصبح إرهابا عندما تتوافر فيه شروط معينة. (عبد اللطيف محمد خليفة، 2003، ص:157)

وفي دراسة لعلماء النفس والاجتماع عن حرب فيتنام وأثرها على الشباب، وجد أن العنف لدى هؤلاء الشباب نبع من الإحباط والشعور بالفشل والهزيمة فتولد لديهم الرغبة في الخروج على المجتمع وتكوين جماعات إرهابية.

ويقول علماء النفس أن اقتراف أفعال إنما يقوم به أولئك الذين تعرضوا لاضطراب عقلي حاد، ولذلك كانت دوافعهم خليطا مشوشا من الفانتزيا والشعور بالغبن. (حسين عبد الحميد رشوان، 2002، ص ، ص:92،91)

ضعف الأنا العليا

فيتصرف الشخص في هذه الحالة وفق هواه أو الإيحاءات الخارجية الصادرة ممن يعتقد أنهم رمز للقوة والحرية والمثل الأعلى له، وتتكون هذه الشخصية عادة لدى الأشخاص الذين يشعرون بالنقص في ذواتهم، ولدى من تعرضوا لتربية والدية أو أسرية قاسية، أو لدى الأشخاص الذين لم يحققوا ذواتهم ولم يجدوا من يأخذ بأيديهم أو يحتويهم، وقد يكون لديهم ثمة ميول ودوافع للعدوان متخفية داخلهم، أي يمكن أن تكون على مستوى غير شعوري، فتظهر إذا ما سمحت لها الفرصة أو تهيأت لها الظروف، وقد تظهر هذه الميول ردة فعل للإحساس بالضعف والعدوان الدفين معا، وتشير بعض الدراسات النفسية إلى أثر سلوك الآباء في شخصيات المتطرفين والعدوانيين فهم إما مضادون للمجتمع، أو مدمنون للخمور أو من النوع الذي هجر أطفاله لسبب أو لآخر، وعجز عن الإشراف على تربيتهم، أو طلق زوجته، أو من النوع البارد عاطفيا. (الحسين البوادي: 2002، ص:397).

هذاءات العظمة:

تعد هذاءات العظمة عاملا نفسيا آخر، يمكن أن ييسر التورط في عنف أو حرب مدمرة ويؤدي إليها.

فهذاءات العظمة هو عرض مرضي عقلي، ويعني اعتقادا يسود فكر المريض بأنه شخص عظيم دون أن يسند هذا الاعتقاد واقع يدعمه منطق، ولقد كان (أدولف هتلر) مثلا واضحا لهذه الشخصية في إدارة الحرب ضد عدوه، فلقد غالى في تقدير قوة جيشه وكفايته في إدارة الحروب غلوا كبيرا ، فكان من نتيجة هذا التصرف الجنوني أن تسبب في فقدان حياته الشخصية وتدمير بلده.

وفوق كل هذا فإن تصرفه هذا أدى إلى تقسيم ألمانيا إلى بلدين منفصلين، هما ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية، ولقد أصبحت هاتان الألمانيتان متضادتين في توجهاتهما السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولقد كان من الممكن أن تتورط إحداهما في حرب ضد الأخرى، لولا أن انتهى الأمر إلى التوحد في دولة واحدة. (منصور، والشربيني، 2003، ص، ص: 247، 284).

هذاءات الاضطهاد:

تعد هذاءات الاضطهاد من أعراض المرض العقلي، ويمكن أن يحفز الرئيس أو القائد المضطرب إلى بدء حرب أو شن إرهاب أو عمل إرهابي أو إلى تفضيلها.

ففـــي هـــذا الاضـــطهاد يعتقـــد القائـــد فـــي دعـــاوى زائفـــة بـــأن الآخـــرين يكيـــدون للإضرار به، أو تدميره هو أو بلـــده الـــذي يحكمـــه ويقـــوده أو إلـــى فكـــره أو منطقـــه أو قيمـــه التي يؤمن بها ولذا فإنه يصبح متشككا.

ويفضل أن يأخذ موقف الهجوم ويبدأ خطواته عـــن أن يأخـــذ موقـــف الـــدفاع، ففـــي مثـــل هذه الحالـــة قـــد نجـــد بلـــده أو جماعتـــه أو فريقـــه، يتـــورط بســـهولة فـــي حـــرب أو عمـــل إرهابي ، ويلحظ أن هذاءات الاضطهاد هذه قد تكون مصـــحوبة بهـــذاءات عظمـــة، فيكـــون أيســـر على القائد أو جماعته للتورط بأســـاليب العنـــف أو الحـــروب، أو لا تكـــون مصـــحوبة بهـــذاءات العظمة. (منصور والشربيني ، 2003 ، ص: 384)

وقد دلت دراسات واسعة النطاق بين المضطربين والأسوياء، بينهم قادة وزعماء ومنظمون لبعض الأعمال الإرهابية.

ظهرت منها فوارق كثيرة فيما يتصل بخبرات الطفولة في الأسرة، فكانت العلاقات الأبوية المضطربة أكثر شيوعا في المضطربين، كالإسراف في السيطرة والتأديب الصارم، هذا فضلا عن البيوت المحطمة من أثر الشقاق أو الطلاق أو الفقر.

كذلك أسفرت الدراسات عن دور الصدمات الانفعالية والأمراض الجسمية الشديدة في الصغر، وإذا تزامن ذلك بعد إرادة الله مع عامل وراثي أو عضوي أو عامل له صلة بناحية نفسية، أو عاطفية فإن ذلك يمهد لظهور الاضطرابات الشخصية في الكبر. (المنصور و الشربيني ،2003، ص:603).

الشخصيات المتبلدة أو الفصامية:

الشخصية المتبلدة أو الفصامية هي العامل النفسي المهم والأخير من العوامل النفسية لظهور العنف والإرهاب والتطرف ، وهذه الشخصية تمثل حالة مرضية تجعل صاحبها منفصلا عن الواقع، مخطئا في تقدير ظروفه، خاليا من المشاعر، وغير مكترث بشيء (أي غير مبال).

فإذا كان قائد البلد أو رئيسه له هذا النمط من الشخصية، فإنه سوف يسيء تقدير العوامل السياسية وغيرها من ظروف الواقع وملابساته، والتي تعد ذات أهمية قصوى (في تقدير المواقف واتخاذ القرارات المصيرية خاصة) ، كما أنه سيكون أيضا غير مكترث بالتدمير الذي سيقود بلده أو جماعته إليه أو سيلحقه بعده. (منصور الشربيني ،2003، ص، ص: 248 ، 249).

3-2-الأسباب الفكرية والثقافية:

تلعب العوامل الثقافية دورا هاما في نشوء وانتشار ظاهرة الإرهاب في العالم العربي، ويعود ذلك لمجموعة من العوامل من بينها:

- ضآلة الاهتمام بالتفكير الناقد والحوار البناء من قبل المربين والمؤسسات التربوية والإعلامية.
- سوء الفهم و التفسير الخاطئ لأمور الشرع، وهذا الأمر يدعمه وجود من يدعون العلم والفقه في الدين وينصبون أنفسهم أئمة ويتساهلون في أمور الحلال دون الرجوع إلي العلماء الأكفاء وأهل العلم.
- تركيز التيار الإسلامي غير المعتدل خصوصا جماعات الجهاد والناجون من النار، والشوفين ...الخ على الأبعاد الثقافية ومخاطبة شرائح وقطاعات المجتمع المختلفة، خصوصا الشبابية والعمالية التي وجدت صدي لدي بعض هذه الفئات المختلفة، خصوصا أولئك الذين تعترضهم المشاكل النفسية والاجتماعية والاقتصادية وأصبحوا يفقدون المعني الحقيقي للحياة، والرغبة في الموت والاستشهاد في مواجهة السلطة والدولة التي لا تستطيع وضع حلول لما يعانونه من مشكلات.
- التربية الدينية المفقودة في الأسرة والمدرسة والجامعة، وعدم إعطاء دروس متأنية للشباب والنشأ بصفة عامة، وإظهار التعاليم الدينية السمحة في مجال العمل والاقتصاد والتراجم والعدالة والسماحة والديمقراطية والشورى.
- وجود هوة ثقافية واضطراب فكري لدى الشباب، وغياب القدوة الفكرية في أغلب الأحوال التي تعبر بصدق عن آمال وآلام وأحلام الشعوب وتحثهم على الصبر، والجد وعدم تجسيد صور الشباب الناجح بالعرق والجهد المتواصل والمثابرة.
- سياسة التعليم الخاطئة المتعمدة في كثير من مداخل التعلم الأولى والمتوسطة على سياسة الحفظ الصم والافتقاد لحلقات النقاش والحوار حول موضوعات معينة، وترغيب التلاميذ في روح البحث وراء الحقيقة واستيعابها.

- معاناة العالم الإسلامي اليوم من انقسامات فكرية حادة بين تيارات مختلفة، و مرجع هذه المعاناة وما ترتب عنها من مشكلات وانقسامات هو الجهل بالدين، والبعد عن التمسك بتوجيهات الإسلام.

- ومن أبرز التيارات المعاصرة هي:

أ- تيار علماني: يدعو إلى بناء الحياة على أساس دنيوي وغير مرتبط بالأصول الشرعية ولا بالتقاليد والعادات والموروثات الاجتماعية الأصيلة هي من وجهة نظر أصحاب هذا الاتجاه عوائق في طريق التقدم والانطلاق نحو الحضارة.

ب- تيار ديني متطرف: يعارض المدنية الحديثة وكل ما يتصل بالتقدم الحضاري فهي من وجهة نظرهم ليست إلا فسادا في الأخلاق وتفككا في الأسر وجمودا في العلاقات الاجتماعية، فهم يرون أن الحضارة تجعل الفرد يعيش لنفسه ملبيا لرغباتها متنكرا للآداب والفضيلة.

ولذا فكل جانب يرفض فكر الآخر ويقاومه، وينظر إليه نظرة ريب وشك دون تمحيص وتقويم، ليصل إلى الحق والمبادئ الأساسية فيها، ليقارنها بما عنده من أصول ومبادئ يمكن أن تكون عاملا مشتركا يجمع بينها ويكون فيه الخير لكلا التيارين (الظاهري، 2002، ص ، ص:61 ، 62).

- ضآلة الاهتمام بالتفكير الناقد والحوار البناء من قبل المربين والمؤسسات التربوية والإعلامية:

إن الاهتمام بالعقول وإثراءها بالمفيد واستثارتها للتفكير و التحقق يتطلب التناول العلمي في النظر إلى الأمور وإعطاء أهمية للحوار الفكري مع الآخر، ومن عيوب التربية والتعليم في المدارس أسلوب التلقين وحشو مواد الدراسة فيها يماثل ما عليه الحال في وسائل

الإعلام، بما يجمد الفكر ويسطحه في عديد من الدول العربية الإسلامية على وجه الخصوص أو بأفكار وبرامج تدعم الإرهاب والعنف بطرق مباشرة أو وقتية غير مباشرة.

- سوء الفهم والتفسير الخاطئ لأمور الشرع:

و هذا الأمر الذي يتعرض له بعض الناس يدعمه وجود من يدعون العلم والفقه في الدين وينصبون أنفسهم أئمة، ويتساهلون في أمور الحلال والحرام ويأخذون من الأمور ظاهرها، أو وفق أهوائهم الشخصية دون الرجوع إلى العلماء الأكفاء وأهل العلم الشرعي الصحيح.

وربما كان ديدنهم الاستعجال وعدم الجمع بين الأدلة أوعدم فهم مقاصد الشريعة.

3-3- الأسباب الاجتماعية:

للعوامل الاجتماعية دورا مهما ومساعدا في تفشي وتفاقم ظاهرة الإرهاب في الدول الحديثة وفي الجزائر خاصة.

حيث أن التفكك الأسري وحالات الانفصال والطلاق والاغترابية بالنسبة للأب والأم، الابن والابنة والأسرة والموطن، حيث أبرزت الدراسات والأبحاث أن أغلب أعضاء الجماعات لإرهابية يعانون من أوضاع اجتماعية سيئة كتأخر سن الزواج، وعمـــل الأب خـــارج البيت طـــوال النهار أين نقـــل الرعاية.

وفي دراســـة قام بها (حسين رشوان) توصل الباحث إلى ما يلي: معدل الإرهاب ينتشر بين العزاب والذي تبلغ نسبته 50%، كما بين في دراسته أنه توجد علاقة بين الظروف الأسرية والإرهاب حيث أن أكبر معدل للإرهاب هم الأفراد الذين يعمل رب الأسرة خارج البيت طوال

النهار، أين تقل الرعاية والاهتمام بالأبناء وتبلغ نسبتها 62.68% ويلي بعد ذلك المشاجرات بين الوالدين ومعدلها 18.3%.

أما على مستوى المجتمع فقد اتسعت فجوة التفاوت الاجتماعي بين الفئات والشرائح المختلفة وتزايد درجة الاستقطاب التي تعرفها بنية المجتمع، وخاصة وأن هذا التفاوت يفتقد أسسا مشروعة تبرره في ظل غياب نسق يحظى باتفاق نسبي لدى القوى الاجتماعية. (نبيل حليلو، 2005،ص:45)

هذا ما يغذي مشاعر التضحية بالذات من أجل وضع حد لرحلة البحث عن مخرج أمن من بؤس العيش وأفاقة الفاقدة للكرامة.

كما أن البطالة المرتفعة والتسرب المدرسي المريع والإدمان على المخدرات والانحلال الخلقي والهجرة غير الشرعية وضعف القدرة الشرائية للمواطن، والحفرة والرشوة والبيروقراطية الإدارية هي جذور تغذي الإرهاب والعنف وتفقد ثقة المواطن في دولته. (وقاق العياشي، ب س، ص:36)

خاصة في غياب واختفاء القدرة والمثل الأعلى لغالبية الشباب بصفة عامة، وأولئك الشباب حديثي السن الذين استقطبوا إلى دائرة التطرف، ومن ثم انخراط جانب كبير منهم فيما بعد في دائرة الجرائم وأعمال الإرهاب.

3-4-الأسباب السياسية:

لا يخفى أن الإرهاب السياسي اليوم يعتبر من أهم مظاهر الإرهاب، وأكثرها انتشارا وشيوعا على الإطلاق حتى ليكاد يخفي وراءه جميع مظاهر الإرهاب الأخرى، ولقد رأينا أن الصفة السياسية للإرهاب تعود إلى الأهداف التي يمارس من أجلها.(مصطفي مصباح دبارة، 1990، ص: 60)

والحقيقة أن هناك مجموعة من الأسباب السياسية المساهمة في ظهور الإرهاب من بينها:

أن أغلبية الأنشطة الإرهابية التي تسود المجتمعات اليوم تنبع من مجموعة من الأسباب الداخلية على مستوى الدولة، من بينها الفراغ السياسي وعدم المشاركة في اتخاذ قرارات تخص المواطن بما في ذلك الحياة اليومية، سواء داخل الأسرة أو المدرسة أو في الحي السكني أو العمل عن طريق العضوية الفعالة والنشيطة في التنظيمات الشعبية أو الرسمية. (محمد دعيس، 1995، ص:104)

وتعد غياب الديمقراطية من أهم العوامل المؤدية للقيام بالأعمال الإرهابية، فإذا حرم الناس من حرية التعبير عن الرأي ومحاسبة المسئولين عن أخطائهم وأعمالهم... ، فإنهم يتحولون للعمل السري وكلما ازداد الكشف عن الدولة ازداد التطرف والعنف من جانب الرغبة).

كما يفتقد شبابنا اليوم للممارسة السياسية بمعناها الواسع، وهي التي ينمي لديه القدرة على إبداء الرأي والحوار حول مسائل عامة أو اجتماعية، وتعود على تقبل الرأي الأخر بعد تحليله ونقده والتنازل عن رأيه إذا اقتنع برأي غيره. (حسين رشوان، 2002، ص: 111)

كذلك ضعف وعدم فاعلية الأحزاب السياسية والتنظيمات المهنية والنقابية والشبابية، وعدم قدرتها على التواجد في معظم المناطق لاستيعاب الشباب والمواطنين بصفة عامة، والتعبير عن مطالبهم واحتياجاتهم قد فتح مجال استيعاب بعض الشباب في تنظيمات تجعلهم يشعرون بكيانهم، وقوتهم وأهمية وجودهم في الحياة، وأنهم يعملون حسب ما يصوره له زعماء الإرهاب من أجل الدين الإسلامي، وإقامة دولة إسلامية وتحدي مظاهر الكفر في المجتمع، وإنهم ينفذون شريعة الله في الأرض. (حسنين محمدي بوادي، 2002، ص:41)

كما أن انتشار الفوضى واختلال الأمن والنظام وزيادة الفساد الإداري والسياسي نتيجة عدم تلبية احتياجات الجماهير، وحل مشاكلهم مما يؤدي إلى زيادة جرائم الرشوة واختلاس المال العام، واستغلال النفوذ وجرائم التزوير المختلفة وبالذات تزوير الانتخابات.

بالإضافة إلى عدم وجود القنوات الفعلية أو الشرعية للشباب ووجود القيادات التي تمثلهم خير تمثيل وتنبع من داخلهم أو تقديم البدائل والحلول المتدرجة. (يسري دعيس، 1995، ص:38)

1- التناقض الفاضح بين ما تحضى عليه مواثيق النظام السياسي الدولي من مبادئ وما تدعو إليه من قيم إنسانية ومثاليات سياسية رفيعة، وبين ما تنم عنه سلوكياته الفعلية والتي ترقى به إلى مستوى التنكر العام لكل تلك القيم والمثاليات: هذا التناقض مدعاة لظهور بعض الممارسات الإرهابية الدولية، كصرخة احتجاج مدوية على ما يحمله هذا التناقض الصارخ بين القول والفعل من معان.

2- افتقار النظام السياسي الدولي إلى الحزم في الرد على المخالفات والانتهاكات التي تتعرض لها مواثيقه بعقوبات دولية شاملة ورادعة ضد هذا المظهر الأخير من مظاهر العبث.

إن التسيب الدولي هو الذي يفتح المجال واسعا أمام أخطبوط الإرهاب الدولي الذي يجمع في صفوفه بين القتلة والمحترفين والمرتزقة المأجورين وغيرهم من المغرر بهم، دينيا أو سياسيا أو عقائديا، وتشجيعه على التمادي في احتقار القانون الدولي، والاعتداء على سيادة الدول والإساءة إلى حقوقها ومصالحها المشروعة بوسائل تدينها الأخلاقيات، والأعراف الدولية كالتهديد والتشهير والابتزاز والقتل واختطاف الطائرات وتعذيب الرهائن من المدنيين العزل الأبرياء ، إن هذا التخاذل الدولي في رأي أصحاب هذا التفسير قد ينتهي بكارثة دولية لا حدود لها. (منصور و الشربيني: 2003، ص،ص: 244،245).

وفي هذا الإطار السياسي يمكن الإشارة إلى الجيش الجمهوري الإيرلندي في بريطانيا وحزب العمل الكردستاني في تركيا.

ويمكن الإشارة إلى قوى التحرير الوطني التي ناضلت ضد الاحتلال والاستعمار، ولكن الإرهاب الذي استعملته على رغم محدوديته استعمل أي وسيلة، ويمكن الاستشهاد في الطلبة من أجل مجتمع ديمقراطي والنمور السود في الولايات المتحدة خلال الستينيات، حيث ارتبط نشاط كل منهما بأسباب اجتماعية وسياسية.

وللفت النظر والإعلام عن قضية من خلال اختطاف الطائرات يمكن إيراد اسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ومختطفي الطائرة الكرواتيين من شمال غرب يوغسلافيا عام 1976 م. (السلطان، 2003،ص، ص: 54، 55)

3-5-الأسباب الاقتصادية:

يعد الاقتصاد بتقلباته وما يلحقها من تغيرات مؤثرة في المجتمعات الفقيرة من الأسباب الخطيرة المحركة لموجات الإرهاب في العالم، وتبشر العولمة التي قد تجتاح العالم في الأعوام المقبلة من الأزمات الاقتصادية للدول والمجتمعات المطحونة، مما يزيد الفجوة بين الدول الغنية والدول الفقيرة، ويتوقع بعض المفكرين والمحللين الاجتماعيين زيادة المكانة، والأهمية والنفوذ لرجال المال والتجارة، وبالمقابل انحسار نفوذ ودور أهل السياسة، ويتوقع أحد أولئك المفكرين (وليام نوك) مؤلف كتاب "عالم جديد متغير" أن يكون الإرهاب رد الفعل المقابل للمتغيرات الاقتصادية الخطيرة تعبيرا عن سخط المجتمعات والفئات المطحونة، ويتوقع أن يستغل الإرهابيون التقدم العلمي والتقني في القرن القادم في تحويل الأموال والأفكار والتعليمات بين مواقعهم، من أقصى الأرض إلى أدناها بواسطة الأنظمة المصرفية العالمية وشبكات الإنترنت... ويأتي هذا في خضم انتشار المصالح الشخصية

وفرض سيطرة التجارة و المال و غياب القيم و الأخلاق التي تحكم المجتمعات. (الظاهري، 2002، ص، ص: 59، 60).

- بالإضافة إلى تضخم ظاهرة الفقر في البلاد العربية والإسلامية بسبب إهمال تنميتها على النحو الصحيح، وكذا بسبب سوء توزيع الثروة وسوء التسيير والتدبير عامة وما يتبع ذلك من ظلم وقهر وابتعاد عن العدل والإنصاف، مما أدى إلى ظهور تيار الغضب والنقمة علي الحاكمين بل على المجتمع كله بما في ذلك النقمة على الذات أي ذات الغاضبين أنفسهم، وكذا استغلال فقر بعض الشباب وخصوصا من أبناء المناطق العشوائية ومحاولة السيطرة عليه بكافة العوامل المغرية، وإغراؤه بالأموال واستثمار عوامل يأسه وإحباطه وعدم رضاه عن حياته وسخطه على المجتمع في تجسيده بسهولة.

- استغلال عامل البطالة وعدم توفر فرص العمل لجيش الخرجين من الجامعات والحرفيون الذين أصبحوا يعانون من البطالة، وعدم جدوى وسهولة فرص السفر للخارج، وتدني أجورها ووقوع التوازن النفسي والاجتماعي ثم دخول بعض العناصر التي ضعفت عزيمتها وقدرتها على التصدي والمواجهة والصبر في دائرة التطرف ومن ثم الإرهاب.

- استغلال بعض رموز السلطة والقيادات السياسية لنفوذها، وللأسف يعلن ذلك أمام الملأ أمام الرأي العام من الاستيلاء على المال العام، وجرائم الرشوة والاختلاس وتهريب تلك الأموال للخارج ثم السكوت فجأة وكأن لم يكن هناك شيء، وعدم تقديم هؤلاء للمحاكمة الحاسمة أمام الرأي العام، ولكن يتم تسوية الأمور بصورة أو بأخرى، وبناء عليه يبرز أمام الشباب ضياع ثروة المجتمع التي هي في النهاية ثروته وضمان مستقبله بواسطة فئة مستغلة ذات سلطة وسيادة.

– وسائل الإعلام وأساليبها الاستفزازية في عرض المنتجات والسلع المتعددة والمتنوعة مما يثير عامل الحرمان لدى كثير من الشباب، نظرا لضعف القوة الشرائية وقلة الدخل، ومن ثم يتمرد الشباب على فقره وحرمانه وعدم استطاعته العيش كالآخرين. (يسري دعيس، 1995، ص، ص:47،48)

4- موقف الإسلام من الإرهاب:

إن ما يشيع في المجتمعات الغربية ربط مفهوم الإرهاب بمفهوم الإسلام وربما يعود ذلك لمجموعة من الأسباب من بينها:

إن العالم الغربي والإسلامي يمران بمرحلة تحول، وأن كثير من الصور والتصريحات التي تخرج من العالم الإسلامي إنما تسيء إلى الإسلام والمسلمين وتعرضها في صورة سيئة.

إن واقع المسلمين كمجموعة من البشر ليس على أحسن حال نحن لسنا في مرحلة نهضة وإنما من الناحية العملية والفنية والاجتماعية هناك أفات كثيرة ، وتخلف شديد ونحن لا نستطيع أن نقنع الناس بعقيدة ومذهب، وإن كانت أوضاعا لا تجعل منا قدوة طيبة وحسنة، بالإضافة وجود حملة تشويه متعمدة بالإسلام والمسلمين لأن الإسلام الداعي للنهضة إذا ساءت مفاهيمه فعلى ذلك أن يتقلص نفوذ الآخرين. (ابراهيم نافع، 2002، ص:27)

والحقيقة أن الإسلام لا يقر أبدا بالإرهاب بل يشجبه ويمنعه وحكمه حرام عند الله وذلك لقوله تعالي:{من قتل نفس بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا}.(سورة المائدة. الآية: 32)

وقال تعالى: { ولا تزر وازرة وزر أخرى }. (سورة فاطر. الآية: 18)

وقال تعالى: {وتعاونوا على البر والتقوى و لا تعاونوا على الإثم والعدوان }.

(سورة المائدة. الآية: 03)

وقال تعالى: {ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم لمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين} (سورة النحل. الآية: 125) ، { وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به، ولئن صبرتم لهو خير الصابرين..... }.(سورة النحل. الآية: 126)

و هذا يدل علي أن فقهاء المسلمين الأوائل قد أدركوا خطورة الإرهاب على الأمن والسلام، وهم يستمدون ذلك من روح الدستور الإسلامي وشريعة المجتمع والقرآن الكريم...

وقوله تعالى: {وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا أن الله لا يحب المعتدين} (سورة البقرة. الآية: 190).

و أمن المجتمع مطلب شرعي يحرم على المؤمن أن يخدشه وإن اعتدي على الأموال.

5- الفرق بين الإرهاب والمفاهيم المشابهة له:

قد يخلط الكثير بين الإرهاب وبعض المفاهيم الأخرى مثل الجريمة السياسية، والجريمة المنظمة وقد يربط الغربيين بين مفهوم الإسلام و الإرهاب، و لهذا ارتأينا توضيح الفروق بين هذه المفاهيم فيما يلي:

❖ **الإرهاب والجريمة المنظمة:**

جاء في تعريف شامل وواسع لمنظمات الجريمة المنظمة، صدر عن الأنتربول سنة 1988 أنها "كل مؤسسة أو مجموعة الأفراد تمارس نشاطا دائما غير شرعي لا تعترف بالحدود الوطنية وهدفها الأول والأساسي هو تحقيق الربح والفائدة". (نبيل حليلو، 2004، ص:35)

كما يقصد بالجريمة المنظمة الأفعال الإجرامية التي يرتكبها عدد من الأشخاص المحترفين مستخدمين وسائل ومعدات علمية حديثة ، وأموالا طائلة وتخطيط مدروس ، وتنظيم علمي وذلك بقصد تحقيق أهداف اقتصادية. (إمام حسنين عطا الله، 2004، ص: 408)

والجريمة المنظمة تشترك مع الإرهاب من حيث:

- أسلوب التهديد والضغط والعنف.
- من حيث أن كليهما يخضع لتنظيم وبناء هرمي.
- أن كليهما يتطلب تعاونا إقليميا ودوليا للمكافحة. سنتطرق لذلك بالتفصيل:

أ. من حيث أسلوب التهديد والضغط والعنف:

فإن كليهما يسعي إلى إفشاء الرعب والخوف والرهبة في النفوس، وقد يكون ذلك موجها للمواطنين والسلطات في نفس الوقت، فعصابات الجريمة المنظمة تفرض الرعب على الأفراد لتحصل على أموالهم، وعلى الجانب الأخر نجد أن منظمات الإرهاب هي يد ترهب المواطنين لإثارة الرأي العام ضد السلطات وإظهار عجزها عن حمايتهم، كما توجه عملياته إلى رجال السلطة باعتبارهم رموزا للنظام السياسي. (عصام عبد الفتاح السميع، 2005، ص:59)

ب. من حيث التنظيم:

أن كليهما يخضع للتنظيم وسرية العمليات والقوانين الداخلية التي تحكم الجماعات المنظمة والإرهابية على السواء، هذه الجماعات والتنظيمات ذات قدرات وإمكانات تنظيمية كبيرة وتتسم عملياتها بالتخطيط والتنفيذ الدقيق، معتمدة على إحداث حالة من الرعب في أوساط المستهدفين لتسهيل تحقيق أهدافها وبذلك يصبح الإرهاب جزءا من الجريمة المنظمة. (إمام عطا الله، 2004، ص:408)

ويختلف الإرهاب عن الجريمة المنظمة من حيث:

أ/ الأهداف المقصودة والدوافع المحركة للنشاط.

ب/ نطاق العمليات.

ج/النتائج المترتبة على الفعل.

أ/ من حيث الدافع للجريمة: نجد أن دافع الإرهابي نبيل وشريف من وجهة نظره حيث يسعى إلى تحقيق مبادئ تمثل عنده الحق والعدل وقد تكون هذه المبادئ خاطئة إلا أنه يراها صحيحة، ويبذل في سبيل تحقيق مطالب وأغراض سياسية.

بينما نجد أن المنظمات الإجرامية تفتقد مثل هذا الدافع، فغالبا ما تكون هناك أنانية شديدة من عضو المنظمة ودائما باعثه على الجريمة سيء وغير مشروع بهدف تحقيق الربح المادي وبصرف النظر عن مصدره.

ب/ نطاق العمليات: كذلك من الفوارق التي تميز الإرهاب عن الجريمة المنظمة هي مناطق تركز أنشطة كل منهما، فالأنشطة الإرهابية تتركز عادة في الحضر، بينما الإجرام المنظم يشمل الحضر والريف.

ج/ النتيجة المترتبة عن الفعل: إن الجريمة المنظمة في الغالب تترك أثرا نفسيا له نطاق محدود لا يتجاوز عدد الضحايا، أما العمل الإرهابي فيترك أثرا نفسيا يتجاوز نطاق الضحايا ليؤثر على سلوك الضحايا المحتملين ليغير منهم، ويظهر الكيان السياسي بمظهر العنف.

❖ **علاقة الإرهاب بالجريمة السياسية:**

الجريمة السياسية هي طائفة من الجرائم المضرة بالمصلحة العامة، وقد اختلف الفقهاء في تعريفها، ويمكن إرجاع أرائهم إلى منهجين أساسين هما المذهب الشخصي والمذهب المادي، ويري أنصار المذهب الأول أن العبرة بالباعث الذي حمل الجاني على ارتكاب الجريمة، أو الغرض الذي قصد إليه منها، فبمقتضي هذا المذهب تعتبر الجريمة سياسية متى كان الباعث إليها أو الغرض منها سياسيا، ويري أنصار المذهب المادي أن العبرة طبيعة الجريمة نفسها وصفتها خاصة، فتعتبر الجريمة سياسية متى كانت موجهة ضد الحكومة باعتبار ها سلطة عامة أي سلطة سياسية موكول إليها على أمن البلد. (نبيل جليلو،2005 ، ص:37)

وفي مؤتمر **كونتها جن** تم تعريف الجريمة السياسية بأنها جرائم موجهة ضد تنظيم الدولة والموجهة ضد حقوق المواطن التي تشتق منها، كما تعد جرائم سياسية، جرائم الحق العام التي تضع موضع التنفيذ الجرائم المذكورة في الفقرة السابقة، وكذلك الأفعال المسهلة للإجرام السياسي أو التي تساعد الفاعل على الهروب من العقوبة. (إمام حسنين عطا الله، 2004، ص:358)

ويختلف الإرهاب عن الجريمة السياسية من حيث:

أ. **أسلوب الجريمة:** تشمل الجريمة الإرهابية على نوع من وحشية منفردة، وقسوة تعرض النظام كله للخطر، حيث يتم تنفيذها ضد ضحايا أبرياء لا ذنب لهم سوى أنهم تواجدوا في مكان الحادث، أضف إلى ذلك الآثار السلبية المترتبة على تنفيذها ارتكابها سواء من الناحية الاقتصادية أو الأمنية أو غيرها وهذا مالا تلمحه بوضوح في الجريمة السياسية.

ب. **من حيث الدافع :** نجد المجرم السياسي ذو دوافع نبيلة وأهداف عامة، إذ أنه يقصد من وراء فعله النفع العام والمصلحة الاجتماعية بينما المجرم الإرهابي تحركه دوافع دنيئة وأنانية شديدة فلا يرتبط العمل الإرهابي بالهدف النهائي له مباشرة، يعني أن غرض الإرهاب يختلف عن غايته، فالغرض من الجريمة الإرهابية هو الهدف القريب الذي تتجه إليه الإرادة، وهو الأثر المترتب على النشاط المقصود بإلقاء المتفجرات يترتب عليه إزهاق أرواح العديد من الأفراد.

بينما أن الهدف البعيد لهذا الفعل الإرهابي أو بمعني أخر غايته تتمثل في إجبار الحكومة على إتباع مذهب سياسي معين، أو الإفراج عن بعض المسجونين على العكس من ذلك يرتبط الفعل في الجريمة السياسية مباشرة مع الهدف، والذي يتمثل فيتعديل النظام السياسي أو الاجتماعي القائم في الدولة. (عصام عبد الفتاح عبد السميع مطر، 2005، ص:57)

والثابت أن وسائل ارتكاب الإرهاب تؤدي إلي بث الذعر والفزع في نفوس العامة، كما أنه من صنع جماعات تنتمي إلى أكثر من دولة مما يزيد من خطورتها، فالباعث السياسي الذي غلق الجرائم الاجتماعية ومنها الإرهاب لا يكفي أن يصبغها بالصبغة السياسية، وذلك نظرا لخطورة هذه الجرائم لأنها ترتكب ضد نظام اجتماعي بأكمله.

فالإجماع شبه منعقد على ألا تعتبر جرائم الإرهاب من الجرائم السياسية، نظرا لخطورة الإرهاب الذي لا يعرفه أحد ويهاجم أشخاصا غير معروفين لديه فلا يمكنهم الدفاع عن أنفسهم، ويري البعض اعتبار الإرهاب جريمة سياسية، أو عادية سيخضع لتقدير كل دولة على حدى، لأن كل جرائم الإرهاب والجرائم السياسية غير معروفة تعريفا دقيقا مما يجعل الموقف منها نسبيا عادة إلي مناصرة الدولة لجماعة إرهابية معينة ورفضها لجماعة أخرى.

ويبرز البعض الأخر كون الإرهاب من الجرائم العادية بالنظر إلى أن الجرائم السياسية هي جرائم الرأي العام المتمثلة في اعتناق رأي أو عقيدة، أو الانضمام إلى جمعية سياسية محظورة التظاهر والاعتصام، أما إذا خرج ذلك في صورة أفعال يعاقب عليها القانون فإنها تصبح جرائم عادية، منها الاغتيال والخطف والقتل حتى لو كان الدافع عليها سياسيا، وإذا اتخذت هذه الجرائم صفة التنظيم والاستمرار والاتصال بقصد إفشاء الرعب تصبح جرائم إرهاب مع استثناء أعمال الكفاح المسلح المشروع.

علاقة الإرهاب بالكفاح المسلح: تعتبر فكرة العنف كعمل مشروع ضد الاحتلال قديمة ولها تـــاريخ طويل، حيث بلغت الفكرة ذروتها مع نهاية الحرب العالميـــة الثـــانية، وفي ظل ميثاق هيئة الأمم المتحـــدة الذي نص على أن مقاومة الاحتلال بكافة الوسائل بما فيها الكفاح المسلح، عمل مشروع. (محمد سيد أحمد، 1996، ص: 19)

فالكفاح المسلح يعني استخدام القوة من أجل الوصول إلى تقرير المصير، فالكفاح يعني المقاومة، الأمر الذي يستلزم وجود معتد لمكافحته ويكون ذلك بطريق السلاح، فهذا الإستخدام المشروع للقوة المسلحة من أجل الاستقلال فهو عمل عسكري شعبي لمقاومة معتد أجنبي. (حسانين عطاالله،2004، ص:265)

ويعرف صلاح الدين عامر المقاومة الشعبية المسلحة بأنها عمليات القتال التي تقوم بها عناصر وطنية من غير القوات المسلحة النظامية، دفاعا عن المصالح الوطنية أو القومية ضد قوى أجنبية سواء كانت تلك العناصر تعمل في إطار تنظيم يخضع لإشراف وتوجيه سلطات قانونية أو واقعية، أو كانت تعمل بناءا على مبادرتها الخاصة، سواء باشرت هذا النشاط فوق الإقليم الوطني أو من قواعد خارجه.(صلاح الدين عامر،1997، ص ،ص: 487، 486)

ولقد فرقت الجمعية العامة للأمم المتحدة بين الإرهاب والتحرير الوطني، وكان ذلك صريحا في قرارها رقم 3034 في 1972/12/18، والذي أيدته 76 دولة وعارضته 35 دولة، وامتنعت 17 دولة عن التصويت ، فقد نص البند الرابع من القرار على النص الأتي:" تدين استمرار أعمال القمع والإرهاب والعنصرية في إنكار حق الشعوب الشرعي في تقرير المصير، والاستقلال وغيرها من حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ".

والكفاح المسلح مرتبط بحق تقرير المصير الذي أشارت إليه المادة الأولى من ميثاق الأمم المتحدة، حيث أكدت إنماء العلاقات بين الأمم على أساس احترام المبدأ الذي يقضي بالتسوية في الحقوق بين الشعوب وبأن يكون منها تقرير مصيرها وكذلك اتخاذ التدابير اللازمة لتعزيز السلم العام. (علي صادق أبو هيف، 1995، ص: 810)

وقد درجت بعض وسائل الدعاية والإعلام الغربية على وصف عمليات التحرر والكفاح الوطني من أجل الاستقلال والسيادة الوطنية بالإرهاب، ومن ثم كان لا بد من تبيان أوجه الاختلاف بين الأمرين إلا أن الإرهاب يختلف عن المقاومة الشعبية.

في حين نجد أن هناك رغبة عارمة ومتسعة النطاق لدى قطاع عريض من أبناء الشعب بمختلف طبقاته واتجاهاته وفئاته في الانضمام إلى صفوف المقاومة الشعبية لمواجهة المعتدي، فإن المنخرطين

في جماعات إرهابية هم عدة أشخاص ناقمون على الأوضاع القائمة في المجتمع، ولا يمثلون بأي حال من الأحوال قطاعا عريضا من الشعب، بل هم خارجة متمردة عن الواقع القائم.

تجري عمليات المقاومة الشعبية المسلحة عادة ضد عدو أجنبي فرض وجوده بالقوة العسكرية الغاشمة على أرض الوطن وأفقده استقلاله وسيادته، أما الأنشطة الإرهابية فإنها عادة ما توجه إلى أهداف محددة داخل المجتمع أو خارجه ليست كأهداف نهائية، ولكن كسبيل رمزي للتأكيد على مضمون ما سعي الجماعات الإرهابية إلى تأكيده في أوساط الحكومة ، أو النظام السياسي القائم في مجتمع من المجتمعات.

يضاف إلى ما سبق محور أساسي في التمييز بين الإرهاب وحركات المقاومة الشعبية المسلحة وهو الذي أكدته مبادئ القانون الدولي لدرجة أن الإرهاب تم استثناؤه بصورة مطلقة ، وأخرج من عدد الجرائم السياسية التي تكفل لها القوانين بعض التمييز عما سواها من الجرائم ، وذلك بالنظر على البواعث السياسية التي تحرك المجرم السياسي وتدفعه للقيام بجريمته.

تلك كانت أهم المحددات التي يمكن أن تميز لنا بين الإرهاب والمقاومة الشعبية المسلحة التي يكون هدفها الحصول على الاستقلال وتقرير المصير.

6- أشكال الإرهاب:

يمكن تقسيم أشكال الإرهاب وفقا لمرتكبيه.

6-1-إرهاب الفرد وإرهاب الدولة: كما يمكن تقسيم إرهاب الدولة الداخلي إلى إرهاب داخلي وإرهاب خارجي:

6-2-الإرهاب على المستوى الداخلي: فقد يكون من خلال التعسف في السلطة مثل أعمال التعذيب والمعاملة الإنسانية الوحشية، وتقييد الحريات الأساسية: مثل حرية التنقل والرأي، والصحافة والعقيدة أو التطبيق التعسفي للقوانين، وهو ما يطلق عليه أيضا الإرهاب القمعي الذي تحكم من خلاله الدولة سيطرتها على بعض الفئات والحركات الثورية وتتمكن من إسكات المعارضين من خلال مجموعات إرهابية تؤسسها الدولة لزرع الرعب في أوساط مجموعة معينة من المواطنين، أو ضد المجتمع بأسره بهدف إبعاد المواطنين عن السياسة أو تشكيلهم سياسيا أو إضعاف إرادتهم في دعم الثوريين.

6-3-الإرهاب على المستوي الخارجي:

هنا تمارس الدولة الإرهاب على صورتين إحداهما مباشر و إحداهما غير مباشر.

فالإرهاب المباشر: يتمثل في تلك العمليات التي تنفذها وحدتها العسكرية ضد المدنيين في دولة أخرى ويسمى بالإرهاب العسكري، وهو يفترق عن الإرهاب القهري من حيث الهدف.

الإرهاب غير المباشر: وهو أن تمارس الدولة الإرهاب بصورة غير مباشرة لتتجنب مخاطر الحروب والمواجهات العسكرية مع الدول، وتقوم الدولة بذلك من خلال دعم الإرهاب ومواجهته في بعض الدول وإمدادها بالسلاح والأموال لتمويل عملياتها، بل إنها تقوم بتدريب وتجهيز أفراد هذه الجماعات في معسكرات تدريب معدة في الخارج.

7- مقومات الإرهاب:

- **القـــــوة:**

ينصرف مدلول القوة إلى كافة أعمال القتل، أو الإرغام أو الإكراه المادي متى كان من شأنها إيذاء الأشخاص أو إلقاء الرعب بينهم، أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق

الضرر بالبيئة أو بالانفعالات، أو المواصلات أو بالأموال أو بالمباني أو بالأموال العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها، أو منع أو عرقلة ممارسة السلطات العامة، أو دور العبادة أو معاهد العلم لأعمالها، أو تعطيل تطبيق الدستور، أو القوانين أو اللوائح. (محمود صالح العادلي، 2005، ص:41)

والقوة قد تكون باستخدام سلاح أو باللجوء إلى بعض صور العنف المادي، و يجب أن يكون هناك استخدام فعلي للقوة أو التلويح باستخدامها. (احمد أبو الروس، 2001، ص:32)

العنـــف:

العنف بمعناه العام يقصد به أية صورة من صور الضغط (اقتصادي، سياسي عسكري). (محمود صالح العادلي،2005 ، ص:24)

والعنف هو أي صورة من صور الضغط التي يمارسها الإرهابيون على السلطة السياسية لغرض توجه أو موقف معين ويستوي أن يكون العنف عسكريا، أو سياسيا أو فكريا غير أنه يلزم أن يكون من شأن استخدام العنف والإخلال بالنظام العام، أو تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر. ويتمتع الإرهابيين بمهارة فائقة في استعمالهم للعنف، والعنف ينصرف إلى القسوة، والشدة، والعنف بمعناه العام هو صورة من صور الضغط (اقتصادي، سياسي، عسكري) على شخص ما يهدف إلى تصرف ما وكثيرا ما يوصف العنف بأنه غير عقلاني، أو غير رشيد يقع على ضحايا وأبرياء لا علاقة لهم بطرفي الصراع الإرهابيون وخصومهم.

والمقصود من العنف هو إفشاء حالة من الذعر والرعب تؤثر في اتخاذ القرار، فالأثر النفسي الذي تحدثه الواقعة الإرهابية هو الهدف من الواقعة وليس ضحاياها. (أحمد رشوان، 2002، ص:54)

التهديـــد:

التهديد هو زرع الخوف في النفس، وذلك بالضغط على إرادة الإنسان وتخويفه من أن ضررا سيلحقه أو سيلحق أشخاص أو أشياء لها صلة به ويستوي أن يكون التهديد باستخدام القوة أو العنف مع الاستخدام الفعلي لهما، لأنه في النهاية ينال من مقاومة المجني عليه، ويلزم أن يكون من شأن التهديد الإخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر.

(أحمد أبو الروس ،2001، ص:33)

المـــــــال:

يعتبر المال عنصر أساسي من العناصر المساعدة في القيام بالعمليات الارهابية والذي يكون مصدره الأساسي هو عمليات السرقة من المناطق النائية والفلاحية و السطو على المنازل والكمائن التي يقوم بها الارهابيين في الطرقات.

8- أساليب الإرهاب:

يستخدم الإرهابيين أساليب عدة لتحقيق أهدافهم، و منها الاغتيالات والعمليات التخريبية وعمليات الاختطاف و استخدام المتفجرات، و قبل التطرق إليها نعرض حجم الأعمال الإرهابية في الجزائر منذ سنة 1992-1997 التي استخدمت فيها هذه الأساليب:

جدول رقم 5: يوضح حجم الأعمال الإرهابية في الجزائر من سنة 1992-1997

الفترة الزمنية	الاغتيالات و القتل	الجرحي	الاغتصاب	الاختطاف	تخريب المنشئات	عمليات الحرق	المجموع
1992-1997	26536	21137	-	-	-	-	47673
1993-1997	-	-	1653	-	-	-	1653
1994-1997	-	-	-	2643	-	-	2643
1995	-	-	-	-	810	-	810
1991-1996	-	-	-	-	-	2882	2882
المجموع	26536	21137	1653	2643	810	2882	55661

(نوار الطيب ،2003،ص:191)

8-1- الاغتيالات:

قد يتخذ الإرهاب صورة الاغتيال والقتل لبعض الشخصيات الهامة التي لها تأثير على الرأي العام داخل الدولة، وتتخذ هذه الشخصية بالنسبة للإرهابي حس الغرض من العملية الإرهابية، وقد يكون الاغتيال أو القتل لإحداث حالة من الفزع والرعب.

هذه هي الصورة الرئيسية للعملية الإرهابية، وبناء عليه نجد أن المجتمع الدولي قد واجه هذه العمليات الإرهابية من خلال معاهدات دولية فيها تعاون الدول في مواجهة صور الإرهاب الدولي المختلفة، سواء من خلال مواجهة اتفاقيات عامة لمواجهة كافة صور العمليات الإرهابية أو اتفاقيات خاصة لمواجهة صور معينة من هذه العملية الإرهابية. (حسين محمدي بوادي، 2004، ص:32)

8-2-العمليات التخريبية:

والصورة التالية لعمليات الإرهاب الدولي التي تظهر في أعمال التخريب، التي يقوم بها على المنشئات العامة والمؤسسات ذات الأهمية سواء من الناحية السياسية أو الناحية الاقتصادية على دولة من الدول، سواء كانت هذه المنشئات داخل إقليم الدولة أو خارجها، كالسفارات والقنصليات ومكاتب شركات الطيران الوطنية التابعة للدول في أقاليم الدولة الأخرى، وتبدو خطورة هذه الأعمال التخريبية في أن معظم ضحاياها من الأبرياء.

والهدف الأساسي للعمليات التخريبية وزعزعة الكيان السياسي للدولة وإثارة الرعب والفزع بين مواطنيها للتأثير عليها لتغيير اتجاه الدولة، أو قراراتها في موضوع معين. (حسنين المحمدي بوادي، 2004، ص:59)

8-3-عمليات الاختطاف:

يعتبر الخطف من الطرق الإرهابية التقليدية لتوفير الأموال لدعم أهداف التنظيمات، وقد أصبحت هذه الوسائل إستراتيجية إرهابية مفضلة فلجأت إليها معظم المنظمات منذ بداية موجة الإرهاب العالمية باندلاع حركة الشباب في فرنسا، والخطف قد يقع على وسائل النقل على الأشخاص. (أمام حسانين عطا الله، 2004، ص:146)

كما يلجأ الإرهابيون إلى استخدام هذا الأسلوب بغرض دعائي لتحقيق صدى شعبي واسع ، من خلال هذا العمل الإرهابي المقترن بإحداث التأثير النفسي في المجتمع، وهذا ما يجسد المبدأ الذي تأخذه معظم المنظومات الإرهابية والذي هو مبدأ الدعاية بالفعل.

8-4-استخدام المتفجرات:

هي وسيلة مفضلة للإرهابيين وأصبحت تستخدم، ويرجع ذلك لعدة أسباب:

1- سهولة استخدام المتفجرات فضلا عن سهولة الحصول عليها.

2- كفاءة الاستخدام والتي تتضح من حيث تحقيق أهدافها عادة بدرجة عالية من الدقة وكذلك من حيث الآثار الناجمة عنها من ردود فعل وتأثير نفسي في العامة.

3- درجة الأمان التي تتمتع به، حيث يمكن استخدامها من بعد عن طريق التحكم فيها، ولأجل ذلك أصبحت أسلوبا مشتركا بين المنظمات الإرهابية ونتج عنها قتل العديد من الأفراد والمطارات والمقاهي والنوادي وأماكن التجمعات، وهي تقع ازدياد دعم ظهور العديد من التقنيات لاكتشاف القنابل كما يسهل حملها داخل وسائل النقل لسهولة إخفائها.

لقد دفعت هذه الخطورة إلى اقتراح أمريكا لمعاهد دولية تنظم التعاون بين الدول في سبيل مكافحة هجمات التفجير الإرهابية في الأماكن العامة ، حيث لا توجد حتى الآن معاهد خاصة تتعامل مع التفجيرات الإرهابية، والتي يمكن من خلالها إلزام الدول الأطراف بأن تحكم أو تسلم مرتكبي الهجمات الإرهابية بالقنابل، والتي ينتج عنها خسائر فادحة ويمكن هذا الاقتراح بأن معظم الحوادث الإرهابية في أمريكا كانت هجمات بالقنابل بالإضافة إلى الأجهزة المتفجرة والغازات والقنابل الحارقة.

8-5- الدعاية و استخدام الوسائل الإعلامية الحديثة:

يعتبر هذا العامل من العوامل المساعدة في القيام بالعمليات الارهابية من خلال ارسال الرسائل الالكترونية عبر الانترنت كارسال تهديدات أو مفاوضات حول طلب من طلبات الارهابيين، كما تسهل هذه الوسائل الحديثة الاتصال بين الجماعات الارهابية.

9- أهــداف الإرهاب:

أ. الأهداف المباشرة:

- الحصول على الأموال لتمويل نشاط المنظمة وتجنيد أفراد جدد للعمل فيها.
- إطلاق سراح المعتقلين في السجون سواء السياسيين أو أفراد المنظمة السابق القبض عليهم.
- القيام بعمليات الاغتيال للخصوم سواء الاغتيالات المكشوفة أو المستترة.
- تأمين خروج الأفراد القائمين بتنفيذ العملية الإرهابية بعد الانتهاء من التنفيذ وذلك لتحقيق أخر المراحل التي تؤدي إلى نجاح العملية الإرهابية.
- عملية الدعاية اللازمة للمنظمة.

ب. الأهداف غير المباشرة:

- إضعاف سلطة الحكومة وإظهارها بالعجز نظرا لعدم نجاح الحكومة في الكشف عن العملية قبل تنفيذها، وعدم القدرة على مجابهة الموقف الناجم عن العملية الإرهابية.
- الحصول على اعتراف رسمي من الدولة الهدف بوجود المنظمة أو الحصول على اعتراف دولي بوجودها، نتيجة لإعلان بيانات تفرض المنظمة الإرهابية إعلانها وإذاعتها.
- إجبار الدولة على الإتيان بأعمال موجهة ضد المواطنين، بما يؤدي إلى فقد الثقة في الحكومة نظرا لعدم قدرتها على تحقيق الأمان للمواطنين ومواجهة المنظمة الإرهابية والقضاء عليها.
- خلق متعاطفين مع المنظمة من رعايا الدولة ، الهدف والعمل على قلب نظام الحكم أو تحقيق أغراض المنظمة، وهذا ما يسعي إليه معظم منظمات التحرير في العالم. (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2002، ص ،ص :58 ، 59).

10- الشخصية الإرهابية:

ترى **هورني** أن ثمة ثلاث أنماط من السلوك العصابي هي: الخضوع والعدوان والابتعاد، وتذهب **هورني** إلى أن الحياة دائما في حالة حركة، فهي ليست ساكنة لأن كل ما في الحياة يتحرك فالكائنات الحية تتغير باستمرار فهي تنمو وتنضج وتكبر وتهرم ، والشيء نفسه ينطبق على الإنسان فالتغيرهو المعيار الحيوي للحياة أو الشخصية الإنسانية الحية يجب أن ينظر إليها دائما في ضوء حركة مستمرة.

وهذه الشخصية الإنسانية في حركتها تمر بأنماط ثلاثة من الأساليب، إبتداءا من الطفولة حتى الرشد مرورا بالمراهقة ، فالطفل أكثر مما يلجأ إلى الأسلوبين الآخرين، وهما العدوان والابتعاد ولذا فمن الطبيعي أن يستخدم الطفل اقوي أسلحته في هذه المرحلة في حل صراعاته، ونعني بها (القابلية لأن يحب) ، ومن غير الطبيعي أن يلجأ الطفل إلى الأسلوبين الآخرين.

فيكون عدوانيا أو انعزاليا لسبب بسيط، هو أنه في هذه المرحلة يعتمد إلى درجة كبيرة على الآخرين في طعامه وبقائه.

فإذا انتقل هذا الطفل إلى مرحلة المراهقة وميله إلى السلوك العدواني، وهذا ما يتضح في سلوكه نحو الكبار المحيطين به من أبوين ومصادر السلطة في المجتمع.

ولكونه في مرحلة بين الطفولة والمراهقة فإن هذا المراهق يتحرك ضد الناس، وذلك في بحثه عن الدور الذي يرغب في تحقيقه الرشد.

و أما في مرحلة الكبر والرشد فقد نجد أسلوب التحرك بعيدا عن الناس، فمع تقدم السن بالفرد نجد أنه لم يعد في حاجة إلى أن يدور في المجتمع بحرية على نحو ما كان يفعل في مراهقته، لذا نجده يفضل عددا قليلا من الأصدقاء الهادفين على جماعة الشلة التي كان يفضلها في شبابه.

فالنمط العام للسلوك في السنوات الأخيرة لسن الرشد يتسم بالابتعاد والانعزال وبعبارة أخرى و طبقا لنظرية **هورني**، فإن أساليب التوافق العصابي في التحرك نحو أو ضد أو بعيدا عن الناس تمكن تتبعها زمنيا خلال نمو الشخصية.

وإذا كان نجد شيء من التشابه في الأسس التكوينية للجماعات الإرهابية وطريقة تجنيد العناصر للدخول في إطار الجماعة الإرهابية، إلا أنه ليس هناك نمط خاص للإرهابي، فقد يختار منفذ الإرهاب من بين الأشخاص الذين يشعون بالإحباط، والعاطلين من الشباب والمجرمين، وكل هؤلاء قد تربطهم عنصر واحد وهو عنصر الإثارة المترتبة على فعل شيء ضد النظام، وقد تربطهم عناصر جنسية أو الإدمان على المخدرات، وكل هذه الأشياء مغريات تمثل المرحلة الأولى لتجنيد الإرهاب. (حسنين محمدي البوادي،2007، ص، ص:95، 96)

وقد أكد **إريكسون** على مفهوم الهوية ومفهوم الأخر والتطور النفسي الاجتماعي لهذه الجوانب في بناء الشخصية.

فأزمة الهوية لدى الفرد عندما يعاني من الحيرة وعدم الوضوح والتصدع والتناقض قد تؤدي بالفرد إلى التوحد مع جماعة ما، أو تنظم ما دون مقدمات وهذا ما يحدث غالبا في حالات الانقسام إلى الجماعات الإرهابية أو الجماعات الدينية المتطرفة سعيا نحو تحقيق هوية اجتماعية كان الفرد يفتقدها. (عبد الطيف محمد خليفة، 2003، ص: 155)

كما تناول على وصفة علاقة الاغتراب بالعنف والقمع موضحا أن الاغتراب ليس نتيجة فحسب، بل هو نتيجة وسبب في آن واحد وذلك لأن ممارسة العنف في أصل الاغتراب ويتعانق فيها السبب بالنتيجة والشكل بالمضمون، ويبني على ذلك أن تكون الشخصية الاغترابية شخصية قمعية والشخصية القمعية شخصية اغترابية في أن واحد. (عبد الطيف محمد خليفة، 2003، ص:151)

وإذا نظرنا على الإرهابيين من منظور طبيعة العنف الذي يقومون به نجدهم أناسا لديهم اضطراب في المشاعر اتجاه الآخرين ويميلون إلى تجسيم المشكلات خارج أنفسهم وإسقاط أوجه نقصهم على الآخرين، ومن الخصائص المميزة للشخصية الإرهابية:

- الانفصال العاطفي.
- اضطراب الهوية.
- الاتجاه إلى تدمير الذات خارجيا وداخليا.
- الانتماء إلى مجموعة نؤمن بقيم العنف والعدوان.
- القدرة التخطيطية للاستيعاب الأحسن للأخبار الإعلامية ومعرفة تأثيرها على الرأي العام. (أحمد أبو الروس،2001، ص: 48)

ويمكن تحديد **ملامح الشخص الإرهابي** كما يلي:

إن الجيل الجديد في جماعات الإرهابيين يتشكل من عناصر صغيرة السن، يتراوح متوسط أعمارهم ما بين 19و22 سنة، وهي بلا شك مرحلة من السن تتسم بتوافر طاقة هائلة وجامعة وهي مرحلة أساسية في تكوين ثقافة الشاب المهنية، وهذه المرحلة يسيطر عليها القلق والريبة، وعدم التحقق مما يسهل إمكانية التأثير على الشباب خلالها وتوجيهه على العنف، كما يسهل في هذه المرحلة خضوع الشباب لأشكال الغواية والانحراف.(ابراهيم نافع، 2002، ص:75)

كما كشفت اعترافات كافة المهتمين الذين صدرت ضدهم أحكام قضائية، أخيرا عن أن مجموعة معارفهم الدينية محدودة جدا، وأن معرفتهم بالدين وأصوله وقيمه وتفسيراته تكاد تكون منعدمة قبل الدخول إلى حيلة التنظيم الإرهابي، بمعني هذا أن المشكلة الرئيسية كانت قضية الأمية الدينية والتعليمية إلى جانب الأمية التعليمية.

إن مجموعة الظروف التي يتم فيها تجنيد الشباب صغار السن في هذه الجماعات الإرهابية تشير إلى استغلال الظرف الاقتصادي ونقص الثقافة الدينية والعامة، وهؤلاء الشباب في التأثير عليهم وتجنيدهم وتكوين ثقافتهم من مجموعة تفسيرات خارجة عن الدين، تستند إلى تفسير بشري يقدمه مفتي الإرهاب، ومساعدوه على أنه هو الدين الصحيح.

تقوم جماعات الإرهاب باستغلال الظروف النفسية الصعبة التي يمر بها هؤلاء الشباب الصغار في تكوين رؤية رافضة متمردة على المجتمع، ويقوم قادة الإرهاب بتدريب الشباب على كراهية المجتمع ورموزه بهدف تطويعهم، واستغلال طاقة التمرد ونفسية المجتمع الحقد فيهم بعد تكوينها في التدمير والاغتيالات. (إبراهيم نافع، 2002، ص:76)

ونجد أنه من الأمر الصعب تحديد ملامح الإرهابيين، غير أنه يتطلب لنجاح الإرهابي أن يكون متمتعا بدرجة عالية من القدرة القيادية، وأن يكون قادرا على الحصول على أفضل أداء من أتباعه الذين قد لا يشركون معه في مواهبه، وأن يكون بارعا في التخطيط والقدرة التنظيمية مسألة أساسية، ولا ننسى البراعة في الحصول على المال وتدبيره، و المقدرة الكبرى على الخوض في مسائل الأمن وأن يهب نفسه تماما للقضية.

11- ضحايا الإرهاب:

الضحايا هم الأشخاص الذين أصيبوا بضرر فردي كان أو جماعي بما في ذلك الضرر البدني أو العقلي أو المعاناة النفسية أو الخسارة الاقتصادية ، أو الحرمان بدرجة كبيرة من التمتع بحقوقهم الأساسية، عن طريق أفعال أو حالات إهمال تشكل انتهاك القوانين الجنائية النافذة في الدول الأعضاء ، بما فيها القوانين التي تحرم للإساءات الجنائية لاستعمال السلطة، وقد يقع الإنسان ضحية انتهاكات حقوق الإنسان أو الإساءات في استعمال السلطة.

عرف مفهوم الضحية sacrifice، في العديد من الثقافات والحضارات القديمة، بمعنى تقديم القرابين أو أخذ حياة إنسان أو حيوان لإرضاء الآلهة . (محمد الأمين البشري ،2005 ، ص: 40)

وقبل قرون عدة اكتسب مفهوم الضحية معاني إضافية لتشمل أي شخص يعاني من أذى أو خسارة أو أية صعوبات حياتية لأي سبب من الأسباب.

وهكذا تطور مفهوم الضحية مع تطور الطريقة التي يفكر بها الإنسان في كل زمان ومكان، وحتى أصبحت له عبارة الضحية اليوم أبعد مدى مما كانت عليه الصور والأشكال القديمة من المعاناة.

وحسب الأمم المتحدة بشأن المبادئ الأساسية لتوفير العدالة لضحايا الجريمة في مادته الأولى بتعريف لمصطلح الضحايا يقول:

"الضحايا هم الأشخاص الذين أصيبوا بضرر فردي كان أو جماعي بما في ذلك الضرر البدني أو العقلي أو المعاناة النفسية أو الخسارة الاقتصادية أو الحرمان بدرجة كبيرة من التمتع بحقوقهم

الأساسية عن طريق أفعال أو حالات إهمال تشكل انتهاكا للقوانين الجنائية النافذة في الدول الأعضاء بما فيها القوانين التي تحرم الإساءة الجنائية لاستعمال السلطة."

ويشمل هذا التعريف فئات كثيرة من الأضرار التي يعاني منها الأشخاص نتيجة السلوك الإجرامي، وتتراوح من الإصابة الجسدية والنفسية إلى الضرر المالي أو غيره من أشكال الضرر بحقوقهم بغض النظر عما إذا كانت الإصابة أو الضرر موضع الحديث نتيجة سلوك ايجابي أو عدم القيام بفعل.

و المهم أن أي شخص يمكن اعتباره ضحية بصرف النظر إذا كان مرتكب فعل قد عرف أو قبض عليه أو قدم للمحاكمة أو دين، و بصرف النظر عن العلاقة بينه وبين الضحية.

كما يشمل مصطلح الضحية أيضا حسب الاقتضاء العائلة المباشرة للضحية الأصلي، أو الأفراد الذين يعولهم مباشرة والأشخاص الذين أصيبوا بضرر جراء التدخل لمساعدة الضحايا في محنتهم أو لمنع الإيذاء.

11-1-تعريف الضحية:

لغة: وواضح في كلام ابن منثور أن اللفظ تستخدم اللغة فيما يقارب دلالتها اليوم فالضحية الميتة هو الذي لا يصيبه من الأذى ساترة فيتضرر بضحيته أو به، ويصير ضحية من بدأ يفقد المحيطين والمناعيين، كما يصير الضحية بالتأذي بكشفه أو تعرضه لما يؤذيه ويفقد الأمن من حقيقة ويفقد الظل وما يكنه أو مجازا بفقد سبب الأمن شخصا أو شيئا ".

وإذا رجعنا إلى تعريف الضحية في معاجم اللغة نجد القاموس الأمريكي للتراث على سبيل المثال قد أورد المعاني التالية العبارة الضحية:

1- شخص قتل أو تعرض للتعذيب أو المعاناة من قبل شخص أخر.

2- كائن حي ذبح و قدم قربانا للألهة او كجزء طقوس دينية .

3- أي شخص تعرض للإيذاء او المعاناة من فعل أو ظرف أو وكالة طرفية أو حالة (ضحايا الحرب).

4- أي شخص يعاني من أذى، خسارة، أو موت كنتيجة لاختياره الحر (ضحية تدبير ذاتي).

5- أي شخص تعرض لخدعة أو غش أو سلب حقا بطريقة غير مشروعة.

11-2- المفهوم الشرعي لضحية :

عرف بعض الفقهاء أن الضحية هو من الجريمة على نفسه، أو ماله أو على حق من حقوقه ويعرف فريق أخر من فقهاء الضحية، أنه كل شخص أراد جني لاعتداء على حق من حقوقه وتحققت فيه النتيجة الجنائية التي أرادها الفاعل.

ويشتمل مصطلح الضحية أيضا حسب الاقتضاء العائلة المباشرة للضحية الأصلية أو معاليها المباشرين، و الأشخاص الذين أصيبوا بضرر من جراء التدخل لمساعدة الضحايا في محنتهم أو لمنع الإيذاء.

أما التعريف الذي تعتمده الأكاديمية القومية لمساعدة الضحايا فقد توسع أكثر من التعريف الوارد في إعلان الأمم المتحدة بشان المبادئ الأساسية لعدالة ضحايا الجريمة، و إساءة استخدام السلطة و ذلك على النحو التالي :

" تستخدم عبارة الجريمة لتشمل شخصا، جماعة أو كيانات تعاني من أذى خسارة بسبب نشاط غير مشروع، وقد يكون الإيذاء بدنيا أو نفسيا أو اقتصاديا، و يشمل هذا ضحايا الغش أو المشاريع المالية، الأعمال و حتى الحكومة.

وانطلاقا من تعريف مصطلح الضحايا قام (karmen) بتعريف علم الضحايا victimologie بقوله: "علم الضحايا هو الدراسة العلمية للتضحية، بما في ذلك العلاقة بين الضحية والجاني، التفاعل بين الضحايا ونظام العدالة الجنائية (أي الشرطة، القضاء، وموظفو الإصلاح)، والعلاقات بين الضحايا والجماعات والمؤسسات مثل وسائل الإعلام و رجال الأعمال و الحركات الاجتماعية."

ويميز **SERNICALES** بين ثلاثة أنواع من الضحايا حسب وظيفة المجتمع المراد دراستها والنتائج التي يمكن استخلاصها.

11-3- أنواع الضحايا:

- **الضحية من النوع الأول:** هو الشخص الذي عاش مباشرة الحدث الصدمي، والتعرض للصدمة بشكل مباشر، ويظهر عليه أعراض خاصة أعراض الضغط الحاد والضغط ما بعد الصدمة.
- **الضحية من النوع الثاني:** وهو من المحيط المباشر للضحية، و كذا كل من العاملين المنقذين المداخلين الاجتماعيين النفسانيين، والأطباء اللذين كانو على احتكاك مباشر مع الضحية وفي حالة أزمة المرحلة الحادة ويكون المتدخلين في الصف الأول، هؤلاء يمكن أن يتعرضوا لصدمة بصفة غير مباشرة وتظهر عليهم أعراض الضغط الصدمي الثانوي بمجرد أن الضحية تموت خلال الأحداث أو الأوضاع الصدمية أن يتلقي المحيطين بالضحية و المقربين الحداد الصدمي.
- **الضحية من النوع الثالث:** و هم العاملين من الدرجة الثانية الذين يتكلفون بالضحية الأطباء النفسانيين و المعالجين النفسانيين الذين قد يكونون على المدى القريب، أو البعيد من خلال الإصغاء المتفهم لصدمة الضحية ، هؤلاء العاملين يمكن أن تظهر عليهم الصدمة بشكل غير مباشر والاضطرابات تظهرعلى شكل تعب تعاطفي.

11-4- تطور علم الضحايا:

على المستوى القومي لكل دولة من دول العالم تاريخها الخاص بعلم الضحايا وتطبيقاته فبينما تسارعت خطوات تطوير هذا العلم في الدول المتقدمة، كان البطء صفة ملازمة لحركة الضحايا في الدول النامية، ويعزي ذلك لأسباب عدة أهمها كثرة أسباب التضرر وتعدد أنماط المخاطر والكوارث التي تعم البلدان النامية، مثل للجوع والمرض والتخلف والحروب الأهلية وغيرها من الجرائم الإنسانية وانتهاكات حقوق الإنسان.

ويظهر إهمال علم الضحايا في الدول النامية من خلو مؤسساتها العلمية من وتوثيق مناهج و مساقات تعني بتدريس هذا العلم، كما أن افتقار تلك الدول إلى أبحاث علمية وتشريعات تعني بحقوق الضحايا دليل على قلة اهتمام الدول النامية بهذا الحقل العلمي الهام، ناهيك عن قيامها بتطبيق مخرجات علم الضحايا على الواقع العملي في الارتقاء بأداء نظام العدالة الجنائية. (محمد البشير الأمين ،2005، ص:40)

11-5-دور علماء علم الضحايا:

في البدء على علماء علم الضحايا الإجابة على التساؤلات الأساسية المعروفة وهي من، كيف، أين ومتى حدث التضرر، ومن ثم عليهم القيام ببلورة التفاعلات التي تبع التضرر فيما بين الضحايا ومسبب التضحية، وفيما بين المتضررين من الجريمة والجاني، الضحية والمجتمع، الضحية ونظام العدالة الجنائية والاجتماعية، وفي سبيل ذلك على علماء علم الضحايا جمع البيانات ومعلومات وافية لاختبار الفرضيات، وتوثيق النظريات اللازمة لمواجهة تلك الفرضيات، وعلى هذا النحو يكون لزاما على علماء علم الضحايا تعزيز روح النقد وإثارة الشكوك

حول الدعاوي غير الواقعية والأطروحات الشاذة، استنادا إلى أدلة و براهين و شأنهم هنا كشأن القضاء و توظيف العلم في :

أ- رفض الدعاوي غير المؤسسة على الحقائق العلمية والمنط السليم فيما يتصل بمسألة التضحية.

ب- الفصل بين الحق و الباطل.

ج- إثبات الحق بالأدلة العلمية و المنطق السليم.

د- إسقاط الأطروحات التي ينبغي إتباعها للوصول إلى تلك الغايات و هي :

الخطوة الأولى: تعريف و تحديد المشكلة، إذ انه من أبجديات دور علماء علم الضحايا تعريف وتحديد أنماط التضرر الذي قد ينجم عن أي فعل أو امتناع سواء أكان الفعل عائدا للإنسان أو الطبيعة.

و مقابل كل نمط من أنماط التضرر ينبغي تحديد وتصنيف حجم الضرر و أبعاده سواء أكان ضررا جسميا أو نفسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا.

وهنالك أنماط عديدة من الأفعال تسبب أضرارا تتفاوت درجاتها من متضرر لأخر حسب جنس الضحية وسنه وحالته الصحية وظروفه اللإجتماعية.

و في ظل ذلك الكم الهائل من المتغيرات يعمل علماء علم الضحايا على تتبع نتائج التضرر على المدى القريب والمدى البعيد الذي يكون في الغالب من الصعب قراءته.

ومما يضاعف متاعب علماء علم الضحايا، عدم استقرار التطبيقات الجارية على الواقع العملي إذ تختلف المعاملات التي يتلقاها الضحايا من مجتمع لأخر.

ففي كثير من المجتمعات نجد ضحايا أنماط معروفة من الأفعال يحصلون على مساعدات مختلفة، وتنظر إليهم أجهزة العدالة الجنائية والمجتمع نظرات مختلفة لاعتبارات شخصية، أو ظروف

اجتماعية غير محسوبة، وهنا يتحتم على علماء علم الضحايا التبحر في دراسة متغيرات أخرى تفتقر إلى الثوابت للوصول إلى أسباب عدم المساواة في معاملة الضحايا، الشيء الذي يعد تضررا جديدا يلحق بالضحية، وهكذا ينتقل علماء علم الضحايا إلى مواجهة سبيل جديد من التساؤلات التي لا تنقطع مثل :

- هل يؤخذ في الاعتبار الوضع الاجتماعي للضحايا والجناة عند تقيم مواقفهم من قبل أجهزة العدالة الجنائية أو المجتمع ؟
- من الذي يقرر في الحقوق والواجبات عند النظر في عدالة الضحايا و ما يتخذ من إجراءات ؟
- في أي الحالات والظروف يمكن اعتبار أفراد الأسرة و أطفال المدارس ضحايا العقوبات البدنية والتأديبية ؟
- كيف يمكن تفسير حالات العقوبات البدنية التي تقرها بعض المجتمعات بكامل والقبول ؟
- هل للمجتمع حق في اتخاذ مواقف سالبة، أو موجبة تجاه الضحايا بخلاف ما تقره أجهزة العدالة الجنائية ؟ كل ذلك يندرج ضمن دور علماء علم الضحايا الرامي إلى تحديد المشكلة ووصفها.

الخطوة الثانية: قياس الأبعاد الحقيقية للمشكلة استجابة لرغبة صناع السياسات والمجتمع بصفة عامة في معرفة مدى جسامة الأنشطة المخالفة للقانون على تنوعها وتعددها، ويجب على علماء الضحايا وضع أساليب ومعايير تحفظ للأجهزة الحكومية، وأفراد المجتمع ومرئيات حول حجم التضرر، ومدى جسامته خاصة في المخالفات القانونية الأكثر شيوعا.

والمطلوب هنا النظر إلى إحصاءات الشرطة والجهات الحكومية الأخرى، والوكالات الخاصة بعين فاحصة لتفادي حالات الانحياز المقصود من جهة أخرى هدفها المبالغة لمصلحة الضحايا أو ضدهم، و لضمان سلامة قياس الأبعاد الحقيقية للمشكلة على علماء الضحايا تعزيز وتطوير أساليب

لتحديد الخصائص المميزة للتضرر ورسم حدوده بالقدر الذي يمكن من توضيح أنماط المخالفات القانونية التي ينبغي اعتمادها، وتلك التي لا ينبغي اعتمادها في قراءة حجم المشكلة.

و من خلال توضيح أنماط المخالفات القانونية المعتمدة وتحديد مدى تكرارها السنوي يمكن معرفة الأنماط الأكثر تسببا في الضرر.

الخطوة الثالثة: التحقيق في كيفية معاملة الضحايا: في هذه الخطوة يقوم علماء الضحايا بالتدقيق على الكيفية التي تتم بها معاملة الضحايا من قبل أجهزة نظام العدالة الجنائية، والمنظمات الأخرى على الواقع العملي و يقوم الباحثون هنا بدراسة الاحتياجات الحقيقية للضحايا والوقت الملائم لتقديمها لهم.

وتركز الأبحاث في هذه المرحلة على كشف مصادر القلق لدى الضحايا، المنازعات، المصاعب اليومية، سوء المعاملة ومدى قناعة الضحايا بخدمات نظام العدالة الجنائية وكالات خدمة المجتمع، ويتطلع العلماء هنا إلى معرفة مدى حسن الاستجابة وسلامة إجراءات الشرطة، النيابة القضاء، والعمال الاجتماعيين المتخذة بشأن الضحايا.

الخطوة الرابعة : جمع الأدلة لاختبار الفرضيات : يضطلع علماء علم الضحايا بالتحقق من الشكاوي، حالات الاشتباه والانحرافات، المخالفات والمنازعات العائلية واحتمالات التضرر ، ذلك عن طريق جمع البيانات والأدلة التي تؤكد ما إذا كانت هنالك أسس لتلك الشبهات.

ويركز الباحثون على التحقق من المخالفات القانونية المستترة، وجرائم العنف العائلي والجرائم التي يفشل فيها الضحايا عن الإفصاح بما لديهم من معلومات عن الجناة خوفا من بطشهم

أو نفوذهم ، ومن ذلك الإجرام المنظم، و جرائم سوء استعمال السلطة التي تعد من أصعب المشكلات التي تواجه المهتمين بضحايا الجريمة.(محمد الأمين البشيري ، 2005 ،ص: 45)

11-6- الفرق بين علم الإجرام و علم الضحايا :

يتفق علماء علم الإجرام و فيما بينهم على ضرورة اختصار أبحاثهم حول الأنشطة المخالفة للقوانين ، دون الإنشغال بالممارسات الإجتماعية السالبة التي لا ترقى إلى درجة مخالفة القوانين، بينما لم يتفق علماء علم الضحايا حول نطاق أبحاثهم العلمية و أنشطتهم الأكاديمية ، إذ ترى فئة بتعريفها لأغراض البحث العلمي منهم أن المعاناة لا تقتصر على التضرر من الجريمة ، بل ينبغي التوسع في مفهوم التضحية ليشمل معاناة الإنسان من كافة الكوارث و الأزمات الناجمة عن فعل الإنسان، كالحروب و القهر السياسي، و الكوارث الناجمة عن القوى الطبيعية كالزلازل و الفياضانات ، و لكن من المؤكد أن غالبية علماء علم الضحايا يرون تركيز جهودهم على مسألة التضرر من الجريمة بسبب وضوحها و سهولة تعريفها لأغراض البحث العلمي.

يفتقر علم الضحايا إلى المدارس الفكرية و النظريات الخاصة المماثلة لنظريات و مدارس علم الإجرام، التي قسمت علماء علم الإجرام إلى مذاهب متناقضة و متصارعة، و مع ذلك يلاحظ أن كلا الحقلين أيديولوجيات سياسية تصنف اتجاهات الباحثين إلى محافظين و أحرار و روايكاليين.

إن العمل في مجال علم الإجرام أو علم الضحايا لا يعود على المهتمين به بعائدات مالية مجزية أو شهرة، كما أنه لا يعفيهم من أن يصبحوا ضحايا، و لكن الثابت أن عددا من العلماء يستثمرون وقتهم و جهودهم في الأبحاث و الانشطة الإجتماعية ذات الصلة بضحايا الجريمة و يكتسبون من جراء ذلك الثقة الأكاديمية و ثناء القطاع الأعظم من المجتمع ، كما أن علاقتهم تمتد عبر نطاق واسع و مجالات حيوية و أفاق لا يبلغها المهتمون بعلم الإجرام .

المهتمون بعلم الإجرام يعملو في بيئة اجتماعية تختلف عن البيئة التي يعمل فيها المهتمين بعلم الضحايا ، فالأول قد يعمل وسط الفقراء في الأحياء الفقيرة و بين الجانحين و الأسر و الفئات الضعيفة في المجتمع، مما ينعكس على قناعتهم الخاصة و فكرهم السياسي و الإجتماعي، و يتجه بهم نحو الراديكالية و التطرف، و على العكس يعمل المهتمون بعلم الضحايا في بيئة اجتماعية غير سالبة تبعث فيهم روح الإصلاح الهادئ و مبادئ العدالة المعتدلة.

11-6- أثـــــار الإرهـــــاب:

للتضرر من الجريمة أثار اجتماعية واقتصادية غير محددة، ويصعب حصرها وتقييمها بسبب تعدد أنماط الجرائم، وتشعب طبيعة الخسائر والأضرار التي تلحق بالأشخاص والأموال، علاوة على التعقيدات التي تصاحب كل تلك الحسابات.

يلجأ البعض إلى دراسة التكاليف المالية للجريمة كمدخل لقياس حجم التضرر من الجريمة الإرهابية ،بينما يري البعض الأخر دراسة عينات حالات التضرر في الجرائم التقليدية واتخاذها معيارا للوقوف على حجم الآثار الناجمة عن التضرر في الجرائم التقليدية.

و تنقسم الآثار الناجمة عن الجريمة الإرهابية إلى أثار مباشرة و أثار غير مباشرة:

- فعند وقوع الجريمة: يعيش الضحية تجارب قاسية تنعكس بوضوح على حالته الصحية مثل ارتفاع دقات القلب، هبوط أو ارتفاع مفاجئ في معدل السكر في الدم، عدم القدرة على التنفس أو الشلل ناهيك عن الإحساس بالخوف العام والأوهام التي تلازم الضحية.
- بعد وقوع الجريمة قد تظهر خسائر صحية ونفسية بالغة كالوفاة، العجز الدائم، الإعاقة البدنية، وما يترتب على ذلك من خسائر مادية وبشرية واجتماعية واقتصادية.

فالضحية قد يفقد القدرة بعد وقوع الجريمة الإرهابية من ممارسة دوره كشخص عادي في المجتمع، أو الظهور بالمظهر الذي كان يتميز به قبل الضرر من الجريمة، فيما يعرف بخلل ما بعد ضغوط الإصابة، ورغم صعوبة الضرر وتقييم حجم الآثار الاقتصادية والاجتماعية والنفسية الناجمة عن التضرر من الجريمة يورد البعض عددا من العناصر المكونة للآثار الاقتصادية البحتة.و من بين الأثار البشرية و الإقتصادية للجرائم الإرهابية في الجزائر ما يلي :

أولا : الخسائر البشرية للأعمال الإرهابية في الجزائر

لقد خلف الصراع المسلح و الأعمال الإرهابية في الجزائر الناجمة عن الأسباب السالفة الذكر خسائر بشرية كبيرة، و وفقا لمصادر حقوق الإنسان الدولية فإن الصراع في الجزائر قد حصد منذ عام 1992 م أرواح ما يزايد على (100000 شخص)، بالإضافة إلى نزوح 5 ٪ من سكان البلاد (1.2 مليون نسمة) و نزوحهم من مواطن سكناهم الأصلية من جراء أعمال العنف، و فقدان ما يزيد على 7 آلاف شخص بحسب السجلات الرسمية ، و هو رقم تختل بشأنه مصادر أخرى تزعم أنه قد يرتفع إلى ما يتراوح بين (10000) و (20000) شخص .

و لا بد هنا أن نضيف لهذه التقديرات غير المؤكدة الحصيلة التي خلقتها عملية عسكرة المجتمع في مواجهة الإرهاب.

بالإضافة إلى الاستمرار في الزيادة في عدد الأميين و استنادا إلى بعض الإحصائيات فإن هناك نحو 07 ملايين جزائري من المدنيين، أي أن نسبة الأمية تبلغ نحو 24.13 ٪ و ذلك نتيجة الأعمال التخريبية التي مست معظم المؤسسات التربوية بالإضافة إلى تهديد المتمدرسين بالتصفية الجسدية في حالة الاستمرار في الدراسة حيث أدى هذا إلى هجر الأساتذة و المعلمين الكثير من المناطق النائية التي كانت تشهد أعمال عنف.

كما تبين أن الجزائر تسير بخطى ثابتة لتصبح دولة مؤسسات لذا قلت شكاوي المواطنين من الاجرءات التعسفية لرجال السلطة، ووصل عددها إلى 105 حالة تضاف إلى 600 حالة تظلم سجلت منذ عام 1992 ، و موضوع هذه التظلمات اختفاء أشخاص سواء من منازلهم أو من الشوارع او أثناء عمليات التمشيط التي تقوم بها قوات الأمن .

حرصت الجماعات المتشددة على زيادة هجمات الإبادة على القرى المعزولة في شهر رمضان و خاصة عامي 1996 و 1997 ، الأمر الذي قد يوحي بأن هذه الجماعات تكثف عملياتها في الشهر المعظم.

ونال الأجانب نصيب من عمليات الجماعات المتشددة و بلغ عدد القتلى الأجانب (110) شخص في الفترة الممتدة من 1992 الى 1996 منهم (31) شخصا عام 1995 ثم انخفض العدد الى (9) عام 1996، بعد أن توجهت الجماعات بخطابها إلى أوروبا و أمريكا تعلن فيها توقفها عن القتل و الذبح في محاولة لكسب تأييد العالم الخارجي لقضيتهم و إن كان ذلك يحل دون قيام الجماعات بقتل الملحق البلغاري السابق ذبحا بعد خطفه (نوفمبر1996) و قتل مواطن فرنسي بوضع قنبلة في طريقه خارج منزله و تفجيرها.

- بلغ عدد حوادث الإرهابية التي استخدمت فيها الآلات المفخخة ضد مستعملي المواصلات العامة و مرتادي الأماكن و الساحات العمومية 176 حادثا أدت إلى فتل 412 شخصا.

- ومن الحوادث 16 اعتداءا بالقنابل على مرفق السكك الحديدية، 29 حادثا اعتداء بعد استخدام الحواجز الأمنية المزيفة و مفاجأة المواطنين بفتلهم .

- و بقية الحوادث تم فيها تفجير القنابل قرب المؤسسات التعليمية و الإعلامية و المساجد و المقابر.

- تناقص عدد الاعتداءات و الاغتيالات الفردية بصورة ملحوظة عام 1997م مقارنة بأعوام 1994 .1995

حيث بلغ عدد ضحايا هذه الهجمات 88 قتيلا من بينهم مسئولين عن حزب التجمع من أجل الثقافة و الديمقراطية (ماي 1997)، و بلغ عدد الصحافيين الذين فتلو نتيجة الاغتيالات الفردية والتفجيرات 121 صحفيا.

- استغل الإرهابيون عملياتهم الإجرامية لسلب أموال و مجوهرات الضحايا من الأحياء و الأموات و سرقة المواد الغذائية و حرق المحاصيل الزراعية و تدمير الأموال المنقولة و العقارية و صاحب هذه العمليات أحيانا ذبح قطعان كبيرة من المواشي كما حدث في قرية سيدي سنوسي بولاية تلمسان حيث ذبح الإرهابيون قطيعا مكونا من 500 رأسا من الغنم.

- تميزت بعض الحوادث الإرهابية باختطاف النساء و الفتيات و اغتصابهم و قتلهم و إلقاء جثثهم في الصحاري و الأحراش. (احميدي بوجلطية علي،2010، ص:113)

ثانيا: الخسائر الاقتصادية للأعمال الإرهابية في الجزائر

و بالنظر إلى الأعمال التخريبية الكبيرة التي مست معظم القطاع الاقتصادي سواء العام منه أو الخاص فإنه يمكن أن نوجز بعض المؤشرات الاقتصادية التي يمكن أن تدلنا على الآثار السلبية التي خلقتها الأزمة السياسية و الأمنية على الجزائر و من بين هذه المؤشرات ما يلي :

- ارتفاع عجز الميزانية لعام 2000 إلى نحو 6.3 % من الناتج المحلي الإجمالي و البالغ نحو 53 مليار دولار، و قد بلغ العجز في العام 1999 نحو 2.83 مليار دولار أي 5.04% من إجمالي الناتج الذي بلغ نحو 56.14 مليار دولار وكان العجز في عام 1998 نسبته نحو 3.9 % فيما تم عام 1997 تسجيل فائض بلغت قيمته نحو 2.4 % من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي.

– انخفاض احتياطي البلاد من العملات الأجنبية عام 1999 بنسبة 32 % أي بمقدار 2.2 مليار دولار عن عام 1998 ، فاستنادا إلى تقرير أعده المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي الجزائري أن احتياطي العملات الصعبة في الجزائر انخفض من 6.8 مليار دولار عام 1998 إلى 4.6مليار دولار خلال عام 1999 .

– كانت الجزائر في فترة الثمانينات أكبر دولة في مدينة شمال افريقيا حيث بلغت ديونها الخارجية 31 مليار دولار و هي من الديون ذات الخدمة المرتفعة لذلك ترتب على الجزائر أن تدفع أموالا طائلة لخدمة هذه الديون و تسديد بعضها .

– و استنادا إلى وزير المالية السابق فقد بلغت قيمة الدين الخارجي نهاية عام 1999 نحو 28.5 مليار دولار متراجعا من 30.4 مليار دولار عام 1998 ، و يؤكد المسؤولون الجزائريون أن الجزائر دفعت في الفترة ما بين 1993–1998 نحو 33 مليار دولار من مستحقات خدمة الديون و كان من الواجب عليها دفع 33.5 مليار دولار بين عامي 1999–2005 مما يرفع فاتورة خدمة الديون خلال 12 عاما الى 66.5 مليار دولار.

– و أوضح كذلك هذا التقرير أن مستوى احتياطي العملات الأجنبية كان قد استقر في نهاية ديسمبر 1997 عند 8 مليارات دولار، وجاء في التقرير أن الميزان التجاري قد سجل بالرغم من ذلك فائضا بقيمة 461 دولار خلال النصف الأول من عام 1999 نتيجة ارتفاع أسعار النفط .

– و مما يزيد الأوضاع الاقتصادية صعوبة أن إيرادات الطاقة تشكل نحو 96% من إجمالي صادرات البلاد و دخل الخزينة، و معروف أن الميزانية الجزائرية تعتمد على قيمة الصادرات كأهم مواردها. (أحميدي بوجلطية علي ، 2010 ، ص:116)

ثالثا: **الأثار الاجتماعية والسياسية للإرهاب في الجزائر :**

من بين الآثار التي خلفها الإرهاب على ضحاياه هي الهجرة الداخلية وهذا ما ظهر بشكل جلي في الجزائر، حيث أدت هجرة الكثير من الأيدي العاملة من المناطق المتضررة من الإرهاب ــ التي في غالبيتها مناطق فلاحية ــ إلى المدن بحثا عن الأمن إلى ظهور الكثير من المشاكل في المناطق المستقبلة كمشاكل الإسكان والمواصلات والصحة ومؤسسات الخدمات الاجتماعية وافتقاد الوافدين الجدد لمصدر رزق نتيجة تركهم لأعمالهم في مناطقهم الأصلية، مما خلق بدوره ظواهر سلبية أخرى مثل الانتشار الكبير لمظاهر السلوك الانحرافي وكذلك ارتفاع معدلات الجرائم على اختلاف أنواعها نتيجة للاكتظاظ السكاني في تلك المناطق.

يعتقد علماء الاجتماع أن المجتمع يقوم على العلاقات الاجتماعية غير أن أي اضطراب يحدث على مستوى هذه العلاقات فإنه بالضرورة ينعكس على المجتمع في بناءاته المختلفة.

وهذا ما حدث في الجزائر حيث اضطربت العلاقات الاجتماعية في المجتمع خاصة في المناطق التي مستها ظاهرة الإرهاب سواء التي استهدفها الإرهاب أو المجتمعات المستقبلة لضحايا هذه الظاهرة حتى أن هؤلاء الضحايا أكدوا أن الزيارات بين الجيران مثلا والتي تعتبر من بين أهم الأسس التي ترتكز عليها العلاقات الاجتماعية أصبحت غائبة بينهم وبين جيرانهم الجدد. (سامية حميدي 2010، ص: 201)

إن المتتبع للأحداث التي شهدتها الجزائر في فترة تنامي ظاهرة الإرهاب في المجتمع يمكنه أن يلاحظ أن المناطق التي تغلغل فيها الإرهاب بشكل كبير أصبحت شبه خالية إن لم نقل خالية ومهجورة أيضا وهو الغرض الذي كان يسعى إلى تحقيقه الإرهابيون، حيث وجدوا في تخويف سكان

تلك المناطق وإدخال الرعب إلى نفوسهم من خلال عمليات التقتيل العشوائي والمجازر المرعبة ــ التي كانت تمثل يوميات المواطنين في تلك المناطق ــ وسيلة ناجعة لتهجير سكانها منها .

إن الهجمات الإرهابية التي كانت تطال سكان تلك المناطق دفعت هؤلاء الأفراد من المجتمع للذهاب في رحلة بحث عن الأمن والغذاء، لأنهم لم يعودوا يملكون مكانا يأوون إليه ولا عملا يسترزقون منه بعد أن عبث الإرهابيون بكل ممتلكاتهم وحولوهم من أشخاص ذوي مستوى معيشي عادي إلى أشخاص ذوو مستوى معيشي متدني لأنهم ضيعوا كل شيء كانوا قد قاموا به قبل دخول ظاهرة الإرهاب إلى المجتمع الجزائري.

إذا كان الإرهاب قد انعكس بشكل سلبي على المستوى المعيشي لضحاياه فإن هذا الوضع بطبيعة الحال انعكس بالشكل نفسه على الحياة اليومية لهؤلاء الأفراد، حيث أكدت غالبية المبحوثين أنهم أصبحوا يعيشون في حالة من العوز بعد تحولهم إلى ضحايا إرهاب، وقد قدرت نسبة الذين قالوا أنهم يعيشون في عوز **96.66%** وهي نسبة كبيرة جدا مقارنة بالذين نفوا ذلك.

إن حالة الخوف التي أصبح يعيشها المجتمع الجزائري بما فيه فئة ضحايا الإرهاب نتيجة انعدام الثقة لديهم، جعلت الأفراد في المجتمع يتخوفون من الانتساب إلى أي تكتل مهما كانت طبيعته ولذلك فإنه من الطبيعي أن يمتنعوا عن القيام بأي نشاط مدني في المجتمع.

لقد خلق الإرهاب حالة من الشك وعدم الثقة بين أفراد المجتمع الجزائري ككل وليس المناطق ذات الصلة بظاهرة الإرهاب فحسب، غير أن المناطق التي طالتها العمليات الإرهابية وكذا المناطق التي استقبلت الفارين من تلك العمليات تعد الأكثر تضررا بسبب حالة الخوف الدائم التي أصبحت ملازمة ليوميات الأفراد في تلك المناطق .

وبهذا انتشرت قيم جديدة في المجتمع الجزائري لم تكن موجودة من قبل، وعليه يمكننا القول أن الإرهاب يؤدى إلى تغير القيم الاجتماعية في المجتمع الذي ينتشر فيه.

كما بينت الدراسة التي قامت بها سامية حميدي (2010)على ضحايا الإرهاب أن هؤلاء وجدوا صعوبة كبيرة في الاندماج في المجتمع المستقبل لأن هذا الأخير لم يتقبلهم بسهولة، فلو أن المجتمع المستقبل تقبل ضحايا الإرهاب بسهولة ودون أي عراقيل لكان هؤلاء الضحايا اندمجوا في مجتمعهم الجديد ولما وجدوا كل تلك التعقيدات في التعايش مع الآخر.

لقد توصلت دراسة سامية حميدي (2010) إلى أن ضحايا الإرهاب رفضوا العودة إلى مناطق سكناتهم الأصلية على الرغم من انخفاض حدة ظاهرة الإرهاب، ويرجع السبب في ذلك إلى حالة الخوف التي لا يزال يعيشها هؤلاء والذين أكدوا أنهم لن يعودوا إلى تلك المناطق مهما كانت الأسباب لأن العودة إلى هناك تعني العودة إلى الجحيم ــ على حد تعبيرهم ــ حيث لا يزال ضحايا الإرهاب يتذكرون جيدا تلك الصور البشعة التي كانت تشكل واقعهم اليومي في مناطق سكناتهم الأصلية، وهكذا فضلوا البقاء في مجتمع يرفضهم ويصعب عليهم عملية الاندماج ونسج علاقات اجتماعية على العودة إلى مجتمع يشعرون فيه بالخوف وبهذا الشكل يمكن القول أن الإرهاب يؤدى إلى اضطراب العلاقات الاجتماعية في المجتمع.

يؤكد ضحايا الإرهاب أنهم أصبحوا يعيشون في مستوى معيشي متدني مقارنة بمستواهم المعيشي قبل الإرهاب، وذلك رغم أن هؤلاء لم يكن مستواهم المعيشي جيدا وهو حال غالبية أفراد الشعب الجزائري في تلك المرحلة من تاريخ الجزائر.

كما يؤكد ضحايا الإرهاب أنهم أصبحوا ناقمين على الدولة الجزائرية لأنها ــ حسب اعتقادهم ــ اهتمت بفئة الإرهابيين التائبين أكثر من فئة ضحايا الإرهاب، الأمر الذي خلق لديهم الشعور بالحقد .

إن أهم ما ميز حديث ضحايا الإرهاب هو مقارنتهم الدائمة لوضعيتهم بوضعية الإرهابيين الذين سلموا أنفسهم للسلطات المعنية في البلاد، حيث يعتقدون أن الدولة الجزائرية أولتهم ــ أي الإرهابيين الذين وضعوا السلاح ــ اهتماما أكبر وتكفلت بهم بشكل مميز.

انضمت فئة ضحايا الإرهاب إلى القاعدة الكبرى للمجتمع وهم الأفراد الذين يعانون من قصور إمكاناتهم المادية عن الوفاء بحاجاتهم الضرورية كتوفير السكن الملائم لهم، والرعاية الصحية الكافية، أي الحاجات الضرورية وليس الكمالية، وذلك بعد تعرضهم للاعتداءات الإرهابية وفقدانهم لمساكنهم وممتلكاتهم ومصادر رزقهم، حيث أصبحوا يعانون من حرمان اقتصادي، اجتماعي رغم حصولهم على مساعدات من طرف الدولة، لأن تلك المساعدات ــ حسب رأيهم ــ بسيطة جدا ولا تغطي احتياجاتهم الكثيرة التي أصبح يفرضها النمط الاستهلاكي الترفي السائد في المجتمع الجزائري المعاصر لترتفع بذلك نسبة المحرومين والفقراء في الجزائر.

كما أن حالة الخوف وانعدام الثقة التي أصبح يعيشها ضحايا الإرهاب جعلتهم يبتعدون عن كل ما يعتقدون أنه يسبب لهم الأذى، خاصة إذا علمنا أن الجماعات الإرهابية التي كانت ناشطة في المجتمع الجزائري كانت تستهدف الشخصيات العامة في المجتمع المحلي الصغير وكذا المجتمع الجزائري ككل والناشطين معهم من خلال عمليات التقتيل والاختطاف، كما أن هؤلاء كانوا مستهدفين أيضا من النظام السياسي الحاكم في مرحلة اشتداد الأزمة السياسية في البلاد حيث كان الناشطون في المجال السياسي والديني معرضين بشكل دائم للاعتقالات، الأمر الذي دفع الغالبية العظمى من الشعب الجزائري إلى الابتعاد عن أي نشاط من شأنه إثارة الشكوك حولهم.

يؤكد ضحايا الإرهاب أنهم لا يثقون في الأحزاب السياسية الناشطة في البلاد لأنها لا تقوم بأي دور لتغيير الأوضاع نحو الأحسن لذلك فهم لا ينتمون إلى أي حزب سياسي من هذه الأحزاب.

زادت ظاهرة الإرهاب من تأزم الوضع عندما خلقت حالة الخوف وعدم الثقة التي تحدثنا عنها سابقا وكان ذلك سببا إضافيا ــ بعد فشل التجربة الديمقراطية في الجزائر ــ في امتناع ضحايا الإرهاب عن النشاط السياسي في المجتمع الجزائري بالنظر إلى حالة عدم الاستقرار السياسي والأمني الذي عرفته البلاد خلال تفشي ظاهرة الإرهاب في المجتمع، وهكذا فإن الإرهاب يؤدي إلى تقلص دور المجتمع المدني.

بالإضافة إلى ما سبق ذكره، فإن تقلص دور المجتمع المدني ينعكس بشكل سلبي على الوعي السياسي للأفراد في المجتمع، لأن غياب النشاط الجيد والفعال لمؤسسات المجتمع المدني من شأنه أن يؤدي إلى تدني مستوى الوعي للأفراد، وهذا الأمر يمكن أن نستخلصه من طريقة تفكير ضحايا الإرهاب .

فعلى الرغم من تأكيد ضحايا الإرهاب أنهم يرون في مشروع المصالحة الوطنية الحل الأمثل للأزمة التي تعيشها الجزائر منذ مدة طويلة إلا أنهم يشعرون بالكره الشديد تجاه الإرهابيين كما أنهم يشعرون بأنهم عالة على المجتمع وهو شعور صعب للغاية حسب تعبيرهم، وهكذا خلق الإرهاب فئة حاقدة وناقمة في المجتمع الجزائري ــ بسبب غياب الوعي السياسي لديها ــ يمكنها أن تتحول إلى السلوك العنيف في المستقبل، لذلك يمكننا القول أن الإرهاب يؤدي إلى تدني مستوى الوعي السياسي للأفراد في المجتمع. (سامية حميدي 2010، ص: 204)

ومهما كان الخلاف حول مشروعية الأعمال الإرهابية وما تثيره، فلا شك أنه مع التطور العلمي لوسائل الإعلام والاتصال قد نجحت هذه الأعمال في إثارة انتباه الرأي العالمي لقضايا ما كانت لتعرف إلا بالعمليات الإرهابية، كما أنها تخلق في بعض الأحيان نوعا من التعاطف مع من يقومون بها، وينتج عن هذا كله ضغط على الدولة للاهتمام بهذه القضية وإعطاءها العناية الكافية لحلها أو التفاوض مع أطرافها.

الفصل الخامس:

الإجراءات المنهجية

المستخدمة في الدراسة

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية المستخدمة في الدراســـــــة

تمهيد.

1. حدود الدراسة

2. المنهج المستخدم في الدراسة

3. الدراسة الاستطلاعية

4. الدراسة الأساسية

5. الأدوات المستخدمة في الدراسة

6. إجراءات الدراسة الأساسية

7. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

تمهيد:

بعدما تم تحديد إشكالية البحث في الفصول السابقة نظريا قامت الباحثة بعرض الإجراءات المنهجية المتبعة في الجزء الميداني للبحث، و التي يتم فيها تحديد المنهج المتبع وأدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية ، كما يتم وصف عينة البحث وتحديد أهم خصائصها .

1- حدود الدراسة : كانت حدود الدراسة على النحو الآتي :

أ. الحدود الزمنية للدراسة:

بالنسبة للدراسة الاستطلاعية والتي تم إجراؤها خلال الموسم الصيفي 2013/2012 ، وهذا من أجل التحقق من الخصائص السيكومترية للمقاييس المستخدمة في الدراسة .

أما الدراسة الأساسية تم إجراؤهما خلال الموسم الدراسي 2014/2013.

ب. الحدود المكانية للدراسة:

تم إجراء الدراسة الحالية ببلدية **براقي** بالجزائر العاصمة وبالتحديد في:

- وسط بلدية براقي و المناطق التابعة لها منها : سيدي موسى، بن طلحة .

ج. الحدود البشرية للدراسة :

اقتصرت الدراسة على الأفراد الذين عايشوا الأحداث الإرهابية خلال العشرية السوداء في الفترة الممتدة من سنة 1991 إلى 2000.

2- المنهج المستخدم في هذه الدراسة :

نظرا لطبيعة موضوعنا ومن أجل تشخيص الظاهرة وكشف جوانبها وتحديد العلاقة بين عناصرها قمنا باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي و المقارن، و ذلك لتماشيه مع هدف الدراسة الحالية، فالمنهج هو الطريقة أو الأسلوب الذي ينتهجه الباحث في معالجة مشكلة البحث بقصد الوصول إلى حلول لها (العادي، 2005، ص:63) ، وقد تبين أنه من المناسب استخدام المنهج الوصفي.

فالدراسة الوصفية تهدف إلى تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف معين بالاعتماد على جمع الحقائق وتفسيرها وتحليلها واستخلاص دلالتها، فهي إذن كما يعرفها "مصطفى حسن باهي1978 " ... يعتبر المنهج الوصفي من أكثر مناهج البحث استخداما وخاصة في مجال البحوث التربوية والنفسية والاجتماعيـــة، حيث يهتم بجمع أوصاف دقيـــقة وعلمية للظاهرة المدروسة، وصف الوضع الراهـــن وتفسيره، كما يهدف إلى دراسة العلاقة القائمة بين الظواهر المختلفة.

و يقتصر المنهج الوصفي على جمع البيانات وتبويبها، فإنما يمتد إلى ما هو أبعد من ذلك لأنه يتضمن قدرا من التفسير لهذه البيانات، لذا يجب على الباحث تصنيف البيانات والحقائق وتحليلها تحليلا دقيقا وكافيا للوصول إلى تعميمات بشأن موضوع الدراسة..."

ولهذا استخدمنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي بأسلوبيه الإرتباطي والمقارن، بهدف جمع معلومات عن ضحايا الإرهاب من خلال توزيع مجموعة من المقاييس، والتي تم الإجابة عليها طرف عينة الدراسة، ومن خلال هذه المعلومات استطعنا تبويبها وقياسها بالأساليب الإحصائية المناسبة ومن ثم درسنا العلاقة بين متغيرات الدراسة الحالية، وهي جودة الحياة والهوية النفسية.

و يعرف المنهج الوصفي الارتباطي بأنه البحث الذي يدرس العلاقة بين المتغيرات، أو يتنبأ بحدوث متغيرات أخرى مستخدم في ذلك أساليب إحصائية متطورة. (رجاء أبو علام ، 2006، ص:239)

3- الدراسة الاستطلاعية:

3-1- أهداف الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية بمثابة الأساس الجوهري لبناء البحث كله، وهي خطوة أساسية ومهمة في البحث العلمي، إذ من خلالها يمكن للباحث تجربة وسائل بحثه للتأكد من سلامتها ودقتها ووضوحها. (محي الدين مختار، 1995، ص:47)

فالدراسة الاستطلاعية إذا هي عملية يقوم بها الباحث قصد تجربة وسائل بحثه لمعرفة صلاحيتها وصدقها لضمان دقة وموضوعية النتائج المحصل عليها في النهاية ، وتنسيق هذه الدراسة الاستطلاعية مع العمل الميداني، وتهدف لقياس مستوى الصدق والثبات الذي تتمتع به الأداة المستخدمة في الدراسة الميدانية .

وبناءا على هذا قمنا قبل المباشرة بإجراء الدراسة الميدانية بدراسة استطلاعية كان الغرض منها ما يلي:

- معرفة حجم المجتمع الأصلي ومميزاته وخصائصه.
- التأكد من صلاحية أداة البحث وذلك من خلال التعرض للجوانب التالية :

أ. وضوح البنود و ملائمتها لمستوى العينة وخصائصها.

ب. التأكد من الخصائص السيكومترية للمقاييس المستخدمة في الدراسة (الصدق والثبات).

ج. التأكد من وضوح التعليمات.

ت. المعرفة المسبقة لظروف إجراء الدراسة الميدانية الأساسية، وبالتالي تفادي الصعوبات و العراقيل التي من شأنها أن تواجهنا.

3-2- إجراءات الدراسة الاستطلاعية :

قامت الباحثة بالتوجه لدائرة **براقي** ، واتصلت بالمراكز الخاصة بضحايا الإرهاب في الجزائر العاصمة، مثل جمعية التكفل بضحايا الإرهاب بسيدي موسى بالجزائر العاصمة ، ومركز التكفل بضحايا الإرهاب بـــ بن طلحة، ومركز الأبحاث والدراسات التطبيقية في علم النفس بدالي إبراهيم.

وهذا للتعرف على طبيعة الأفراد وحجم مجتمع الدراسة ودرجة التأثر بالعنف الإرهابي، ومدى قابلية أفراد عينة الدراسة للتعامل معنا، واتضح لنا مجموعة من الصعوبات تمثلت في أن مجتمع الدراسة مجتمع حساس يصعب التعامل معه، خاصة في هذا الجانب من الموضوع (الإرهاب) .

وبالرغم من ذلك حاولنا الاتصال بهم وواجهنا صعوبة كبيرة جدا في التعامل معهم وإقناعهم بمساعدتنا في البحث، وقد تلقينا بعض التفهم من سكان منطقة بن طلحة وبراقي وسيدي موسى أين انتقلت الباحثة إلى المراكز الصحية المتواجدة بهذه المناطق وكذلك بالمحلات التجارية والاتصال بالعائلات والمؤسسات المدرسية.

وقد وجدت الباحثة صعوبة في التعامل مع سكان دائرة الرايس التي لم يتقبل سكانها التعامل معها والإجابة على بنود الاستمارات، ويرجع ذلك إلى الأحداث المؤلمة التي شهدتها المنطقة من أعمال إرهابية عنيفة ومجازر وحشية.

3-3- عينة الدراسة الاستطلاعية :

وتمثلت عينة الدراسة الاستطلاعية للبحث في ضحايا الإرهاب، أي الأشخاص الذين تعرضوا للأحداث الإرهابية ، حيث وصل عدد أفراد العينة 30 فرد ممن عايشوا الأحداث الإرهابية في منطقة براقي (بن طلحة و بوقره ، سيدي موسى، وسط براقي) ، وتراوحت أعمارهم ما بين 18 سنة إلى 57 سنة.

حيث تم اختيارهم بطريقة كرة الثلج ، و هذا لصعوبة التعامل مع الأفراد الذين عايشوا الأحداث الإرهابية و لحساسية موضوع الدراسة .

3-4- خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية :

الجدول رقم (06) : يوضح خصائص أفراد العينة الاستطلاعية:

الجنس	**ذكور**	**08**	**26.66%**
	إناث	**22**	**73.33%**
	المجموع	**30**	**100%**
درجة التعرض للعنف الإرهابي	التعرض للعنف الإرهابي بطريقة مباشرة	**11**	**36.66%**
	التعرض للعنف الإرهابي بطريقة غير المباشرة	**19**	**63.33%**
	المجموع	**30**	**100%**

يتضح من خلال الجدول السابق أن الدراسة قد مست أغلب متغيرات الدراسة: الجنس، المستوى التعليمي، كما يتضح أن عدد الإناث(22) بنسبة **(73.33%)** ، يفوق عدد الذكور (08 أفراد) بنسبة **(26.66%)**، كما يوضح أن عدد الأفراد الذين تعرضوا لعنف إرهابي بطريقة غير مباشرة (19 فرد) بنسبة **(63.33%)** يفوق عدد الأفراد الذين تعرضوا لعنف إرهابي بطريقة مباشر (11 فرد) بنسبة **(36.66%)**.

3-5- الأدوات المستخدمة في الدراسة الاستطلاعية :

استخدمت الباحثة في الدراسة الاستطلاعية الأدوات التي سوف تعتمدها في الدراسة الأساسية وهذا من اجل التأكد من خصائصهم السيكومترية كالتالي:

- مقياس التعرض للعنف الإرهابي الذي أعدته الباحثة فاطمة الزهراء البازيدي في دراستها (2010).

- مقياس موضوعي لرتب الهوية والذي أعده **آدمز** ومعاونوه وترجمه للعربية محمد السيد عبد الرحمان **(1998)** .

- مقياس جودة الحياة لضحايا الإرهاب و الذي تم إعداده من طرف الباحثة.

3-6- نتائج الدراسة الاستطلاعية :

بعد تطبيق أدوات الدراسة تم حساب درجات أفراد عينة الدراسة على المقاييس المستخدمة فيها ، ووجدت الباحثة صعوبة من طرف الأفراد في إقناعهم بالإجابة على أدوات الدراسة، وأن الهدف من الدراسة مجرد بحث علمي ليس له أي علاقة بالسياسة، و لا انتماء لأي منظمة مما استدعاها إظهار بطاقة شهادة التسجيل في الدكتوراه.

كما تم استخدام نظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss 16.0) بهدف حساب الصدق وثبات أدوات الدراسة، وهذا بعدما تم تحديد الأساليب الإحصائية المناسبة للدراسة، وسنقوم بعرض نتائج الخصائص السيكومترية لأدوات البحث.

كما تم تحديد خصائص مجتمع الدراسة حيث اتضح لنا أن التعامل مع مجتمع الدراسة يتطلب مجهود كبير من طرف الباحثة.

4-الدراسة الأساسية:

4-1- مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في ضحايا الإرهاب المتواجدين بدائرة براقي و الضواحي التابعة لها مثل سيدي موسي و بن طلحة ، وذلك خلال السنة الدراسية 2013/2012 .

وقد تم اختيار دائرة براقي كونها من أكثر المناطق عرضة للأحداث الإرهابية في الجزائر.

4-2- عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عينة كرة الثلج و ذلك لحساسية الموضوع و صعوبة التعامل مع الأفراد موضوع البحث، حيث اتجهت الباحثة لمنطقة براقي و اتصلت ببعض الأفراد وهم بدورهم أرشدونا عن أفراد آخرين تتوفر فيهم خصائص عينة الدراسة ، و تتوفر فيهم صفة الضحية و تم ذلك على مرحلتين :

- **مرحلة تمهيدية:** أو ما قبل تطبيق أدوات الدراسة:

فيها تم الاتصال بالأفراد و الأسر من ضحايا الإرهاب بالمنطقة و طرحت عليهم التساؤلات التالية:

- هل كنتم متواجدين بالمنطقة أثناء الأحداث الإرهابية ؟

- ما هي أهم الأحداث و العمليات الإرهابية التي بقيت صورتها في ذاكرتكم ؟

- هل أصبتم أثناء الحادث الإرهابي ؟ أو أصيب أحد أفراد العائلة ؟

-هل تعرض مسكنكم لتفتيش أثناء الأحداث الإرهابية ؟

- هل تعرضتم لمحاولة قتل أثناء الأحداث الإرهابية ؟

- كيف كان شعورك أثناء الأحداث الإرهابية ؟

- ما هو إحساسك بعد مرور مدة من الأحداث الإرهابية ؟

المرحلة النهائية:

و التي تم فيها تطبيق أدوات الدراسة بدءا بمقياس التعرض للعنف الإرهابي من إعداد فاطمة الزهراء البازيدي (2010) و بلغ عددهم 200 فرد، و بعد جمع مقاييس الدراسة تم استبعاد المقاييس التي لم تكتمل إجابتها، و بذلك وصل عدد أفراد عينة الدراسة 176 فرد.

4-3- خصائص عينة الدراسة :

- **حسب متغير الجنس :**

جدول رقم 7: يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس

الجنس	العدد	النسب المئوية
ذكور	63	%35.79
إناث	113	%64.20
المجموع	**176**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (07) فيما يتعلق بتوزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير الجنس أن هناك تفاوت بين نسبتي الذكور والإناث، حيث كانت نسبة الإناث والتي بلغت (64.20 %) أكبر من نسبة الذكور والتي بلغت (35.79%) من عينة الدراسة.

ويعود ذلك لتقبل الإناث الإجابة على أدوات الدراسة والتعامل مع الباحثة أكثر من الذكور.

جدول رقم 8: يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير السن:

سن أفراد عينة الدراسة	العدد	النسبة
22-35 سنة	46	%26.13
35-45سنة	91	%51.7
45-56 سنة	39	% 22.15

يلاحظ من خلال الجدول رقم (08) أن نسبة الأفراد ما بين سن (35-45 سنة) بلغت أعلى نسبة لتليها نسبة الأفراد ما بين سن (22-35 سنة) و بعدها نسبة الأفراد ما بين سن (45-56 سنة).

5- الأدوات المستخدمة في الدراسة:

قمنا في هذه الدراسة باستخدام ثلاث مقاييس و هي:

5-1- مقياس التعرض للعنف الإرهابي:

وصف مقياس التعرض للعنف الإرهابي :

والذي تم تصميمه وبنائه في دراسة سابقة (اليازيدي فاطمة الزهراء 2010)، حاولت الكشف على مدى تأثير مستوى تعرض الأطفال الجزائريين للعنف الإرهابي على ظهور السلوكيات العدوانية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا المقياس يصنف الأعمال العنيفة إلى قسمين: الأول يحتوي على عبارات تكشف عن مدى أو درجة التعرض غير المباشر، أي عن طريق المشاهدة للأعمال العنيفة، بينما يصف القسم الثاني منه التعرض للعنف الإرهابي بطريقة مباشرة.

عموما يحتوي المقياس على مظاهر العنف الناجم عن الأعمال الإرهابية التي استهدفت أرواح وممتلكات أفراد المجتمع الجزائري في العشرية الماضية، والتي تم التعبير عليها من خلال ستة وعشرين (26) عبارة أو بند تعكس مواقف عنيفة يحتمل أن يكون أفراد عينتنا قد تعرضوا لها إبان طفولتهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة خلال الفترة الإرهابية أو العشرية السوداء.

وهكذا ضم القسم الأول من المقياس الأحداث والمواقف العنيفة (وعددها 8 عبارات) إلى جانب هذا تم جمع عبارات الجزء الأول من المقياس بحيث يتدرج من 01 إلى 08 ، وقائمة عبارات الجزء الثاني يتراوح من 09 إلى 26 (الملحق رقم 01)،

طريقة تصحيح مقياس درجة التعرض للعنف الإرهابي:

حددت كيفية الإجابة على كل عبارة على المقياس باستخدام سلم سداسي تتراوح من 0 إلى 05 ويكشف عن عدد تكرار تعرض الفرد للحدث أو الموقف العنيف الذي تحمله كل عبارة من عبارات المقياس.

على سبيل المثال تشير الإجابة بصفر (0) إلى عدم التعرض إطلاقا للحدث أو الموقف العنيف المذكور، وتشير الإجابة بخمسة (05) إلى التعرض للموقف أو الحدث المذكور خمسة مرات وأكثر، وعلى هذا الأساس تم اقتراح مفتاح التنقيط التالي:

درجة العبارة = ترتيب العبارة ضرب (x) عدد تكرار العبارة

فمثلا: إذا كانت العبارة مرتبة في الرتبة (25) و هذا لما يحمله الموقف أو الحدث العنيف ثلاثة مرات، تمنح له نقطة تقدر ب 75 أي 25x3=75.

أما إذا جاءت العبارة في الرتبة الأولى(01) ، وهذا يعني أن الموقف أو الحدث العنيف أقل قسوة ووحشية وآثار سلبية على شخصية الفرد مقارنة بالمواقف المرتبة بعده، ففي هذه الحالة تمنح للإجابة عليه نقطة واحدة (01) عندما يكون الفرد قد تعرض له مرة واحدة .

الخصائص السيكومترية لمقياس التعرض للعنف الإرهابي :

قامت الباحثة المعدة للمقياس البازيدي فاطمة الزهراء (2010) بحساب خصائصه السيكومترية حيث وصل معامل ثباته(0.84) ، في حين قدرت هذه الدرجة في دراسة أخرى للباحثة المعدة له وصلت (0.89) باستخدامها طريقة التجزئة النصفية.

5-2- مقياس موضوعي لرتب هوية الأنا:

وصف موضوعي لرتب هوية الأنا :

قام **آدمز** ومعاونوه ببناء مقياس موضوعي لرتب هوية الأنا ego identité statu objective masure المعتمد على نموذج **مارشال** لهوية الأنا، و قد أجرى العديد من الدراسات في سبيل تطويره وإخراجه في صورته النهائية حيث قام **آدمز** وزملاؤه بسلسلة من الدراسات لإخراج المقياس الموضوعي في صورته الأولية ، والتي تكونت من 64 بندا بمعدل 6 عبارات لكل رتبة من رتب الهوية، تتوزع على ثلاث مجالات خاصة بالهوية الأيديولوجية شملت المجال المهني والديني والسياسي، وذلك بمعدل عبارتين لكل مجال.

وقد قام **جروتيفنت و آدمز grattelant and adams** عام 1984 بتطوير المقياس حيث تكون في صورته المعدلة من 64 عبارة بمعدل 8 عبارات لكل رتبة من رتب الهوية.

وأخيرا قام **بينون و أدمز** bennion and adams بتعديل لغوي لعبارات المقياس لتكون أكثر مناسبة دون المساس ببناء المقياس، وقام بترجمته للغة العربية **عبد الرحمان السيد (1998)**.

طريقة تصحيح مقياس رتب هوية الأنا:

و يتم تقدير الدرجات الخام في مقياس رتب هوية الأنا الموضوعي عن طريق إجابة الفرد على مفردات الاختبار وفق نظام لكرت LIKERT والتي يحصل عندها الفرد على درجة واحدة في حالة غير موافق وفي حالة موافق تماما يحصل على ست درجات، وتحسب الدرجة الكلية للرتبة الواحدة بجمع الدرجات للعبارات الخاصة بهذه الرتبة، ويتم تحديد رتب الهوية المختلفة من خلال مقارنة درجة الفرد في كل رتبة بالدرجة الفاصلة ، وهي تساوي متوسط المجموعة مضاف إليها درجة الانحراف المعياري .

الخصائص السيكومترية لمقياس رتب هوية الأنا:

للتأكد من صدق وثبات العبارات الجديدة وفي العالم العربي تبين من دراسة عبد الرحمان (1998) على عينة من 422 من الذكور، حيث تراوحت معاملات الثبات عن طريق إعادة بناء المقياس بين 0.76-0.83، كما أظهرت النتائج درجات مقبولة من الاتساق الداخلي، حيث أثبت المقياس وجود علاقة بين الدرجات والرتب المنتمية إليها، لم تقل في مستوى دلالتها عن 0.05 كما تبين وجود علاقة بين درجات الأبعاد الفرعية الثمانية للمقياس والرتب المنتمية إليها عند مستوى دلالة 0.01، إضافة إلى تمتعه بدرجة عالية من صدق المحتوى المعتمد على المحكمين والتحليل

العاملي لرتب المقياس المختلفة. وأيضا الصدق التنبؤي حيث تبين ارتباط الرتب في الاتجاه المتوقع غالبا بكل من الثبات الانفعالي والسيطرة والمغامرة والتنظيم والذاتية وعدم الأمن.. هذا أيضا ما أكدته دراسة عبد المعطي (1993).

كما قام **الغامدي (2001/2000)** بسلسلة من الدراسات على تشكل الهوية لدى السعوديين حيث تبين منها تمتع الاختبار بدرجات مقبولة من الصدق والثبات والاتساق .

وصف مقياس جودة الحياة لدى ضحايا الإرهاب :

والذي تم تصميمه من طرف الباحثة (أنظر الملحق 03) وهذا بالاعتماد على مجموعة من المقاييس لجودة الحياة مثل:

- مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة من إعداد: الأستاذ الدكتور محمود عبد الحليم المنسي والدكتور علي مهدي كاظم.
- مقياس جودة الحياة من إعداد منظمة الصحة العالمية والذي ترجمه للعربية الدكتور بشير إسماعيل أحمد (2008).
- مقياس جودة الحياة لدى طلبة جامعة دمشق وتشرين للدكتورة رغداء علي تعيسة بكلية دمشق.
- مقياس جودة الحياة في دراسة للتحصيل الأكاديمي و إدراك جودة الحياة النفسية لدى مرتفعي الذكاء و منخفضي الذكاء الاجتماعي من طلاب التربية بالسويس من إعداد الدكتور عبد الحميد عبد العظيم رجعية (2009) .
- مقياس جودة الحياة والذي استخدم في دراسة جودة الحياة للمعاقين جسميا والمسنين وطلاب الجامعة للدكتور سامي محمد موسى هاشم (2001).

- مقياس جودة الحياة والذي صمم في الولايات المتحدة الأمريكية وترجم للعربية واستخدم في البيئة الجزائرية على ضحايا الإرهاب في الجزائر من طرف الباحثة مسعودة بوقاف (2011) في دراسة تحت عنوان " أثر التكفل النفسي على مصير الأطفال المصدومين من جراء العنف الإرهابي"

وتكون المقياس من خمسة أبعاد هي:

- بعد الصحة الجسدية : والذي تضمن 14 عبارة
- بعد الصحة النفسية : والذي تضمن13عبارة .
- بعد الانفعالات: والذي تضمن 12 عبارة .
- بعد العلاقات الاجتماعية: والذي تضمن 15عبارة.
- بعد الأنشطة و الأعمال اليومية والذي تضمن 12 عبارة .

تصحيح مقياس جودة الحياة لدى ضحايا الإرهاب :

وقد حددت كيفية الإجابة على كل عبارة باستخدام سلم رباعي (قليلا جدا، إلى حد ما، كثيرا، كثيرا جدا)، وهذا لمعرفة درجة شعور ورضا الفرد بجودة الحياة، كما تم إعداد تعليمات الإجابة توضح الهدف من المقياس وطريقة الإجابة..

و يتم تصحيح المقياس كما يلي :

يمنح : 04 درجات في حالة الإجابة بـــ كثيرا جدا.

03 درجات في حالة الإجابة بـــ كثيرا.

02 درجات في حالة الإجابة بـــ إلى حد ما.

01 درجة في حالة الإجابة بـــ قليلا جدا.

وهذا في حالة الإجابة على العبارات الإيجابية و التي تحمل الأرقام: (01-10-11-12-15-16-19-21-32-34-36-37-39-43-60-62-63).

أما في حالة الإجابة على العبارات السلبية والتي تحمل الأرقام التالية: 02-03-04-06-07-08-09-13-14-17-18-20-22-23-24-25-26-27-28-29-30-31-33-38-40-41042-44-45-46-47-48-49-50-51-52-53-64.

تمنح:01 درجة في حالة الإجابة ب كثيرا جدا.

02 درجات في حالة الإجابة ب كثيرا.

03 درجات في حالة الإجابة ب إلى حد ما.

04 درجة في حالة الإجابة ب قليلا جدا.

5-3- الخصائص السيكومترية للأدوات المستخدمة في الدراسة :

بعد وصف الأدوات المستخدمة في البحث التي استخدمت في دراسات سابقة، بالإضافة إلى مقياس جودة الحياة لضحايا الإرهاب في الجزائر و المعد من طرف الباحثة، حيث سنقوم في هذا العنصر بقياس الخصائص السيكومترية للأدوات المرتبطة بعينة البحث الحالي، وذلك للاطمئنان على استخدام أداة الدراسة المتمثلة في :

أولا- الصدق:

أ. صدق المحكمين أو المحتوى لمقياس جودة الحياة لضحايا الإرهاب:

في صدق المحكمين قمنا بعرض المقياس الخاص بضحايا الإرهاب في الجزائر على مجموعة من الأساتذة من قسم علم النفس وعلم الاجتماع، وهذا للتأكد من مدى تمثيل المفردات لمقياس جودة الحياة لضحايا العنف الإرهابي، مزودا بالتساؤلات والفرضيات الخاصة بالدراسة ومتغيرات الدراسة والأهداف المتوخاة.

حيث قمنا بعرض الاستمارة والمتكونة من 66 عبارة (أنظر الملحق 05) على 11 أستاذ من المحكمين(أنظر الملحق رقم04) الذين اتفق أغلبهم على إعادة صياغة بعض العبارات مثل:

جدول رقم 9: إعادة صياغة بعض العبارات:

العبـــارة المعدلـــــة	العبـــارة الجديـــدة
اشعر بثورات مزاجية لا يمكنني السيطرة عليها	أشعر بنوبات غضب لا يمكنني السيطرة عليها
أعاني من ضعف في الرؤية	أعاني من ضعف في النظر
أشعر بالإحساس بالضيق عند تناول الشراب أو الطعام	أشعر بالضيق عند تناول الأكل
أواجه مواقف الحياة بقوة إرادة و هدوء أعصاب	أواجه مواقف الحياة بهدوء أعصاب

تم تقدير صدق أدوات الدراسة (مقياس جودة الحياة، ومقياس الهوية النفسية، مقياس التعرض للعنف الإرهابي)، من خلال تطبيقها على عينة الدراسة الاستطلاعية عددها 30 فرد، من ضحايا

الإرهاب بمنطقة براقي، ومعالجة البيانات بالبرنامج الإحصائي (spss16) وقد أظهرت النتائج ما يلي:

ب. الصدق الذاتي:

يستنتج الصدق الذاتي من معامل الثبات المتحصل عليه (الجذر التربيعي لمعامل الثبات) و الجدول الموالي يوضح الصدق الذاتي لأدوات الدراسة :

جدول رقم 10: يوضح صدق مقاييس البحث باستخدام الصدق الذاتي

مقاييس الدراسة	معامل الصدق الذاتي
مقياس التعرض للعنف الإرهابي	**0.87**
مقياس الهوية النفسية	**0.78**
مقياس جودة الحياة	**0.72**

من خلال الجدول يتضح أن معامل الصدق الذاتي لمقياس التعرض للعنف الإرهابي(0.87) كما قدر معامل الصدق الذاتي لمقياس الهوية النفسية (0.78) في حين تمثل القيمة (0.72) معامل الصدق الذاتي لمقياس جودة الحياة وهي معاملات كبيرة، ومنه يتضح أن المقاييس الثلاثة تتمتع بقدر عال من الصدق الذاتي.

ج . صدق المقارنة الطرفية:

تسمح طريقة المقارنة الطرفية بتقدير الصدق التمييزي للاختبار، وقد تم تقدير هذا نوع من الصدق في الدراسة الحالية للمقاييس الثلاثة المستخدمة في الدراسة، وتم التأكد من صدق المقاييس باستخدام طريقة المقارنة الطرفية في الدراسة الاستطلاعية حيث طبقنا المقاييس على عينة تتكون من (30 فرد) من ضحايا الإرهاب بدائرة براقي.

وقد تم اختيار العينة بطريقة كرة الثلج، حيث قامت الباحثة بأخذ (27%) من أعلى درجات المقاييس و(27%) من أدنى درجات المقاييس، وذلك بعد ترتيب هذه الدرجات تصاعديا لتصبح مجموعتان تتكون كل منهما من(08 أفراد) لان (30x 0.27 =08) ، و منه أخذ (08) أفراد من المجوعة العليا و (08) أفراد من المجموعة الدنيا، ثم نستعمل أسلوبا إحصائيا ملائما وهو اختبار (ت) لدلالة الفروق بينهما وهذا باستخدام النظام الإحصائي (spss,16.0) وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم 11: يوضح قيمة (ت) لدلالة الفرق بين المجموعة الدنيا والمجموعة العليا في مقياس الهوية النفسية، مقياس جودة الحياة، مقياس التعرض للعنف الإرهابي:

مقاييس الدراسة	المجموعة الدنيا و العليا	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوي الدلالة
مقياس الهوية النفسية	المجموعة الدنيا	8	78.81	2.63	9.45	14	دالة عند 0.01 دال
	المجموعة العليا	8	92.00	3.79			
مقياس جودة الحياة	المجموعة الدنيا	8	201.36	6.93	8.05	14	دالة عند 0.01 دال
	المجموعة العليا	8	229.18	9.11			
مقياس التعرض للعنف الإرهابي	المجموعة الدنيا	8	168.36	12.58	6.69	14	دالة عند 0.01 دال
	المجموعة العليا	8	168.36	8.30			

تبين من خلال الجدول رقم(11) أن قيمة ت لدلالة الفروق في حالات الهوية النفسية بلغت (9.45) وهي دالة إحصائيا عند (0.01) ، ومنه المقياس يتمتع بقدر عال من التمييز بين طرفي الخاصية و نفس الشيء بالنسبة لمقياس جودة الحياة لضحايا الإرهاب ، حيث بلغت قيمة ت (8.05) وهي دالة عند (0.01) وهذا يؤكد قدرة المقياس على التمييز بين طرفي الخاصية، ونفس الملاحظة بالنسبة لمقياس درجة التعرض للعنف الإرهابي حيث بلغت قيمة ت (6،69) وهي دالة عند (0.01) ومنه نستنتج أن المقاييس الثلاثة على قدر عال من الصدق التمييزي باستخدام المقارنة الطرفية، و بالتالي فالمقاييس صادقة فيما تقيسه.

ثانيا – ثبات المقاييس:

تم تقدير ثبات المقاييس الثلاثة للدراسة الحالية اعتمادا على طريقتي التجزئة النصفية، وألفا كرونباخ بالاعتماد على البرنامج الإحصائي (**spss16**) و أظهرت النتائج ما يلي:

1- **التجزئة النصفية:**

تتلخص نتائج معاملات الثبات بالتجزئة النصفية للمقاييس الثلاثة في الجدول التالي :

جدول رقم12: يوضح معاملات الثبات بالتجزئة النصفية للمقاييس المستخدمة في الدراسة .

مقاييس الدراسة	معامل الثبات
مقياس التعرض للعنف الإرهابي	**0.61**
مقياس جودة الحياة	**0.52**
مقياس الهوية النفسية	**0.76**

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن معاملات الثبات للمقاييس الثلاثة (التعرض للعنف الإرهابي، مقياس الهوية النفسية، مقياس جودة الحياة)، بالترتيب (0.61) و(0.52) و(0.76) و هي معاملات مقبولة يستنتج من خلالها ثبات المقاييس الثلاثة بالتجزئة النصفية .

2-ألفا كرونباخ : تم حساب معامل ألفا كرونباخ للمقاييس الثلاثة (التعرض للعنف الإرهابي ، مقياس الهوية النفسية ،مقياس جودة الحياة) وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم 13: يوضح معاملات الثبات ألفا كرونباخ للمقاييس المستخدمة في الدراسة .

مقاييس الدراسة	معامل ألفا كرونباخ
مقياس التعرض للعنف الإرهابي	**0.73**
سمات الهوية النفسية	**0.77**
مقياس جودة الحياة	**0.80**

بعد قيام الباحثة بحساب معامل ألفا كرونباخ باستعمال النظام الإحصائي (SPSS 16) ، و من خلال الجدول السابق يتضح أن المعاملات الثلاثة للمقاييس الدراسة مرتفعة ، وبذلك يمكن القول أن مقاييس الدراسة (مقياس التعرض للعنف الإرهابي ، مقياس الهوية النفسية ، مقياس جودة الحياة) تتمتع بثبات مقبول بطريقة ألفا كرونباخ.

مما سبق من تقدير الصدق والثبات لمقاييس الدراسة الثلاثة هي:

مقياس التعرض للعنف الإرهابي، مقياس الهوية النفسية، مقياس جودة الحياة، أنها تتمتع على قدر عال من الصدق والثبات يجعلنا نطمئن لها في جمع بيانات الدراسة الأساسية، التي سيتم عرض نتائجها في الفصل اللاحق.

6- إجراءات الدراسة الأساسية :

بعد التأكد من الصدق والثبات لأدوات الدراسة (مقياس التعرض للعنف الإرهابي، مقياس جودة الحياة لضحايا الإرهاب، مقياس الهوية النفسية)، قامت الباحثة بتطبيقها ميدانيا على عينة من ضحايا الإرهاب بدائرة **براقي** بالجزائر العاصمة من خلال الخطوات التالية:

قامت الباحثة في بداية الأمر بالاتصال بمراكز ضحايا الإرهاب بالجزائر العاصمة مثل:

- مركز الأبحاث و الدراسات بدالي إبراهيم الخاص بالتكفل النفسي بضحايا الإرهاب.
- مركز التكفل بضحايا الإرهاب بـــ بن طلحة .
- مركز التكفل بضحايا الإرهاب بـــ سيدي موسى.

ومن خلال المقابلة مع الأخصائيين النفسانيين والأخصائيين الاجتماعيين المتواجدين بهذه المراكز استطاعت الباحثة أن تتعرف على المناطق الأكثر عرضة للإرهاب بالجزائر، ووقع الاختيار على منطقة براقي باعتبارها من أكثر المناطق عرضة للإرهاب.

كما زودت الباحثة بمعلومات عن خصائص العينة.

- اتجهت الباحثة إلى دائرة **براقي**، وبالضبط إلى إدارات المؤسسات التربوية والمراكز الصحية، أين تعرفت هناك على بعض الأفراد الذين زودوها بمعلومات عن الظروف القاسية التي مرت بهم والظروف المعيشية أثناء العشرية السوداء، بحيث يكون قد توفرت في هؤلاء الأفراد صفة الضحية، وهذا يتضح من خلال مقياس التعرض للعنف الإرهابي.

وهؤلاء الأفراد بدورهم قاموا بتوجيهنا إلى أفراد آخرين توفرت فيهم صفة الضحية من الأقارب والجيران و غيرهم..

- و قامت الباحثة حينها بتطبيق أدوات الدراسة على العينة بعدما حددتها مع التأكيد عليهم أن الهدف هو بحث علمي لا غير، وإجابتهم على المقاييس ليس لها أي غرض إلا البحث العلمي، وطلبت منهم الجدية والدقة في إجابتهم والالتزام بالتعليمات مع توضيح أي استفسار بخصوصها.
- بعد الانتهاء من تطبيق أدوات الدراسة على عينة الدراسة قامت الباحثة باستبعاد الاستمارات الغير المكتملة، فبلغ عدد أفراد العينة 176 فرد من أصل 200 فرد، ثم قامت الباحثة بحساب درجات أفراد عينة الدراسة على مقاييس الدراسة.
- و بعد ذلك قامت الباحثة بمعالجة الدرجات المتحصل عليها عن طريق نظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss16) و ذلك بالاعتماد على العمليات الإحصائية التالية :

7-الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم في الدراسة الحالية استخدام الحزمة الإحصائية (**SPSS16**)، حيث استخدامنا الأساليب الإحصائية الملائمة لمعالجة بيانات الدراسة وقد تمثلت في:

- **من أجل حساب صدق وثبات المقاييس في الدراسة تم استخدام العمليات الإحصائية التالية:**

- تم استخدام المتوسط الحسابي، وهو من مقاييس النزعة المركزية وهذا لحساب المتوسط الحسابي لمتغير العمر الخاص بعينة الدراسة الاستطلاعية، وتم أيضا استخدام الانحراف المعياري وهو من مقاييس التشتت.
- تم استخدام اختبار ت لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين وغير متساويتين وغير متجانستين، وهذا للتوصل لدلالة الفروق بين درجات المجموعة الدنيا ودرجات المجموعة العليا لأفراد عينة الدراسة الاستطلاعية أثناء حساب الصدق التمييزي للتأكد من صدق مقاييس الدراسة .

- تم استخدام معامل ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات المقاييس المستخدمة في الدراسة.

ب- للإجابة على تساؤلات الدراسة الحالية تم استخدام العمليات الإحصائية التالية :

- تم استخدام معامل الارتباط لدراسة العلاقة بين درجات مقياس جودة ضحايا الإرهاب، ودرجات أبعاد مقياس الهوية النفسية.
- تم استخدام (ت) لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين غير متساويتين وغير متجانستين للكشف عن الفروق بين الذكور والإناث على كل من مقياس الهوية النفسية ومقياس جودة الحياة لعينة من ضحايا الإرهاب، كما تم استخدامها للكشف عن الفروق بين الأفراد الذين تعرضوا لعنف إرهابي مباشر، والأفراد الذين تعرضوا لعنف إرهابي غير مباشر على مقياس الهوية النفسية ومقياس جودة الحياة لضحايا العنف الإرهابي .

الفصل السادس:

عرض ومناقشة نتائج الفرضيات

الفصل السادس: عرض و مناقشة نتائج الفرضيات

1. عرض وتحليل و مناقشة نتائج الفرضية الأولى
2. عرض و تحليل و مناقشة نتائج الفرضية الثانية
3. عرض و تحليل و مناقشة نتائج الفرضية الثالثة
4. عرض و تحليل و مناقشة نتائج الفرضية الرابعة
5. عرض و تحليل و مناقشة نتائج الفرضية الخامسة
6. عرض و تحليل و مناقشة نتائج الفرضية السادسة
7. عرض و تحليل و مناقشة نتائج الفرضية السابعة
8. عرض و تحليل و مناقشة نتائج الفرضية الثامنة
9. الاستنتاج العام للدراسة .

تمهيد:

بعد تفريغ النتائج المتحصل عليها من إجابات المبحوثين على أدوات الدراسة الحالية نحاول في هذا الفصل إلقاء الضوء على علاقة الهوية النفسية بجودة الحياة و الكشف عن محتوى الأدوات بالمتغيرات المراد دراستها ، والتي سوف تبين من خلالها مناقشة بيانات الدراسة في ضوء فرضياتها والتي سيتم عرضها لاحقا.

1-عرض و تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى: توجد علاقة ارتباطيه بين أبعاد جودة الحياة (الصحة الجسدية، الصحة النفسية، الجانب الانفعالي، العلاقات الاجتماعية ،الأنشطة و الأعمال اليومية) والهوية المضطربة لدى ضحايا الإرهاب في الجزائر.

وللتحقق من صحة الفرضية قمنا باستخدام معامل الارتباط (بيرسون) بين الدرجات التي تحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس الهوية النفسية، و الدرجات التي تحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس جودة الحياة.

وبعد المعالجة الإحصائية بالنظام الإحصائي(SPSS16)تحصلنا على النتائج المبينة في الجدول التالي:

جدول رقم(14): يوضح نتائج معامل الارتباط بيرسون بين بعد الهوية المضطربة و مستوى جودة الحياة بأبعاده (الصحة الجسدية، الصحة النفسية، الجانب الانفعالي، العلاقات الاجتماعية،الأنشطة و الأعمال اليومية) لدى ضحايا الإرهاب في الجزائر.

رتب الهوية	مقياس جودة الحياة	بعد الصحة النفسية	بعد الصحة الجسدية	بعد العلاقات الاجتماعية	البعد الانفعالي	بعد الأنشطة والأعمال اليومية	جودة الحياة الكلية
اضطراب الهوية	معامل الارتباط بيرسون	-**0.626	-**0.77	-**0.94	-0.04	-0.031	-**0.421
	حجم العينة	176					

- تعني أن معامل الارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05.
- تعني أن معامل الارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01.

بعد المعالجة الإحصائية بالنظام الإحصائي (spss16)، وباستخدامنا لمعامل الارتباط **بيرسون** يلاحظ من خلال الجدول رقم (14)أن معامل الارتباط **بيرسون** بين درجات بعد اضطراب الهوية على مقياس الهوية النفسية ،والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة قد بلغ (**-0.421**)،وهو ذو دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة **0.01** مما يدل أنه كلما ارتفعت درجات اضطراب الهوية النفسية لدى عينة الدراسة كلما انخفض مستوى جودة الحياة لديهم.

و ترى الباحثة أن ذلك يرجع لتأثر عينة الدراسة بالأحداث الإرهابية التي عايشوها أثناء العشرية السوداء.

فالمنطقة شهدت أعنف الأعمال الإرهابية من قتل أحد أفراد العائلة أمام أعينهم وانتهاك أعراضهم مثل اغتصاب الفتيات،كذلك الخيانة التي تعرضوا لها من بعض أفراد المنطقة بسب انضمامهم لهذه الجماعات الإرهابية.

و لم تقتصر هذه الأعمال الشنيعة على منطقة **براقي** فقط، بل مست العديد من مناطق التراب الوطني،حيث بلغ عدد الحوادث الإرهابية التي استخدمت فيها الآلات المفخخة ضد مستعملي المواصلات العامة و مرتادي الأماكن و المساحات العمومية 176 حادثا أدت إلى قتل 412 شخصا ، ومن الحوادث 16اعتداء بالقنابل على مرفق السكك الحديدية ،29 حادثا اعتداء بعد استخدام الحواجز الأمنية المزيفة و مفاجأة المواطنين بقتلهم، و بقية الحوادث تم فيها تفجير القنابل قرب المؤسسات التعليمية و الإعلامية و المساجد و المقابر حسب ما جاء في دراسة أحميدي بوجلطية بوعلي(2010).

وانطلاقا من بعض نتائج الدراسات السابقة التي أثبتت أن نسبة(16.7%)من حالات مجموعات البحث قد فقدت كفيل العائلة بسبب الإرهاب،وأن(26.7 %) فقدت المنزل بسبب إما تلغيم البيت أو تهديمه أو حرقه مما أجبر العائلات إلى التنقلات العديدة و تشردها مما ينجر عنه معاناة متعددة للعائلة كلها ، حيث أن 6.7 "% منها فقد كفيل العائلة العمل بسبب غلق مكان العمل أو حرقهما ينجر عنه بطالة الولي، وهذا يعني معاناة متعددة للعائلة كلها، ونخص بالذكر حرمان الطفل من الحاجيات الأساسية مثل المأوى والتغذية واللباس و التمدرس في ظروف ملائمة .

كل هذه الأحداث البشعة وغيرها التي واجهها أفراد المنطقة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ،تعتبر ضمن الخبرات التي مرت بهم والتي تترك بصماتها على نموهم النفسي مما يؤثر في الحفاظ على توازنهم النفسي و يخلق صراعات نفسية داخلهم و ينتج عنها أعراض نفسية.

و في هذا الإطار يتحدث **فرويد freud** و يرى أن الفيض المفرط للإثارة يخرج مبدأ اللذة مباشرة من دائرة التأثيرات مجبرا في ذلك الجهاز النفسي على القيام بربط الإثارات بشكل يسمح بتصريفها لاحقا ، لأن الصدمة هي اختراق واسع لحدود الأنا تسمح باستيعاب قدرة الارتباط التي يتمتع بها الأنا. (لابلانش ، وبانتاليس،1987 ، ص:303)

و هناك مؤشرات و دلائل إكلينيكية تظهر عند الضحايا نتيجة الصدمة هي : اضطرابات في السلوك بالنسبة للمراهقين مثل الهروب من المنزل ، الانحراف ، تعاطي الكحول ، الإدمان على المخدرات واضطرابات نفسو جسدية .

إن هذه الأعراض الإكلينيكية متغيرة و مختلفة من فرد لأخر كما أنه قد لا تكون هناك أي أعراض إكلينيكية بالنسبة لبعض الأفراد و هذا تبعا للحادث و لأن أثره يختلف أيضا.

و يرى عبد المنعم الحنفي ، أن الشخص المتعرض لحادث عنيف يصبح في حالة من التشقق و التفكك النفسي بحيث يصبح غير مدرك للأمور و ما يحدث من حوله ، كما يشعر بالعياء النفسي و الجسدي الراجع لتلك الصدمة بالإضافة إلى بعض الاضطرابات الأخرى ، كاضطرابات في السلوك و التصرفات المعتادة .

و نتيجة هذه الإحباطات تدفع الفرد إلى استعمال أساليب أخرى أو ما يسمى ميكانيزمات دفاعية كآلية تخفف من حدة تلك الصراعات و القلق الذي يعيشه و تجنبها مواجهة الواقع و العالم الخارجي، و أول هذه الميكانيزمات نجد ميكانيزم الهروب و التجنب، و الذي هو عبارة عن (آلية دفاعية يلجأ لها الفرد عندما لا يجد الإمكانات المتوفرة لديه و الكافية للتعامل مع الضغط السائد ، فإنه يتجنب التعامل لحين استجماع قواه ثانية أو التهيؤ له ، و غالبا ما يصاحب هذا السلوك شعور بالاكتئاب و عدم الاهتمام) .

فإن فشلت الميكانيزمات الدفاعية في تحقيق التوافق النفسي و التكيف مع هذه الصراعات والاضطرابات النفسية يؤدي إلى وقوعه في رتبة الهوية المضطربة.

و بالتالي فالأفراد اللذين لا يستطيعون التوافق و التكيف النفسي مع الظروف و الأزمات التي مر بها سكان المنطقة (براقي) في فترة العشرية السوداء يؤدي بهم للوقوع في مشكلات واضطرابات نفسية تتراكم عبر مراحل حياتهم مما يؤدي بهم للوقوع في رتبة الهوية المنغلقة ، باعتبار أن هوية الفرد تتشكل خلال مراحل حياته .

وحسب **أريكسون** الهوية النفسية لا تتشكل دفعة واحدة ، وإنما من خلال المراحل والتجارب والخبرات التي يمر بها الفرد ، ويرى أن الفرد قابل للتعرض للأذى نتيجة لضغوطات التغيرات السريعة والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية التي تضرب هويته، وهذا التغير يظهر في الإحساس الغامض بالشك والقلق وعدم الاستمرارية.

و بالتالي فإن الأفراد الواقعون في رتبة الهوية المضطربة يعيشون مشكلات نفسية تظهر في سلوكاته و تصرفاته الغير سوية

حيث ترى **جودة (2011)**، أن الشخص السوي هو القادر على إيجاد البدائل و تعديل سلوكه و الاستجابة للظروف المتغيرة، و يجد دائما بدائل للسلوك الذي يفشل في حل مشكلة تواجهه على عكس المرضى الذين يتصف سلوكهم بالتصلب و النمطية و الأحادية.

كما يرى **أريكسون** أن الفرد المضطرب الهوية يتميز بالسطحية في تكوين العلاقات مع الآخرين، كما يتميز بالميل للانفصال عن الأسرة والمجتمع والحيادية وصعوبة التأقلم ، حيث يشعر حينها بعدم السعادة وعدم الرضى عن حياته النفسية والاجتماعية والمهنية والجسدية و

الانفعالية ، وعدم الإحساس بالتحسن المستمر لجوانب شخصيته في النواحي النفسية، والمعرفية والإبداعية، و الثقافية والرياضية والشخصية، والجسمية، والتنسيق بينها، مما يجعله يحس بعدم الرضى عن نفسه وعدم التوافق النفسي والاجتماعي والمهني وينجر عنه عدم الإحساس بالسعادة ومتعة الحياة ، وبالتالي انخفاض مستوى جودة الحياة لدى أفراد عينة الدراسة.

وبالمقابل تشير النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه عكسية بين درجات اضطراب الهوية ودرجات بعد الصحة الجسدية (0.77-**) ، وبعد العلاقات الاجتماعية بلغت (0.94**-)وبعد الصحة النفسية(0.626**-) و هي دالة عند مستوى الدلالة (0.01) .

مما يعني أنه كلما زادت درجات اضطراب الهوية انخفض مستوى الصحة الجسدية والعلاقات الاجتماعية والصحة النفسية، كما يتبين لنا من خلال الجدول عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات اضطراب الهوية، و بعد الجانب الانفعالي ، وبعد الأنشطة والأعمال اليومية.

وترى الباحثة أن الأفراد الواقعون في رتبة الهوية المضطربة يتميزون بأنهم أقل توجها وضبط للذات وأكثر أنانية وحب للذات، كما يتميزون بصعوبة التأقلم والتكيف مع الظروف،هذا ما ينعكس سلبا على الجانب النفسي لدى أفراد عينة الدراسة، مما ينتج عنه مشاكل نفسية مثل الشعور بالاغتراب النفسي وعدم الأمن والاستقرار النفسي ، هذا يجعلهم لا يشعرون بالسعادة و الرفاهية في الحياة و يؤدي بهم للشعور بالحزن .

و هذا راجع لعدم قدرتهم على التغلب على الأزمات و المشكلات النفسية و عدم القدرة على الإحساس بالتوافق النفسي و الاجتماعي.

حيث يؤكد المنصور و آخرون: أن التوافق هو ثمرة التكيف وسوء التوافق، فشل أو عدم قابلية ملائمة ما هو نفسي بما هو اجتماعي، و هو عدم القدرة على تخطي عقبات البيئة أو التغلب على صعوبات المواقف الحياتية. (منصور و آخرون ، 2002 ، ص:316).

فالضغوط تمثل خطرا على صحة الفرد و توازنه و تهدد كيانه النفسي ، و ما ينشأ عنها من آثار سلبية كعدم القدرة على التكيف وانخفاض الدافعية و الشعور بالإنهاك النفسي.

(تم استرجاعها يوم 2014/02/20 من www.rezgare.com :http//)

و يرى **أريكسون** أن حياة الإنسان تنقسم إلى ثمان مراحل: تبدأ كل منها بظهور أزمة النمو النفسي الاجتماعي وسعي الأنا جاهدة لحل هذه الأزمة ، و كسب فعاليات جديدة تزيدها و تجعلها قادرة على مواجهة مصاعب الحياة.

والأزمة هنا لا تعني مشكلة مستحيلة الحل بل هي تعبير عن وجود مطالب ملحة بحاجة إلى مواجهة وإشباع، ومع ذلك فإن هناك احتمالية لحل الأزمة فهي إما أن تحل إيجابا مما يعني استمرارية النمو وكسب الأنا لفاعلية جديدة ، أو سلبا مما يعني إعاقة النمو و تشكل الأنا في كسب فاعلية غير متوقعة مما يعني درجة الاضطراب النفسي والسلوكي، المتمثل في السلوك المضاد كعدم الثقة في المرحلة الأولى ، الخجل والشك في المرحلة الثانية وهكذا في بقية المراحل ، مما يؤثر على صحتهم النفسية.

و أشارت **منظمة الصحة العالمية (2005)**: إلى أن هناك الكثير من المشاهد و النماذج حول مفهوم الصحة النفسية الإيجابية و منها المرونة النفسية ، حيث يختلف الأفراد بشدة في القدرة على مواجهة المحن و الضراء و تجنب الانهيار عند مجابهة الضوائق، و لا تعد جميع الاستجابات نحو الضوائق مرضية ، وربما تستخدم كآليات مقاومة، و هذا لا يعني أن جميع الأفراد الذين يتعرضون

لضغوطات نفسية و للكوارث و الأزمات يقعون في رتبة الهوية المضطربة ، فيمكن أن تعبر هذه المشكلات الأزمات و الضغوطات التي مر بها أفراد المنطقة عامل مساعد على النجاح في الحياة. و ذلك نتيجة توفر المرونة النفسية و الصلابة النفسية، فغياب هذه الميزات يمكن أن تؤدي بالفرد للوقوع فريسة لهذه الاضطرابات .

و لقد تصور (روتر) بأن المرونة نتاج البيئة أو العرف ، و بأنها عملية متداخلة يمكن أن تعدل العوامل الواقعية في استجابات الشخص للمخاطر البيئية، و لذا فالنتيجة دائما مضرة ، و ربما تصبح العوامل الواقعية قابلة للكشف عن مواجهة الضوائق أي المحن و الشدائد.(يحي عمر شعبان، 2012، ص:64)

كما تؤكد نتائج دراسة **مسعودة بوقاف** و التي جاء فيها أن الأطفال ضحايا الإرهاب يعانون قلقا ومخاوف مختلفة، لاسيما تلك المتعلقة بالانفصال عن الأولياء، الفوبيا المدرسية،الخجل، الانسحاب كنتيجة للخوف، كوابيس ونوبات ذعر خوف من المعلمين بسبب عدم القدرة على مواجهة الملاحظات، أو الإحباطات الناتجة عن الجو المدرسي.

كما توصلت الدراسة التي قام بها مجموعة من الباحثين التابعين لـ" المؤسسة الجزائرية للبحث التطبيقي في علم النفس" أن أبرز أثار العنف الإرهابي ينتج عنه ظهور اضطراب الشدة ما بعد الصدمة، القلق، الاكتئاب .

و **الاكتئاب** هو حالة من تغيير في المزاج تمس نشاطات الحياة المختلفة ، و يظهر في جملة الأعراض ذات المظاهر الانفعالية و المعرفية الجسمية ..... إلخ.

و يكون فيه المكتئب درجة من الشعور بالألم النفسي مما يؤدي إلى العزلة و إيذاء الذات ، مما يجعل المكتئب في دائرة الخطر ، خاصة و أن اغلب الحالات الشديدة قد تصل للانتحار.

و يعرفه **مدثر سليم أحمد (2003)** على أنه عبارة عن استجابة اكتئابية يفقد فيها المريض الاستمتاع بمناهج الحياة مع نقص الحماس للعمل للإنتاج و فتور في الشهية للطعام و يصاحبه اضطرابات النوم.

أما **القلق** فيشير **كاتل** إلى مفهومين للمصطلح ، يتعلق المفهوم الأول بقلق الحالة و هو ينشأ عن حالة انفعالية تحدث للفرد و من صافتها أنها متفاوتة الشدة و مؤقتة ، أما المفهوم الثاني فهو سمة القلق و هو يشير إلى الاستعداد المسبق لدى الفرد و الميل للاستجابة نحو ما يتعرض له من مواقف تهدده مما يؤدي إلى ارتفاع مستوى القلق لديه.

وحسب سبيلبر(عملية انفعالية تشير إلى تتابع الاستجابات المعرفية السلوكية التي تحدث كردة فعل لشكل ما من الضغوط) .

..... ولوحظ أن درجة معاناة ضحايا الإرهاب من هذه الاضطرابات اختلفت باختلاف الأفراد ، وهذا وفقا لمقر سكناهم وجنسهم إضافة إلى طبيعة و نوع الحدث الإرهابي.

إن هذه المشاكل النفسية التي يعاني منها ضحايا الإرهاب حسب الدراسات السابقة تشير إلى عدم توافقهم النفسي والاجتماعي، كما تدل على عدم شعورهم بالسعادة والراحة و بالتالي عدم الإحساس بجودة الحياة.

ويتفق ذلك مع كهوفمان (kauf man ,et al ,1991) أن جودة الحياة تتطلب أن يكون هناك نوع من التوافق وفي إطار دلالة جودة الحياة تبين أنها تنعكس على شخصية التنظيم بالنسبة للأشخاص.

وحسب تعريف **دينير (2009)** فجودة الحياة هي "الإدراكات الحسية للفرد تجاه مكانته في الحياة من الناحية الثقافية، ومن منظومة القيم في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، وكذلك علاقته بأهدافه وتوقعاته وثوابته ومعتقداته، وتشمل أوجه الحالة النفسية ومستوى الاستقلال الشخصي.

انطلاقا مما سبق يمكن القول أن الأفراد الواقعون في رتبة الهوية المضربة يعيشون مشكلات نفسية و غير متوافقين نفسيا و يتميزون بعدم استقرار نفسي نتيجة الازمات التي مرت بهم و نتيجة لضعف مناعتهم النفسية وعدم تميزهم بالصلابة و المرونة النفسية و هذا يفسر العلاقة العكسية بين رتبة الهوية المضطربة و الصحة النفسية .

و تعتبر المواجهة مع الموت التي تعرض لها أفراد عينة الدراسة مرارا و تكرارا تخلق تغيرات عميقة في شخصية المتعرض لها ، كما تخلق لدى هذا الشخص ردود فعل عشوائية على صعيد سلوكه الشخصي أو على صعيده الفيزيزلوجي .

و حسب بعض الباحثين فإن مصير الصدمة يتوقف من جهة على حدتها و طبيعتها و طول مدتها و سرعة الإنذار ببداية وقوع الصدمة، و من جهة أخرى على شخصية المصدوم و دور البيئة الاجتماعية و الثقافية المحيطة به ، فعندما تكون العوامل النفسية و الاجتماعية و البيئية مناسبة و داعمة يكون المصدوم أقدر على تخطي الصدمة ، كما أن هناك عدة عوامل للصدمة تسهم في اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة و الاضطرابات النفسية الأخرى، مثل الضغوط الحياتية المستمرة و التاريخ النفسي و جنس الفرد و الإساءة في فترة الطفولة و الطبقية الاقتصادية الدنيا ، و تدني المستوى التعليمي ،و تدني الذكاء و قصور الدعم الاجتماعي من الأشخاص المهمين بالنسبة للفرد و الانتماء إلى أقليات عرقية و عنصرية، و الأحداث الصادمة السابقة ، و الوراثة النفسية ، و التاريخ المدرك من أحداث الحياة المهددة ، و كذلك فإن قصور الدعم الاجتماعي المدرك من الأشخاص المهمين

و الأصدقاء و المجتمع سيكون عاملا مساهما في التأثير في الضغوط الجديدة ، و تتألف العوامل البيئية من أنظمة التكافل الاجتماعي و عوامل الحماية التي توافرها الأسرة و الأصدقاء التي تسمى بغشاء الصدمة ، واتجاهات المجتمع و فاعلية المجتمع ، و الخصائص الثقافية .(plasc et al 2007,p :223) .

فالأفراد مرتهني الهوية يعيشون صراعات نفسية وعدم استقرار نفسي، مما يؤدي لإصابتهم باضطرابات نفسية وسلوكية ، وهذا الاضطراب النفسي الفيزيولوجي تنجم عنه أحاسيس جسدية – وظيفية (أحيانا عفوية) تدفع بالشخص إلى محاولة تعليق خوفه من الموت ، وبالتالي فإنه يحاولأن يبحث عن سبب منطقي يبرر خوفه فيلجا إلى الخوف المرضي. (أحمد النابلسي1991).

من هنا تتراكم الانفعالات الغير السارة على الفرد و التي لا يستطيع أن يعبر عنها ، و بالتالي تتراكمهذه المشاعر و تختزن في الجسد لأن الفرد لم يستطع التكيف معها أو التعبير عنها ، و هكذا تستمر التوترات دون أن يعبر الفرد عن مشاعره حتى يتوقف الانفعال عن التعبير النفسي ، و غالبا لا يشكو المريض من الناحية النفسية ، بل إنه يشكو من الناحية الجسمية ، حيث يتوجه للعلاج الطبي الذي لا يستطيع أن يساعده بسبب أن اضطرابه الأساسي يعود إلى أسباب نفسية، و ليست جسمية ، و هو ما يعبر عنه بالاضطرابات السيوكوسوماتية (عبد المعطي ،2003، ص:123)

ولتحقيق مفهوم الجودة لابد من توفير مقومات العناية الجيدة،و معالجة الآثار النفسية (السلوكية) التي عادة ما تصاحب المرض العضوي.

ويرى (**whitehouse ,1999**) أن اللذين يعانون من أمراض عضوية يشعرون بعدم معنى لحياتهم ولتحقيق هذا المفهوم لا بد من توفير مقومات العناية الجيدة ، و معالجة الآثار النفسية السلوكية

التي عادة ما تصاحب المرض العضوي، و بالتالي فالأفراد المرتهني الهوية يعانون من نوبات قلق و من صراعات نفسية.

وهذا ما يبرر وجود علاقة ارتباطيه عكسية بين رتبة اضطراب الهوية و بعد الصحة الجسدية.

فقد أشار**جونسون و ساراسون** (**SARASON&JOHONSON .1986**) أن هناك تأثيرا لأحداث الحياة الضاغطة على الوظائف النفسية و الفسيولوجية للفرد، كما بين كوبازا و بوكيت (PUCCETI&KOBASA.1983)وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين إدراك أحداث الحياة الضاغطة و بين المرض الجسمي و الاكتئاب.

فمصادر الضغوط المختلفة التي يتعرض لها ضحايا الإرهابهي فوق قدرتهم و طاقاتهم للاستجابة و التكيف معها ، فتم كبتها و التعبير عنها بصورة نفسية كالإحباط و القلق و اليأس و الاكتئاب و غيرها من صور الاضطرابات و المعاناة النفسية.

و يمكنا القول أن الصراعات النفسية التي يعيشها الأفراد الواقعون في رتبة الهوية المضطربة ستؤثر لا محال على صحتهم الجسدية و هذا ما يجعلهم يحسون بالدوار و ألام في البطن و يشعرون بإصابات معدية و أمراض القلون و الصداع المستمر و غيرها من الأمراض ا لسيكوسوماتية .

ويرى الباحثون أن الجانب الاجتماعي والتركيب النفسي ينمو وفقا لمبدأ تطوري يثمر عن ظهور أزمات للنمو في كل مرحلة تتناسب ودرجة النضج الاجتماعي للمرحلة والبناء النفسي المنجز، فإذا لم تحل هذه الأزمات تؤدي لاضطراب الهوية .

فالأحداث التي عايشها ضحايا الإرهاب أثناء العشرية السوداء تساهم في توليد مشكلات اجتماعية داخل الجماعات، حيث يتفكك أفراد الأسرة و يسود الاغتراب داخل الأسر والعائلات،وتزول الثقة والخوف من الأخر بين الأفراد...

و الاغتراب ينشأ كردة فعل للضغوط و التفكك و الظلم الموجود في النظام الاجتماعي نتيجة التعرض للعنف دون أي سبب يبرر ذلك، حيث ينظر للفرد المغترب بأنه ضحية لمجتمعه و أن اغترابه قد فرض عليه بواسطة النظام الاجتماعي غير العادل .

كما يمثل الأمن النفسي أهمية كبيرة للفرد ، و بالتالي توفيره لدى المجتمع له أثار ضرورية لحياة الفرد مما ينعكس على استقرار المجتمع ، لأن عدم الشعور بالطمأنينة النفسية له تأثيرات سلبية على المجتمع كما هو الأمر لدى أفراد ضحايا الإرهاب الذين يفتقدون للشعور بالأمن و الطمأنينة جراء الأحدث التي مرت بهم.

حيث يشير **سليمان طعمه الريحاني** بأن الحاجة للأمن النفسي تعتبر من أبرز الحاجات التي تقف وراء استمرار عجلة السلوك البشري ،فحاجة الفرد للأمن لا يمكن فهمها عن بقية الحاجات ، حيث تعتبر هذه الحاجة عاملا أساسيا تنطوي تحتها جميع أنواع السلوك ، فعندما يشبع الفرد حاجة من حاجاته فإنه يشعر بالأمن النفسي و الاطمئنان فيما يرتبط بإشباع تلك الحاجة .

و تعتبر الوحدة النفسية كذلك من بين الاضطرابات النفسية التي تعرض لها ضحايا الإرهاب و هي نتيجة حدوث خلل في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد سواء كان ذلك في صورة كمية (لا يوجد عدد كاف من الأصدقاء) ، أو في صورة كيفية (افتقاد المحبة و الألفة و التواد من الآخرين). (الدسوقي ،1998 ، ص:23)

فالشعور بالحزن المستمر و اليأس لدى أفراد عينة الدراسة نتيجة الأحداث التي مرت بهم تؤدي لانتشار العديد من المشكلات الاجتماعية مثل تفكك العلاقات الاجتماعية بسبب الانفعالية الزائدة للوالدين نتيجة الضغوطات التي مرت بهم بالإضافة إلى أن هذه الأزمات تؤدي لانتشار الفقر بين أفراد المنطقة زوال الثقة في الأخر . بالإضافة إلى إصابة العديد من الآباء بعاهات جسدية أو وفاتهم مما يؤدي ذلك للانتشار الفقر بين العائلات و خروج الأم للعمل لتلبية حاجيات الأبناء مما يؤثر على الأبناء و يؤدي بهم للشعور بالانتقام و النقمة على المجتمع و على القوانين و على الدولة ، خاصة من لم تقم الدولة الجزائرية بتعويضهم عن الأضرار التي أصيبوا و لم تتكفل بهم ماديا . بالإضافة إلى اختفاء العديد من الآباء و أولياء الأمور و هذا بدوره يؤثر على العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين أفراد المنطقة كما يؤثر في ثقة الأبناء بدولتهم و بالقوانين السائدة بالدولة الجزائرية .

فانتشار الخوف في منطقة براقي جراء الأحدث العنيفة و نشر الفتن و التعرض للخيانة كلها عوامل تساهم في نشوء مثل هذا الاضطراب.

فإذا لم يستطع الأفراد الذين عايشوا هذه الأحداث التغلب على هذه الأزمات التي واجهوها أثناء نموهم ستساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تشكيل هوية مضطربة.

وحسب **اريكسون** فإن الأفراد **مضطربو** الهوية يتميزون بالسطحية في تكوين العلاقات مع الآخرين، والميل للانفصال عن الأسرة والمجتمع ، والسلبية والحيادية واللامبالاة و التأثر بشكل كبير بضغوط الأصدقاء والظروف المحيطة ، مما يؤثر في العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة و عدم الثقة في الأخر،حيث يشعر الفرد بعدم الإحساس بالسعادة ، وعدم القدرة على التكيف مع المحيط الاجتماعي وعدم الرضي عن الحياة.

وهذا ما يبرر وجود علاقة عكسية بين درجات الهوية المضطربة، ودرجات بعد العلاقات الاجتماعية على مقياس جودة الحياة،فجودة الحياة حسب بعض الباحثين هي القدرة على التكيف مع المحيط الاجتماعي، والقدرة على التأقلم مع الخبرات الماضية والحاضر المعاش.

بينما يشير **فريكي (1997)** إلى أن " وجود المعايير والقيم الخارجية لا يكون لها أثر أو معنى إلا في سياق ما تمثله من أهمية و قيمة بالنسبة للفرد نفسه ، بمعني أخر أن المؤشرات الخارجية لجودة الحياة لا قيمة ولا أهمية لها في ذاتها، بل تتأثر حسب أهميتها من خلال إدراك الفرد و تقييمه لها .

وهذا ما يتوافق مع ما توصل إليه وترمان **(waterman1982)** أن الاستقرار الأسري و الصراعات الأسرية من العوامل التي تؤثر في نمو الهوية ، و توصل أن الأفراد المصنفين في حالة اضطراب الهوية جاؤوا من أسر مفككة وغير مستقرة .

فالعديد من العائلات منطقة براقي تفككت أسرهم و تشردت أبنائهم و رملت نسائهم و توجهوا للشارع بحثا عن العمل ولتلبية حاجيات الأبناء بسبب وفات الزوج أو اختفائه و عدم ظهوره مما يؤدي بهم لعدم الاستقرار الأسري و تفكك الروابط و العلاقات الأسرية

كما أوضحت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة ارتباطيه دالة بين رتبة الهوية المضطربة، و بعد الجانب الانفعالي ، وبعد الأنشطة و الأعمال اليومية .

وهذا ما لا يتوافق مع نتائج العديد من الدراسات والتي أوضحت أن الأفراد الواقعون في رتبة الهوية المضطربة يتميزون بصعوبة التأقلم و التكيف مع الظروف المحيطة،مما يؤدي بهم لتعاطي المخدرات والجنوح ،كما أن الفرد المضطرب الهوية يتميز بسهولة الاستثارة وصعوبة التركيز ويميل للغضب والعنف ، وقد يضطرب نشاطه الحركي إلى حدة الهياج دون قدرة حد الخمول الذي يصل إلى درجات خطيرة

من السكون والتحول في النهاية و السيطرة على الانفعالات السلبية وبالتحديد الغضب والحزن و الخوف، كما يعني الحفاظ على الثبات الانفعالي فلا يكون الشخص متقلب المزاج ولا ينتقل سريعا من حالة الحزن إلى حالة الفرح أو العكس.

إن الضبط الانفعالي بهذا المعنى يتفق و منطق نظرية الاختيار القائل بأن الانفعال هو جزء من السلوك الكلي.

انطلاقا مما سبق يمكننا القول أن الفرضية الأولى محققة نسبيا،و بالتالي توجد علاقة ارتباطيه عكسية بين رتبة الهوية المضطربة و الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة.

2 – عرض و مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية: "توجد علاقة ارتباطيه بين أبعاد جودة الحياة (الصحة الجسدية، الصحة النفسية، الجانب الانفعالي، العلاقات الاجتماعية ،الأنشطة و الأعمال اليومية) والهوية المحققة لدى ضحايا الإرهاب.

وللتحقق من صحة الفرضية تم استخدام معامل الارتباط (بيرسون) بين الدرجات التي تحصل عليها أفراد عينة الدراسة على بعد الهوية المحققة ، و بين الدرجات التي تحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس جودة الحياة، و بعد المعالجة الإحصائية بالنظام الإحصائي (spss,16)، تحصلنا على النتائج المبينة في الجدول .

جدول رقم(15):يوضح نتائج معامل الارتباط (بيرسون) بين أبعاد جودة الحياة (الصحة الجسدية و الصحة النفسية، الجانب الانفعالي، العلاقات الاجتماعية،الأنشطة و الأعمال اليومية) ورتبة الهوية المحققة لدى الضحايا في الجزائر.

رتب الهوية	مقياس جودة الحياة	بعد الصحة النفسية	بعد الصحة الجسدية	بعد العلاقات الاجتماعية	البعد الانفعالي	بعد الأنشطة و الأعمال اليومية	جودة الحياة الكلية
تحقيق الهوية	معامل الارتباط بيرسون	0.76**	0.19	0.64**	0.28	0.48*	0.45**
	حجم العينة	176					

*تعني أن معامل الارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 .

** تعني أن معامل الارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 .

بعد المعالجة الإحصائية بالنظام الإحصائي (spss16) وباستخدامنا لمعامل الارتباط **بيرسون** يلاحظ من خلال **الجدول رقم (15)**أن معامل الارتباط **بيرسون** بين بعد الهوية المحققة والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة قد بلغ (**0.45**) ، وهو ذو دلالة إحصائية عند مستوي **0.01**وهذا ما يؤكد وجود علاقة ارتباطيه بين درجات رتبة الهوية المحققة و درجات مقياس جودة الحياة أي كلما ارتفعت درجات رتبة الهوية المحققة ارتفع مستوى جودة الحياة لدى ضحايا الإرهاب في الجزائر.

بالمقابل تشير النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه ايجابية بين درجات رتبة تحقيق الهوية ودرجات مقياس جودة الحياة بأبعاده المختلفة ، حيث بلغت قيم معاملات الارتباط بين (0.76**) لبعد الصحة النفسية، (0.19) لبعد الصحة الجسدية، و (0.64**) لبعد العلاقات الاجتماعية ، (0.48*) بعد الأنشطة و الأعمال اليومية ، و (0.28) للبعد الانفعالي.

وهذا ما يوضح وجود علاقة ارتباطيه ايجابية بين كل من درجات رتبة الهوية المحققة ودرجات بعد الصحة النفسية ، ودرجات بعد العلاقات الاجتماعية ، ودرجات بعد الأنشطة و الأعمال اليومية على مقياس جودة الحياة.

كما أوضحت نتائج الجدول أعلاه عدم وجود علاقة ارتباطيه بين رتبة الهوية المحققة وبعدي الصحة الجسدية والجانب الانفعالي .

وترجع الباحثة ذلك بأن الهوية النفسية كعملية مستقرة ليست في ذات الفرد، ولكن أيضا في ثقافته التي ينتمي إليها، فالأسرة المستقرة و المتماسكة ودور المدرسة، ومؤسسات التنشئة الاجتماعية وتوفير مرافق صحية ومراكز التكفل النفسي بضحايا الإرهاب ، كلها عوامل تساعد الفرد على تجاوز محنته والأحداث الأليمة التي تعرض لها أثناء مراحل طفولته خاصة بعد الاهتمام الذي أولته الجهات المعنية بهذه الفئة من تعويضات لفائدة ضحايا الإرهاب،وإنشاء مراكز وجمعيات خاصة بالتكفل النفسي والاجتماعي بهذه الفئة الحساسة من المجتمع، مثل مركز التكفل النفسي والاجتماعي بضحايا الإرهاب بالجزائر ، والذي بذل مجهود كبير في التكفل بهذه الفئة،كما أجري العديد من الدراسات النفسية التي ساهمت في كشف الاضطرابات النفسية التي عانى منها الأطفال والمراهقين في مراحل عمرية مختلفة أثناء الأحداث الإرهابية و بعدها .

كما يعتبر الدعم الأسري و العلاقات الأسرية الجيدة و العلاقات الجيدة مع الجيران و الأهل و الأصدقاء عامل مهم في تجاوز الفرد لمحنته و أزماته،إذ تعتبر المساندة الاجتماعية من أهم المصادر المخففة من حدة وقع هذه الأحداث و الضغط على الأفراد ، حيث تساعده على التكيف مع الخبرات المؤلمة و ما يترتب عليها، لأنه من خلال المساندة الاجتماعية يتلقى مشاعر الدفء و الود والمحبة من الأشخاص المقربين منه، حيث يساعدونه على التغلب على أزماته وشدائده ومصائبه، وهذا يتوقف على عمق المساندة الاجتماعية واعتقاد الفرد بكفايتها .

كما تعتبر العلاقات الاجتماعية من أهم مصادر المساندة، بحيث تشكل للفرد درعا واقيا من الانحرافات و العزلة مما يجعله يعيش مطمئنا وهادئ النفس، كما تساعده أن يكون شخصا فعالا في المجتمع.(السمبري ،2010 ، ص:33).

وتعتبر المساندة الاجتماعية مصدرا مهما من مصادر الأمن الذي يحتاجه ضحايا الإرهاب مما يولد لديهم الشعور بالأمن النفسي و الطمأنينة و الرضا النفسي، وهذا يساهم بدوره في تحويل المشاعر السلبية في مواقف الصدمة إلى مشاعر ايجابية تدفعها إلى الصبر والتحمل مما يقوي جهازي المناعة النفسية و الجسمية.

حيث توصل الباحثون أن جهازي المناعة يضعفان عند الإنسان عندما يواجه الأزمات والنكبات والصدمات بمفرده دون مساندة الآخرين مما يجعله عرضة للقلق والاكتئاب وغيرها.

أما إذا وجد الإنسان المساندة الاجتماعية في الأزمات فإن جهازي المناعة النفسية والجسمية عنده يستعيدان عافيتهما بسرعة بفضل المناعة الإضافية التي تتولد من مشاعر الطمأنينة والرضا عن الناس، والتي تسهم بدورها في تحويل مشاعر السلبية و أفكاره الانهزامية في موقف الصدمة إلى مشاعر ايجابية وأفكار جيدة تدفع إلى الصبر والتحمل (مرسي كمال ابراهيم ،2000،ص :199).

حيث تعتبر المناعة النفسية و المساندة الاجتماعية من العوامل المساعدة على تجاوز الفرد لمحنته و شدائده مما يؤثر على توافقه النفسي و الاجتماعي .و يدعم ذلك عامل الصلابة النفسية .

كما تشير **كوبازا** أن الصلابة النفسية عندما تقترن بمساندة اجتماعية فاعلة فإنها تجعل الفرد أكثر قدرة و كفاية على مواجهة الضغوط ، كما أنها تلعب دورا مهما في الوقاية من أثر الضغوط ، إما عن طريق المساندة التي تقدم للفرد مباشرة ، أو من خلال نمو و دعم المتغيرات النفسية (كالصلابة النفسية و تقدير الذات)، فيتفاعل تأثير هذه المساندة مع هذه المتغيرات كي تؤدي إلى تخفيف شدة وقع الأحداث الضاغطة . (kobasa ,1983,p,p :839,845)

كما توصلت (**جيلاني و بلاني 1984**) إلى أن الصلابة النفسية ترتبط بالمساندة الاجتماعية ارتباطا ايجابيا، فتعمل على تخفيف حدة وقع الضغوط على الفرد ، كما تقوي المصادر النفسية و تزيد شعور الفرد بالقيمة و الأهمية ، ويكون ايجابيا أكثر وأكثر تحديا و أكثر نجاحا .(زينب نوفل أحمد راضي، 2008، ص:169)

و يرى (contrada) أنه من الممكن للصلابة النفسية تنشئ جدار دفاع نفسي للفرد يعينه على التكيف البناء مع أحداث الحياة الضاغطة والمؤلمة، وتخلق نمطا من الشخصية شديد الاحتمال تستطيع أن تقاوم الضغوط و تخفف من أثارها السلبية، ليصل إلى مرحلة التوافق وينظر إلى الحاضر والمستقبل بنظرة ملؤها الأمل والتفاؤل، وتخلو حياته من القلق والاكتئاب، وتصبح ردود أفعاله مثالا للاستحسان.

كما يعتبر عامل المرونة النفسية من العوامل المساعدة على تجاوز الفرد للصراعات و المشكلات النفسية التي تعترض حياته .

ويرى الدسوقي (**الدسوقي 1997**) أن الفرد المتوافق هو الذي يخلوا من الصراعات الداخلية الشعورية واللاشعورية، و يتحلى بقدر من المرونة النفسية، ويستجيب للمؤثرات الجديدة باستجابات ملائمة، وأنه مشبع لحاجاته الداخلية الأولية و الثانوية المكتسبة، وأنه متوافق مع مطالب النمو عبر مراحل العمر المختلفة،وهذا ينعكس بالطبع على بيئته التي يعيش فيها.

كما ترجع الباحثة ذلك لطبيعة المجتمع الجزائري الذي يتميز بتمسكه بدينه والالتزام بالقيم الدينية من بينها الصبر، والرضا بقضاء الله سبحانه و تعالى.

فالإنسان الصبور من الناحية النفسية هو الذي يتسم بالجلد والروية، والاتزان الانفعالي وعدم التسرع و الثورة أو التهيج أو شدة الغضب، وهو القادر على الانتظار والاستقامة والاستمرار فيها، و هو الذي يتوكل على الله سبحانه وتعالى.

ويعد الصبر من أهم الدعائم التي يجب أن يتحلى بها الإنسان صاحب الشخصية المرنة، والذي يريد أن يصل إلى السعادة و الرضا في الدنيا والآخرة، وقد جاء الإسلام يربي في المؤمن روح الصبر عند البلاء ، لقوله تعالى« والصابرين في البأساء و الضراء و حين البأس أولئك الين صدقوا و أولئك هم المتقون)(البقرة ،177).

و بهذا يستطيع أفراد العينة التغلب عن المشكلات و الاضطرابات النفسية التي يعانون منها جراء الأحداث الإرهابية .باعتبار أن هذه الأخيرة تؤثر في البنية النفسية للفرد و تؤثر على شخصيته و حياته النفسية و الاجتماعية و المهنية و الجسدية و غيرها من الآثار التي لها وقع على سلوك الفرد و على الإحساس بتوافقه النفسي و الاجتماعي.

و بهذا يستطيع أفراد العينة التغلب عن المشكلات و الاضطرابات النفسية التي يعانون منها جراء الأحداث الإرهابية .

حيث يفسر يونج أن المرض النفسي الناتج عن هذه الأحداث العنيفة و المؤلمة ما هو إلا محاولة لإصلاح المتناقضات في الشخصية و السعي نحو تحقيق الذات، و يذكر **يونج** أن الأنا الشعور هو إدراكنا الواعي و التام بشخصياتنا و لكن لا يمثل الشخصية الحقيقية، و ذلك لأننا نستطيع أن نقدم الشخصية التي تزيد بشيء من الوعي و الشعور و ينظر إلى أن اللاشعور الشخصي مكون من مجموعة من الخبرات و المشاعر و الرغبات و الانفعالات التي قمنا بكبتها، و أن هذه الانفعالية أو الخبرات تتشكل مكونة عناقيد أو مركبات، و هي مجموعة من الأفعال الانفعالية التي كونت مفهوم معين من خلال الحياة أو النمو، و قد تتميز هذه العناقيد إلى اللاشعور الجمعي الذي بدوره مكون من نماذج بدائية نمت عبر الأجيال نتيجة تكرار الأفعال الانفعالية، و يركز أن اللاشعور يحوي مجموعة من المتضادات التي تسعى بالتوازن و تحلل في إصلاح هذا التوازن، و من ضمن المتضادات التي أوردها القناع و الظل و الأنيميا و العقل و الجسد .....

و يري أن الحوار الجدلي و النقاش الطويل هو الذي يخلص المريض من الأعراض العصابية و ينظر إلى أن الانفعالات لابد أن يصحبها الاعتراف، في حين أنه لا ينظر إلى التنفيس الانفعالي هدف يسعى إليه و لكنه يسعى إلى الاعتراف الذي يصحبه التنفيس، بالإضافة إلى الدعم العقلي و الفكري .

كما أن الفرد يسعى إلى تحقيق الذات و التمايز أو التشخيص و ذلك بإحداث التوازن بين الأضداد في اللاشعور الجمعي و من ثم التفاعل بتمييز بين الأنا و اللاشعور الشخصي و الجمعي و من ثم خلق وحدة كلية من جميع المكونات عن طريق التسامي .

و بالتالي فإن الأفراد الواقعون في هذه الرتبة من عينة الدراسة هم الذين استطاعوا التغلب على معاناتهم و حزنهم و واستطاعوا حل صراعاتهم النفسية من خلال استعمال ميكانزمات دفاعية تجعلهم يعيشون حياة طبيعية .و يكون متوافقون نفسيا و يشعرون بالسعادة و الرضا عن حياتهم.

وهذا ما يفسر وقوع أفراد عينة الدراسة في رتبة الهوية المحققة.

وتتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه **ربيعة علاونة** من أن الشباب الجزائري لا يحبذ أن يملي عليه الآخرون مثل هذه الأهداف و القيم والمعايير ، وإنما يفضل انجازها بمفرده، وتوصلت أن رتبة الهوية المحققة هي الأكثر انتشارا لدى الشباب الجزائري مقارنة بالرتب الأخرى.

ويرى **أريكسون** بأن الهوية الثابتة تحقق إحساس داخلي بالتماثل والاستمرارية وبكونها ذات معنى للآخرين، و أن الفرد قريب لإدراكهم وتوقعاتهم وعند ظن الآخرين به.

هذا ما يؤدي به للإحساس الإيجابي بحسن الحال، كما يرصد ذلك بالمؤشرات السلوكية التي تدل على ارتفاع مستويات رضي المرء عن ذاته وعن حياته بشكل عام، وسعيه المتواصل لتحقيق أهدافه الشخصية مقدرة وذات قيمة ومعنى بالنسبة له، واستقلاليته في تحديد وجهة ومسار حياته، وإقامته واستمراره في علاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين والإحساس العام بالسعادة والسكينة والطمأنينة النفسية.**(Ryff, etal., 2006,P,P:85 ,95)**

وهذا ما تسميه **رايف** بجودة الحياة.

كما تتفق النتيجة الحالية إلى درجة كبيرة مع الافتراض النظري لخصائص تحقيق الهوية ، وأيضا مع النتائج المؤيدة للسمات الإيجابية للأفراد في هذه الرتبة ، مثل دراسة **عبير بنت محمد حسن**

عسيري والتي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطيه دالة بين هوية الأنا ، والتوافق النفسي والاجتماعي، وهذا المفهوم الأخير يعتبر من العوامل المؤدية للإحساس بجودة الحياة .

وتوصل **آدمز 1985** أن المراهقين ذوي الهوية الناضجة هم في الأغلب أبناء لآباء ذات هوية ناضجة، كما وجد أن نفس الأبناء الذين يتصفون بأنهم معلقي أو منجزي الهوية كانوا أكثر تعلقا بوالديهم وارتباطا بهم عن الرتب الأخرى .

إذ يشير **أريكسون** أن الأفراد اللذين لديهم وضوح أو انجاز على مستوى الهوية النفسية، وهم الأفراد اللذين لديهم فعلا شعور بأزمة الهوية، كما يعتبر هذه المرحلة مؤشرا من مؤشرات النمو السليم الخالي من الأزمات و الخالي من الاضطرابات السلوكية والنفسية.

فالأفراد الواقعون في رتبة الهوية المضطربة يشعرون بالسعادة و الرضا فهم راضون عن حياتهم و يشعرون بالتوافق النفسي و الاجتماعي و يتميزون بالاستقرار النفسي و الشعور بالأمن النفسي ، و هذا ما يعني أنهم يتميزون بصحة نفسية جيدة .

حيث تعتمد الصحة النفسية على ضرورة المرونة وعلى اكتساب القدرات المتنوعة بدلا من التطرف و الجمود، مما يضفي على الشخصية غنى و تنوعا يتناسب مع الحياة العملية الواقعية و مع ضرورات التكيف.

و أظهرت العديد من الدراسات الغربية أن علاقة الهوية المحققة أكثر ايجابية في نظرتهم لذواتهم وأكثر توافقا بمفهوم الذات، والتوافق النفسي والاجتماعي، إذ تبين على وجه العموم أن المحققين للهوية أكثر ايجابية لذواتهم، وأكثر توافقا مع الذات و مع الآخرين،وهذا ما يفسر العلاقة الارتباطية الموجبة بين بعد تحقيق الهوية ، وبعد الصحة النفسية و بعد الصحة الاجتماعية على مقياس الهوية النفسية.

وتؤكد دراسة **واترمانوقولدمان zatermand and golman** ميل هوية الأنا للنضج مع التقدم في العمر حيث تمكن غالبية أزمات الهوية بشكل ناجح .

و يرى **أريكسون** الأفراد ذوي رتب الهوية الناضجة (منجزي الهوية، معلقي الهوية) سوف يستخدمون أنماط معرفية اجتماعية أكثر فاعلية وتوافق من الأفراد منغلقي ومشتتي الهوية، إلا أن هذا لا يتفق مع ما توصل إليه الباحث **واترمانZATERMAN . WATERMAN**أن الطلاب معلقي الهوية يميلون أكثر لأن يكونوا غير راضين عن مواقفهم المحتملة بسبب الضغط الاجتماعي المساعد على نمو الهوية ، كما أن منجزي الهوية بنموهم وإحساسهم الشخصي القوي بالهوية هم الآخرون ربما يكونوا أكثر حساسية لفقدهم الانسجام بين بقائهم في البيئة الاجتماعية و هويتهم المختارة.

كما وجد **فرانسيس (1981)** (عبد الرحمان) أن الأشخاص معلقي و منجزي الهوية كانت درجاتهم في مقياس الرضا الاجتماعي أقل درجات الأشخاص مشتتي الهوية .

ويؤكد **سانتروك (2003)** أن وصول الفرد إلى حالة تحقيق الهوية له عدة نتائج على مستوى العلاقات الاجتماعية، أو التقديم الذاتي موضحا أن تحقيقها يمنح الفرد الثقة بالنفس كما يمنحه الألفة، فنجد الفرد يميل للقيادة الاجتماعية متصفا سلوكه بالمرونة الاجتماعية.

كما يشير **أريكسون** أن الأفراد الذين لديهم وضوح أو انجاز على مستوى الهوية هم الأفراد اللذين لديهم فعلا شعور بأزمة الهوية.

و قد تشير تلك الأزمة إلى ذلك النضال الذي يجب على المراهق أو الفرد،و هو في محاولة الحصول أو محاولة تحقيق الإحساس بالهوية و الشعور بها الذي يتصف بالثقة والاطمئنان.

حيث يرى **مارسيا(marcia 1993)** أن البنية التي تتسم بإشباع حاجات الطفل الجسدية والعاطفية تسمح بالبحث والاكتشاف و تساعد في حالة تحقيق الهوية لدى الأبناء، أما العلاقة التي تتسم بالتوافق مع المحيطين فتشجع على تطوير حالة ارتهان الهوية.

وفي نفس المنحى ذهب **أريكسون** للقول بأن تحقق مطالب الأنا عبر مراحل النمو النفسي الاجتماعي، وخلال عملية التنشئة الاجتماعية هو الذي يحقق الصحة النفسية، ويؤثر في حل الأزمات في كل مرحلة سواء بشكل ايجابي أو سلبي على حل الأزمات في المراحل التالية، فهي متعاقبة ومتسلسلة تتأثر كل منها بما يسبقها من مراحل.

و تعرف الصحة النفسية بأنها النضج الانفعالي والاجتماعي، و توافق الفرد مع نفسهو مع العالم من حوله، و القدرة على تحمل مسؤوليات الحياة ، ومواجهة ما يقابله من مشكلات وتقبل الفرد حياته والشعور بالرضا والسعادة .

وأرجعت الباحثة العلاقة الارتباطية الإيجابية بين رتبة الهوية المحققة،وبعد الحياة المهنية والأنشطة اليومية إلى أن الفرد الواقع في هذه الرتبة يثق في قدراته وفي ميوله ، ويكشف عن الفرص المهنية المتاحة له، ومدى التزامه بها سواء كان ذلك في المجال التعليمي المرتبط بعمل معين ، أو أداء عمل بالفعلوالأكثر من هذا هو ما ينجزه الفرد أو يحوله من طفل متلقي في مرحلة تفتح إلى راشد منتج، وما يصاحب ذلك من سلوكات وانعكاسات على أسلوب الحياة.

حيث يرى آدمز (admas ,1998) أن الهوية تزود الفرد ببناء لفهم ذاته وتوجه سلوكاته، وتزوده بالمعاني للأشياء داخله ومن حوله وتجعله أكثر التزاما بالقيم والأهداف التي تشكل محتوى الهوية لديه،كما تزود الفرد بالقدرة على الضبط والتحكم في شخصيته وحياته.

انطلاقا مما سبق يمكننا القول أن الفرضية الثانية محققة نسبيا.

3- عرضوتحليل و مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة : " توجد علاقة ارتباطيه بين أبعاد جودة الحياة (الصحة الجسدية ، الصحة النفسية، الجانب الانفعالي، العلاقات الاجتماعية ،الحياة المهنية و اليومية) والهوية المؤجلة(المعلقة) لدى ضحايا الإرهاب بالجزائر.

و للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل الارتباط (بيرسون) بين الدرجات التي تحصل عليها أفراد عينة الدراسة على بعد الهوية المؤجلة، و بين الدرجات التي تحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس جودة الحياة .

و بعد المعالجة الإحصائية بالنظام الإحصائي (spss,16)، تحصلنا على النتائج المبينة في الجدول التالي:

جدول رقم(16) : يوضح نتائج معامل الارتباط بيرسون بين درجات بعد الهوية المؤجلة ودرجات مقياس جودة الحياة بأبعاده المختلفة:

رتب الهوية	مقياس جودة الحياة	بعد الصحة النفسية	بعد الصحة الجسدية	بعد العلاقات الاجتماعية	البعد الانفعالي	بعد الأنشطة و الأعمال اليومية	جودة الحياة الكلية
الهوية المؤجلة	معامل الارتباط بيرسون	0.038-	0.084	0.064-	0.057	0.089	0.147*
	حجم العينة	176					

*تعني أن معامل الارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 .

** تعني أن معامل الارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 .

بعد المعالجة الإحصائية بالنظام الإحصائي (spss16)وباستخدامنا لمعامل الارتباط بيرسون يلاحظ من خلال الجدول رقم (16) أن معامل الارتباط بيرسون بين بعد الهوية المؤجلة والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة قد بلغ (**0.147***) ، وهو ذو دلالة إحصائية عند مستوي(**0.05**) وهذا ما يؤكد وجود علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية بين رتبة الهوية المؤجلة والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة،مما يعني أنه كلما زادت درجات رتبة الهوية المؤجلة كلما زادت الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة .

كما تشير النتائج إلى عدم وجود علاقة ارتباطيه بين درجات تأجيل الهوية و درجات أبعاد مقياس جودة الحياة، حيث بلغت معاملات الارتباط (0.084)لبعد الصحة الجسدية، و(0.089)لبعد الأنشطة و الأعمال اليومية، و (0.064-) لبعد العلاقات الاجتماعية، و(0.057) لبعدا لانفعالي، و (0.038-) لبعد الصحة النفسية.

ويمكننا إرجاع هذه النتيجة إلى أن الفرد الواقع في هذه الرتبة يستمر في خبرة الأزمة ممثلة في استمرارية اختبار البدائل المتاحة دون الوصول إلى قرار نهائي، ودون أن يظهر التزاما بخيارات محددة ، فالفرد الواقع في هذه الرتبة يكون في حالة صراع بين الواقع المرير الذي عاني منه من مشاهد قتل مروعة ومآسي و بين الواقع الحالي الذي يتسم بالهدوء والاستمرار، حيث يكون واقع بين خيارين تجاوز المآسي التي عايشها في مرحلة سابقة من حياته، أم الاستمرار في الحياة بشكل طبيعي وتقبل

الواقع واختيار المهنة المناسبة و التخصص الدراسي واختيار شريك الحياة وغيرها من متطلبات الحياة وتكوين علاقات وأصدقاء ، وممارسة نشاطات ترفيهية وممارسة هوياته.

فالأفراد القادرون على مواجهة ضغوط الحياة و مواجهة التحديات الصعبة، و القادرون على التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، و الصفح و الأمل يجعلون لحياتهم معني ، وهذا ما يسميه ويلسون (2005) بمرونة الأنا.

حيث يري **ميشلون:** mc millanet-al أن هناك مجموعة من العوامل المكونة لمرونة الأنا في الشخصية تتمثل فيما يمتلك الإنسان من القدرات، ومنها قدرة الفرد على: الاحتفاظ بسعادته من خلال إحساسه بأنه سوف يحقق الهدف الذي يسعى إليه جاهدا، و قدرة الفرد على العمل المنتج والسعي الحثيث على بنيته النفسية، والاجتماعية والعقلية، والمحافظة على أمنه النفسي.

و يذكر **أدلر عن فرويد**و بتركيز دور مشاعر النقص أو العجز و دور في تحقيق التمييز و الكمال، و يرى أن شعور الفرد بالنقص و العجز مع وجود الأنا الأكثر فاعلية مما هي لدى فرويد ما يعمل على التكيف و تحقيق الأهداف الغائية.

و تركز **هورني** إلى أهمية النظر للشخصية كونها وحدة واحدة و إلى أهمية الحب الوالدي كواحد من أهم الحاجات الأساسية و ترى أهمية المخاوف الطفولية المكبوتة و لا تغفل دور اللاشعور و لكنها لا تربطه بالرغبات الجنسية بل بفقدان الحب الوالدي و الاعتراف.

و الإنسان ذو طبيعة كفاحية لتحقيق الذات و هو من أجل ذلك في حاجة إلى العطف و الحب الوالدي و الأسري التي يعمها جو من العطف و التعاون و تركز على أهمية العلاقات الأسرية و دورها في صنع شخصية الطفل، و أنها الأساس في بناء شخصيته في المستقبل .

و ترى هنا أن قلق أساسي ناتج عن مشاعر عدم توفر الأمان في العلاقات الشخصية المتبادلة و التي تبدأ بين الطفل ووالديه و لكنها لا تقر بأن لا يمكن اجتنابه في الطبيعة الإنسانية...و لكن هذا القلق يستثير كفاية الفرد للتغلب على مشاعر عدم الأمن و الرفض و ذلك بتحقيق الذات .

و تري **هورني** أن هذه الحاجات العصابية تقود الفرد إلى أساليب تحدد كيفية ارتباطها مع الآخرين و قد حددتها **هورني** في ثلاثة أساليب أساسية هي:

1- التحرك باتجاه الآخرين يرضى الآخرين بشكل مبالغ فيه .

2- التحرك باتجاه معاكس باتجاه الآخرين (عصيان و مقاومة من أجل حماية نفسه من البيئة التي تهدده).

3- التحرك بعيدا عن الآخرين (عزل النفس من أجل عدم الالتزام أو التدخل في الآخرين)

و حسب **هورني** هذه الأساليب الثلاثة و الناشئة عن الاتجاهات العصابية تشكل ثلاث توجهات أساسية نحو الحياة هي :

1- محو الذات أو مناشدة الآخرين الحب.

2- التوسع الذاتي، البحث و الكفاح من أجل التفوق أو الإجادة التامة.

3- الاستقالة و الرغبة في الحرية و الاستقلال هن الآخرين.

و ترى **هورني** أن الأشخاص العاديين يستطيعون حل صراعاتهم عن طريق خلق تكامل بين هذه التوجهات الثلاثة كما أنهم يعبرون بكل طريقة في المواقف المناسبة ....في حين العصابيين فيعبرون بطريقة واحدة على حساب السمات الأخرى لشخصياتهم.

و يري **سليفان** أن النظام النفسي يتمتع بديناميكية ناتجة من العلاقات المتبادلة و أن النظام النفسي يشمل تجسيدات مكونة من الذات، و هي تشمل الذات الجيدة و الذات السيئة و المرفوضة و الفرد أثناء

علاقته بالآخرين يسعى إلى عزل الذات المرفوضة و في حالات المرض يتم العزل بين الإدراكات و الانفعالات .

و من أجل تكيف الفرد ضمن المجتمع الذي يفرض مجموعة من المعايير الاجتماعية يقوم النظام النفسي بعزل الرغبات الغير مرغوبة فيها و التي تؤدي إلى القلق و يستخدم في ذلك النظام النفسي واستراتيجياته و من أهمها العزل و الانتباه الانتقائي.

و بذلك فإن وظيفة النظام النفسي تتمثل في خفض القلق الناتج عن العلاقة مع الأم ثم المجتمع و يري أن القلق ينتج من طبيعة العلاقات المتبادلة و طريقة تفسير الفرد لهذه العلاقة، و بذلك يلاحظ أنه لم يفسر القلق من حيث ارتباطه بدوافع محددة كالجنس و العدوان.....

وهذا ما يؤدي بأفراد عينة الدراسة للوقوع في رتبة الهوية المؤجلة .

فالأفراد الواقعون في هذه الرتبة حسب **أريكسون** قد خبروا بشكل عام الشعور بهويتهم، وسعوا بنشاط لاستكشافها، ويتبين من خلال هذه النتيجة أن ضحايا الإرهاب استطاعوا نوعا ما تجاوز مشاكلهم ومعاناتهم.

وبدون شك أن هذا المستوى يحتاج إلى جهد كبير من أجل اجتيازه نحو مستويات الإنجاز الأكثر نضجا، والدليل لذلك ما توصلت إليه **مسعودة بوقاف(2010)** أن الإعراض التي جاء بها الأطفال لم تختفي كلية رغم وجود نوع من التحسن في البعض منها، فتم الانتقال ضمن الأعراض من حيث ترتيب الشدة حول المسار الدراسي لتقييم المصير المدرسي، حيث وجد أن **60%**من مجموعة البحث لازالوا متمدرسين، و حالة واحدة تحصلت على الليسانس مما تبين استفادة هؤلاء الأطفال من المساعدة النفسية،و معاناة الفرد من بعض القلق و التوتر و ليس شرطا أن يعاني من مشاعر سلبية حول ذاته .

فالأفراد الواقعون في هذه الرتبة يكونوا قد خبروا بشكل عام الشعور بهويتهم ، وسعوا بنشاط لاستكشافها ، فسكان منطقة براقي الواقعون في هذه الرتبة مازالوا يسعون لاكتشاف الخيارات المناسبة دون الالتزام الحقيقي بأي منها كما يجدون في البحث عن هويتهم الحقيقية ، فيسأل الواحد منهم من أنا ؟ و ما دوري في الحياة؟ و يرجع ذلك للصراع الداخلي بين الرغبة في العيش بسلام و الاستمرار في الحياة بشكل طبيعي ، و بين الواقع المرير الذي عايشه و خلف أثرا نفسيا بالغ التأثير من مشهد مؤلم يكون قد عايشه ، أو قتل أحد افراد العائلة ، أو اصابته بعاهة جسدية.

فالأفراد الواقعون في هذه الرتبة يكونوا قد خبروا بشكل عام الشعور بهويتهم ، وسعوا بنشاط لاستكشافها مما يؤدي بهم للإحساس نوعا ما بجودة الحياة لدى أفراد عينة الدراسة .

ويرى **أريكسون** أن وقوع الفرد في هذه الرتبة هي فترة من التعليق الاجتماعي لإنجاز الهوية، وأن أزمة انغلاق الأدوار تعبر عن خوف من المجتمع، مما يؤثر إمكانية الفرد لإنجاز هويته،و يمكننا القول أن الفرضية الثالثة محققة نسبيا .

4- عرض وتحليل و مناقشة نتائج الفرضية الرابعة

4-تنص الفرضية الرابعة: " توجد علاقة ارتباطيه بين أبعاد جودة الحياة (الصحة الجسدية ، الصحة النفسية ، الجانب الانفعالي ، العلاقات الاجتماعية ، بعد الأنشطة و الأعمال اليومية) و الهوية المنغلقة لدى ضحايا الإرهاب بالجزائر.

و للتحقق من صدق الفرضية تم استخدام معامل الارتباط (بيرسون) بين الدرجات التي تحصل عليها أفراد عينة الدراسة على بعد الهوية المنغلقة، و بين الدرجات التي تحصل عليها أفراد عينة الدراسة

على مقياس جودة الحياة ، و بعد المعالجة الإحصائية بالنظام الإحصائي (spss,16)، تحصلنا على النتائج المبينة في الجدول التالي.

جدول رقم (17): يوضح نتائج معامل الارتباط بيرسون بين أبعاد جودة الحياة (الصحة الجسدية الصحة النفسية، الجانب الانفعالي، العلاقات الاجتماعية ، الأنشطة و الأعمال اليومية) والهوية المنغلقة لدى ضحايا الإرهاب بالجزائر.

رتب الهوية	مقياس جودة الحياة	بعد الصحة النفسية	بعد الصحة الجسدية	بعد العلاقات الاجتماعية	البعد الانفعالي	بعد الأنشطة و الأعمال اليومية	جودة الحياة الكلية
انغلاقالهوية	معامل الإرتباط بيرسون	-,093	-,060	0.056-	,129	,052	0.145
	حجم العينة	176					

* وتعني أن معامل الارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 .

** مستوى أن معامل الارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 .

بعد المعالجة الإحصائية بالنظام الإحصائي (spss16) وباستخدامنا لمعامل الارتباط بيرسون يلاحظ من خلال الجدول رقم(17) أن معامل الارتباط بيرسون بين رتبة الهوية المنغلقة والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة قد بلغ (**0.145**)وهو غير دال إحصائيا، وهذا ما يؤكد عدم وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين درجات رتبة الهوية المنغلقة والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة.

كما تشير النتائج إلى عدم وجود علاقة ارتباطيه ايجابية بين درجات الهوية المنغلقة ، ودرجات مقياس جودة الحياة بأبعاده المختلفة، حيث بلغت قيم معاملات الارتباط (0,93-) لبعد الصحة النفسية، (0,06-) ولبعد الصحة الجسدية،(0.056-) بعد العلاقات الاجتماعية،(0.52)والأنشطة و الأعمال اليومية،و(1,29)البعد الانفعالي.

إن هذه النتائج الموضحة في الجدول أعلاه لا تتفق مع أشارت إليه العديد من الدراسات، إلى وجود علاقة عكسية بين رتبة الهوية المنغلقة و جودة الحياة.

حيث تتأثر شخصية الإنسان وصحته النفسية بالعديد من المواقف والظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وكافة ظروف الضغط التي يقابلها في حياته، ولعلى من أصعبها فقدان الإنسان لشخص عزيز على نفسه مما يشعره بالحزن و يصيبه بالقلق والاكتئاب.

و الإعياء النفسي (الوهن العصبي) و الذي وصفه لأول مرة الطبيب الأمريكي (georgebeard) (1839-1883) حيث يتلخص هذا التكوين المرضي في جدول عيادي مركز حول تعب فيزيقي ذو أصل عصبي، ومن أعراضه : (بروز الانطباع بالتعب الفيزيقي- حالات الصداع- ظهور أحاسيس غير عادية على مستوى الجسد – افتقار النشاط الجنسي .....

و تنقسم الآثار الناجمة عن الجريمة الإرهابية إلى أثار مباشرة و أثار غير مباشرة، فعند وقوع الجريمة يعيش الضحية تجارب قاسية تنعكس بوضوح على حالته الصحية مثل ارتفاع دقات القلب / هبوط أو ارتفاع مفاجئ في معدل السكر في الدم ، عدم القدرة على التنفس أو الشلل و الإحساس بالخوف العام و الأوهام التي تلازم الضحية.

أما بعد وقوع الجريمة قد تظهر خسائر صحية و نفسية بالغة كالوفاة ، العجز الدائم ، الإعاقة البدنية و ما يترتب على ذلك من خسائر مادية و بشرية واجتماعية واقتصادية ، فالضحية قد يفقد القدرة بعد وقوع الجريمة الإرهابية من ممارسة دوره كشخص عادي في المجتمع أو الظهور بالمظهر الذي كان يتميز به قبل الضرر من الجريمة ، فيما يعرف بخلل ما بعد ضغوط الإصابة .

وأن يواجه أفراد عينة الدراسة مثل هذه المواقف المؤلمة قد تؤدي إلى مخاطر كبيرة على حياته كإصابة المكروب بأعراض مرضية (بدنية و نفسية)مختلفة، وقد تصل خطورتها إلى وفاته أو محاولته الانتحار، هذا بالإضافة إلى اللاتوافق النفسي والاجتماعي الذي يعانيه المكروب فترة طويلة بعد وفاة من يحب، قد تصل إلى عدة سنوات فلا ينجو منه أحد، و يترتب عليه مدى واسع من الآثار الجسمية والنفسية والاجتماعية، وقد تمتد معاناة المكروب من هذه الآثار لشهور وربما سنوات وتختلف استجابة الأفراد للأحداث الضاغطة و المؤلمة فمنهم من ينهار و لا يقوى على المواجهة .

كما يرجع ذلك لتأثير العوامل الاجتماعية و الثقافية و المعتقدات السائدة بالمنطقة، فسكان المنطقة محافظون يسعون إلى توريث المعتقدات و القيم الدينية ، و الموروث الثقافي لأبنائهم ، ولا يعطي الوالدين لأبنائهم الحرية في اختيار حياتهم خاصة بعد الأحداث العنيفة التي مرت بهم ، فإن فشلن في التحرك وفق هذه الخيارات و لم يرغبن إكمال حياتهم وفقها سيدعم هذا في ظهور حالة هوية مرتهنة.

كما أنهم لا يستطيعون التحكم في أنفسهم وضبط نفسهم حيث تؤكد **فولكمان** إ لى أن اعتقاد الفرد في قدرته على التحكم تؤثر في إدراكه و تفسيره للحدث، و ترى أن الأفراد ذو التحكم الخارجي يبالغون في تقدير الحدث و يتوقعون الفشل في المواجهة ومع تكرار الفشل يكون العجز، كما أنهم يشعرون بعدم الجدوى و عدم الفاعلية و العجز والوهن والاغتراب والمشاعر الاكتئابي.(folkman,1984,p :345)

و يؤكد **الربيعة (1997)** على أن الاكتئاب يعكس اضطرابا في العلاقات و المهارات الاجتماعية للأفراد ، كما انه يرتبط بدرجة كبيرة بفقدان الثقة بالنفسو الشعور بالوحدة النفسية.

و يقرر أندرسون أن المكتئبين يفتقدون علاقاتهم بالمحيطين بهم و لا يحسنون التعبير عن أنفسهم و يفتقدون مصادر المساندة الاجتماعية،إلى جانب نظرتهم اللاتوافقية لذواتهم و ضعف في مهارات التحصيل لديهم و تطوير الأفكار السلبية لذواتهم و مستقبلهم ، و يتوقعون كثيرا من أشكال العزلة الاجتماعية ، كما يرى باندورا أن المكتئبين أقل فعالية في تنظيم الذات ، كذلك يؤدي الاكتئاب إلى انخفاض الثقة بالنفس و فقدان الذات .

كما توصل **جوزيلسون(1973)** أن النساء المشتتي الهوية قد أظهرن ضعف القدرة على التعبير، و توصلت أن الأشخاص الذين يتصفون بانغلاق الهوية لديهم درجة مرتفعة من التسلطية عمن يتصفون بإنجاز الهوية ، كما تميزوا أن الأفراد منغلقي الهوية ومشتتي الهوية حصلوا على درجة منخفضة على مقياس تقبل الذات مما يؤثر على الجانب النفسي.

و أكد **أريكسون أن** تشكل هوية الأنا يرجع إلى تحقيق الالتزام في بعض النواحي، كالعمل والقيم الإيديولوجية المرتبطة بالسياسة والدين وفلسفة الحياة وغيرها ، أما هوية الذات فترجع إلى الإدراك الشخصي للأدوار الاجتماعية في نظرية الهوية يمكن توضيحها بشكل أفضل من خلال أعمال معاصرة وأكثر.

أما **بنيون و آدمز(1985)**فقد توصلا أن الأفراد منغلقي الهوية قد حصلوا على أقل درجات في مقياس الألفة ، وتوصل **بنيون (1988)** أن درجات منغلقي و مشتتي الهوية ترتبط سلبا مع درجاتهم على مقياس العلاقات الاجتماعية.

و قد أكدت بعض الدراسات العربية لوجود علاقة ارتباطية بين رتبة الهوية المنغلقة مع تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، مثل دراسة **عبير بنت محمد حسن عسيري** التي توصلت لوجود علاقة ارتباطيه عكسية بين انغلاق الهوية ودرجة التوافق النفسي و الاجتماعي، و إن الفرد في هذه الرتبة يرضى بما يحدد له من أدوار، أو أهداف من قبل الآخرين، و لا يمر بأزمة الهوية المتمثلة في البحث الذاتي عن الخيارات المتاحة والمتفقة مع استعداداته .

فالأفراد المنغلقي الهوية يتميزون بعدم القدرة على تقرير مصير الذات، وعدم الاعتماد على الذات، وعدم القدرة على ضبط وتنظيم السلوك الشخصي،كما تميزوا بعدم وجود أهداف في حياتهم. وبالتالي عدم التفاعل مع المواقف الضاغطة.

وهذا ما يفسر العلاقة الارتباطية الإيجابية بين بعد الهوية المنغلقة،الأنشطة و الأعمال اليومية، والجانب الانفعالي.

كما لا تتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه**كروجر**(**2002**) أن الأحداث الحياتية التي تشكل ضغوطا نفسية على الأفراد مثل الطلاق وفقدان عزيز أو خسارة وظيفة وغيرها، ترتبط بعدم التوازن لدى الأفراد في حالة ارتهان الهوية يكون لديهم بناء شخصية غرضه الوقاية من عدم التوازن، والخبرات الضاغطة في مرحلة الرشد.

إذ تعتبر هذه الخبرات محطمة ومدمرة لهؤلاء الأفراد ،أما في حالة الهوية المنغلقة فلديهم حالة من عدم التوازن وذلك لضعف بنية الهوية لديهم، فالشخص الجامد و الغير مرن لا يتقبل أي تغير يطرأ على حياته ومن ثم فإن توافقه يختل وعلاقته بالآخرين تضطرب.

و تشير **نصار** **(1992)** إلى أن الأفراد الذين يعيشون تحت ظروف الاحتلال و الأزمات ، يكونون غالبا أكثر عرضة للإصابة بالمشكلات المرتبطة بالصحة النفسية و العقلية أكثر من الأفراد الذين لا

يتعرضون لمثل هذه الأحداث الضاغطة، و تضيف أن الاستجابة للحدث تختلف من فرد لأخر ، فقد يستجيب الفرد للحدث بصورة حادة أو بصورة معتدلة حسب مدة إدراكه لها كعنصر مهدد لحياته و حياة أسرته، و قد يستجيب فرد أخر لنفس الحدث على أنه موقف تحدي لقدراته و إمكانياته الذاتية على المواجهة ، و من ثم يتصرف بصورة أكثر ايجابية لمحاولة مواجهتها و التغلب عليها.

إن ما يتعرض له الشعب الجزائري للأحداث أو هو عبارة عن عصاب أبز أعراضه القلق الذي لا يمكن ربطه بأي سبب معين ، و المتميز بالانتشار و يصيب مساحات كبيرة من حياة الفرد ، حيث يتميز بتجمع ثلاث عناصر:

1- جوهر القلق الدائم

2- النوبات الحادة و المتشددة للقلق.

3- انبثاق القلق فوق طبع معين.

و من أعراضه :اضطراب النوم أنهاك نفسي و تعب مهين نتيجة للضغط النفسي والاهتياج و الانقباض، اضطرابات تنفسية وظائفية على المستوى القلبي- التنفسي و من بين الأعراض النفسية : نظرة احتقار للوجود وانتقاص من قيمة الأشياء و الحياة ، الشعور بالنقص و نقص الحيرة ، الضعف و الخشية و الخوف.

و قد أكد علية **أحمد (1999)** و الذي أشار إلى أن الاستراتيجيات الدينية و البنية المعرفية و التعضيد الاجتماعي و الضبط الداخلي قد ارتبطت جميعها برضي أكبر عن الحياة.

و كلما زادت الضغوط الخارجية و الداخلية لأحداث الحياة الضاغطة لدى ضحايا الإرهاب قلت الطمأنينة لديهم و زاد عدم الاستقرار و المعاناة و المشاعر السلبية، و بالتالي زاد القلق و التوتر و الاكتئاب .

و يبين **عبد الحليم السيد (1989)** أن التوافق يتطلب تغيرات في سلوك الشخص وفي تفكيره واتجاهاته ، و تفرض عليه هذه التغيرات أن يكون على درجة عالية من المرونة والمطاوعة والقابلية للتغير، فإذا عجز عن التغير عجز عن إشباع دوافعه، و من ثم تعرضه للمعاناة من مشاعر الإحباط والفشل . (عبد المعطي ،1993 ، ص:46)

وقد أكد **آدمز(1998) admas** أن السياقات الاجتماعية و الثقافية والأحداث الحياتية لها أهمية في عملية نمو الهوية يأتي من اكتشاف الفرد للقيم والأيديولوجيات، والمعاني والرموز والالتزام بها من خلال العلاقة التبادلية بين الفرد والسياقات في المستوى الواسع و الأشمل، والسياقات في المستوى الضيق والأصغر،فالسياقات الواسعة هي التي تشمل الثقافة والقيم وا لبيئة والسياسة، أما السياقات الأصغر فتشمل أشكال الاتصال بين الأفراد من نقاشات وحوارات وتفاعلات يومية.

كما يؤكد **أريكسون** أن انغلاق الهوية يقترن أساسا بغياب أزمة النمو، كما تشير أيضا إلى عدم استعداد الفرد لبذل أي مجهود أو القيام بأية محاولة قصد تحقيق أهداف معينة، أو تجسيد أدوار اجتماعية لها دلالات الوجود كتأسيس أسرة مثلا، وإنما يعيشون حسب ما يملي عليهم من طرف الآخرين اللذين قد يكونون أصدقاء ، زملاء العمل وفي غالب الأحيان يكونون أقرب المقربين.

ومما سبق يمكننا القول أن الفرضية الرابعة غير محققة.

5- عرض وتحليل و مناقشة نتائج الفرضية الخامسة:

تنص الفرضية الخامسة: " يوجد فروق بين الأفراد الذين تعرضوا للعنف الإرهابي بطريقة مباشرة والأفراد الذين تعرضوا للعنف الإرهابي بطريقة غير مباشرة على مقياس الهوية النفسية.

جدول رقم (18):يبين نتائج اختبار ت لدلالة الفروق بين درجات الأفراد الذين تعرضوا للعنف الإرهابي بطريقة مباشرة و درجات الأفراد اللذين تعرضوا للعنف الإرهابي بطريقة غير مباشرة على مقياس الهوية النفسية.

الأداة	عنف مباشر ن=121		عنف غير مباشر ن=55		مستوى الدلالة Sig	اختبار ت T	درجة الحرية	الدلالة Sig 2-Taild
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
مقياس الهوية النفسية	231.66	20.98	237	4119,	,296	1.66	174	,093

بعد المعالجة الإحصائية عن طريق النظام الإحصائي (spss16)وباستخدامنا التحليل الإحصائي باستخدام اختبار (T) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة من مجموعة الأفراد الذين تعرضوا لعنف إرهابي بطريقة مباشرة، و الأفراد الذين تعرضوا لعنف إرهابي بطريقة غير مباشرة،توضح لنا من الجدول أعلاه أن قيمة ت(1.66) ، و هي غير دالة عند مستوى الدلالة (0.01) وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة الأفراد اللذين تعرضوا للعنف الإرهابي بطريقة مباشرة ودرجات الأفراد الذين تعرضوا للعنف الإرهابي بطريقة غير مباشرة في استجابتهم

على مقياس الهوية النفسية، و يتضح ذلك أكثر من خلال التقارب الكبير بين المتوسطين (231.66) و(237) وبالانحراف المعياري (20.98) و(19.41) بين المجموعتين، مما يدل على اتفاق نسبي بين أفراد عينة الدراسة على مقياس الهوية النفسية.

من خلال تحليلنا لنتائج الجدول نستطيع القول أن الفرضية الخامسة غير محققة

وبالتالي لا يوجد فروق بين الأفراد الذين تعرضوا للعنف الإرهابي بطريقة مباشرة والأفراد الذين تعرضوا للعنف الإرهابي بطريقة غير مباشرة على مقياس الهوية النفسية، وترجع الباحثة ذلك لكونهم عايشوا نفس الأحداث المؤلمة سواء بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة.

فمنطقة **براقي** شكلت إبان العشرية السوداء أحد أقوى المعاقل للجماعات الإرهابية، حيث كانت مسرحا لأبشع وأعنف الأعمال الإرهابية واشتهرت بالمجازر الرهيبة التي أودت بحياة المئات من المواطنين، وأعداد مضاعفة للجرحى خاصة بين سنتي 1996/1995 ، وتعرضت لشتى ضروب التدمير المادي والنفسي على حد سواء .

حيث تعرضت للإبادة المنظمة للعائلات بكاملها ضمت نساء وأطفال ورضع وشيوخ، يذبح فيها الأبرياء من كلا الجنسين ومن الشرائح العمرية المختلفة ، فقد كان يقتل وتذبّح الأفراد أمام الملأ وقتل الشيوخ والأطفال وترمي جثثهم في الطرقات، كما تعرضت للاغتيالات الجماعية وتفجير القنابل والمتفجرات في الأماكن ذات الكثافة السكانية أو التي ترتكب على شكل مجازر جماعية ضد مجموعات سكانية معزولة، وقد أوجد هذا كله أثرا بالغا في نفس الأفراد و شكل خبرة أليمة في ذاكرة ونفوس أفراد المنطقة و في تاريخ حياتهم، وعاش سكانها تحت وطأة الرعب والخوف و الدمار، وتعرضت جميع شرائح المجتمع لشتى أنواع العنف الناجم عن الأعمال الإرهابية، مثل المجازر الجماعية ، والاغتيالات الفردية ، والاختطافات، والانفجارات وانتهاك الحرمات والتعدي على الممتلكات العامة ، وهذه الخبرات

والمواقف الأليمة التي مروا بها تساهم في تشكيل الهوية الجماعية لدى أفراد المنطقة ، مما يبرر عدم وجود فروق بين الأفراد الذين تعرضوا للعنف بشكل مباشر، والأفراد الذين تعرضوا للعنف بشكل غير مباشر. بالرغم من أن البعض منها اضطر لمغادرتها والرجوع إليها ثانية بعدما استقر الآمن والطمأنينة فيها.

وتفسر **سحر توفيق** هذا الاتفاق النسبي على مقياس الهوية النفسية إلى فرضية الانتماء المفرد حيث " ترى انه نحن جميعا مرتبطون كأفراد بهويات من أنواع مختلفة السياقات، متباينة داخل حياتنا الخاصة أو متعلقة بنشأتنا ، أو مؤسساتنا أو نشاطاتنا الاجتماعية.

وترى أننا ننتمي للعديد من الجماعات التي يمكن أن تمنح الشخص هوية يحتمل أنها مهمة بالفعل، وربما كان علينا أن نقرر أهمية أو عدم أهمية جماعة معينة ننتمي إليها بالنسبة إلينا.

وهنا توجد ممارستان مختلفتان رغم ترابطهما، أولا أن نقرر ما هي هوياتنا المعنية، وثانيا تقسيم الأهمية النسبية لتلك الهويات المختلفة و تلك المهمتين تتطلبان التفكير والاختيار وهذا ما يختلف مع رأي **سميرة على جعفر (2007)** ، بأنها حقيقة الشخص التي تميزه وتتضمن ارتباط الفرد بماضيه و حاضره ومستقبله وإحساسه بالتفرد والاستقلالية ووعيه بذاته وبالآخرين وبحاجته النفسية التي يتوقف عليها تماسكه الداخلي، وأمر وجوده كما تتضمن نسق القيم الذي يوجه سلوكه على أساس من الالتزام ، ودور اجتماعي يقوم به الفرد أثناء تفاعله مع الآخرين.

و تتوافق هذه النتيجة مع ما توصل إليه **إسماعيل (1989)**، حيث يرى أن عملية تجديد الهوية عملية ديناميكية تتوقف نتيجتها على شكل و نوع العوامل المتعلقة بالماضي، والحاضر والمستقبل ولا يتفق مع ما توصلت إليه **فاطمة الزهراء البازيدي(2010)** في وجود علاقة ارتباطيه بين درجة التعرض للحدث الصادم، واضطراب الشدة ما بعد الصدمة.

ويري بعض الباحثين أن أيا كانت شدة التعرض للعنف الإرهابي، ولعمليات القتل والتدمير، والحرق وغيرها ونوعيته، وتوقيته وموقعها فإنها في النهاية تنطوي على الخسارة، خسارة المسكن أو المال، أو الصحة أو الأصدقاء، أو من نعتز بهم أو خسارة الكرامة الشخصية، والاعتزاز بالنفس خاصة عندما تتم الصدمة في إطار الإرهاب.

6- عرض وتحليل و مناقشة نتائج الفرضية السادسة:

تنص الفرضية: " يوجد فروق بين الأفراد الذين تعرضوا للعنف الإرهابي بطريقة مباشرة و الأفراد اللذين تعرضوا للعنف الإرهابي بطريقة غير مباشرة على مقياس جودة الحياة.

وللتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار ت لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة بين الأفراد الذين تعرضوا لعنف إرهابي بشكل مباشر، و الأفراد الذين تعرضوا لعنف إرهابي بشكل غير مباشر، و بعد المعالجة الإحصائية بنظام (spss,16) تحصلنا على النتائج المدونة في الجدول التالي:

جدول رقم (19): يوضح نتائج اختبار ت بين درجات الأفراد الذين تعرضوا للعنف الإرهابي بطريقة مباشرة و الأفراد اللذين تعرضوا للعنف الإرهابي بطريقة غير مباشرة على مقياس جودة الحياة.

الأداة	عنف مباشر ن=121		غير مباشرات ن=55		مستوى الدلالة Sig	اختبار تT	درجة الحرية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
مقياس الهوية النفسية	222.3	2,920	222.40	2,650	,138	1.157	174

بعد المعالجة الإحصائية عن طريق النظام الإحصائي (spss16)وباستخدامنا التحليل الإحصائي باستخدام اختبار (T) للعينتين المستقلتين عن قيم t (1.157) وهي غير دالة عند مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة الأفراد اللذين تعرضوا للعنف الإرهابي بطريقة مباشرة ، والأفراد الذين تعرضوا للعنف الإرهابي بطريقة غير مباشرة في استجابتهم على مقياس جودة الحياة ، مما يدل على وجود اتفاق نسبي بين أفراد عينة الدراسة على مقياس جودة الحياة.

و بالتالي يمكننا القول أن الفرضية غير محققة.

كما يتضح لنا من الجدول أعلاه أن هناك تقارب نسبي بين متوسطي المجموعتين حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التي تعرضت للعنف الإرهابي بطريقة مباشرة (222.3) والمجموعة التي تعرضت للعنف الإرهابي بطريقة غير مباشر(222.40)

هذا ما يوضح لنا أن أفراد عينة الدراسة تتمتع بمستوى نسبي في الإحساس بجودة الحياة، ويرجع ذلك لعودة استقرار الأمن والطمأنينة لدى أفراد عينة الدراسة، وباعتبار أن الشعور بجودة الحياة يمثل أمرا نسبيا لأنها مرتبطة بالفرد مثل المفهوم الإيجابي للذات، والرضا عن الحياة وعن العمل والحالة الاجتماعية، والسعادة التي يشعر بها الفرد، كما يرتبط ببعض العوامل الموضوعية التي يمكن أن تلاحظ و تقاس، ويحكم عليها مباشرةمثل الإمكانات المادية المتاحة، ويرجع ذلك لتوفير مناصب شغل لأبناء المنطقة مما يحسن مستوى الدخل والنظافة، والحالة الصحية مثل توفر مرافق صحية بمنطقة **براقي**، وإعادة بناء وترميم البناءات التي تأثرت أثناء الأحداث الإرهابية،والحالة السكنية والوظيفية، ومستوى التعليم مثل توفر المؤسسات المدرسية ، وإعادة بناء مدارس حديثة وغير ذلك من العوامل التي تؤثر في الفرد.

بالإضافة إلى حصولهم على دعم عاطفي من أسرهم ووالديهم ورضاهم عنهم وحصولهم على دعم عاطفي من جيرانهم والعلاقات الجيدة مع الزملاء، وهذه العوامل الذاتية والموضوعية تجعل أمر تقدير جودة الحياة لدى الفرد أمرا ضروريا، لان الفرد الذي يتفاعل مع أفراد مجتمعه يحاول دائما أن يحقق مستوى معيشيا لا يقل عن مستوى جودة الحياة التي كان يعيشها في الماضي.(المنسي و كاظم) .

وتفسر الباحثة ذلك بأن أفراد عينة الدراسة قد استطاعوا التكيف نوعا ما مع الظروف والخبرات السيئة التي مرت بهم واستهدفت أمنهم النفسي على مدى عشرية من الزمن.

كما قد يرجع ذلك إلى عملية التوافق الجيد والمواجهة الإيجابية للشدائد، الصدمات و النكبات، التي أصابت أفراد عينة الدراسة. و تعتبر مواجهة تحديات الحياة من مؤشرات المرونة النفسية، والتي تجعلهم أكثر قدرة على التعافي من التأثيرات السلبية لهذه الشدائد، أو النكبات أو الأحداث الضاغطة والقدرة على تخطيها أو تجاوزها بشكل ايجابي، ومواصلة الحياة بفاعلية واقتدار.

و يؤكد **شايفر** أن مجرى حياة الفرد هي سلسلة من عمليات التوافق الحياة،بحيث أن الفرد يضطر على الدوام إلى تعديل سلوكه ، وانتقاء الاستجابة الملائمة للموقف الذي يشتمل على حاجات الفرد النزاعة للتحقق و الإشباع من جهة ، و على قدرة الفرد على تحقيق ذلك من جهة أخرى ، و لابد أن يكون الفرد على قدرة من المرونة لكي يستطيع أن يختار الاستجابة المناسبة للموقف ليحدد دوافعه، و هذا ما يجعل أفراد عينة الدراسة يشعرون بمستوي متوسط لجودة الحياة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه الباحثة **مسعودة بوقاف(2011)** في دراستها على عينة من ضحايا الإرهاب في الجزائر، إلا أن دراسة فاطمة الزهراء البازيدي والتي توصلت لوجود علاقة ارتباطيه بين درجة التعرض للعنف الإرهابي واضطراب الشدة ما بعد الصدمة ، وكذلك انتشار اضطرابات سلوكية

لا اجتماعية لدى أفراد العينة، هذا ما يدل على اضطراب الصحة النفسية ، وبالتالي أن أفراد عينة الدراسة لا تتمتع بمستوي عال من جودة الحياة.

نستنتج أن الباحثة أوضحت من دراستها عدم رضي الفرد عن ذاته و حياته بشكل عام، وعدم سعيه المتواصل لتحقيق أهداف شخصية مقدرة وذات قيمة ومعنى بالنسبة له، وترتبط جودة الحياة النفسية بكل من الإحساس العام بالسعادة والسكينة والطمأنينة النفسية". (Ryff, etal. 2006, P,P : 85–95)

وهذا ما لا يتوفر في عينة دراسة فاطمة الزهراء البازيدي

و تتفق النتيجة المتوصل إليها من دراسة مع ما تراه **فاطمة الزهراء البازيدي (2011)** و هو أن الحدث يعتبر صادما بمقدار ما يثيره من اضطراب، وأثار دائمة على التنظيم النفسي للشخص، مما تسبب في ظهور تنظيم نفسي للإنسان، تتصف بكونها محملة بفيض من الثارات يتعدى قدرة الشخص على الاحتمال، والفعل الإرهابي يعتبر فعلا صادما لكل من الضحية المباشرة ، والمشاهد المحايد الذي تسعى سياسة الإرهاب إلى أن تعمره بمشاعر الخوف و الهلع.

كما اهتمت دراسة **CHIMIENT AND AL (1989)** بالآثار النفسية الناتجة عن تعرض الأطفال اللبنانيين لخبرات مؤلمة، تمثلت في موت أحد أفراد الأسرة،أو تحطيم المنزل جراء القصف أو الاضطراب للعيش مع أسرة أخرى، وأسفرت نتائجها على 30%من الأطفال ظهرت عليهم أعراض التوتر والنكوص والعدوان والاكتئاب بشكل أكبر من مجموعة الأطفال الذين لم يتعرضوا لمثل هذه الخبرات، واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات المحلية التي أجريت على عينات من ضحايا الإرهاب في الجزائر، ودراسات عربية التي أوضحت نتائج الحروب على الأفراد و الذين توصلو أن ضحايا الإرهاب تميزوا بانخفاض مستوى جودة الحياة، فالآثار النفسية الناتجة عن التعرض للعنف

ستؤثر في سير حياته بشكل طبيعي وسوي مما يؤثر على الإحساس بجودة الحياة، وهذا يتوقف على شدة و درجة الحدث الإرهابي

ويرى **VAN DER KOLK**أن أكبر تهديد يعرقل المواجهة الفعلية و التصدي لعوامل الخطر هو انهيار الأنظمة الواقية ، فينتج عنها تضرر النمو عند الأطفال سواء من الناحية المعرفية، أو الجسمية أو النفسية مما يؤدي إلى اختلال وظيفي علائقي بين الطفل ، و المعتنبهو فقدان القدرة و الدافعية على التفاعل في المحيط.

وتختلف نتيجة الدراسة مع ما توصل إليه(**J.HERMAN.1993 .P.LEVINE2005**)أن ليس كل الأحداث الصادمة تؤدي إلى أضرار سيكولوجية ، هناك أفراد ينهضون و يرتدون بعد تجارب صعبة ومؤلمة ، بينما يبقي يعاني البعض ألاما عميقة ومستديمة، بعد تعرضهم ظاهريا إلى تجارب أقل شدة.

كما يرى **موريس إبراهيم (2005)** أن صدمة العنف في المجتمع الإرهابي تهز لدى الفرد مسلما أخر ، وهو أن للحياة غرضا ومعنى في الظروف الحياتية العادية ، وكلما كان المجتمع هادئا ومستقرا يكون للحياة عند كل فرد في المجتمع مذاق ومعنى وهدف.

هذا المعنى وهذا الهدف ينبعان من داخل النفسو تدعمهما حالة الاستقرار في المجتمع ، وتثريهما العلاقات الإنسانية الحميمية الأوقات السعيدة .

وحسب دراسة **كودهارت (coodhart 1985)** التي هدفت إلى التأكد من الفرضية القائلة إن تقييم الأحداث الحياتية الضاغطة عن طريق الأفكار الإيجابية، التي منها التفاؤل و الرضا عن الحياة من شأنه أن يخفف من النواتج السلبية لهذه الضغوط ، في حين أن تقييم الأحداث الحياتية الضاغطة عن طريق التفكير السلبي شأنه أن يزيد من النواتج السلبية للضغوط .

كما ترجع الباحثة هذه النتيجة إلى قدرات الأفراد على التحدي و مواجهة الصعاب، فالتحدي يتمثل في قدرة الفرد على التكيف مع مواقف الحياة الجديدة، و يقبلها بكل ما فيها من مستجدات سارة أو ضارة، باعتبارها أمور طبيعية لا بد من حدوثها لنموه وارتقائه، مع قدرته على مواجهة مشكلاته بفاعلية، واختلاف الأفراد في مدى تميزهم بهذه الخاصية، يؤدي لاختلافهم في القدرة على مواجهة المشكلات بفاعلية، واختلاف القدرة على التكيف السريع في مواجهة الخبرات الأليمة والضاغطة التي مرت بهم واختلاف مشاعر الأمل، والتفاؤل في تقبل خبرات جديدة .

و تعود هذه النتيجة لاختلاف قدرات الأفراد في التحكم بالنفس والقدرة على ضبطها، حيث ترى **كوباز** أن الأشخاص المتعرضون للضغوط ، ولديهم اعتقاد في قدرتهم على التحكم في أمور حياتهم أكثر صحة نفسية، وجسمية من أقرانهم الذين يشعرون بالعجز في مواجهة القوى الخارجية .

(kobasa,1979,p :8)

و لا تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه **فاطمة الزهراء البازيدي(2011)** أن لكل فرد بيئته السيكولوجية أو النفسية يتوقف بموجبها تحديد نمط سلوكه، وتكيفه و شخصيته.

فالشخص غير المتعلم مثلا يختلف في معالجته المعرفية للأحداث التي يتعرض لها مقارنة بالشخص المتعلم، كذلك فإن الطفل تختلف مخاوفه ومفاهيمه و مسبباته فرحته وغضبه وطريقة تداوله للأحداث الصدمية بالمقارنة مع الراشد، و يرجع ذلك للفروق الفردية وعلى الصلة الوثيقة بين العمليات العقلية والصحة النفسية .

ومن خلال ما توصلت إليه الباحثة نستنتج أن الفرضية محققة، وقد أظهرت الأبحاث أن تعرض الأطفال إلى صدمات معقدة قد يؤثر على نموهم في شتى الميادين (معرفية، انفعالية، سلوكية، نفسية)، وتوظيفا مرضية في مجالات أخري (أمراض جسمية ، مخاوف مثلا) بالإضافة إلى ذلك ، عندما ينتقل الأطفال من مرحلة نمائية إلى أخرى يواجهون عوامل

ضـاغطة حيـث يتطلـب مـنهم المواجهـة والتكيـف والتوافـق مـع الوضـعية الجديـدة يتوقـف هـذا علـى عوامل الحماية الفردية والعائلية المحيطية بها.

7- عرض وتحليل و مناقشة نتائج الفرضية السابعة:

تنص الفرضية السابعة:يوجد فروق بين ضحايا الإرهاب على مقياس الهوية النفسية يعزى لمتغير الجنس.

وللتحقق من صحة الفرضية تنم استخدام اختبار ت لدلالة الفروق، بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة من الجنسين على مقياس الهوية النفسية، و بعد المعالجة الإحصائية بنظام (spss ,16) تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول التالي :

جدول رقم(20):يوضح نتائج اختبار ت لدلالة الفروق بين الجنسين على مقياس الهوية النفسية

الأداة	الذكور ن=63		الإناث ن=113		مستوى الدلالة Sigg	اختبار ت T	درجة الحرية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
مقياس الهوية النفسية	231.15	20.59	234.43	21.28	0.63	0.718	175

بعد المعالجة الإحصائية عن طريق النظام الإحصائي (spss16) وباستخدامنا التحليل الإحصائي باستخدام اختبار (T) للعينتين المستقلتين،توصلنا أن عن قيمة ت(0.718) و هي دالة عند مستوى الدلالة (0.05) ، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة الذكور ومتوسطي درجات عينة الإناث في استجابتهم على مقياس الهوية النفسية، ويتضح ذلك أكثر من خلال

التقارب النسبي بين المتوسطين (231.15) و(234.43)، و بانحراف معياري قدره (20.59) و (21.28).

من خلال تحليلنا لنتائج الجدول نستطيع القول أن الفرضية غير محققة

يمكن إرجاع ذلك لتلك التغيرات التي جعلت دور الجنسين متداخل، حيث كل له دوره المكمل للآخر، لأنه في الوقت الراهن لم تعد المرأة تعيش بمعزل عن أحداث الحياة باختلاف الأسباب التي تواجهها السبب الاقتصادي، الاجتماعي... أين أصبحت على إطلاع على كل ما هو كائن،مما يفسر غياب لفروق ظاهرة ذات دلالة إحصائية بين الجنسين.

هذا مالا يتفق مع الدراسة التي قامت بها"فريال حمود أن الذكور أكثر نشاطا و تحقيقا لمستوى الإنجاز والتعليق و هما أكثر مستويات الهوية نضجا، كما وجد **بنيون و آدمز أن (1985)** أن منجزي الهوية قد تحصلوا على درجات أعلى على مقياس الهوية، كما أكد " بنيون 1988" أن درجات منجزي الهوية ترتبط إيجابا مع درجاتهم على مقاييس العلاقات الاجتماعية الإيجابية "(عبد الرحمن 1998 ص:62)" .

و يرجع هذا الاتفاق النسبي بين الذكور والإناث في نتيجة الدراسة لكون أفراد عينة الدراسة ينتمون لمجتمع واحد ، وتجمعهم ثقافة مشتركة تحصر كل من الجنسين ضمن نسق قيمي معين فالهوية تختلف بشكل فعال من خلال التجارب التي تسهم في استكشاف الهوية، و خياراتها والتزاماتها ،وبناء معرفي لمعتقدات أو جملة من السلوكيات .

فالجرائم الإرهابية مست الرجال والنساء على حد سواء و لم تفرق بينهم حيث قتل النساء والرجال كما عذب الرجال واغتصبت نساؤهم، أين تجعل هذه الأخيرة تسير في نفس المنحنى لدى كل من الجنسين.

وبالتالي انتماء كل من الجنسين لنفس البيئة الاجتماعية، بما فيها من مثيرات ومعايير مشتركة ونفس الخبرات الاجتماعية بها نوع من الاتفاق،و هذا ما يفسر عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى الجنسين فيما يخص الهوية النفسية.

وما يدعم ذلك ما جاء في النظرية المعرفية السلوكية حيث أوضح "**ملتو روكتش**" M.Rocheach " أن المعتقدات والاتجاهات والقيم تنتظم جميعها في إطار نسق عام وهو نسق المعتقدات الشامل والذي يتسم بالتفاعل الوظيفي بين عناصره أو أجزاءه، وحسب **الباحثة ربيعة علاونية(2011)** فالفرد يتعامل مع أدوار الجنس ليس من منطلق تعريفه كذكر أو أنثى، و إنما ما يتصف به شخصيا من خلال التعريف الذاتي عن ذلك.

وقد أرجع الباحث **جيمس مارشيا** أن مرحلة تشكيل الهوية تتم في ضوء تنشئة الفرد والمتغيرات المجتمعية التي يعايشها، وبالتالي يمكنه تحقيق هويته أو تأجيلها أو تتوقف عن التشكل، أو تكون معاقة عن التشكل والوضوح وهذا ما أشارت إليه بعض الدراسات التي قام به كل من **بوش و جاكوبفتز bush &jacobvitz(1993) و أرشير(1989)**أن تشكيل الهوية لدى الإناث هو الأكثر تعقيدا منه لدى الذكور. وأكدت **كروجر (2000)**إن مجال الأدوار الجندرية و الأسرية هو ابرز منه عند الذكور.

كما كشفت بعض الدراسات التي قام بها **بوش و جاكوبفتر)(jacobitz&bush1993** وجود فروق تعزي لجنس الفرد في تشكيل الهوية من حيث التوقيت الذي يصل الفرد لتحقيق الهوية لكل من الذكور والإناث ، والذي يعزي إلى الاختلاف في مضامين عمليات التنشئة الاجتماعية في الثقافات المختلفة والثقافة الواحدة.

و جاء في أبحاث **أريكسون (1968)**أن الذكور الذين يلتزمون بالعمل والأيديولوجيات ، بينما الإناث تتجه التزامهن نحو الأسرة ، و العلاقات مع الآخرين كما أن الاكتشاف عند الإناث هو الأكثر تعقيدا من الذكور و ذلك يرجع للبحث و تشكيل الإلتزمات في مجالات متعددة.

كما أشارت **كريمر و كولج (2000) cramer&college** إلى وجود فروق جندرية بين الذكور والإناث، إذ أن الذكور الذين يصنفون في حالة اضطراب الهوية يكون لديهم درجات أعلى في مستوى القلق و التوتر، بينما الإناث اللواتي يصنفن في حالة اضطراب الهوية يتميزون بالانسحاب وعدم الثقة بالذات، أما الذكور الذين يصنفون في حالة تأجيل الهوية فيتميزون بدرجة أعلى من الانفتاح على الخبرة و تدني في مستوى تقدير الذات والثقة بالنفس .

وقد وجد **أبراهام (1984) و ستريتمتر (1987)** في دراسة كل منهما بمفرده على عينات في مرحلة المراهقة المبكرة و المتوسطة أن المراهقات قد حصلن على درجات مرتفعة في الأبعاد الفرعية لإنجاز الهوية عن المراهقين من نفس السن.

كما **وجد جروتيفات و آدمز(1984)** نتائج مماثلة على عينة من الجنسين في مرحلة المراهقة المتأخرة ، ووجد **ميد (1983)** في دراسته على عينة ذات مدى واسع من العمر الزمني أن الإناث أكثر انجازا للهوية من الذكور .

كما أكدت الدراسة على عامل أخر في نمو تشكيل الهوية وهو العامل الثقافات حيث أكد **أريكسون و مارسيا** منذ بداية البحث في الهوية على أهمية الثقافة في نمو الهوية، إذ أشار إلى هوية الجماعات العرقية في المجتمعات و التي تنموا من خلال قدرة الفرد في مرحلة على تذويب ثقافة الجماعة التي ينتمي إليها.

و يري **ريد ادكز و آدمز readadmas and dobson (1984)** أن الذكور منجزي الهوية كانوا أكثر هدوء و أقل في درجة الانبساط، و الانطواء و أن النساء منغلقات الهوية يرتكبن بسهولة

في المواقف الاجتماعية، و أكثر ميلا لأن يكن نظام إدراكي ضيق ، و أكثر تقيدا في علاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين.

كما توصلت دراسة **فريال حمود**أن الذكور أكثر نشاطا، وتحقيقا لمستوى الإنجاز، والتعليق وهما أكثر مستويات الهوية نضجا ، وكما وجد **بنيون و آدمز(1985)** أن منجزي الهوية قد تحصلوا على درجات أعلى على مقياس الهوية.

كما أكد " **بنيون 1988**" أن درجات منجزي الهوية ترتبط إيجابا مع درجاتهم على مقاييس العلاقات الاجتماعية الإيجابية ".(عبد الرحمن ، 1998، ص:62).

ويري **(أحمد عبد الباقي البستان 1999)** أن المشاهدة الحادة التي تهدد الأطفال لدى تعرضهم للأذى و الألم ، و البؤس والشك دون شك تهدد شخصية الطفل لأن مشاعر الخوف ستتوالد بداخله ويحس شخصيا أنه ملاحق ومعرض لها،وهذا له أهمية بالغة في نمو الطفل وتكوينه الشخصي وتعتبر التعرض للعنف أشد تجربة تستدعي من الطفل التكيف معها .

كما أظهرت دراسات **واترمان (1982) و أرشر (1982)** التي تناولت الفروق بين الجنسين في مجال الهوية إلى وجود فروق في بعض مجالات محتوى حالات الهوية لديهم، ففي مجال الأيديولوجيات السياسية أظهرت الدراسات التي تناولت أفراد في مرحلة المدرسة الثانوية ظهور حالة ارتهان الهوية لدى الذكور في المرحلة الجامعية، في حين لم تظهر فروق بين الجنسين في مرحلة الرشد في هذا المجال .

كما توصل**(إسماعيل أبو فارة 2010)** أن التوزيع العام للذكور على حالات الهوية أكثر انتشارا لدى الذكور هي حالة الهوية المؤجلة، حيث احتلت أعلى نسبة، و بفارق كبير عن باقي حالات الهوية النفسية الأخرى.

و تتوافق هذه النتيجة مع ما توصل إليه **آدمز و فيتش (1982)** اللذان قاما بدراسة طولية على نمو الهوية باستخدام عينة عشوائية في مرحلة المراهقة المتأخرة ، فلم تجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في تكوين الهوية، كما أن العديد من الدراسات التي استخدمت المقياس الموضوعي لرتب الهوية قررت أنه لا توجد فروق بين الجنسين في رتب الهوية ، منها **أبراهام (1983)، آدمز و آخرون (1985) ، بنيون و آدمز (1985)** .

يتضح لنا مما سبق أن **أريكسون** نظر للهوية على أنها تجمع ، و دمج التجارب ، وخبرات الطفولة التي يمر بها الفرد والتي تساعد في تنظيم شخصية المتطورة ، وهذا التجمع والدمج للتجارب المتراكمة مرده إلى قدرة الأنا ego على المزج بين كافة التجارب ، وبين كافة القدرات التي تطورت مع الفرد ، وبين كافة القدرات المولودة معه، وكافة الفرص المقترحة للفرد من قل المجتمع مؤكدا على أن عملية بلورة الهوية تتحدد حسب تاريخ الفرد، وحسب الظروف البيئية والتغيرات في تاريخ الفرد، الضغوطات، والصراعات الاجتماعية التي يواجهها، كما أن بلورة الهوية الذاتية للفرد تتطلب الالتزام بقيم أيديولوجية ونمط حياة.

والجانب السلوكي للهوية يتحدد بالسلوكات التي تعتبر مؤشرات على الهوية ، والتي يمكن ملاحظتها وقياسها والتي تظهر في المجالات المختلفة .

انطلاقا مما سبق يمكننا القول أن الفرضية غير محققة.

8- عرض وتحليل و مناقشة نتائج الفرضية الثامنة:

تنص الفرضية الثامنة: " يوجد فروق بين ضحايا الإرهاب على مقياس جودة الحياة يعزى لمتغير الجنس .

و للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار ت لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة من الجنسين على مقياس جودة الحياة لضحايا الإرهاب، و بعد المعالجة الإحصائية بنظام (SPSS16)تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم 21: يوضح نتائج اختبار (ت) بين الجنسين على مقياس جودة الحياة لضحايا الإرهاب

	الذكور ن=63		الإناث ن=113		مستوى الدلالة Sigg	اختبار tت	درجة الحرية
الأداة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
مقياس جودة الحياة	222.46	27.58	220,16	18.17	0.52	0.63	174

وبالنسبة للنتائج الخاصة بمقياس جودة الحياة أظهرت النتائج أن قيمة ت (0.63) وهي غير دالة عند مستوى دلالة (0.05)، و يتضح ذلك من خلال التقارب بين المتوسطين بين درجات عينة الذكور (222.46)، ودرجات عينة الإناث (220.16)، وبالانحراف المعياري (27.58) و(18.17) بين درجات عينة الذكور و عينة الإناث في استجابتهم على مقياس الهوية النفسية بالتوالي،وهذا يدل على وجود اتفاق نسبي بين الجنسين في مقياس جودة الحياة.

أما فيما يخص تحسن نوعية الحياة، فوجد أن هناك تحسن نسبي حسب تصريحات المستفيدين، إلا أنه يبقى تحفظ في ذلك لكون المقياس يعتمد على ادراكات وتصورات الأفراد لنوعية حياتهم.

حيث يذكر **مصطفى فهمي (1976)** أن فكرة الشخص عن نفسه هي النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته،كما أنها عامل أساسي في تكيفه الشخصي والاجتماعي ، فالذات تتكون من مجموع ادراكات الفرد لنفسه و تقييمه لها، فهي تتكون من خبرات إدراكية وانفعالية تتركز حول الفرد باعتباره مصدر للخبرة و السلوك .

وقد أكد **ميشيل (michal .2003)** على أهمية الخدمات التي يقدمها المجتمع لضحايا الإرهاب لان الدعم الاجتماعي الذي يتلقاه يؤثر بصورة جوهرية على مستوى جودة الحياة لدى الفرد.

وبالتالي فإن الخدمات المقدمة لضحايا الإرهاب هي متساوية بين الذكور و الإناث وهذا ما يبرر إحساسهم بنفس مستوى جودة الحياة.

كما يرى **محمد حسيب (2003)** أن الظروف الخارجية و الوقائع والأحداث لا تؤدي إلى الاضطراب الانفعالي لدى الفرد، بل اتجاهه نحو هذه الأحداث والوقائع وكيفية إدراكها والتفكير بشأنها هما اللذان يحدثان الاضطراب، فالفرد لا يضطرب بسبب الأحداث ولكن بسبب وجهة نظره فيها، ومن ثم فإن التفكير العقلاني هو الأساس الذي يقوم عليه الانفعال الموجب، والسلوك السوي فعند تناول مشكلة ما والتصدي لحلها أو فهمها تحدث بعض الأخطاء في الفهم والتفسير والسلوك مما يشوه صور الواقع و بالتالي تأتي السلوكيات على نحو غير مرض.

كما ترىHermanأن الأولياء يعانون صدمات غير معالجة قد ينقلونها إلى أبنائهم، وهذا عامل خطر قد يؤدي إلى اضطرابات سيكاترية مختلفة مثل اضطرابات الشخصية كالحالات البينية، والجسمية والتفكك واضطرابات الأكل.

كما يتضح من الدراسات التي قامت بها مركز الدراسات التطبيقية لعلم النفس أنه من بين عوامل الخطر لتطوير اضطرابات نفسية لدى الطفل فقدان شخص عزيز، سواء بالوفاة أو القتل أو الاختطاف، فتصبح كارثة فردية ومجتمعية وقد ينتج حداد مرضي يفقد مع وفاة الشخص السند العائلي أو المعيل .

كما أن تأثير الأحداث الحياتية الضاغطة مثل التي عايشها ضحايا الإرهاب وخاصة الفقد يؤدي إلى الشعور بالألم،والحزن والفشل الذي يؤدي إلى الإحباط، وبالتالي يترك أثارا نفسية سيئة على الصحة النفسية و من أهم هذه الآثار النفسية الاكتئاب.

وتعتبر الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية من أهم المصادر النفسية والاجتماعية الواقية من أثار الضغوط، حيث تنشئ الصلابة النفسية جدار دفاعي نفسي للفرد يعينه على التكيف البناء مع أحداث الحياة الضاغطة والمؤلمة، وتخلق نمطا من الشخصية شديدة الاحتمال تستطيع أن تقاوم الضغوط وتخفف من أثار السلبية، ليصل إلى مرحلة التوافق وينظر إلى الحاضر والمستقبل بنظرة ملؤها الأمل والتفاؤل، وتخلو حياته من القلق والاكتئاب وتصبح ردود أفعاله مثالا للاستحسان، وهذا ما يؤدي بأفراد عينة الدراسة للإحساس بجودة الحياة.

وبالتالي فإن الأحداث الضاغطة التي مرت بها أفراد عينة الدراسة من كلا الجنسين هي التي تؤثر في إدراكهم لجودة الحياة، و يتوقف إحساس أفراد العينة بجودة الحياة على مدى مواجهتهم للضغوطات النفسية أثناء وبعد معايشتهم للأحداث الإرهابية.

حيث يرى **جريني و جرينيرج (1997)greenley and greenberg** ان غالبية الجهود التي بذلت لقياس جودة الحياة تتضمن اعتبار المفهوم متعدد الأبعاد، يتضمن إدراك الفرد للرضا عن الحياة كما تقاس من وجهة نظر الفرد، ويطلق عليها جودة الحياة الذاتي، وخصائص الموقف الذي يعيش فيه الفرد، والتي يمكن قياسها بصورة موضوعية ويطلق عليها جودة الحياة الموضوعية.

حيث **يشير زاكيا** و **تشمبرلين ZAKIA& CHAMBERLAIN** إلى أهمية التركيز على دراسة المتغيرات النفسية والمساندة الاجتماعية التي تؤثر في كيفية رؤية الفرد للأحداث الضاغطة وكيفية إدراكه وتفسيره لها، كما تؤثر في كيفية تقييم الفرد لمدى قدراته على مواجهة الأحداث الإرهابية.

وترى **فاطمة الزهراء البازيدي(2011)**أن الجانب الديني ظل طوال أطوار العشرية السوداء وبالأخص في منتصف التسعينات يساهم في إخماد الأزمات، والآثار السلبية المترتبة عن العنف الإرهابي والتخفيف من معاناة الضحايا، وتقوية إيمانهم والتطلع لمستقبل أحسن ، مما يساهم في النظرة الإيجابية للحياة لدى مختلف أفراد عينة الدراسة ذكورا أو إناثا .

فالنظرة إلى الأشياء عند الفرد المسلم يجب أن تتسم بالإيجابية التي لا تعرف إفراطا و لا تفريطا مثل هذه النظرة المعتدلة ستمكنه من التفاعل مع الواقع بثقة وحزم، وفاعلية وعزم لأنه يدرك أنه هو الصانع للأحداث، والمؤثر في الوقائع وأن عليه تقديم العمل الصائب ليحصل على أحسن النتائج، أما إذا اختلفت النتائج فسيكون مطمئنا راضيا بقضاء الله و قدره.(الأحمدي،2007،ص:35)

كذلك يرى الباحثان **كاظم والمنسي بأن** جودة الحياة هي مدى شعور البيئة، الرضا، والسعادة وقدرته على إشباع حاجياته من خلال نوعية البيئة التي يعيش فيها، والخدمات المقدمة لهم في مجالات مختلفة مثل المجالات الصحية، والتعليمية والنفسية، مع حسن ادارته للوقت والاستفادة منه.

فأفراد عينة الدراسة من كلا الجنسين ذكور وإناث يعيشون في نفس البيئة، وبالتالي يتمتعون بنفس الخدمات المقدمة لهم من طرف الجهات المعنية دون تمييز بين الذكور والإناث.

ومنه يمكننا القول أن الفرضية غير محققة

وأخير يمكننا القول أن الفرد يشرع في بناء صورة عن ذاته من المراحل الأولى لحياته ، و ذلك عن طريق التغذية الراجعة التي تتم مع الأفراد المشكلين للمحيط الذي يعيش فيه الفرد ، و تبدأ هوية الفرد في التشكل تدريجيا إذ هي ليست شيئا معطى دفعة واحدة بل هي عملية بناء، تتأثر بكل الأحداث التي يعيشها الفرد ، حيث تكتسب عملية بناء الهوية ذروة أهميتها و كذا خطورتها في فترة المراهقة حين يبدأ المراهق رحلة البحث عن الإجابة عن أول سؤال ذو طابع وجودي وهو: من أنا، كما تتشكل الهوية ضمن الإطار الثقافي الذي يترعرع فيه الفرد .

ومن خلال ذلك يتشكل إحساس قوي بالهوية الشخصية،والتي هي صورة الفرد عن ذاته، التي تتحدد استجابات الفرد في كل مواقف الحياة المختلفة، كما تعطي تفسيرات لاستجابات الآخرين لسلوك الفرد وذلك يحدد أسلوب تعامل الآخرين معه، وهو ما يسمى بالهوية الاجتماعية، وأي تشتت على هذه المستويات على مستوى صورة الذات ومستوى العلاقات الاجتماعية يؤدي لتشتت الهوية .

ووقوع الفرد في أحد رتب الهوية الأربعة: تشتت، انغلاق، تأجيل تحقيق، يؤثر على البناء النفسي كما يؤثر على علاقته الاجتماعية، و على الصحة الجسدية، و يؤثر على الأنشطة اليومية التي يمارسها ويؤثر على انفعالاته، وهذا ما يؤثر على الإحساس بمستوى جودة الحياة.(وازي الطاوس ،2012،ص:112)

9- الاستنتاج العام

وانطلاقا مما سبق و عرضنا وتحليلنا لنتائج الدراسات السابقة ، اتضح لنا ما يلي:

وجود علاقة ارتباطيه بين رتب الهوية (الاضطراب والتحقيق والتأجيل)، وجودة الحياة لدى ضحايا الإرهاب في الجزائر، إلا أنه لا توجد علاقة ارتباطيه بين درجات رتبة الانغلاق ، ودرجات مقياس جودة الحياة.

كما اتضح لنا عدم وجود فروق بين ضحايا الإرهاب على مقياس الهوية النفسية و مقياس جودة الحياة تعزى لمتغير الجنس و درجة التعرض للعنف الإرهابي حيث أن.

1- بالنسبة للعلاقة الارتباطية بين درجات رتبة اضطراب الهوية ودرجات مقياس جودة الحياة، توصلنا لوجود علاقة ارتباطيه سالبة بين اضطراب الهوية وجودة الحياة ، يعني كلما زادت درجة اضطراب الهوية انخفض مستوى الإحساس بجودة الحياة.

كما تشير النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه عكسية بين درجات اضطراب الهوية، ودرجات بعد الصحة الجسدية، وبعد العلاقات الاجتماعية، وبعد الصحة النفسية، مما يعني أنه كلما زادت درجات اضطراب الهوية انخفض مستوى الصحة الجسدية والعلاقات الاجتماعية والصحة النفسية.

كما تبين عدم وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين درجات اضطراب الهوية، وبعد الجانب الانفعالي، وبعد الأنشطة والأعمال اليومية.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة منطقية بالمقارنة مع الجانب النظري و الدراسات السابقة التي أوضحتها الباحثة فيما سبق.

ويمكننا القول أن **الفرضية الأولى محققة نسبيا**.

2- كما تبين وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين درجات رتبة تحقيق الهوية، والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة، بمعنى كلما زادت درجات مقياس جودة الحياة كلما ارتفعت درجة تحقيق الهوية.

بالمقابل تشير النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه ايجابية بين درجات رتبة تحقيق الهوية، ودرجات بعد الصحة النفسية، ودرجات بعد العلاقات الاجتماعية، ودرجات بعد الحياة المهنية على مقياس جودة الحياة.

كما اتضح لنا عدم وجود علاقة ارتباطيه بين رتبة الهوية المحققة، وبعدي الصحة الجسدية، والجانب الانفعالي.

و يمكننا القول أن **الفرضية الثانية محققة نسبيا**

3- كا اتضح وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين درجات رتبة الهوية المؤجلة و مقياس جودة الحياة، وترى الباحثة أن هذه النتيجة غير منطقية ، بالمقارنة مع نتائج الدراسات السابقة و التراث النظري.

وبالتالي يمكننا القول **أن الفرضية الثالثة محققة نسبيا.**

4- أما فيما يخص الفرضية الرابعة و التي تشير إلى وجود علاقة ارتباطيه بين درجات رتبة الهوية المنغلقة ودرجات مقياس جودة الحياة بأبعاده المختلفة، تبين أنه لا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين درجات رتبة الهوية المنغلقة ودرجات مقياس جودة الحياة.

وهذه النتيجة غير منطقية لا تتطابق مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات السابقة، كمالا تتماشي مع التراث النظري و مع مفهوم الهوية النفسية.

و يمكننا القول **الفرضية الرابعة غير محققة.**

5- كذبك أوضحت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق بين الأفراد الذين تعرضوا لعنف إرهابي بطريقة مباشرة والأفراد الذين تعرضوا لعنف إرهابي غير مباشرة على مقياس الهوية النفسية،ومقياس جودة الحياة لضحايا الإرهاب.

و أرجعت الباحثة ذلك أن تأثير الحدث الإرهابي على الافراد لا يفرق بين المشاهد و المحايد و المتعرض للضرر.

و بالتالي يمكننا القول أن **الفرضيتين الخامسة و السادسة غير محققتين.**

6- وفي الأخير أوضحت النتائج انه لا توجد فروق بين الجنسين ذكور وإناث من ضحايا الإرهاب على مقياس الهوية النفسية ومقياس جودة الحياة لضحايا الإرهاب،بالرغم من وجود اختلاف في البنية الجسدية و النفسية بين الذكور و الإناث فالذكور أكثر قدرة في التغلب على الشدائد و المصائب و أكثر قدرة في التحكم في الذات ، إلا أن الحدث الإرهابي كان بالغ الأثر في النفوس لدى كلا الجنسين .

و بالتالي فإن **الفرضية السابعة و الثامنة غير محققتين.**

خلاصة

خلاصة

شهد الوطن خلال العشرية السوداء أحداث عنيفة ، كان المشهد اليومي في العديد من ولايات الوطن لا يخلوا من عمليات القتل الفردي و الجماعي ، أين كانت تقطع الرؤوس و ترمى في الطرقات و تعلق على الأعمدة و الجدران.

كما شهدت انفجارات عديدة في المناطق ذات الكثافة السكانية و في و الأماكن العمومية مثل المطار و المستشفيات و غيرها . بالإضافة إلى المواجهات المسلحة بين رجال الأمن و الجماعات الإرهابية في مناطق عديدة من الوطن في الجزائر . و التي استهدفت العديد من الأبرياء شيوخا أو نساء و أطفالا ، إن هذه المشاهد المروعة و العنيفة و التي لا يتحملها الفرد تبقى ذكريات مؤلمة وصورا لا تزول من ذاكرة من عاش أحداثها ، إذ أنهم أحس بالرعب و الهلع و الخوف القاتل حينها بالإضافة إلى مشاعر القلق و الحسرة و الحيرة نتيجة هذه الأحداث . هذا ما يجعلها من الخبرات الهامة و المؤلمة و المؤثرة على الفرد و التي تساهم دون شك في تشكيل هويتهم النفسية و تحديد مسارها.

إن هذه المواقف الأليمة و الحادة و المؤلمة التي تعرض لها الأفراد خلال عشرية كاملة من الزمن ، تعتبر من الخبرات المساهمة في تشكيل و تحديد مسار الهوية النفسية باعتبار أن الهوية تتكون و تتشكل عبر أزمات و ليس العكس، و بالتالي هي في حركة دائمة و في تغير مستمر.

فالهوية لا تتشكل دفعة واحدة بل هي صيرورة متواصلة على طول فترات نمو الفرد، تتشكل بتدخل عوامل كثيرة مختلفة لا سيما الإطار التاريخي و الثقافي.

و إن الأعمال الإرهابية الوحشية التي عايشها أفراد عينة الدراسة تركت بصمتها في جوانب هويتهم، فالهوية النفسية لا تتشكل دفعة واحدة ، و لكن انطلاقا من مراحل مختلفة يمر بها الفرد يتعرض حينها لصراع ، و حل هذا الصراع أو تجازه يحدد وقوع الفرد في أحد مراتب الهوية مما يحدد دون شك سلوكه

مع الآخرين ، كما يحدد مدى توفقه النفسي و الاجتماعي و قدرته في الحفاظ على اتزانه العاطفي ، كما يحدد مدي توافقه مع مهنه و مدي قدرته على أداء أنشطته اليومية.

وانطلاقا مما سبق و نظرا للأثر الذي خلقته أحداث عشرية من الزمن قمنا بهذه الدراسة للكشف العلاقة بين الهوية النفسية ، و جودة الحياة لدى ضحايا الإرهاب في الجزائر ، حيث توصلت الباحثة إلى وجود علاقة ارتباطيه بين كل من رتبة الهوية المحققة ، و المؤجلة ، و المضطربة ، بجودة الحياة لدى أفراد عينة الدراسة ، و عدم وجود علاقة ارتباطيه بين الهوية المنغلقة و جودة الحياة ، كما توصلنا لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين ذكور و إناث على مقياس الهوية النفسية و مقياس جودة الحياة، و توصلنا عدم وجود فروق بين الأفراد الذين تعرضوا لعنف الإرهابي بطريقة مباشرة ، و الأفراد الذين تعرضوا للعنف الإرهابي بطريقة غير مباشرة على مقياس الهوية النفسية و مقياس جودة الحياة .

و في الأخير لا بد أن نشير إلى ضرورة التكفل النفسي و الاجتماعي بضحايا الإرهاب، فرغم مرور سنوات عدة إلا أنه تبقى جروح غير مضمدة لم تزل من أذهانهم وذاكرتهم.

قائمة المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية:

(تم استرجاعهافي تاريخ 10/11/ 2009من www.lljurist.law.pitt.deu.terrorismterrorismla.htm)

1. إبراهيم محمد الخلفي(2000)، ***الإرشاد كمدخل لتحقيق جودة الحياة من منظور التعامل مع الذات***، كلية التربي،الكويت.
2. إبراهيم نافع (1994)، ***كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة***،القاهرة، مؤسسة الأهرام.
3. أبو الحسن سلام(2005)،***الإرهاب و وسائل الإعلام و المسرح***، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
4. أبو سريع ، أسامة سعد و شوقي و آخرون (2006)، ***أثر برنامج تنمية المهارات الحياتية في تجويد جودة الحياة لدى تلاميذ مدارس التعليم العام بالقاهرة الكبرى*** ، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة ، جامعة السلطان قابوس ، سلطنة عمان ،17-19 ديسمبر.
5. أبو غزالة سميرة (1999)،***الضغوط النفسية و علاقتها بكل من الذكاء و تأكيد الذات و بعض السمات المرضية*** ، مجلة كلية التربية و علم النفس ، جامعة عين شمس ، العدد الثالث و العشرون ، الجزء الثالث ، ص ص:127-160.
6. أحمد أبو الروس (2001.)،***الإرهاب والتطرف والعنف الدولي***،الإسكندرية،المكتب الجامعي الحديث.
7. احمد الأزهري و مصطفى حسين باهي (2000) ، ***أصول البحث العلمي في البحوث النفسية والاجتماعية والرياضية*** ،القاهرة، مطابع امنو.

8. أحمد بن عبد الله عبد العزيز الثنيان (2009)، ***جودة الحياة وقلق المستقبل لدى طلاب المرحلة الجامعية***، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

9. أحمد جلال عز الدين (1986)، ***الإرهاب و العنف السياسي***،القاهرة، دار الحرية.

10. احمد علي محمود (1991)، ***الإرهاب والرد عليه***،الطبعة الأولى، ترجمة لإيريك موريس والآن هو ، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

11. احمد عياد (2006) ، ***مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي***،الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية .

12. أحمد محمد رفعت بكر طيار(1998)، ***الإرهاب الدولي***،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية.

13. الأحمدي ، أنس سليم (2007)، ***المرونة :حدود المرونة بين الثوابت و المتغيرات*** ، مؤسسة الأمة للنشر و التوزيع ،الرياض ، المملكة العربية السعودية

14. أحمدي بوجلطية بوعلي، أمحند برقوق، غرين محمد، (2010) ، ***سياسات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي دراسة مقارنة بين الجزائر ومصر***، الجزائر .

15. إسماعيل الغزال(1990)،***الإرهاب والتطرف والقانون الدولي*** ، بيروت المؤسسة الجامعية.

16. أشرف أحمد عبد القادر (2005)، ***تحسين جودة الحياة كمنبئ للحد من الإعاقة***، الأردن، ندوة تطوير الأداء في مجال الوقاية من الإعاقة.

17. أشرف محمد عبد الحليم (2010)، ***قلق المستقبل وعلاقة بمعنى الحياة والضغوط النفسية لدى عينة من الشباب***، مؤتمر سنوي 15، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس. مصر.

18. الأشول عادل عز الدين (2005)، ***نوعية الحياة من المنظور الاجتماعيوالنفسي و الطبي*** وقائع المؤتمر العلمي الثالث ، الإنماء النفسي و التربوي العربي في ضوء جودة الحياة، جامعة الزقازيق مصر 15-16 مارس .

19. إمام حسانين عطا الله(2004)، ***الإرهاب النيان القانوني للجريمة*** ، الإسكندرية ، دار المطبوعات الجامعية.

20. امطاميو سميخائيل (2010)، ***الخصائص السيكومترية المعربة لمقياس الرضا عن الحياة المتعدد الأبعاد للطلبة(BMSLSS) في البيئة السورية***، مجلة جامعة الدراسات التربوية والنفسية، دمشق، سوريا.

21. أمليازي محمد (2002)، ***عزيز شكري الإرهاب الدولي والنظام العالمي الراهن*** ، دمشق،دار الفكر.

22. أميرة طه بخس، ***جودة الحياة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المعاقين بصريا والعاديين بالمملكة العربي السعودية***، الأردن، جامعة أم القرى.

23. الأنصاري بدر محمد (2006) ، ***استراتيجيات تحسين جودة الحياة من اجل الوقاية من الاضطرابات النفسية*** ، وقائع ندوة علم النفس و جودة الحياة ، جامعة السلطان قابوس ، سلطنة عمان ،18–19 ديسمبر.

24. البهادلي عبد الخالق و كاظم علي (2007)، ***مدة إحساس كلية التربية بالرستاق بجودة الحياة و علاقة ذلك ببعض المتغيرات*** ، وقائع ندوة علم النفس بجودة الحياة ، جامعة السلطان ، قابوس ، سلطنة عمان

25. بشير البحراني (1996)، ***العنف والإرهاب والجهاد قراءة في المصطلحات والمفاهيم***، مجلة النبأ، العدد 22.

26. بشير معمرية (2007)، ***القياس النفسي وتصميم أدواته***،الجزائر ، ط2 ، منشورات الحبر.

27. بهلول سارة أشواق (2000)، ***سلوكات الخطر المتعلقة بالصحة (التدخين، الكحول) سلوك قيادة السيارات، وقلة النشاط البدني وعلاقتها بكل من جودة الحياة والمعتقدات الحية***، رسالة ماجستير جامعة باتنة، الجزائر.

28. بوخريسة بوبكر (2006) ،***المفاهيم الأساسية في علم النفس الاجتماعي*** ،عنابة، منشورات باجي مختار.

29. تركي ظاهر (1994)،**الإرهابالعالمي**، بيروت، دار حسام.

تم استرجاعها يوم 2013/12/20www.ao-academy.org/docs/third_issue_1.doc

30. ثامر إبراهيم الجهماني (2002) ، ***مفهوم الإرهاب في القانون الدولي*** دراسة قانونية نافذة ط1،مصر ، دار الكتاب العربي.

31. ثروة محمود إسماعيل أبو فارة (2010)، ***تطور سلوك المراقبة الذاتية وعلاقته بحالات الهوية النفسية لدى الطلبة المرهقين في محافظة الخليل***، رسالة دكتوراه، الأردن.

32. جليل عبد الرحمن الطرشاوي (2002)، ***أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات***، رسالة ماجستير ،جامعة فلسطين.

33. جليلة المليح الواكدي (2010)، ***مفهوم الهوية ، مساراته النظرية و التاريخية في الفلسفة – في الأنتروبولوجيا و في علم الاجتماع***، تونس، مركز النشر الجامعي.

34. جمال السيد تفاحة (2009)، ***الصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى عينة من المسنين***، دراسة مقارنة، مجلة كلية التربية، المجلد 19، العدد 3.

35. جمال السيد تفاحة (2009)، الصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى عينة من المسنين (دراسة مقارنة)، كلية التربية، جامعة قناة السويس، المجلد 19، (العدد 3).

36. جودة ، يسرى (2002)، ***تأثير نوعية الإعاقة –السواء و المستوى الاقتصادي و الاجتماعي على وجهة الضبط و الصلابة النفسية و دافعية الإنجاز لدى الذكور***، رسالة ماجستير ، جامعة المنوفية ، كلية الآداب ، قسم علم النفس ، فلسطين.

37. جودة أمال (2011)،***الصحة النفسية***، ط3، غزة فلسطين.

38. جودة أمال و عسيلة محمد (2009) ،***علم النفس الإيجابي*** ، جامعة الأقصى ، مكتبة الصيرفي غزة ، فلسطين.

39. جابر نصر الدين ،محاضرات ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر.

40. حبيب ، مجدي عبد الكريم (2006)، ***فعالية استخدام تقنيات المعلومات في تحقيق أبعاد جودة الحياة لدى عينات من الطلاب العمانيين*** ، وقائع ندوة علم النفس و جودة الحياة ، جامعة السلطان قابوس ، عمان ،17–19 ديسمبر.

41. حسن عبد الحميد رشوان (1983) ،***التطرف و الإرهاب من منظور علم الإجماع***، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

42. حسن عبد الفتاح الغامدي(2001) ، ***علاقة شكل هوية ألانا بنمو التفكر الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من مملكة العربية السعودية***، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة.

43. حسين المحمدي بوادي (2004) ،***الإرهاب الدولي بين التجريم والمكافحة***،الإسكندرية، دار الفكر الجامعي.

44. حنان خالد العمري (2006)، ***حالات وأنماط الهوية النفسية عند الأفراد في المجتمع الأردني***، رسالة دكتوراه ، الجامعة الأردنية.

45. حنان محمد أمين عبد الرزاق محبوب(2012)، ***فعالية العلاج بالمعنى في تنمية الصلابة النفسية والإحساس بوجود الحياة لدى عينة من المراهقات الكفيفات بمدينة مكة المكرمة***، شهادة دكتوراه، جامعة السعودية.

46. خالص جلبي (1998) ، ***سيكولوجية العنف واستراتيجية الحل السلمي***، لبنان ، دار الفكر المعاصر.

47. دردير، نشوة (2010)، فاعلية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي في تنمية أساليب مواجهة الضغوط الناتجة عن الأحداث الحياتية لدى طلبة الجامعة، رسالة دكتوراه غيرمنشوراة ، معهد الدراسات التربوية، قسم الإرشاد النفسي ،جامعة القاهرة ،جمهورية مصر العربية.

48. الدسوقي،مجدي (1998)، ***دراسة الأبعاد و الرضا عن الحياة و علاقتها بعدد من المتغيرات النفسية لدى عينة من الراشدين صغار السن*** ، دراسات في الصحة النفسية ، مصر المجلد الأول (2007).

49. دعاء الصاوي السيد حسن (2009)، ***جودة الحياة المدركة لدى عينة من طلاب الجامعة ومدى فاعلية برنامج إرشادي وجودي في تنميتها***، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة سوهاج.

50. دليا حافظ، ***مرض يعجز الطفل معه أن يفصل هويته عن هوية أمه***، مجلة، العدد 132.

51. رجاء محمود أبوعلام (1998)،***مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية***،مصر،دار النشر للجامعات.

52. رشيد زرواتي (2002)***تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية*** ، جامعة المسيلة ، الجزائر.

53.رضوان،فوقيه حسن عبد الحميد (2005) ، ***علم النفس التطبيقي و جودة الحياة*** ، وقائع المؤتمر العلمي الثالث ، ***الإنماء النفسي و التربوي في ضوء جودة الحياة*** ، جامعة الزقازيق.

54.رغداء علي نعيسة (2012)، ***جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين***، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، (العدد 1).

55.رمضان محمد القدافي (2001) ،***الشخصية المكتب الجامعي الحديث*** ،الإسكندرية.

56.زعطوط رمضان (2014) ، ***نوعية الحياة لدى المرضى المزمنين*** ، رسالة دكتوراه ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،الجزائر .

57.زكريا على الجوهري (2005)، ***جودة الحياة(مفهوم شامل)***، مجلة الجودة، (عدد7)

58.زينب نوفل أحمد راضي (2008) ،***الصلابة النفسية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى و علاقتها ببعض المتغيرات*** ،رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، غزة .

59.سامي محمد موسي هاشم (2001)، ***جودة الحياة لدى المعوقين جسميا والمسنين وطلاب الجامعة***، مجلة الإرشاد النفسي جامعة عين شمس، مصر، (العدد 13)

60.سامية حميدي (2004) ، ***أسباب ظاهرة الإرهاب في الجزائر*** ،رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، قسم علم الاجتماع ،جامعة بسكرة .

61.سعاد ولد جاب الله (2006)، ***الهوية الثقافية العربية من خلال الصحافة الالكترونية***، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر2.

62.سلاف مشري (2013)، ***الاختبار الدراسي كمصدر للضغط النفسي و علاقته بتشكل هوية الانا واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في ظل التوجيه الجامعي في الجزائر*** ، رسالة دكتوراه كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،الجزائر .

63. سهيلة محمد عباس (2006)،***على عبد جاسر الزاملي، التطوير التنظيمي وجودة حياة العمل***، ندوة علم النفس وجودة الحياة، جامعة السلطان قابوس مسقط 17-19 ديسمبر .

64. سوزان بن صدقة بن عبد العزيز بسيوني، مجلة الإرشاد، (العدد 28)، 2011.

65. شاهد خالد سليمان، **قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك المملكة العربي السعودية وتأثير بعض المتغيرات عليها**، مجلة رسالة الخليج العربي، (العدد 117).

66. شفيق المصري الإرهاب في ***ميزانان القانون الدولي*** ، مجلة شؤون الأوسط (عدد105)

67. شوقي محمد صلاح (2009)، ***سلسلة من المقالات عن تعريف الإرهاب***،الأكاديمية الملكية للشرطة، مملكة البحرين.

68. صالح عبد القادر صالح (2010) ***قراءه في كتاب الإرهاب السياسي*** ، بحث في أصول الظاهرة وأبعادها الإنسانية للدكتور ادونيس الفكره – صحيفة الرأي العام .تم استرجاعهافي تاريخ 22 أوت .

69. صالح ناهد (1990)، ***مؤشرات نوعية الحياة ، نظرة عامة على المفهوم و المدخل*** ، القاهرة المجلة الاجتماعية القومية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية .

70. صفوان عصامحسيني (2005)، ***الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجزائر خلال 1999، دراسة وصفية تحليلية***، رسالة دكتوراه، الجزائر.

71. صلاح الدين عامر (1977)،***المقاومة الشعبية المسلحة في القانون الدولي***،القاهرة،دار الفكر العربي.

72. صلاح الدين عراقة محمد (2006)، ***فعالية برنامج إرشادي لآباء لتحسين جودة الحياة لدى أبنائهم ذوي الاحتياجات الخاصة***، المجلد 16، (عدد 22).

73. عادل عبدا لله محمد (2000)،***دراسات في الصحة النفسية، الهوية و الاغتراب، الاضطراب النفسي***،القاهرة،دار الرشاد.

74. العارف بالله محمد الغندور، ***أسلوب حل المشكلات وعلاقته بنوعية الحياة دراسة نظرية***، المؤتمر الدولي السادس، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين الشمس، مصر.

75. عبد الحميد سعيد حسن و آخرون، ***جودة الحياة وعلاقتها بالضغوط النفسية واستراتيجية مقاومتها لدى طلبة جامعة السلطان قابوس***، ندوة علم نفس وجودة الحياة.

76. عبد الحميد عبد العظيم رجعية (2009)، ***التحصيل الأكاديمي و إدراك جودة الحياة النفسية لدى مرتفعي ومنخفضي الذكاء الاجتماعي من طالبات التربي بالسويس***، مجلة كلية التربية جامعة الإسكندرية، مجلد 19، (عدد1)، مصر.

77. عبد الرحمان بن معلا اللويحق، الإرهاب و الغلو ،دراسة في المصطلحات و المفاهيم ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

78. عبد الرحمن سيد سليمان، إيمان فوزي، ***معنى الحياة وعلاقته بالاكتئاب النفسي لدى عينة من المسنين العاملين وغير العاملين***، مؤتمر الدولي 6، جامعة عين شمس، مصر.

79. عبد الرقيب أحمد البحيري ، (1990) ، ***هوية الأنا و علاقتها بكل من تقدير الذات و المعاملة الو الدية لدى طلبة الجامعة دراسة في ضوء نظرية أريكسون*** ، مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، (عدد 12).

80. عبد العزيز إبراهيم سليم (2010)، ***محمود فتحي في عكاشة، العلاقة بين جودة الحياة النفسية والإعاقة اللغوية***، المؤتمر العلمي7.

81. عبد الله أبو أياد العلوي، ***نوعية الحياة وواقع الصحة النفسية لدى المترددين على السجون والإصلاحيات.***

82. عبد الله عبد العزيز اليوسف (د ت)، ***دورا لمدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف*** (تم استرجاعها بتاريخ 2007/03/02من PDF(http://alminbar.a- islam.com/images/books/204.doc

83. عبد المريد قاسم (2009)، أبعاد التفكير الايجابي في مصر، دراسة نفسية، مجلد19 (العدد 4).

84. عبد المعطي ، حسن مصطفى (1991)، قياس هوية الأنا : معايير تقدير مراتب الهوية وفقا لمقابلة مارشيا ، دار جامعة ام درمان الإسلامية للطباعة و للنشر.

85. عبد المعطي ، حسن مصطفى(2005)،***الإرشاد النفسي و جودة الحياة في المجتمع المعاصر وقائع المؤتمر الثالث*** ، الإنماء النفسي و التربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة ، جامعة الزقازيق ، مصر.

86. عبد الناصر حريز (2001) ، ***النظام السياسي الإرهابي الإسرائيلي دراسة مقارنة الموسوعة السياسية العالمية*** ، ط1 ،بيروت ، دار الجيل.

87. عبد الوهاب الكيالي (1990)، ***موسوعة السياسة***،ط3، المؤسسة العربيةللدراسات، بيروت.

88. عبدا للهالأشعل (2003) ، ***القانون الدولي لمكافحة الإرهاب*** ،القاهرة ،مؤسسة الطويجي.

89. عبيدة ماجدة بهاء الدين (2008)، ***الضغط النفسي و مشكلاته و أثره على الصحة النفسية*** ط1، عمان ، دار الصفاء للنشر و التوزيع .

90. عبير بسيوني رضوان (2012)،***أزمة الهوية و الثورة على الدولة*** ،ط1،مصر،دار السلام.

91. عبير بن محمد حسن عسيري(2004/2003)، ***علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام***، لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، جامعة أم القرى، مملكة العربي السعودية.

92. عزت سيدإسماعيل(1988)، ***سيكولوجيا الإرهاب وجرائم العنف***،الكويت،دار السلاسل.

93. عصام عبد الفتاح عبد السميع(2005)،***الجريمة الإرهابية***، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة.

94. علاء محمود الشعراوي (1999)، ***سمات الشخصية والدوافع الانجاز الأكاديمي وعلاقتها بالرضا عن الحياة في المرحلة الجامعية***، مجلة كلية التربي، جامعة المنصورة، (العدد 41) .

95. على سموك (2006) ، ***إشكالية العنف في المجتمع الجزائري من أجل مقاربة سوسيولوجية مختبر التربية والانحراف والجريمة في المجتمع*** جامعة باجي مختار عنابة.

96. على صادق أبوا هيف،***القانون الدولي العام***، ط12، منشأة التعارف الإسكندرية ،1995.

97. علي مهدي كاظم، عبد الخالق نجم البهادلي، ***جودة الحياة لدى طلبة الجامعيين العمانيين والليبيين***، دراسة ثقافية مقارنة.

98. عمار بوحوش،محمد الذيبات، (1999) ، ***مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث*** ، الطبعة الأولى ، الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية.

99. عمر عبد الرحمن المفدي ، (1992)، ***أزمة الهوية في المراهقة النمائية حقيقة نمائية أم ظاهرة ثقافية ،دراسة مقارنة للطفولة ، المراهقة و الشباب*** ،مجلة الملك سعود ،العلوم التربوية و الدراسات الإسلامية.

100. عمري الحاج (2006)، الخدمة ***الاجتماعية المطبقة لفائدة ضحايا الأزمة الأمنية دراسة ميدانية بولاية***، الجلفة من 1991-2006، دراسة ماجستير ،الجزائر.

101. العيسوي عبد الرحمان (1998)، ***الإسلام و العلاج النفسي الحديث*** ، دار النهضة العربية ، بيروت.

102. غنية منصور (2010/2009) ، ***الإرجاعية لدى مراهقين متمدرسين فقدوا الأولياء في الطفولة اثر حوادث إرهاب*** ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، الجزائر .

103.فرجاني نادر (1992)،***عن نوعية الحياة في الوطن العربي***،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

104.فرقاني عبد الوهاب (2011)، ***سياقات الاحتواء لدى المصدومين جراء الأحداث الإرهابية*** مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس العيادي ،الجزائر.

105.فضل المولى عبد الرضا الشيخ، صلاح الدين فرح عطا الله، ***أساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلبة الجامعات.***

106.فهمي مصطفى (1995)، ***الصحة النفسية***، دراسات في سيكولوجية التكيف، ط5، القاهرة، مكتبة الخارجي.

107.فؤاد الباهي السيد ، (1978) ،***علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري*** ،القاهرة ، دار الفكر العربي.

108.فوزان أيوب المومني، ورافع عقيل الزغلول (2009)، ***الدعم الاجتماعي المدرك لدى ضحايا وأسر تفجيرات فنادق عمان الإرهابية***، مجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 2، (العدد 3)الأردن.

109.كوسة فاطمة الزهراء (2005)، ***أزمة الهوية عند الشباب الجزائري***، رسالة ماجستير، الجزائر.

110.لخضر عمران (2009)، ***الإصابة بداء السكري وعلاقتها بتدهور جودة الحياة لدى المصابين***، دراسة ميدانية بالمستشفى النهاري لمرض السكري بوادي العثمانية،رسالة ماجستير ، جامعة باتنة ، الجزائر .

111.لقمان مغزاوي (2005)، ***أزمة الهوية في السياسة التعليمية الجزائرية***، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، الجزائر .

112.المبروك محمد الصويعي (1994) ،***الإرهاب والقانون الدولي*** ،ط1، ليبيا ، الدار الجماهرية بنغازي.

113.مجدي عبد الكريم حبيب(2006)، ***فعالية استخدام تقنيات المعلومات في تحقيق أبعاد جودة الحياة لدى عينات من الطلاب العمانيين***، وقائع ندوة على نفس وجودة الحياة، جامعة السلطان قابوس، مسقط 17-19 ديسمبر.

114.محمد إبراهيم دعيس (1996)، ***الإرهاب والشباب رؤية انتروبولوجية الجريمة***،ط2، الإسكندرية.

115.محمد البشير إبراهيم (2005)، ***علم ضحايا الجريمة و تطبيقاته في الدول العربية*** ، جامعة العربية نايف العربية للعلوم الأمنية ،الرياض.

116.محمد السعيد أبو حلاوة (2011)، ***الذكاء الانفعالي، المعنى الشخصي، جودة الحياة النفسية دراسة مقارنة بين المراهقة المبكرة والمراهقة المتأخرة***، جامعة الإسكندرية، مصر.

117.محمد السماك ، ***الإرهاب والعنف السياسي***، لبنان ، دار الكتاب بيروت.

118.محمد السيد عبد الرحمان (1998)، ***مقياس موضوعي لرتب الهوية الأيديولوجية والاجتماعية في مرحلتي الرشد و المراهقة المبكرة***، القاهرة،دار القباء للطباعة و النشر و التوزيع.

119.محمد السيد عبد الرحمن (1998)، ***سمات الشخصية و علاقتها بأساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلاب المرحلة الثانوية و الجامعية***، دراسات في الصحة النفسية،القاهرة، دار القباء للطباعة و النشر و التوزيع.

120. محمد سعيد أبو حلاوة، جودة الحياة المفهوم و الأبعاد

121.محمد سيد أحمد (2002)،***الإرهاب والمقاومة المشروعة***، مجلة الجيش عدد 467 الجزائر.

122.محمد عبد الحليم مدني، علي كاظم (2006)، ***مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة***، ندوة علم النفس وجودة الحياة، جامعة سلطان قابوي، مسقط، 17-19، ديسمبر.

123.محمد عزيز شكري(1992)،***الإرهاب الدولي دراسة قانونية نافذة***، ط2،بيروت،دار العلم الملايين.

124.محمد غنام(1996)،***الإرهاب والجريمة المنظمة الندوة الدولة الدولية للإرهاب اجتماع اللجنة التحضيرية***، القاهرة، الأهرام للصحافة.

125.محمد فتحي عيد (1999) ***واقع الإرهاب في الوطن العربي***، الرياض، أكاديمية نايف العربية العلوم الأمنية.

126.محمد محي الدين عوض (1999)، ***تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي الندوة العلمية الخمسون***،الرياض،أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

127.محمد موسي عثمان (1996)، ***الإرهاب أبعاده وعلاجه***،مصر.

128.محمد مؤنس محي الدين، ***الإرهاب في القانون الجنائي دراسة قانونية مقارنة على المستويين الوطني والدولي***، القاهرة ، مكتبة لأنجلو المصرية.

129.محمد يحياتن (1998) ، ***الحرب الأهلية في الجزائر*** ، متيجة للطباعة ، باريس.

130.محمود الموسوي (2010)، ***حوار مع مجلة النبأ حول العنف والإرهاب***، مجلة النبأ الفكرية الشهرية عدد 78.

131.محمود صالح العادلي (2005)، ***موسوعة القانون الجنائي***، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي.

132.محمود عبد الحليم منسي (2010)، على مهدي كاظم، ***تطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في سلطنة عمان***، المجلد، الأول،(العدد1)، ص 41-60.

133.محمود عبد الله محمد خوالدة (2005)، ***علم النفس الإرهاب***،ط 1،عمان، دار الشروق.

134.محمود مراد (1998)، ***الظاهرة الإرهابية الوثائق الكاملة للندوة الدولية للإرهاب،*** القاهرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب.

135.مرسي كمال إبراهيم (2000)، ***السعادة و تنمية الصحة النفسية*** ، مصر،دار النشر للجامعات.

136.مسعودة بوقاف (2011/2010) ، ***أثر التكفل النفسي على مصير المصدومين جراء العنف الإرهابي*** ، رسالة دكتوراه ، الجزائر.

137.مصطفى مصباح دبارة (1990)، ***الإرهاب مفهومه واهم جرائمه في القانون الدولي الجنائي، ط 1***،ليبيا ، جامعة قاريونس بنغازي.

138.معتصم أحمد الطراونة (2003)، ***الهوية النفسية وعلاقتها باتخاذ القرار لدى طلبة جامعة مؤتة***، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، فلسطين.

139.مفيدة شهاب و آخرون (1999)، ***جودة الحياة،*** المؤتمر الدولي 6، يومي 9-11 نوفمبر.

140.مقدم عبد الحفيظ،***الإحصاء والقياس النفسي والتربوي***،الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.

141.منال زكريا حسين و آخرون (2010) ، ***دراسة نفسية كفاءة الذات العامة المدركة كمتغير معدل العلاقة بين نوعية حياة العمل والاحتراق النفس لدى عينة من النساء العاملات***، مجلد 20، (العدد 2)

142.المنجد في اللغة والإعلام(1969)،ط20، بيروت، دار المشرق.

143.منسي عبد الحليم محمود و كاظم،علي المهدي، (2006)، ***مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة*** ، بحث منشور، كلية التربية ، جامعة السلطان قابوس.

144.منصور عبد الحميد و الشربيني كريا و الفقي إسماعيل (2002)، ***السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي و أسس علم النفس المعاصر*** ،مصر ، مكتبة الأنجلوا المصرية .

145.منظمة الصحة العالمية (2005)، ***تعزيز الصحة النفسية ، المفاهيم و البيانات المستجدة ، الممارسة*** ، المكتب الإقليمي للشرق الأوسط.

146.نادية رضوان (1997)،***الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم***، ط3،مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

147.ناهد سكر(2003)،***الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية***، عمان،دار المناهج للنشر والتوزيع.

148.نبيل أحمد حلمي (ب س)،***الإرهاب الدولي وفقا لقواعد القانون الدولي العام***، القاهرة،دار النهضة العربية.

149.نبيل حليلو (2005) ،***انعكاسات الإرهاب على الأسرة***، رسالة ماجستير ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة بسكرة، الجزائر.

150.نجمة بنت عبد الله محمد الزهراني (2005)، ***النمو النفسي الاجتماعي وفق نظرية اريكسون وعلاقته بالتوافق والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف***، جامعة أم القرى،رسالة الماجستير، الأردن.

151.نزيه نعيم شلالا(2003)،***الإرهاب الدولي والعدالة الجنائية***،بيروت،منشورات حلبي الحقوقية.

152.نوار الطيب (2003)، ***تجربة الشرطة الجزائرية في مواجهة أعمال العنف***، بحث منشور للملتقى الدولي حول العنف والمجتمع كلية الآداب والعلوم الاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة ،الجزائر 10/09/مارس 2003.

153.وازي الطاوس (2012)، ***اضطراب الهوية الشخصية والاجتماعية والسلوك الانتحاري***،رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر، الجزائر.

154.وداد جابر غازي (2004)،**الإرهاب و أثره على العرب –** مجلة العرب والمستقبل – تصدرها الجامعة المستنصرية — ص55 رية رقم 10 مارس 1986 –

155.وقاف العياشي (2006)، **مكافحة الإرهاب بين السياسة والقانون**، الجزائر،دار الخلدونية.

156.وليد أمين رويحة (1990)،**الإرهاب واخذ الرهائن في الشرق الأوسط**،بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية.

157.يحي عمر شعبان شقورة (2012) ، ***المرونة النفسية و علاقتها بالرضي عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة*** ، رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر ، غزة.

المراجع باللغة الأجنبية:

158. Adams , G ,R, (1994) , revised **classification criteria for the externded objective measure of ego- identity** .journal of adolescence .

159. Campridge international dictionary of ENGLISH(995),**firstpuplishedcamridgeuniversitair press**.

160. Charledepache,jusque bourdon(2001), lexique de politique 7em editiondallozedition paris.

161. Dictionnaire encyclopédique grand usuel larousse(1997) , volume impression aubin ,France ,.

162. Erikson , E, H, (1968),***identity formation*** : youth qnd crisis , new york, norton.

163. Gerber se &others(2000), ***maternal quality of life in the first year folliwing development of a new assessment tool*** , institute for health

services research unit , department of public health and primary care, university of oxford, uk.

164. Gold d.w(1980),***disadvantaged women s ego identity status asrelated to achievement*** , self-esteem,and demographic information, doctoral dissertation , university of pittsburgh.

165. Le dictionnaire pratique de français(1989), hachette edition ,France..

166. Marcia, j,e (1966) ***development and validation of ego identity status. Journal of personality and social psychology*** .

167. Michel panoff(1994), pierre triquier ,***dictionnaire des science humain « sociologie ant1hropologie »*** natham édition ,paris .

168. Mohamed charif (2000***), islam et liberté « le malentendu historique*** » case… édition Alger

169. Mohamed issami(2001),le***fis et le terrorisme ou cœur de l'enfant le matin édition***

170. Schwarzer ,r, (1992) , ***self –efficacy*** :thouht control of action , washington :hemisphere.

171. Seligman&Csikszentmihalyi,m.(2000) ,**positive psychology,an introductio**a,erican psychologist.

172. Sillamy (n)1983,**dictionnaire de psychologie,** paris ed-bordas .

173. Sprang.g .clark , j, &whitt – woosley .a.(2007) ,**compassion fatigue, compassion satisfaction , and burnout ;factors impacting a professionals quality of life** .journal of loss and trauma,12,259,280.

174. Wagner ,j heapy , a jamesabbott.g(2006) , **glycemi control .quality of life , andschool experiences amongstydents with diabetes** , journal of pediatric psychology ,

ملحق رقم 01

مقياس التعرض للعنف الإرهابي

سيدي / سيدتي :

تحتوي القائمة ادناه على سلسلة لأنواع المواقف العنيفة التي قد تعرض لها الأفراد خلال العشرية السوداء التي تميزت بالأعمال العنيفة و الإرهابية ، اقرأ كل عبارة و بين مدى تطابقها مع معيشتك في تلك الفترة . و ذلك باختيار التكرار المناسب :

حيث يعبر (0) عن عدم التعرض لهذا النوع من العنف و يعبر (1)التعرض له مرة واحدة و درجة (2) التعرض مرتين لهذا الموقف و هكذا:

الرقم	أنواع المواقف الإرهابية التي شاهدتها أثناء العشرية السوداء .	0	1	2	3	4	5
1	مشاهدة احتراق حافلة أو سيارة بسبب عمل إرهابي.						
2	سماع طلقات نارية (رصاص) من طرف الإرهابيين .						
3	سماع قنبلة تنفجربسبب حادث ارهابي						
4	تهديدات بتفجير المدرسة التي تزاول فيها تعليمك من طرف الإرهابيين						
5	منعت من الذهاب إلى المدرسة خوفا من التعرض لعمل ارهابي						
6	مشاهدة شخص يضر ب من طرف الإرهابيين						
7	مشاهدة شخص يختطف من طرف مجموعة ارهابية						
8	مشاهدة شخص يطلق عليه النار (بالرصاص)من طرف ارهابيين.						
9	مشاهدة جثة في الطريق نتيجة حدث إرهابي.						
10	المشاهدة لصورة حية لتشويه الجسم أو قطع جزء منه من طرف مجموعة إرهابيين.						
11	سمعت دقات على باب منزلك في ساعة متأخرة من الليل من طرف مجموعة إرهابيين.						

12	كان بيتنا عرضة لتفتيش و السرقة من طرف الإرهاب.						
13	تعرض منزلك لتخريب و تحطيم من طرف أشخاص إرهابيين						
14	اضطر احد والديك للتوقف عن العمل أو ممارسة نشاطه التجاري بسبب الحوادث الإرهابية						
15	تغيير المسكن لأسباب أمنية .						
16	تعرض إحدى إناث عائلتك للاختطافمن طرف جماعات إرهابية						
17	تعرض أحد والديك للاختطاف من طرف مجموعة إرهابية .						
18	تعرض أحد والديك للتهديد بالموت من طرف مجموعة إرهابية .						
19	وجدت نفسي في مكان كان مسرحا لاشتباك تبادل فيه إطلاق الرصاص من طرف جماعات إرهابية.						
20	تعرضت للتهديد بالموت من طرف جماعات إرهابية.						
21	مشاهدة أحد أعضاء العائلة يطلق عليه النار(الرصاص) من طرف الإرهاب.						
22	تعرض احد أفراد عائلتي المقرين للإصابة بجروح من جراء عمل ارهابي						
23	أصبت بجروح من جراء اطلاق النار أو شظايا انفجار قنبلة جراء حادث إرهابي.						
24	دخلت إلى المستشفي من جراء عمل ارهابي						
25	شاهدت قتل أحد أفراد عائلتي المقربين بسبب جريمة ارهابية .						

الملحق 02

مقياس الهوية النفسية

أخي / أختي

تحية وبعد

تقوم الباحثة بإجراء دراسة للكشف عن حالات الهوية النفسية ، المطلوب منك ان تقرأ كل عبارة من العبارات أدناه جيدا و تحدد موقفك منها على النحو الاتي :

مثال :

العبارة	أوافق بدرجة كبيرة جدا	أوافق بدرجة كبيرة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بدرجة كبيرة	لا أوافق بدرجة كبيرة جدا
أشارك في النشاطات الترفيهية		X				

إذا كانت العبارة تنطبق عليك تماما ــ ضع اشارة (x) على يسار كل فقرة تنطبق عليك تذكر أن ليس هناك إجابة صحيحة ، و اخرى خاطئة ، إنما الإجابة الأصح هي تعبر عن رأيك بصدق

أرجو التأكد من الإجابة عن جميع الفقرات ، و تأكد أن إجابتك تحظي بالسرية التامة ، و لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي

شاكرة لكم حسن تعاونكم

م	العبارة	أوافق بدرجة كبيرة جدا	أوافق بدرجة كبيرة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بدرجة كبيرة	لا أوافق بدرجة كبيرة جدا
1	أنا لم اختر العمل الذي أمارسه حاليا ، أنا أعمل بما هو متاح لي حتى يأتي عمل افضل						
2	لا تجذبني الكتب التي تتناول القضايا الدينية ، و ليس لدي شعور بالحاجة للبحث عنها .						
3	تتطابق أفكاري حول أدوار النساء و الرجال مع أفكار والدي ، فمن الواضح ان ما يناسبهما يناسبني						
4	لا يوجد نمط حياة يجذبني أكثر من غيره .						
5	الناس أنماط كثيرة ، و مختلفة لذلك ما زلت أبحث عمن يناسبني من الأصدقاء						
6	أشارك أحيانا في الأنشطة الترفيهية عندما يطلب مني و لكن نادرا ما أحاول فعل ذلك من تلقاء نفسي .						
7	لم أفكر بعد بأسلوب اختيار شريك الحياة المناسب (زوج / زوجة المستقبل) و سأقبل الامور كما تأتي في المستقبل						
8	لا يمكن أن يكون الفرد واثقا من القضايا السياسية بسبب التغيرات السريعة ، إلا انني أعتقد أن من المهم معرفة ما يمكنني الاعتقاد به ، و الدفاع عنه سياسيا .						
9	ما زلت أحاول معرفة قدراتي ، و طبيعة العمل المناسب لي .						

10	لست منشغلا بالقضايا الدينية و لا تقلقني كثيرا .						
11	هناك العديد من الطرق لتوزيع المسؤوليات الأسرية ، و لا زلت أحاول معرفة ما يناسبني منها .						
12	أبحث عن وجهة نظر مقبولة لنمط حياتي ، إلا أنني لم أجدها بعد.						
13	هناك أسباب متعددة لبناء صداقات ، إلا أنني اختار الاصدقاء المقربين لي بناء على قيم ثابتة و على التشابه الذي أقرره شخصيا بيني و بينهم						
14	عندما لا اكون مجبرا على نشاط ترفيهي محدد فإنني أجرب عددا من الانشطة ، لأجد الأكثر منها متعة لي.						
15	لدي من الخبرات التي تجعلني أقول بأنني قادرا على اختيار شريك حياتي .						
16	لا أكترث بالسياسة لأنها لا تثير اهتمامي كثيرا.						
17	ربما أكون قد فكرت في الكثير من المهن او الوظائف المختلفة ، إلا أن هذا لم يعد يشغل تفكيري منذ أن أختار لي والداي مهنتي أو وظيفتي						
18	إن معتقدات الفرد طابع مميز له ، لقد حددت معتقداتي بنفسي.						
19	لم أفكر جديا بدور المرأة و الرجل في الحياة الزوجية لأن هذا لا يثير اهتمامي						
20	لقد طورت وجهة نظري الخاصة حول نمط الحياة المثالي الذي يناسبني و لا أعتقد أن أحد يمكن ان يغير ذلك .						

21	يعرف والداي الطريقة الأفضل لي في اختيار أصدقائي						
22	لقد اخترت نشاطا ترفيهيا أكثر من بين الانشطة الترفيهية المتاحة لي ، و أنا مقتنع بهذا الاختيار						
23	لست واثقا مالذي يعنيه الدين لي ، أحاول الوصول إلى ذلك إلا أنني لم أصل بعد.						
24	أفكاري حول أدوار النساء و الرجال متوافقة مع افكار والداي و العائلة و لا أرى أيه حاجة لمزيد من البحث في ذلك .						
25	لا أفكر في الصداقة مع الافراد من الجنس الأخر						
26	لا يهمني التفكير بنوع الوظيفة التي تناسبني ، فأي وظيفة بالنسبة لي تفي بالغرض و يبدو أنني سأقبل بما هو متيسر.						
27	أعتقد أنني أشبه والداي في الامور السياسية ، فأنا أصوت تبعا لما يريدان .						
28	ليس لدي أصدقاء مقربين ، و لا أبحث عن صديق حاليا						
29	أشارك احيانا في أنشطة ترويحية ، لكن لا أرى أن هناك حاجة للبحث عن نشاط محدد أمارسه بانتظام.						
30	فكرت في مهنتي وقتا طويلا و الأن أعرف العمل الذي أرغب به						
31	هناك أفكار و أحزاب سياسية كثيرة لا يمكنني أن أقرر أي منها سأتبع قبل أن أدرسها جميعا بشكل جيد.						
32	انني اراقب طرق اختيار الافراد لشركاتهم من						

	الجنس الاخر ، و أفكر في هذه الطرق ، و لكنني لم أقرر بعد الطريقة الفضلي بالنسبة لي						
33	ما زلت بعض افكاري الدينية غير ثابتة ، و مازلت أناقشها مع نفسي ، كي أصل إلى قرار ثابت .						
34	أمضيت بعض الوقت في التفكير بالمهنة التي سأختارها و لقد حددت ما هو مناسب لي						
35	أجد نفسي منخرطا في نقاشات مع الاخرين و محاولات استكشاف ذاتي ، لكي أتوصل إلى وجهة نظر مقبولة عن الحياة .						
36	اختار أصدقائي الذين يوافق عليهم والدي فقط						
37	أفضل دائما الأنشطة الترفيهية التي يمارسها والدي ، و لم أفكر جديا في ممارسة غيرها.						
38	اختار شريك الحياة الذي يوافق عليه والدي فقط						
39	فكرت في اعتقاداتي السياسية بعمق ، أدركت انني يمكن أن أتفق مع بعض أفكار و معتقدات والدي السياسية ، و لكنني أختلف معها في البعض الأخر						
40	قرر والدي منذ وقت طويل مستقبلي المهني ، و انا أعمل الآن بموجب هذه الخطط						
41	مررت بفترة التساؤلات الجدية فيما أؤمن به ، أما الان فأستطيع القول أنني كفرد أفهم ما أؤمن به .						
42	أفكر كثيرا في هذه الأيام في دور الأزواج و الزوجات و احاول أن أصل إلى قرار نهائي حول ذلك						
43	اعتبر وجهة نظري والدي في الحياة جيدة بما فيه						

	الكفاية بالنسبة لي , و لا احتاج لوجهة نظر أخرى .						
44	كان لدي الكثير من الصداقات المحتلفة ، و الآن أصبح لدي فكرة واضحة عن الصفات التي أبحث عنها في الصديق						
45	بعد ممارسة العديد من الانشطة الترفيهية وجدت نشاطا واحدا أكثر استمتع به وحدي أو مع أصدقائي						
46	الاشياء التي أفضلها و المتعلقة باختيار شريك حياتي الزوجية (زوج ، زوجة المستقبل) ما زالت في مرحلة التطوير و لم أتخذ قرارا في مرحلة التطوير ، و لم أتخذ قرارا كاملا بشأنها						
47	لست متأكدا من معتقداتي السياسية ، إلا أنني أحاول التعرف على ما يمكنني الاعتقاد به حقا .						
48	لقد اتخذت وقتا في اتخاذ القرار حول العمل الذي سأمارسه ، أما الآن فإنني متأكد من الطريق الذي سأسلكه للحصول على العمل						
49	أشارك في المناسبات الدينية التي يشارك بها أفراد أسرتي دون أسال عن السبب						
50	هناك طرق متعددة يمكن للأزواج وفقا لها توزع المسئوليات الأسرية بينهم ، فكرت في الكثير منها و الأن أعرف بالضبط الطريقة .						
51	أعتقد أنني أستمتع بالحياة بشكل عام و لا اعتقد أنني أعيش وفق وجهة نظر حياته محددة						
52	ليس لدينا أصدقاء مقربين أبحث عن صديق مقرب لي بين الأفراد الذين حولي						
53	جربت كثيرا من الانشطة الترفيهية على أمل أن						

	أجد نشاطا واحدا أو أكثر يمتعني حقا في الفترة القادمة						
54	أختار صديق حياتي الذي يوافق عليه والدي						
55	تبدوا لي الآراء حول الأدوار رجال و نساء متباينة بشكل كبير لدرجة أنني لم أفكر كثيرا بها						
56	لديا قواعد غير مكتوبة بخصوص دوري في الأسرة						
57	لم انخرط في السياسة بدرجة كافية حتى أستطيع تكوين موقف أو اتجاه محدد خاص به						
58	لا أستطيع أن أختار مهنتي أو وظيفتي فهناك الكثير من المهن التي يقع عليهااختياري و عليا أن أفكر في كل منها بجدية						
59	لم أشك في ديني الذي أخذته عن والدي ، فما هو صحيح بالنسبة لهما لابد أن يكون صحيح بالنسبة لي .						
60	بعد أن اختبرت ذاتي ، كونت وحهة نظر محددة عن نمط حياتي.						
61	أحاول أن أفهم تماما معنى الصداقة ، و لا أعرف فعلا أي نوع من الأصدقاء الافضل لي						
62	أخذت جميع نشاطاتي الترفيهية عن والدي ، و لم أحاول ممارسة أي نشاط أخر						
63	أمضيت بعض الوقت في التفكير في دور المرأة و الرجل في الحياة الزوجية ، و لقد حددت ما هو مناسب لي						
64	اتقبل المعتقدات السياسية و الأخلاقية لأفراد عائلتي كما هي ، و المتعلقة بقضايا مثل الاختلاط ، و عمل المرأة و تعدد الزوجات.						

مقياس جودة الحيـــــاة

الإخوة و الأخوات

تحية طيبة و بعد

نرجو التكرم بقراءة بنود المقياس المرفق ، و الإجابة عن كل منها ، حيث لا توجد إجابات صحيحة و إجابات خاطئة على أسئلة المقياس .

و في الوقت الذي نشكركم فيه على تعاونكم البناء معنا في هذه الدراسة العلمية، نرجو تعبئة البيانات التالية بالمعلومات المناسبة، و تقبلوا خالص تحيات الباحثين

مثال نموذجي:

ما درجة شعورك بالجوانب الأتية بعد معايشتك للأحداث الإرهابية ؟

البنود	العبارة	قليلا جدا	إلى حد ما	كثيرا	كثيرا جدا
1	أشعر يوميا بالحيوية و النشاط		X		

ما درجة شعورك بالجوانب الآتية بعد الأحداث الإرهابية التي عايشتها في الجزائر ؟

م	البنود	قليلا	إلى حد ما	كثيرا	كثيرا جدا
01	أشعر يوميا بالحيوية و النشاط				
02	أشعر ببعض الالام في جسمي بعد الأحداث الإرهابية				
03	أشغر بان نومي مضطرب منذ الحدث الإرهابي				
04	أشعر بضعف في شهيتي بعد الحدث الإرهابي				
06	أشعر بزيادة سرعة نبضات في القلب بعد معايشتي للأحداث الإرهابية				
07	أشعر بضعف في أجزاء من جسمي بعد معايشتي للأحداث الإرهابية				
08	أعاني من ضعف في الرؤية بعد معايشتي للأحداث الإرهابية				
09	أشعر بالإحساس بالضيق عند تناول طعام أو شراب منذ مرور فترة الحدث الإرهابي				
10	أنا راض عن توفر الخدمة الصحية خاصة بعد مرو ر فترة العشرية السوداء				
11	أنا راض عن قدرتي الجسمية على العمل برغم ما عشته من أحداث إرهابية				
12	أنا راض عن قدرتي على أداء الأنشطة بالرغم من الأحداث الإرهابية التي عشتها				
13	أصبح لدي ردود فعل جسمية عنيفة (مثل زيادة العرق ، و خفقان القلب).				
14	أشعر بمشاكل صحية يصعب معرفة سببها بعد الأحداث الإرهابية التي عشتها				
15	أنا راض عن هدوء أعصابي				
16	أواجه مواقف الحياة بقوة إرادة و هدوء أعصاب				
17	أنا أخاف من المستقبل				
18	أشعر بالوحدة النفسية				

19	أشعر بأنني متزن انفعاليا				
20	أشعر بالحزن				
21	أشعر بالإستقرار النفسي				
22	أشعر بالقلق و التوتر بدون سبب واضح بعد معايشتي للأحداث الإرهابية				
23	أشعر بأن سلوكاتي عدوانية				
24	أشعر أنني مقيد الحركة				
25	أشعر بأن مستقبلي قد انتهي				
26	أشعر بحزن مستمر لا يفارقني منذ الأحداث الإرهابية التي عايشتها				
27	أنا لست راض عن نفسي				
28	أشعر بالخوف من الخروج من منزلي بمفردي				
29	أشعر بعدم الثقة في معظم الناس				
30	أشعر بعدم الاهتمام بمن حولي				
31	أشعر بالخجل من وجود الآخرين				
32	أنا راض عن علاقاتي الشخصية				
33	أشعر بالتباعد بيني و بين والدي بعد الأحداث الإرهابية التي عشناها				
34	أنا أحصل على دعم عاطفي من أسرتي بعد مرور فترة الحدث الإرهابي				
35	أجد صعوبة في التعامل مع الآخرين بعد الأحداث الإرهابية التي عشناها				
36	علاقاتي مع زملائي جيدة				
37	أشعر بالفخر لانتمائي لأسرتي				
38	لديا اتجاه نحو الانعزال و رفض العلاقات منذ معايشتي للأحداث الإرهابية				
39	أشعر ببغض عنيف للمجتمع بعد الأحداث الإرهابية الأليمة التي عشتها				
40	أشعر بأن لدي صعوبة في تذكر الأشياء خاصة				

	بعد فترة الأحداث الإرهابية				
41	أشعر بأن لدي القدرة على ضبط انفعالاتي				
42	أشعر بالتركيز بصفة مستمرة				
34	لديا صعوبة في تذكر الحدث اللإرهابي أو بعض العناصر المرتبطة به				
44	هناك ذكريات و صور حول الحادث تفرض نفسها علي خلال الليل و النهار				
45	أعاود معايشة الأحدث الإرهابية على شكل كوابيس خلال الليل و النهار				
46	أواجه صعوبات في علاقاتي العاطفية بعد مور فترة الإحداث الغرهابية الأليمة التي عشناها				
47	أستيقظ بكثرة خلال الليل				
48	أكون متعب خلال الإستييقاظ من النوم				
49	أشعر بان ليس لديك قيمة في الحياة				
50	اشعر بثورات مزاجية لا يمكنني السيطرة عليها				
51	أشعر برغبة ملحة في إيذاء الأخرين				
52	أشعر بسرعة المضايقة و الاستثارة				
53	وجود أفكار أو خواطر أو ألفاظ غير مرغوب فيها لا تفارق بالي				
58	أنا راض عن السكن الذي أعيش فيه				
59	أنا راض عن العيش في المنطقة التي أسكن بها				
60	أشعر بأنني أستمتع بالحياة				
61	أشعر بأن حياتي ذات معنى				
62	أنا راض عن مظهري الخارجي				
63	نشاطاتي المدرسية ليست مماثلة لما كانت عليه من قبل				
64	أحس أنه ليس لديا مستقبل				

الملحق 04

قائمة المحكمين لمقياس التعرض للعنف الإرهابي

الرقم	عدد المحكمين	الدرجة العلمية	التخصص	الجامعة
01	جابر نصر الدين	أستاذ التعليم العالي	علم النفس	جامعة بسكرة
02	إبراهيمي الطاهر	أستاذ محاضر	علم الإجتماع	
03	تاوريرت نور الدين	أستاذ محاضر	علم النفس	
04	قريشي عبد الكريم	أستاذ التعليم العالي	علم النفس	جامعة ورقلة
05	خلادي يمينة	أستاذ محاضر أ	علم النفس	
06	فوزية محمدي	أستاذ محاضر أ	علم النفس	
07	الشايب الساسي	أستاذ التعليم العالي	علم النفس	
08	أمزيان الوناس	أستاذ محاضر أ	علم النفس	
09	مزوز بروكو	أستاذ التعليم العالي	علم النفس	جامعة باتنة
10	بوقصة عبد المجيد	أستاذ محاضر أ	علم النفس	
11	أستاذة يوب نادية	أستاذ التعليم العالي	علم النفس	جامعة هران

الملحق 05

مقياس جودة الحيـــــاة

الإخوة و الأخوات

تحية طيبة و بعد

نرجو التكرم بقراءة بنود المقياس المرفق ، و الإجابة عن كل منها ، حيث لا توجد إجابات صحيحة و إجابات خاطئة على أسئلة المقياس .

و في الوقت الذي نشكركم فيه على تعاونكم البناء معنا في هذه الدراسة العلمية ، نرجو تعبئة البيانات التالية بالمعلومات المناسبة ، و تقبلوا خالص تحيات الباحثين

مثال نموذجي :

ما دجة شعورك بالجوانب الأتية بعد معايشتك للأحداث الإرهابية ؟

البنود	العبارة	قليلا جدا	إلى حد ما	كثيرا	كثيرا جدا
1	أشعر يوميا بالحيوية و النشاط		X		

ما درجة شعورك بالجوانب الآتية بعد الأحداث الإرهابية التي عايشتها في الجزائر ؟

م	البنود	قليلا	إلى حد ما	كثيرا	كثيرا جدا
01	أشعر يوميا بالحيوية و النشاط				
02	أشعر ببعض الالام في جسمي بعد الأحداث الإرهابية				
03	أشغر بان نومي مضطرب منذ الحدث الإرهابي				
04	أشعر بضعف في شهيتي بعد الحدث الإرهابي				
06	أشعر بزيادة سرعة نبضات في القلب بعد معايشتي للأحداث الإرهابية				
07	أشعر بضعف في أجزاء من جسمي بعد معايشتي للأحداث الإرهابية				
08	أعاني من ضعف في النظر بعد معايشتي للأحداث الإرهابية				
09	أشعر بالإحساس بالضيق عند الأكل منذ مرور قترة الحدث الإرهابي				
10	أنا راض عن توفر الخدمة الصحية خاصة بعد مرو ر فترة العشرية السوداء				
11	أنا راض عن قدرتي الجسمية على العمل برغم ما عشته من أحداث إرهابية				
12	أنا راض عن قدرتي على أداء الأنشطة بالرغم من الأحداث الإرهابية التي عشتها				
13	أصبح لدي ردود فعل جسمية عنيفة (مثل زيادة العرق ، و خفقان القلب).				
14	أشعر بمشاكل صحية يصعب معرفة سببها بعد الأحداث الإرهابية التي عشتها				
15	أنا راض عن هدوء أعصابي				
16	أواجه مواقف الحياة بهدوء أعصاب				
17	أنا أخاف من المستقبل				
18	أشعر بالوحدة النفسية				
19	أشعر بأنني متزن انفعاليا				

20	أشعر بالحزن				
21	أشعر بالاستقرار النفسي				
22	أشعر بالقلق و التوتر بدون سبب واضح بعد معايشتي للأحداث الإرهابية				
23	أشعر بأن سلوكاتي عدوانية				
24	أشعر أنني مقيد الحركة				
25	أشعر بأن مستقبلي قد انتهي				
26	أشعر بحزن مستمر لا يفارقني منذ الأحداث الإرهابية التي عايشتها				
27	أنا لست راض عن نفسي				
28	أشعر بالخوف من الخروج من منزلي بمفردي				
29	أشعر بعدم الثقة في معظم الناس				
30	أشعر بعدم الاهتمام بمن حولي				
31	أشعر بالخجل من وجود الآخرين				
32	أنا راض عن علاقاتي الشخصية				
33	أشعر بالتباعد بيني و بين والدي بعد الأحداث الإرهابية التي عشناها				
34	أنا أحصل على دعم عاطفي من أسرتي بعد مرور فترة الحدث الإرهابي				
35	أجد صعوبة في التعامل مع الآخرين بعد الأحداث الإرهابية التي عشناها				
36	علاقاتي مع زملائي جيدة				
37	أشعر بالفخر لانتمائي لأسرتي				
38	لديا اتجاه نحو الانعزال و رفض العلاقات منذ معايشتي للأحداث الإرهابية				
39	أشعر ببغض عنيف للمجتمع بعد الأحداث الإرهابية الأليمة التي عشتها				
40	أشعر بأن لدي صعوبة في تذكر الأشياء خاصة بعد فترة الأحداث الإرهابية				
41	أشعر بأن لدي القدرة على ضبط انفعالاتي				
42	أشعر بالتركيز بصفة مستمرة				

34	لدينا صعوية في تذكر الحدث اللإرهابي أو بعض العناصر المرتبطة به				
44	هناك ذكريات و صور حول الحادث تفرض نفسها علي خلال الليل و النهار				
45	أعاود معايشة الأحدث الإرهابية على شكل كوابيس خلال الليل و النهار				
46	أواجه صعوبات في علاقاتي العاطفية بعد مور فترة الإحداث الارهابية الأليمة التي عشناها				
47	أستيقظ بكثرة خلال الليل				
48	أكون متعب خلال الاستيقاظ من النوم				
49	أشعر بان ليس لديك قيمة في الحياة				
50	اشعر بنوبات غضب لا يمكنني السيطرة عليها				
51	أشعر برغبة ملحة في إيذاء الأخرين				
52	أشعر بسرعة المضايقة و الاستثارة				
53	وجود أفكار أو خواطر أو ألفاظ غير مرغوب فيها لا تفارق بالي				
58	أنا راض عن السكن الذي أعيش فيه				
59	أنار اض عن العيش في المنطقة التي أسكن بها				
60	أشعر بأنني أستمتع بالحياة				
61	أشعر بأن حياتي ذات معنى				
62	أنا راض عن مظهري الخارجي				
63	نشاطاتي المدرسية ليست مماثلة لما كانت عليه من قبل				
64	أحس أنه ليس لدينا مستقبل				